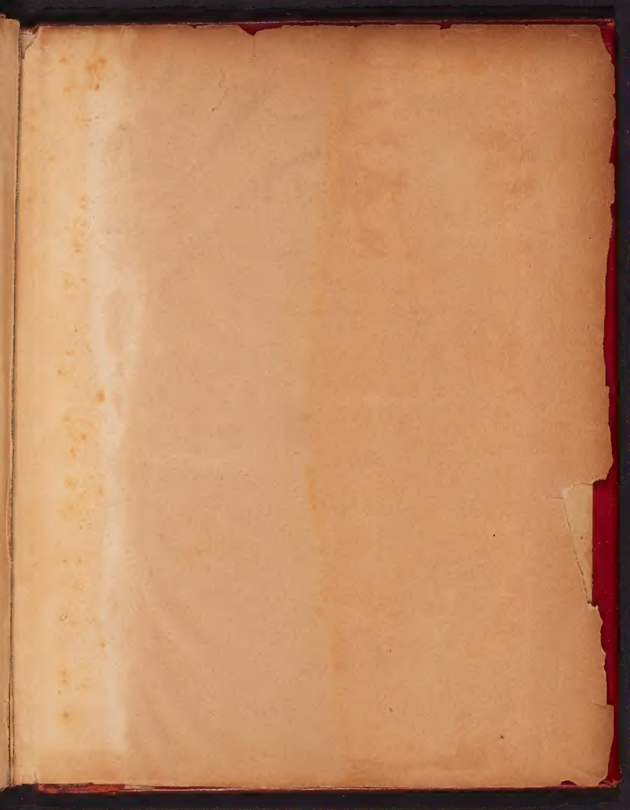
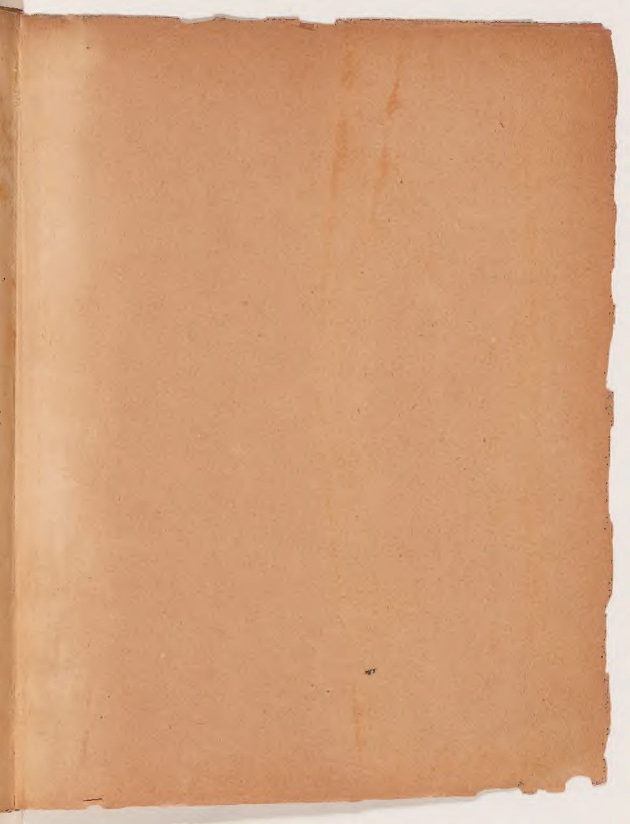










النصف الثاني من نشر المثاني

للعالم العلامة الحبر الفهامة أبي عبد الله
سيدي محمد بن الطيب بن الإمام أبي محمد سيدي عبد
السلام القادري الحسني أحلهم الله من دار
السلام بمقام الحسنى وميزة التجزئة باعتبار
عدد السنين ومقدار ما كتب فيها تقريبا وأولها
جعل آخر الجزء الأول آخر العشرة
العاشرة من المائة الحادية
عشر حسبما يأتي
بيانه والله
الموفق

بسم الله الرحمن الرحيم   وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

العشرة التاسعة
العام الأول منها

ومنهم الشريف الزكي أبو العلاء إدريس بن محمد الكامل الجوطي
الحسني ولد السيد عبد الواحد المتقدم قريبا ومن حوادث هذا
العام استولى مولاي الرشيد على تازروالت وسوس ومدينة في أقصى سوس
بها أنهار جارية وبساتين مشتبكة وفواكه مختلفة وأشجار زيتها
والكثير منها إلى الآن زريكة في أسفل جبل ليس في الأرض مثله إلا
القليل في العلو وطول المسافة واتصال العمارة وكثرة الأنهار والفواكه
وبأعلى هذا الجبل أكثر من عشرين حصنا وقلعة منها حصن منيع من
عمارة محمد بن تومرت ملك المغرب إذ أراد أربعة من الناس أن يحكموا
من أهل الدنيا حبسهم لمنعته بموضع يقال له الجزيرة رابع صفر واستولى
على مشتركة يوم الأحد ثاني عشر صفر وقتل منهم نحو الألف ونصف
فيما قيل واستولى على أهل الساحل ومات منهم أكثر من أربعة آلاف
على ما قيل يوم الأحد خامس عشر صفر وفي مهل ربيع الأول الأخير أهل
إيليغ دار ملك علي بن حسون وهلك منهم بسفح الجبل نحو الألفين على ما قيل
وفي سابع ربيع الأول قتل بعامر خليفة الشلحاء نحو ستين من أولاد
جامع وعلقوا بأبراج الجديد للأجل فقطع الكبير وفي جمادى الأخيرة
خرجت سكة الفلوس الجديدة المدورة وجعل أربعة وعشرون منها في الموزونة
الرشيدية بعد أن كان في كل موزونة ثمانية وأربعون وبطلت الفلوس
الاسغوبية المربعة وفي يوم الاثنين ثالث رجب رجع مولانا الرشيد من
حركة سوس وفي أوائل شعبان ابتدأ بناء المدرسة التي بالشماعين من فاس

المنسوبة لمولانا الرشيد بموضع دار عزوز وهي اواسط شعبان او المرتى
الرشيد ببناء قصبة بعرصة ابن صالح وديار مشور والركاكين وانفق
منفان البناء شهرا وخرج لزيارة الشيخ ابي يعزى نفعنا الله به رابع رمضان
ثم اتى سلا ورجع لفاس ثامن وعشرين من رمضان

العام الثاني من العشرة التاسعة

فمنهم السلطان الجليل الماجد الاصيل محيي رسوم الدين وقامع
دام المفسدين بفضل اهل البيت النبوي ومكرم اهل الكرام العلوي
ليث الافراع وبدر الكمال وشمس الاقناع وظل الله للناصر والعلاع
ورحمته للمسكين والضعيف مولانا الرشيد بن الشريف الحسني العلوي
النجار السجلماسي المنزل والدار تفرع بعض ما يتعلق بعلو نسبهم النام
وذكر من عميم المكارم في ترجمة والده واخيه كان شيخنا صاحب الترجمة
من اهل المكارم التي لا تحصى والفضائل التي لا تعد ولا تستقصى من
سادات اشراف سجلماسة البلدة الغراء وهو لما ارتحل بال البيت
علوا وفخرا حاملة ملوك المغرب المنعوتة بتافيلالت العادية من كليتها
من الحجاز كما تفرع مبينا قال شيخنا ابن رحمه الله في كتابه الدر السني
ما نصه وهم من صلحاء الاشراف نسبا وفضلا بها حسبا واكثرهم
اقرارا ومكثهم بها استقرارا كطلعوا في سماء المجادة بدورا وبرزوا
في مجالس السيادة صدورا وتسامحوا في المغارب والمشارق ظهورا وحملوا
من الجلالة والمهابة لواء منشورا لهم في علو الهمة وشفوف العزمة
منصب لا يضاهى ومرقب لا يتباهى اثبتة فرعهم كثيبة عروشهم
عزيز جارهم محمود تأريهم كريمة سجاياهم محكمة مزاياهم تلقاهم
في المكارم ليوثا وفي المكارم غيوثا احرزوا من المكارم العلية فريدها
ومن السير العلوية تعميما وتبرعوا في انهم من الاشراف بجمع شعبتهم
المباركة ثلاثة اصناف فكان منهم الاكابر من الاعلام والكثير من
العلماء الكرام ومنهم ملوك وفتيان وسلاطين العظام خلد الله
في الخيرات مآثرهم وأيد بالتوفيق اوامرهم ثم قال بعد كلام ونقل

ثم رأيت في شرح ... بناء
... الدور ...
شرفة ببناء ...
... وبناء البناء شهرا
وخرج ...

السلطان مولاي الرشيد الله ...

للخلافة السلطان الأعظم والملك الأفخم ركن الفخار المشير أبو
المكارم مولانا الرشيد طيب الله ثراه ورحمه بعفوه ورضاه فحكم أولا
ببلاد انكاد ثم استولى على تازة وما والاها ثم على الريف وما والاه ثم
على فاس ودخل دار الملك من بيتها البيضاء ليلة يوم الاثنين الثالث من
الحجة متم سنة ست وسبعين واستولى بعدها على ملك المغرب بأسره فكان بعزمه
أول وارد ورد من الشرفاء الأفاضل وأول من أزال الأعوام من ناحية الجريد فكان
مجدد الملك بالمغرب وتعرض بعض تفصيل أموره في حوادث العام التاسع
من العشرة السابعة ولابد من مراجعته وتعرض أيضا ونأتي تفاصيل من
ذلك معروفة في السنين حسبما اقتضاه الترتيب الذي ارتكبناه ولما قدم
صاحب الترجمة بالموضع المسمى بالشبكة من الكهف أمر بعمارة آبار منه ومن ترعى
الدواب آبار السلطان ومن عمارته له يسقى منها ركب الحجيج في مروره وإيابه
فمن من ثوابه تقبل الله منه وكان على يده من الفتح العظيم لكعبة
المسلمين بل لجميعهم في منزل المنزل السيم لما جبل عليه من حسن السيرة إذ
إذ كان من السادات الكبار ومن الأعجوبات في الإفراد بين المراضع
أحيا الله به رسوم الدين بعد دروسها وأنعم المساكين بعد شدة بؤسها
فما أفرح الأشرار حتى أخمدها وفاع في نيران العشر حتى أخمدها
فيا لها من نعمة لله ما أعظمها تدارك الله به المغرب بما فيه من فوق
وضيعاء وأغنى به الوضيع والشريف ولا زال يسير تلو المباركة كيفما
قام مثلا زكى الدهر كلا وكاملا بيننا زال على مقامه الربيع فيفخر هامر
المتقدم الرفيع ومن شيمه الجليلة ومحبته الجزيلة مجالسة العلماء
وإكرامهم وقضاء حوائجهم ببذل الأموال وإعطائهم ومع تحليه بالنهوض
بأمر الخلافة حتى التفت إليه زمامها في مدة قليلة أبدى مآثر في مصالح
المسلمين جليلة كبناء المدرسة التي بعدوة الشراطين من فاس وأتى
على بنائها من الأساس وبالغ في إتقانها إتقانا ومن المشهور في
إحسانها وضعا وتحبيرها أنزه من الفنادق البديعة المعتبرة التي
لا تعرف في المغرب مثلها وقلما اتفق في معمور الأرض شكلها ومنه

٥

اربعة فسير منها ومن على ثم سبوا على غيره من شيخ من مشايخ وذكر انما وقع
الفقر في نفع الطيب ان عدة فسير فيكم لم تتم في كتبة سبعة عشر فيها سبعة
كل فريق خمسون منها وبين كل فريق والغرب منه خمسون منها اه فلذلك
وعدة فسير فيكم لم سبوا ثمانية وواحد صغير والكبير من افراد سبعة المائة سبعة
الواحد من فسير فيكم لم في كتبة وكذلك ابن بين الفريقين منها وربما زاد عليه
على ما ذكر الفقير بمن في الجملة على النصف من فيكم لم في كتبة اذا فلان ازيد
بتغرب ولما اكمل السلطان الرشيد فيكم لما سبوا بابناء نفيسة فيما
الابيات من نظم العلامة النابغة ابي عبد الله الجامعي وفيها

قال في الخليقة ذا المجاز   ملك الحقيقة لا المجاز

من رفع الا عن امر عليه بان ملك الحقيقة هو الله تعالى لا غير فكيف يطلقه
على غيره واجيب بالجرية منها ان الحقيقة تنقسم الى عقلية وشرعية
ولغوية وعرفية والملك بمعنى العقلية لا يكون الا لله وفي غيره مستحيل
فيحمل على الحر العرفي من البلاغية والادبية منه حمله على الحقيقة العرفية بمعنى
انه لا ينازعه في العرف ملك حقيقة الا انه اما باعتبار العالم في زمانه فلا
اشكال واما باعتبار من مضى فهو على ما هو من المبالغة وذلك سائغ في باب
المدح والله المعين وهو من مزايا هذه القصيدة. وعكسها ليلة النعيمة. وبكمال
السكينة. انه كان رحمه الله ملازما لزيارة تلك المساجد جمعها وقراءتها وسائر
مجالس اقراء العلماء بها ويحضر بعضها وربما حضر مجلسا لبعض الكبراء
قراءته في بعض التفاسير انه حضر مجلس الشيخ البيرسي وكان يدخل المساجد
بنفسه ودخل فاسا مرة على حين غفلة من اهلها بدخل القرويين وطلب كانت
عادته في دخولها ثم دخل المدرسة المصباحية بقرب حرم الامام سيدي
الحسن البيرسي مع فقيه اخر فاعطى لكل منهما مائة مثقال وما اجتمع مع
علماء وقته الا وحضر في مجلس اجتماعه معهم على نشر العلم وبثه واتقانه
وتحقيقه وتعظيم طلبته وفرضا دفع ذلك كل عام. واحيا الله به نعم
الغرب بعد الا نعدام. للطلوع شمس سعده. على حين تغير من وجه الزمن وعبوسه
. جدا والمغرب على فترة من ملكه وانقذ الله به من مملكه. فاقبل الناس

على التعلم والتعليم. وعمرت اسواق العلم في وقته منذ زمانه. **وتوفي** رحمه الله
عليه عام اربعين والف وتوفي ولده رحمه الله في ليلة السبت الثاني عشر
من الحجة عام اثنين وثمانين والف في الفجر من اكثر وقال غيره موته لخامس
ذي ليلة الاربعاء خامس عشر منه **ولقد رثاه** رحمه الله اشار سيدنا
الحسن رحمه الله بقوله.

واما الرشيد بن الشريف امامهم **فبعث** له نعم بملكه فكمل

ووقعت البيعة لاخيه الشلكا مولاي اسماعيل يوم الاربعاء
المذكور من حجة المذكور من العام للانفكاك **ولما** اشتهر الشلكا ان صاحب الترجمة
مولانا الرشيد سمعه بعض الاشراف من اقاربه يقول سبحانك يا من له يزول ملكه
عن مولانا الرشيد زال ملكه ثم قال لبعض المذكور والله ما بقي في خاطر الاسئلة
ومن ان بعضها اخرج ما له وله في علمه شيء واخر اعطيته اياه وما له
علي شيء فذكروا بسعة رحمة الله وعفوه تعفي من حينه وكان سبب
موته ان اصابته شجرة في ركوبه فكان في ذلك اجله مسبحا من له الانفراد
بالدوام الذي جعل للناس ابلغ موعظة في حوادث الايام. وحزن من مات
بالشرعية والانعام. **ومنهم** العالم المغربي الكبير. امام الافراد
وشيخ المغرب الاستاذ المجود الشهير. العلامة الشيخ ابو زيد عبد الرحمن
ابن ابي القاسم بن القاضي تقدمت ترجمة والده ابي القاسم المذكور عام اثنين
وعشرين والف وترجمة عمه عام اربعين وهم المغربون عند اهل فاس انهم
من ذرية ابي العباس ابن القاضي مؤلف جذوة الاقتباس ودرة الحجال وغيرهما
وهو من قبيلة مكناسة وتقدم ما في رفع نسبه وتسبيهم في ترجمته عام خمسة
وعشرين والف وانه رأى في بعض مقبرة صاحب الترجمة انه من مقبرة القاضي
المكناسي صاحب كتاب المجالس في الاحكام ومن اينما يقرأ وكل من مكناسة
وبنو يفرن ومغراوة وغيرها قبائل البربر كما عند ابن حزم وغيره وسمعت من
بعض الناس انه سمع من بعضهم انه ينتسب نسبة اعلا من ابن الشمس
ومنهم الا يقبله عقل باعتبار ما صح بعد اسلافهم في مؤلفاتهم وبنو القاضي
بفاس مغرو وفروده نسبه سلف في العلم ويكثر صاحب الترجمة كان برار ابيه

ابو زيد عبد الرحمن ابن القاضي

ابن رزوق من عدوة فاس الاندلس وهو الارجح ملك بعض اجداده وكان لبعض
اسلافهم معرفة بعلم الحساب والتاريخ والتعديل وغير ذلك وتفرع منهم
تراجم وكان صاحب الترجمة رحمه الله استاذا اماما، ومجودا بركة
هماما، شيخ الجماعة في الاقراء بوقته، وهو ذا في تعليم القراءات وحيد
نعته، فيا نادها بكنا، وحجة يحفظنا الاوكنا، ومن اشياخه في العلم الامام
العارف بالله ابو زيد سيدي عبد الرحمان بن محمد الفاسي سمع منه الحديث
وحضر مجالسه متعددة لانه ولد صاحب الترجمة كما في ازهار البستان سنة
تسع وتسعين وتسعمائة بتقديم مثناة فيهما وتوفي صبيحة يوم الاربعاء
ثاني عشر رمضان سنة اثنين وثمانين والف وهو نكمه يستغيث بالشيخ
ابي غالب صاحب الضريح بحارة داخل باب الفتوح بقوله

جرعتنا من الضر الاليم ابا الغ … با ابدانتنا حتى تحكم واختكم
وجئتنا النكت فاعرض عن بحكم … بعفو كم داوا التريا وشفى من السقم
وتربتكم تشفى وذكركم يكفي … وعادتكم بن ذ العليل من الم
اغثنا اغثنا فزانينا لبابكم … وبابكم المعروف بالجود والكرم

وله في من القراءات شهرة كبيرة في سائر بلاد المغرب وتفاسير وتآليف واخذ
عنه القراءات من لا يحصى كثرة من الاعيان وغيرهم ومن اخذ عنه
الفقيه سيدي عبد الرحمان بن الامام سيدي عبد القادر الفاسي تلا عليه
ختمة من القراءات بالروايات السبع ثم اخرى بالروايات العشر لنافع
والشاطبية والكراريس والتفصيل لابن غازي واجازه في جميع ذلك وذكر
بفهرسته الولي الصالح سيدي علي المنتاجي قرب مصلى باب الفتوح من قبالة متصلا
به رحمه الله ونفعنا به دائما ومنهم الرئيس ابو عبد الله محمد
الحاج ابن الشيخ الكبير سيدي محمد بن الولي العارف بالله ابي بكر الدلائي وتفرقت
ترجمته والدلاء وجده ولما صاحب الترجمة امراء المغرب وفاق اهله بن محرزتهم
تماع واحد وستين في نيل ربيع الثاني منه وكان امامه بها رحمين لولايته وفي
ذلك يقول العلامة سيدي الشاذلي

بلينا بنسب مناصب … فليل الجدا في زمان الزعامة

خ

ترجمه سيدي يحيى بن غازي الفهرس منهم الشيخ ابن غازي ذكر عنه اللآ لي ... التصريح ...

ابو عبد الله محمد الحاج الدلائي

إذا أنا بدأ الخير لم تزجه * وإن قعقعوا قعقعنا معه

والنسب بالحملة القرابة وزمان الرحمة هو زمان الرخاء وإذا كان قليل النفع في
زمان الرخاء أخروي فزمان الشدة وكذلك كان الأمر فإنهم قاسوا شدائد ومحنا
بسبب ولايته عند زوالها ثم قام بأمر المسلمين السلطان مولانا الرشيد
على فاس وتعرض أمره مع زاوية صاحب الترجمة مشهور وحكى لنا أن
المولى الرشيد لما فرغ الزاوية بعد الاستيلاء عليها لقيه صاحب الترجمة
فقال له من أنت فقال له أنا الملك فقال له هو الأمر فحمله فبايعه ودفع له
مالا وأخرجه منها المولى الرشيد بأهله وحشمه لتلمسان فتوفي بها رابع
المحرم عشية يوم الخميس ودفن من الغد قريبا من ضريح الشيخ الإمام السنوسي
وكانت مدة ولايته نحو خمسة عشر عاما وحكى عنه الإمام أبو علي
اليوسي في محاضراته أمورا وأثنى عليه في بعضها وكانت أيامه غير متمحضة
للسلم ولا للحرب وتعرض تفصيل ذلك في مواد ما سيأتي والله الموفق

ومن حوادث هذا العام أن بعث السلطان مولانا الرشيد
خيلا للجهاد نحو طنجة أو أصيلا وبعث خيلا لسوس وقاتلها عبد الله الداعي
وذلك يوم الثلاثاء سابع عشر جمادى الأولى وسافر لتافراحد للقبر
يوم الأحد قرب الزوال فسمع فيها أن ابن أخيه قد رحل قاصدا يوم السبت حادي
عشر رمضان ضحوة وخرج من يومه عن فاس فلقيه مخبرا بمن خرج معه عشر
مترادفة فبعثه إلى تافيلالت وسار إلى أكرسيف وبعث قائده زايد العامري يوم
الأربعاء تاسع ذي القعدة ليأتي بالجيش فقاتلوا أهل سوس وغيرهم كما يجب
ولم يتم الحركة ووقع بعد أن دخل الأخبية لواد فاس ثم توفي مولانا
الرشيد وبويع أخوه مولانا إسماعيل كما تقدم ثم في ذي الحجة سمع بموته
ولد أخيه مولاي أحمد بن محرز بن أكنسر خرج قاصدا لها

العام الثالث من العشرة التاسعة

ممنهم الشيخ الإمام العارف الهمام بحر التوحيد ومعدن التفريد
والتجريد ذو الأحوال العجيبة المغرب المشتهر أبو الفضل قاسم بن الحاج قاسم

أمثل

الإمام قاسم الخصاصي

الخصاصي الاندلسي الخصاصي نسبة لخصاصة قرية على شاطئ البحر بجبل
القليعة في غمارة بها الاركان ربما سلفه ثم انتقلوا وحكى عن صاحب الترجمة
انه قال نحن من الاندلس كل من في الخصاص فلث وقد سمعت من بعض اهل
تلك الناحية انه كان لبعض اهل صاحب الترجمة شهرة في الولاية ومنهم
سيدي مسعود الخصاصي ولد مشهور عليه قبة يقصد للزيارة في بلد الريف
وانهم يعرفونه من قرابة صاحب الترجمة فلولا من الانكار يكون منسوبا
لبني خصاصة ومنهم من عده في التميميين والى فيكمال نح من بني الصعب بن بهمان
كما في جمهرة ابن حزم قال الشيخ ابو عبد الله محمد بن احمد الفاسي في كتابه
الانفاع وقد رأيت صاحب الترجمة مرارا وصحبناه بما نيته وكان من
شأنه الغالب عليه الغيبة في التوحيد والاستغراق في التفكير وفي مشاهدة
الحق في كل شيء تصحبه غيبة زائدة لا يعرف بها السماء من الارض ولا الليل
من النهار ثم قال ومن اجل قربته وغيبته كانت له ملامات وشكايات
يتكلم بها من لا يعرف حقيقتها ولم يشاركه في حاله وما يفعلها الا
العارفون وكانت له الاشارات العالية والهمة السامية وكان ينتمي
له على يد الولي الزاهد الكبير سيدي مبارك بن عطاء من اولاد بيرناي في الخميسة ثم
بعد ذلك على يد الولي سيدي عبد الرحمن الفاسي ثم سيدي محمد بن عبد الله ولقي
مشايخ كابي عبد الله الكومي دفين القليعة بغمارة وابي عبد الله الدراري
وابي عبد الله حكيم وسيدي مسعود الشراط وسيدي علي بن داود دفين مرنيسة
وكلهم اولياء المذكورين تقدمت تراجمهم وتبركت بهم وتكمل لي منهم الامام العارف
بالله سيدنا احمد بن محمد بن عبد الله وله كرامات كثيرة ومن اراد الشفاء
في ذلك فليقف على تقييد ابيه المسمى بالزهر الباسم في مناقب الشيخ سيدي
قاسم وقد اشتمل على ثمانية ابواب ومن الغرر كان فيما اردناه هنا وقد
افرد سيدنا الجد رحمه الله في كتابه المختصر في التعريف بشيخه سيدنا احمد
تاتابعه بصاحب الترجمة وباشياخه كما ينبغي فليقف عليه من اراده
ولد صاحب الترجمة في حدود الستين والالف فالراجح الاذاع وتوفي نفعنا
لليلة الاحد التاسع عشر من شعبان عام سنة ثلاث وثمانين والالف

بير

بموافقة ليلة التاسع والعشرين من دجنبر ابن عم عن نحو ثمانين سنة ه
ودفن بجوار شيخه سيدي محمد بن عبد الله خارج باب الفتوح من فاس وبنيت عليه
قبة بناها تلميذه العارف بالله سيدنا احمد بن شيخه سيدي محمد بن عبد الله
المذكور ولم أتعرض لجميع ما وقفت عليه فيه بل اقتصرت على ما دعا
اليه البيان واتكالا على ما في التآليف التي أشرنا اليها وكذلك فعلت في
جميع ما أوردته فيه من التآليف والله الموفق **ومن حوادث هذا**
العام دخول مولاي اسماعيل قرب أكشار سابع صفر بعد هزيمة اهل تافسه
وهو يوم الخميس ونقل الخليفة مولاي الرشيد لفاس من مدفنه بروضة الشيخ الولي
الكبير سيدي علي بن حرزهم نفعنا الله به وذلك يوم الاثنين سابع عشر صفر
وفي منسلخ ربيع الأول خرج مولاي اسماعيل بقصد مقاتلة ودفع المرتب
وعزم على الحركة للصحراء وغيرها ومرض انه يخرج بعد صلاة الجمعة فغدر
اهل فاس فقام بدار المحلة زيدان بن عبد الملك ابو العباس التونسي عند زغ في ليلة
الجمعة ثالث جمادى الأولى واشتد الحرب بينه وبين أهل فاس الى أن بعثوا
لابن أخيه مولاي احمد بن محرز بتارودانت وكاتبوه ونزل بقرب ذبدو على ملوية فنادوا
بنصره في الاسواق وغيرها ثم عند الزوال يوم الخميس الموفي عشرين من جمادى
الثانية وفي ليلة الاثنين رابع وعشرين الشهر قتل اولاد سليمان الثائر
تقدم ذكرهم والرمي وكان قتلهم على يد سيدي احمد بن قراد ربيب من شرفاء دار الفيطون
ثم قتل أخوه سيدي الصغير بغزواء قيل من جانب المقتولين وقيل أخذا من
اصحابهم وفي مغرب يوم الاحد منسلخ جمادى الثانية خرج عشرة من
الخيل للقاء مولاي احمد بن محرز لقتال ومعهم اولاد الفرجيات وغيرهم بعد
ذروة رفاقهم وفي يوم الثلاثاء ثالث رجب أصبح رفاقهم الغنم غيلان
بعامر وانه رحل نكثوا ربه فلما مع اولاد النفسيس في بعض الشعر من
الجزائر وخرج مولاي اسماعيل بعشية غرفتا زوفقد مولاي احمد بعد صلاة
الجمعة خامس رجب وبلغ القمح اربعين أوقية للوسق وفي الوسق خمسين
وستين شعير وبلغ الصابون اربع موزونات للرطل ولم يكن
والسمن ثلاث أواق والزيت كذلك والعسل لم يوكل الا البقر ولم يزد

مش

الناس

الناس في العيد ضحايا وانما كان عيدهم لعيد الفطر والناس في ذبح عجلا
او بقرة وبلغ ثمن الكبش عشرة مثاقيل قال سيدي المهدي بن احمد الفاسي
في كتابه الالماع ولما نادى اهل فاس على مولانا اسماعيل نصره الله كان
سيدنا احمد ابن عبد الله يقول لهم ان اقدامهم على غير شريعة وقيامهم غير
جائز وانه سيكفيهم بهم وان يده بن محرز وكان يقول انه يكون الكهف وبه
يقع الامن عليهم ولا يدخلها عنوة بل بصلح ولا يكون البلاء عاما فكان
كذلك وبعد الثورة بشهر جاء غيلان من بلاد اصيلا والعسكر الكبير
وتكلموا وجاء مولاي احمد بن محرز الى تازا بن مسعود مولاي اسماعيل الى محاصرة
ابن اخيه بتازا فبقي هنالك اشهرا فقال سيدي احمد يوما لبعض الناس ان
السلطان يرتحل من تازا الى غيلان فيهلك البربر فالبربر يفعل حاجة وبيانه
فتعجب الرجل من ذلك لكون الوقت وقت عسر اذ لا يمكن السلطان الا لقتال
من تازا فاذا بذلك قد وقع في القرب ولما قرب ابان نزول العافية خرج من
البلد بعد ان اخبر بعض اصحابنا بان الامر قد انقضى وان المدينة تفتح بعد
خروجه بالقرب فكان ذلك فلم كذلك فان اهل المدينة وقد لهم الاطلاع منهم
يوم خروج سيدنا احمد رعبوا وبث في افئدتهم وسقط في ايديهم وجعلوا
يتكررون من يخرج لهم في العافية والصلح من ذلك اليوم والتفتوا الى ذلك
واشتغلوا به الى ان تم وحصلت العافية والحمد لله وكان ذلك عندهم
قبل اليوم من حيز المحال ولا يستطيع من يذكره وان ذكره احد يمدونه ويتوعدونه وله
وقعدوا له كل مرصد حتى لم يتخلف منهم الا بكونه عمرله مع ان كل من يعرف من
فقراء المغرب من يدعي ويدعو به الحال والبد مع الله يزعم ان مولاي اسماعيل
لا يتولى فاسا ولا يقوم له فيها ابدا وبعد ان خرج اخبرنا الوزير كان معه
انه كان مهتما بامر فاس جدا الى ان اخبره الشيخ الذي طلع فيه اهل فاس
ان السلطان قد خلوا له وسيدي احمد ناء ببعض بلاد فاس ينتظر فذكروا ان لنا
انه اصبح في بشكة تعكير وضيق وسرور فقبل ان ياتيهم خبر الصلح والعافية
وتعجبوا من امره ثم اتاهم الخبر بعد ذلك وقال لبعض اصحابنا انه غيث
المفتاح بن جبريل بعد استانه معرفة بعد فتحها ومتن انبا يغني

باب فاس بيده ومن قدر على ان يشتريه فليفعل

العام الرابع من العشرة التاسعة

فمنهم الشيخ الفقيه العلامة المشارك الحافظ القاضي ابو عبد الله
محمد بن احمد بن يوسف الفاسي تقدمت ترجمة ابيه وجده كان صاحب الترجمة
من الاعلام قال صاحب الممتع في حقه كان آية من آيات الله في الحفظ
لا نظير له في ذلك في سائر العلوم مع قوة الفهم وحسن العبارة ولين الجانب
وحسن الاخلاق وسرعة الرقعة والاقبال على الصغير والكبير بالبشاشة
والاكرام وولي القضاء بمكناسة الزيتون مدة فحمدت سيرته واحبه
اهلها بكثرة ما اشربت قلوبهم محبته ثم استعفى فاعفي واشتغل بعد ذلك في
بها النشر وخطابة مسجد القرويين ثم اخر عمره ترك القراءة والتدريس
الى ان توفي عند غروب ليلة المولد النبوي من ربيع المولد سنة اربع وثمانين
والف وولد رحمه الله سنة ثمان والف واخذ عن عميه ابي زيد عبد الرحمن
وابي عبد الله محمد العربي والقاضي ابي النعيم وابي الحسن بن الزبير وابي محمد
ابن عاشر ويرويه بابن جلال عن الشيخ ابي عبد الله القصار وقرا ايضا
على الفقيه ابي الحسن علي بن الطيوي وتقدمت ترجمة الطيوي وانه يقال
فيه الطيوي بالهمز بعد الدال وصاحب الترجمة مع الاخ ابي محمد عبد القادر
ابن علي الفاسي قرينان في طلب العلم والسير ولقاء المشايخ وكلاهما من اجل
زمانهما رحمهما الله ونفعنا بهما آمين ومنهم الفقيه العالم
الكبير الخطيب القاضي الشهير ابو العباس احمد بن علي بن عمر المزوار المزجي
من المدينة المعروفة بتازمرزت زارا وهو من مشاهير علماء فاس كان عامر
الاوقات بالتدريس وله باع في المعاني والبيان وفي التفسير مع حسن النظر في
الانقال ويرجع اليه في اكثر من المسائل الغامضة والمشكلات وحل تقاييده في
النحو والبيان تخرج عليه جماعة من اعيان العلماء كابي العباس ابن الحاج
وابي محمد عبد السلام جسوس وابي عبد الله المجلي القاضي وغيرهم وولي
قضاء فاس بعد رهبة واخذ عنه بدر الدين بغداد ابو عبد الله الحمادي وذلك
كله ايام دولة الرشيد بن الشريف الحسني ولصاحب الترجمة هلم اربعة

العلامة سيدي محمد بن العربي يوسف الفاسي

العالم سيدي احمد بن عمر المزوار المزجي

الشيخ أبو سعيد عثمان بن علي اليوسي

عشر وألف وتوفي على رأس الأربعة وخمسين وألف ودفن بكهفهم سيدي علي بن حرزهم
خارج باب الفتوح من مدينة فاس وحمل محمولا على أيدي فاس بأسرها العلامة أبي محمد
عبد الواحد ابن عاشر وأبي العباس ابن عمران وغيرهم **ومنهم**
العالم البارع الفاضل أبو سعيد عثمان بن علي اليوسي من قبيل الشيخ الإمام
أبي علي الحسن بن مسعود اليوسي حكى عنه في محاضراته أنه مدحه بأبيات
منها قوله ۞ نفسي عشية فارقت ابن علي ۞ مثل الرياح إذا تمر بأثلة ۞
وذكر صاحب الترجمة على العلامة الكبير الرحلة الشهير سيدي عبد الله بن
محمد العياشي وأجازه في بعض سنته المزجرة فيما ذكر أشياخه وأسانيده من أليفه
شرقا وغربا وتوجد أيضا من سيدي عبد الله للإقلاع سيدي أحمد بن سعيد المكي
المدينة المنيفة ولم يختلف الأمر فمن ذكر الإجازة أشياء قليلة ونصه ما
أجاز به صاحب الترجمة هذا وإن الأخ في الله والمحب لأجله الصدوق في
قوله وفعله ذو الخلال التي يلين لها الصخر والكف التي يستحيي من
سماحتها البحر العالم العلامة المحقق الفهامة ذو القريحة الوقادة
والتي من محاسن ذلك الخلال وفضائله أفصح أدباء عصره قلما ولسانا
وأكثرهم في نظمه ونثره إجادة وإحسانا المشارك في الفضائل الجميلة
النازل للأخلاق الرذيلة الذكاة المتعين الناسك المتدين المشتغل
جدير في الفلاح بوكالة الرب السالك فيما ذكرنا فيه مسالك الأئمة
المهتدين سيدي أبو سعيد عثمان بن علي اليوسي لا زال السعد يجري بما يرى من أخواله
بحضرته والإقبال يبلغه ما استعمله كان من كمال محبته معنا
ووسعه في السراء والضراء ما وسعنا وانطواه بكليته إلينا فصار له ما
لنا وعليه ما علينا وافترع بنا من أيام الصغر إلى أوان الكبر وخالق
معنا في منزل الفؤاد وجدله ومرابعه وخيله فسمع منا علوما كثيرة وحضر
إفادات كثيرة فمما سمعه بلفظي وحدثته به جميع الإقلاع أبي عبد الله
محمد بن إسماعيل البخاري رضي الله عنه من أوله إلى آخره مرارا متعددة
وشمائل الترمذي وبعض الموطأ وكثيرا من الجامع الصغير للسيوطي ومن
المواهب اللدنية للقسطلاني ومن سيرة أبي الفتح اليعمري ومن شرح الهمزية

العراقي في السير للمناوي وبعض الفيته في مصطلح الحديث وغير ذلك من
كتب الحديث وحصة من الفية لابن مالك ونحوا من النصف من شرح المرادي
عليها وكذلك من شرح الاشموني وبعض المجرادي لابن سيدي واللامية لابن
مالك والخزرجية وسمع المختصر مرارا متعددة وبعض التحفة لابن عاصم
وسمع الكبرى للسنوسي والمرادي لشيخ شيوخنا سيدي العربي الفاسي وبعض
نظم ابن زكري وسمع المنهاج للغزالي وبداية الهداية وبعض الاحياء وبعض
القوت لابي طالب المكي والحكم لابن عطاء الله والتنوير له ولطائف
المنن وغير ذلك من كتب التصوف وسمع التلخيص للقزويني وبعض المختصر
للسعد عليه مرات متعددة وسمع ايضا حرز الشاطبي والسلم للاخضري
وغير ذلك من الكتب في انواع شتى من العلوم وتعلم مني البركة وصاحبني
ازمنة كثيرة ثم انه ادام الله ارشاده وزاد عليه امداده طلب
مني لحسن نيته وصفاء طويته وارادته التمسك باذيال السادات الائمة
والانتماء باسباب السند الى اجلاء علماء الامة ان اجيز له بجميع ما تحملته
وجميع ما عن الاشياخ تلقيته بانواع التحمل كلها سماعا وقراءة ورواية ود
راية واجازة ومناولة ووجادة ومكاتبة ومشابكة ومصافحة
وعوالي ومسلسلات ومجملات ومفصلات في ما من العلوم من حديث
وفقه وادب وتفسير وتصوف فلبيت نداءه وقابلت بالقبول ما
ابداه ابرارا لعظيم محبته ورسوخا في صحيح مودته واغتناما لعزمة
اجابته للفوز بصالح دعوته وقلت اجزت الاخ المذكور والعلم
المشهور بجميع ما لي من مقروء ومسموع ومحفوظ وموضوع واجازة ووجادة
ورحلة ومشيخة وافادة ومروي ومتداول وغريب ومداول من سائر
المؤلفات والمجموعات والاجزاء الصغار والدواوين الكبار والمقطعات
والانشادات والاخبار والوفادات والحكايات المتبعة والكتب
المتنوعة كل ذلك بشرطه المعتبر في محله المقرر عند اهله وبالاسانيد
التي اذكرها ان شاء الله تعالى ثم ذكر الاسانيد ومشايخه كما هو
في فهرسته المتداولة وقد نقل بعضها في رحلته وذكر لهم اسانيدا فيحسن

ذلك

الى نزوله وهما يوقدان نار اشجانكم ورياح اغرامكم ويكثر به نفاسكم
على فراقينا وتقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتي ليتني لم اتخذ
فلانا خليلا فالنعم الله به علينا من المشي في ركب فابل فلقد يتيسر
مثله قوة وكثرة ونصرة هذا من الاقبال وبشائر وكثرة من يعرف في الاشراف لا تكاد
تسمع فيه صوت خصومة ولا منازعة ولا ترى عينك فيه مراجعة فمن
الاشتمال على اهل الخيرات من الناسرين والمروءات واهل الصلاح من تجار
وفقهاء ورؤساء الفساد ين وفي الركب نحو من عشر مؤذنين فاذا كان الثلث
الاخير من الليل اذن ضج الركب باصوات المؤذنين وقراءة القرآن فلا شغل
لنا الا مدارسة القرآن ومذاكرة اهل الفن في علم الاذكار فنختم كل ليلة
ختمة من القرآن العظيم في خباء ينادون الحزب الراتب كالذي في مساجد
رحلته ومن مما يبين علو منزلة صاحب الترجمة رضي الله عنه شهادته على امور كثيرة
تبين منزلة الامتناء به والله الموفق بمنه **وفي حوادث**
العام انقطاع ماء القرويين وكان انقطع قبله ورجع وفي يوم الاحد
عشرين من جمادى الاولى قتل الخضر غيلان الحكاية المتقدمة في العام قبل
هذا وفي سابع عشر او عشرين من جمادى الثانية من امولانا الرشيد غيلان بالحلة
والحلة برأس الماء وقد قتل قاسر الخبر بين وترك فتنا اهل فاس فكانوا حتى نوى
شيئا فشيئا وفي حدود سابع عشر رجب طلع فقهاء فاس الى فاس الجديد
للصلح مع مولانا الرشيد وكانت ثورتهم عليه من عشاء يوم الخميس اول
يوم من جمادى الاولى ومن العام اثر قتل هذا ومنعناه ثلاثة وثمانين وكانت
مدة هدية معهم سنة وشهرين وثمانية عشر يوما وفي ثالث وعشرين من
رجب عزل سيدي محمد ابن عبد الله الشريف من القرويين وخطب بها الفقيه
ابو عبد الله محمد بن الحسن المجاصي وفي اوائل عيد الاضحى مر السلطان
بمكناسة ورجع بالغرب وولى امر الناس لعبد الرحمن بن محمد بن عبد العزيز
المغراوي والقيادة للاحمر التلمسانية فتعرضوا في المدينة ونهبوا وسجنوا
واخرجوا رحائل

العام الخامس من العشرة التاسعة

جملتهم الامام الكبير، العالم العلامة الولي الصالح الشهير، علم الاعلام، ومصباح الظلام، ابو عبد الله سيدي محمد بن محمد بن احمد بن محمد بن الحسين بن ناصر بن عمرو الدرعي ثم الاغلاني وقراءتهم بابن ناصر قال الشيخ اليوسي وقراءتهم بابن ناصر نسبة الى جده كما ترى وتعرفت ترجمة ابيه في العشرة السادسة قال الشيخ ابو سالم العياشي في فهرسته في صاحب الترجمة شيخنا العالم العامل الزاهد الخاشع، الذي اشتهر في زمانه علما، واشتهر لله خوفا، الموصوف الشكور الخركة، المعروفة احواله بالبر والبركة، كان رضي الله عنه شديد الاتباع للسنة في سائر احواله حتى في لباسه واكله وفي انواع العبادات والعادات سالكا في ذلك سبيل الشيخ المرجاني وابن ابي جمرة وابن الحاج وتكرار بهم حصرت مجالسه في كثير من العلوم فقها وتفسيرا ونحوا وحديثا وتصوفا عن اهل التحقيق في العربية يفهم التسهيل عن ظهر قلب وجل استفادته في العلوم الظاهرة عن شيخه سيدي علي بن يوسف الدرعي واجازه له سيدي محمد بن سعيد المراكشي ولقي شيخنا سيدي ابا بكر السجستاني في رحلته الى المشرق واستفاد منه ولم نسمع رحلته واخذ في كثير من القوم بعد الشيخ سيدي عبد الله بن حسين الرقي عن سيدي احمد بن علي عن سيدي الغازي نفعنا الله بهم ذا مبين تلقينت منه الذكر واجازني سائر مروياته هـ كلام ابي سالم وقال الشيخ الامام ابو علي اليوسي في فهرسته وممن الشيخ يعني صاحب الترجمة مؤلف اخذنا عنه العمدة والورع والتيه تتثبت وكل من ترك له سوالا على كثير ابتداع ما وكان رحمه الله مشاركا في فنون من العلم كالفقه والعربية والكلام والتفسير والحديث والتصوف عابدا ناسكا ورعا زاهدا عارفا ماشيا بالطريقة شاربا من عين الحقيقة وكان رحمه الله مع اكبابه على علوم القوم وانقطاعه منهج الطريقة لا يخلو من العلم الظاهر تدريسا وتاليفا وتفسيرا وقد كان ينفع الله به الخلق يقتدون ويقوى به الجانب وصحبه الناس غربا وشرقا فانتفع به الخلق كما اشرنا الى هذا المعنى في القصيدة الدالية حيث نقول هكذا كما اتى وكلمتنا في ملك العراقة والتقى جلاء محامل كواكب اشعر

محمد بن محمد .. بن ناصر الدرعي

فقوله ملكو الكب أصلها [illegible] كواكب واشعاره [illegible] [illegible] بعد [illegible] واللام شائع في كلام العرب ومنه [illegible] شاعر [illegible] هـ مصححه

يجري عميم غيثه بنفع الثرى　　والعلم ينفع الصدى والغرقد
بمغرب ومشرق فتيمن　　فتشابه متكور فتتغرد

فاشتغل بالتعليم وبالتربية للمريدين بقوله وبفعله والترقية بهمته مع همة
عالية وحالة مرضية وعلم جميع وبصيرة نورانية مع التمكن والرسوخ فكان
اذا تكلم انتقش كلامه في القلب واذا وعظ وقع الشفاء مواقع النقب
وقد كنت بعد ان صحبته انتجعت الشعر الى ناحية الغرب وكنت اذ ذاك
اعاشر الطلبة ولا تخلو من الاجتماع كما هي العادة من كثرة اللغو والهذر
فلما ورد علي قال عليك بالعزلة عن الخلق ما استطعت واشار بيده فلم يزل
كلامه في اذني حتى فلما بلغت الزاوية البكرية تزوجت فانقطعت
عني تلك الخلطة ثم وقعت في مهاوي الشهوات ودخلت من ابواب النساء —
فرجعت اليه مرة اخرى زائرا فحين جلست اليه قال عليك بهذه الخفة النفس
وجعل يلاطفني وكأنه يقول فعلت وفعلت واذا ذكرني بحال حكيم وحكى في
عن شيخه سيدي عبد الله بن حسين رحمه الله انه كان يقول للفقراء اذا اكل
احدا منكم نفسه شرب الماء فليمسكها ساعة لان في شرب الماء حرصا
ولا كبيرا لا يعود ما المسارعة الى ما تحب فلم يزل كلامه هذا نصب عيني وقد
وقع لي واوله في الموضع عبير على الزاوية العالية مع الرفق من غير تعرض ولا تطلع
على مواهب الفراسة والكشف باكثر مما يلوح اليه ذكر الرواة اين لا يذكر منه
وهو من عجائب فانبري فقعدت في هذا المعنى ارسا قرت اليه مرة رأيت عجيبي
وحملت قبل ان عندهم العقيقة الليلة على مولود ولد للشيخ من قبله
بنت فلان لامة من اماء الزاوية وابوها من اكابر عبيدها فقلت في نفسي
سبحان الله كيف توصل الشيخ الى الاستمتاع بهذه الامة وانما هي حبس
ولا ملك له فيها وذلك ان الشيخ سيدي احمد بن ابراهيم رحمه الله حبس
اولاد العبيد لخدمة الزاوية فاشكل علي هذا الامر ثم انه حكم في ارباط
ان اماء الزاوية حبس من الشيخ المذكور فكيف ساغ للشيخ ان يتوسع فيها
بالتزوج فهو او ولاده ولبركات فيها وجه بأن يقال انها تكون من قبل القطائع
النافعة والشيخ عالم بمن يكون له مدخل في ذلك لا يرضى ان يسلك هذه المداخل

الضيقة ولا يسلك الا الورع التام ثم قلت وكيف جمعوا اولادهم من ذلك
والمناسي وقفت على انسا كبير لينا كلما تباعدا في فرضهما مع انهم لا يعلمون
بالنجم باعتبارهما او لا ولكن نحن فيهما فاشكلت علي هذه المسائل الثلاث
فلم انبت الا ليلة او ليلتين حتى اجابني عنها جميعا في مجلس واحد وذلك
اني اجتمعت به في خلوة من الدار فجعلت اتضرع اليه واطلب على العادة
فانبسط الي انبساطا كثيرا لم اعهده منه وجعل يحدثني عن تزوجه وسائر
احواله ثم ذكر ما انعم الله به عليه من الازواج والاولاد والاحوال المستقيمة
في الدين والدنيا ثم بشرني فقال يسبغ الله ذلك كله او يسبغ عليك الا قدر
اهليتك ولا نقدر اعطكما فيه فسرني ذلك وفهمت من التعليل اشارة الى
ان في مغنى للعدالة كلما نسأل الله ان يعفو ذلك ثم تمادى في فهمت عنده
النوع من الاخبار في ذلك ثم عن الامر فقال من الناس من جاء فينا وذلك
ذائبه في التستر والتأدب رضي الله عنه ثم انه لم يحدثني المسائل من
غير ان استطعمه عن شيء منها ابدا ان يشير اليها وقع في نفسي بل على سبيل التعرض
على عادته التنبيه فقال لو كنت استسلمت من اهل بشاور وزاين هلكت بهما
من جنس انهما لاحبهما فاشتغلت بهما عنها وقلت ان تنبهت بعض ان يمنع
الانسان نفسها فان ابن دقيقها الى الصنعة ومن موضع تحت درعة فالجهما الله
حتى كانت عنهم الناس تباع بسوم وكان الكبير منهما يباع بار بعة دنانير
قال وكانتا افلة ومن موضع اشغل درعة من بيئة كريمة قال الشيخ وكان
نعل يلبسان العافية لو كان في المغرب خليفة لا انتزع الزرع بر نميز قال
وكانت سا بينها مسرة وتعلقت بها كانتا لها بعد الان اخبتت لنا
من هذه الشافية بذلك بتحفظ الاذن بنعها فرقت على ذلك وكتب الوظيفة سيدي علي
ابن محمد العربي قال فخرجنا انا ونفر من الاخوان اليها فتركنا ما وسلمها الله
وكلمات فكنا نخبرنا بهذه الكيفية كان تزوجنا وحججنا ومن ذلك نحو حص
راينا ان نختصه بكرامة او عطية من الوارد بين ومن هذه مسألة اخرى كنت
نقلت عنها من اه فيها وانقلت المسئلتان بعناية الباري وبقيت مسئلة الامر
اتم قال وان الشيخ سيدي احمد بن ابراهيم حضر مرة ولده العيز على ان يحضروا

الزاوية وأن يجيئوا بأكلهم على دينهم ويشتغلوا بما يعنيهم وشركة في أهل
الخبيز أن يخرج عن هذا الوضع ويمنع بيع ولا يبقى في الزاوية ثم أن بعث
بلاد يعني الأمة المذكورة خرجت عن ذلك واشتغلت في الديار بأمور دنيوية
فافتتح شركة الخبيز أن يباع فيعطينا منه من أهل نسكها وبعض قوم من حصير ترتاته
وهبوا وكنا مرة بعزة إليك فلم أشعر بهم يوقنا الله فرأوني فقالوا أنه حلت
بنت الذالة في تلك الأمة فانما لم تعجبنا قال وكان الحسين يعني أخاه
حاضرا في المجلس فلما سمع كلامهم وانما همهم على أن أفيلهم تكلم فقال أن أهل
رجوع تلك الأمة إلى الزاوية فلا سبيل إليه فإن أراد أخي أن يأخذها منكم
بمالهم وتبتهم في ملكه لا في الخبيز فعودوا إلى ما قال الشيخ فلما أتوا على أشتيت
منهم فأخذها لنفسه فبنى فيها وبنى بيتا أن ذهب بعد أن أخرج فكان أول أهلاله
لما أهملت بذلك الموضع فلما فهم الشيخ خريبته أتبع الفزوة يقبل كل
أشكال وحصت العجب وجمعه منه إلا فورا النساء علاء في مسابر واحد يرمع اله في
غاية الفهم والبغر عن بصر العقل علمت أنه ما جاء بذلك إلا الليبيس
في وبعيني من الخيرات رحمه الله ورضي عنه **واعلم** أني لم أتفرغ في هذا التقييد
لتكميل مناقب الشيخ وأوصافه وأحواله في سيرته وفي أصحابه بأن ذلك بحر
لا ساحل له وكلام الشيخ سيدي الحسن اليوسي رحمه الله نسم بيراق صاحب
الترجمة أخذ عن الشيخ عبد الله بن حسين الرقي عن أبي العباس أحمد بن علي الحاجي
عن أبي القاسم الغازي عن أبي الحسن علي بن عبد الله السجلماسي عن الشيخ أحمد بن
يوسف الراشدي عن الشيخ زروق وأتى بالسلسلة إلى آخرها ما مع بعض ما فيها
من الزهد وذكر جميع ما قاله فيها يتكلم وسند الشيخ زروق الكريمة
مطلوع في كثير من المصنفات وفي كلام الشيخ اليوسي مما دل أنه من الراوي
لشيخه ولكنه نسخ عن التصريح بذلك وهو من صاحب الترجمة رضي الله
عنه أجل من أن يعبر عنه أمثالنا وولايته ضرورية عند جميع أهل المغرب
وكثير من أهل المشرق وأما مقامه في العلوم والمشاركة فيها فهما لا يسع
بيانه هذا المحل ولكن نذكر شيئا من كلام الأئمة في ذلك قال الشيخ العلامة
أبو العباس بن يعقوب الولالي في كتابه مباحث الأنوار في هذا صاحب الترجمة

من وقع عليه ايمان اهل المغرب فلا ينكر عليه الا سخيف العقل لمتانة علمه
وقوة ديانته ومن كلف منه التعصب لا يعرف بانه شيخه بل يعرف انه اخوه
والشيخ من السبل العادل الذي من اهل طريقة اشياخه وكان كلما يكتسبه
ينفقه للزاوية يجعله حبسا بحيث يكون دولة بينه وبين اولاد اولاده كسائر المسلمين
وكان مشاركا في العلوم وله عناية بتسهيل ابن مالك اقرأه غير ما مرة
وتمسك بالسنة في لباسه وسلامه وكل امره وكثر الدخول عنه شرقا وغربا
وحج مرتين وكان يواظب على قراءة القرءان ولا تفوته ركعة من الصلوات الخمس
في جماعة وكان يامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا يخاف في الله لومة
لائم ولا يرى واقفا بباب ملك من الملوك ويفوق صلاة الجمعة بمسجده ولم
تنكب ملك فقط ووقع بينه وبين بعض الملوك شيء وعلى ذلك حتى من به ذلك
الملك ثم عفى منه ونقل عنه حين لما زار روضة المصطفى صلى الله عليه انه قال
رايت كان رسولا من الحضرة يرد علينا من رحمة الله تعالى ولا تقابلنا بما علينا وله
كلام حسن موجز جامع في رسايله من غير تكلف ولا تعمل وكان في ذلك مما يدل على
كمال ايمانه وقوة ايقانه ويستوي القريب عنده والبعيد في الحقوق الا ان القريب
ولذا وكان زيادة في تلطيفه كثير بالمراسلة لمن لم يتمكن من الوصول اليه بمنزلة
رغبة في نفع العباد ما استطاع وقد كنت كتبت اليه رسالة مرتين وابلغها
له شيخنا العلامة ابو علي بن مسعود اليوسي وطلب منه الدعاء فيهما من عنا
لي في اخرهما بقوله بلغك الله تعالى من خير الدنيا والاخرة فوق الرجاء والمنى
وفي الاخرى بقوله جمع الله تعالى لك من خيرهما الدارين ما هو املك وهذه من جوامع
كلمه التي اوتيها من بركة ترك التكلف واتباع السنة استجاب الله تعالى له
فينا ولنختم ذكر هذا المقام كلام ابي العباس الهلالي رحمه الله ومن
حوادث هذا العام بعد ان ابتدا سبع عشرة حادثة من سور العظام
الكبرى من تابعة المقابل للباب من مسجدنا وشملت فيها النوائب وطاعون
المراد ذلك ولم ادر ما سببه ووقع في هذه الازمنة مثله بموضع الدم او نحوه
وهو من النوائب اكثر من ذلك وبروز سببه ان بعضهم من كان يصنع المراة
في بعض تلك النوائب نزل بعما زاغما ذونه به نار وكان بما نوم كبير بوم

شئ من الكبريت او غيره مما بالمجمر من مدفع الاحراز وكان ذلك ليلا فلم يتفطن
له الا بعد ان اشتد وتمكن فعسر على المجاهدين اخراجه وفي رجب من عام الترجمة وقعت
فتنة في تلمسان بسبب قيام اهلها على الترك فجاءت الاعانة من الترك فعتوا
فيها واخرجوا من بها من شيعة ابن محرز وشتتوا اهل الكيثر وخربوا الزاوية واخرجوا
اهل البلد وكان من منع الله لاولاد الشيخ ابي بكر اهل زاوية الدلاء الذين
امرهم بالمقام بها مولانا الرشيد حين استولى على زاويتهم ان كتب مولانا اسماعيل
اخوه المتابع بعد موته يامرهم بالرجوع الى المغرب لولايته فجمعوا وكان
خروجهم من تلمسان قبل الوقعة بقليل وكان قد اذاهم بعض سفهاء اهل تلمسان
من ان بعض الفضلاء خرج منهم سيدي ابا بكر في المنام ورده على الشيخ سيدي ابي مدين
فخرج اليه سيدي ابو مدين وتلقاه لا قرب روضته بموضع منها يسمى باب المعرم
فجعل سيدي ابو بكر يلومه ويشيره عليه في الذي يفعل اهله بعشيرته اولادي
فاستحيى منه سيدي ابو مدين يلين له القول فكان تاخيرها انفصلا عليه ان قال
له سيدي ابو مدين انا ابلغهم الى الشيخ سيدي علي بن حرزهم فلم يلبثوا الا قليلا
اذ ورد عليهم كتاب السلطان مولانا اسماعيل بالرجوع فلما رجعوا كان
نزولهم قرب روضة سيدي علي بن حرزهم فبلغوا محمد بن هب ان كان من امرهم ما
ياتي في حوادث السنين بعد هذا ان شاء الله

العام السادس من العشرة التاسعة

فيه توفي الفقيه الاستاذ المجود سيدي احمد بن محمد المريني توفي رابع صفر
وفي هذا العام وقع حرب بين اهل العيرة جيش مولاي راحمد بن محرز فمات فيها
نايب الكرير

الفقيه الاستاذ سيدي احمد بن محمد المريني

العام السابع من العشرة التاسعة

فيه توفي الشيخ الامام المعقولي البياني ابو المعز الضرير نور الدين ابو الحسن
علي الشبراملسي بفتح المعجمة وسكون الموحدة وفتح الراء مفتوحة والميم واللام
مشددة مكسورة من اهل مصر قال صاحب المحكم في جملته كان رحمه الله
من اهل العلم والاجتهاد واية من ايات الله ذكاء ومما بلغ الغاية في
التحقيق والفهم والورع التام وحسن السمت والديانة يحكى عنه في ذلك

الشيخ الامام ابو الحسن الشبراملسي

غرائب ما اغتاب اهل وقته وكان بعض المشايخ يؤثره على شيخ الامراء بعد الشيخ
شلحة الفراحي وكان يعدو الشيخ شلحة على كرم بن نفيس في الاخلاق ويروي عن الشيخ
ابراهيم اللقاني والشيخ علي الحلبي والشيخ علي الاجهوري والشيخ احمد بن خليل
السبكي وغيرهم توفي ليلة الخميس ودفن يوم الخميس ثامن عشر من شوال سنة سبع
وثمانين والف بمقربة من قبر الشيخ خالد الوقاد الازهري بقابل الشيخ شهاب
الدين القليوبي وتليه من الجهة الاخرى الميموني والكناني والرشيدي وغيرهم ذكر
وقال الشيخ ابو سالم في رحلته اخبرنا شيخنا ابو بكر السجستاني انه كان ملازما
كثيرا للشيخ يعني صاحب الترجمة لما بينهما من الالفة والمحبة قال وما سمعته
قط اغتاب انسانا قط صغيرا او كبيرا جليلا او حقيرا اعني المنتسبين الى العلم من الولاة
او جاء احد يشتكيهم لا يزيدهم على الدعاء لهم بالهداية وهي منقبة شريفة
لا تكاد توجد في زماننا الا شذوذا ومما يدل على كمال الشيخ في كثير من الغالب
ودوام مراقبة الله تعالى في اقواله وافعاله ونور الهداية ظاهر على وجهه
وسيما العارفين بادية عليه حشرنا الله تعالى في زمرته ه كلام ابي سالم

ومنهم السيدة الولية الكاملة العلية اخت ابن عبد الله

السيدة رقية زاهدة ورعة ناصحة متبعة شقيقة سيدنا احمد بن عبد الله معن
الاندلسي رضي الله عنها وعنه وارضاه كانت تقاسم اخيها في خدمة شيخها
سيدي قاسم الخصاصي فيما يرجع الى الدار ءاناء الليل واطراف النهار ءاية من
ءايات الله في رفع الهمة والزهد والعزم في الجد والجد في عبادة الاعمال
واتهام النفس والتقشف والاقلال لا تبالي بغلة ولا بمسكنة وعيلة ومع
ذلك لا تقبل من احد شيئا واذا اعطاها اخوها سيدنا احمد شيئا ردته له
بلا كلفة ويقول الفقراء من لم اخرج فيه وتارة يتلطف معها حتى تاخذه
وكان يقول انها الفارغة القلب من الدنيا مع الجزم في امور الدين والتمسك بحبله
المتين يعتريها احوال لا تزحمها غيرها من جنسها واثنى عليها اخوها بغير ما
وقال كنت اتوسل بها الى الله وقال كانت تخبرني بامور لا يميزها المنتصبون
للمشيخة ويذكر عنها ذكاء ثابتا ويحكى عنها انها رات دفعة من نور فردي
جزاه العدوي نزلت من السماء بالزاوية على الناس وهم يقرءون الحزب بالغدا

الولية الكاملة السيدة رقية بنت سيدي محمد بن عبد الله معن

بعدما وقع ذلك ان تبعث امرا فهم بذلك وحكى عنهما انهما قالت له أمي
ارى في الصلاة نورا بينتين في محل سجوده كلما سجدت واخاف ان يكون الشيطان
يلعب بي فقال وهل ثمة اذ نعم فخاف من ذلك ثم قال البنا ضربي مذكر اشار العادة
فيما فرقوا وكانوا قد فعيلن واخبرتني بغيبات منها انبا زمنا بالشيخ ابي
العباس اليمني قبل قدومه باثنتي عشرة سنة وذكرت انها كانت ترابط بالزاوية
ثم اتى من بلاده الى وكان بالزاوية كما اخبرت وكان تزوجهما الرجل الصالح ابو
الحسن علي بن محمد المغنا الاندلسي المرسي من جملة اصحاب والدها وكانت في المربي
الزهد توفيت فيه مشهورة بلقاء الله جميلة الرجا فيه وكانت قربتا وفاتها
جعلت تسال عن وقت الظهر فاخبرت بدخوله فصلته وماتت وكان وفاتها
بعد زوال يوم السبت حادي عشر ذي القعدة سنة سبع وثمانين والف ودفنت
بقبة ابيها خارج باب الفتوح احد ابواب فاس وذكر في المقصد ترجمة جليلة
اوردنا منها هذه النبذة القليلة رحمها الله تعالى ورضي عنهما ونفعنا ببركاتهما
وامير وفي ليلة الاحد تاسع عشر جمادى الثانية من عام الترجمة انجر نور
عكيمة عن يمين القبلة ثم سقط قبل الفجر وهي انجرادي مقبلة عكيمة
بين الشلكار وهو من قام عليه من اقاربه على قرا اكثر منتصف ربيع الثاني

العام الثامن من العشرة التاسعة

فمنهم العالم المحقق اللبيب الباحث ابو عبد الله محمد بن محمد الكموعي
قال الشيخ ابو علي الحسن بن علي اليوسي في الفهرسة قرات عليه بعض الفية
ابن مالك والفرد ارولة تحقيق في مسائل النحو التكلم ولي رحمة الله وجزاه
خيرا وفيها قتل صاحب الترجمة غدرا بملوية مع شرفاء وغيرهم فرقوا من محلة
الشلكار فقتلهما اسماعيل وهم سا يزورون تافيلالت في عام الترجمة وفيه
كانت وفاة القاضي ابي محمد العربي بن عبد العزيز الفلالي واخوه احمد رحمهما
الله ومنهم الفقيه القاضي ابو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمان
ابن الشيخ العارف سيدي ابي بكر الدلائي تقدمت ترجمة والده سيدي محمد وجده
سيدي ابي بكر وذكر محمد منا من نشر عنه كما رأيته بخط الشيخ ابي عبد الله المسناوي
وفاة ترجمة والده الخطيب البارع ابي عبد الله محمد بن ثلاث في نسخة كتان

العالم سيدي محمد الكموعي

الفقيه القاضي سيدي محمد بن محمد بن عبد الرحمن الدلائي

صاحب الترجمة رحمه الله من العلماء العاملين والصلحاء الفاضلين يحكى انه
لما قرب اجله قال للطلبة الذين يقرؤون عليه احضروا ختمة عندنا بوقف كذا ليوقف
معين في روضة الشرفاء اولاد ابن نيشو ولم يزل الى ان مات في ذلك اليوم الذي
عين من عقب الشرفاء اولاد ابن نيشور في دفنه في روضتهم المذكورة تبركا به فاجابتهم
الطلبة لذلك وقد كانوا ارادوا دفنه بروضتهم المعروفة لهم بالكغاديين فما
امكنهم الا مساعفة الشرفاء اذ كان شانهم محبة آل البيت والتبرك بهم
ودا بوجيرة فيه ان كان رحمه الله من المنزلة مع الاحتياج اليه فاستشفع الحاضرون
بصاحب الترجمة وصلوا على النعش واستغاثوا الله به فارسل الله المطر عليهم
في الحين فكان ذلك من كراماته رحمه الله فما اشار اليه من الختمة اذ كانت ختمة
عمره فكانه اخبر من موته ثانيهما اجابة الله تعالى عباده الذين توسلوا به
الى ربهم وخلف صاحب الترجمة ولده العلامة النجيب الفصيح المؤلف الناظم
الناثر محمد بقاسم وغيرهما بما حركنا مدرسة المتوكلية وجامع الشرفاء
وتاريخ ترجمته ارشاد الله في عام واحد واربعين ومائة والف وكانت وفاة
صاحب الترجمة صبيحة يوم الجمعة الرابع والعشرين من رجب عام ثمانية وثمانين
والف صحبنا رانبنه بجنبه الشيخ ابي عبد الله المنسنا ورحم الله الجميع بمنه وكرمه
وفضله ومواقفهم بالتقريب : واولادهم بالتعظيم : الشيخ العالم
الكبير : الولي القطب الشهير : قطب الطريقة وامامها : وعالم الحقيقة المنقاد
اليه زمامها : والمشهورة عليه اعلامها : ابو محمد عبد الله بن السيد الامام
الجليل ابي محمد عبد الجليل بن محمد البرناوي الجد كذا وصفه في المعتمد بالبرنوي
قال الحلبي في ازهار القلوب واما نسبه فانه يتصل فيما اخبرنا به
السيد ابو العباس اليمني المذكور بتميم بن شعيب بن يعرب بن قحطان ذكره في
اول كتابه المذكور وهو من اهل بلاد برنو من بلاد السودان فلما كان ذا وفيها
كان رضي الله عنه مجذوبا وفيه صدق تلميذه الشيخ الولي الشهير
العلامة الكبير سيدي احمد بن محمد اليمني عنه بعجائب منه في بلاد فزان وعظم
امره وكان كثير المكاشفات ولما وقع عليه يوقع بمن تليه قال الغوث
وحكى الشيخ سراج الدين ابراهيم بن عبد الرحمن الحلبي في كتابه ازهار القلوب فيما

الشيخ العارف بالله سيدي عبد الله البرناوي

للشيخ

للشيخ عبد الله البدنوري من اسرار الغيوب عن الشيخ اليمني المذكور انه قال كانت
لي الشيخ عبد الله البدنوري حالة احملها به لا تعدّ عدّا ولا زمنا ولا شيئا مما
لا ينبغي حضوره مما فيه لمقتضى الشرع الا واخذها وجع عظيم في جوفها والم
جسيم واضطراب وانزعاج ونحو ذلك ولما وضعته رضع ثديها تارة تاخذ
حال عظيمة فيضمه ويمتنع من الرضاع مرة ثم بعد ذلك يرضع ثديها ثم
تحصل له تلك الحالة ايضا الى ان تكرر وقت بلوغ السكر على الاعادة فاخبر
أمه بجميع ما كان ياخذها من الوجع والالم واخبرها باسباب ذلك وكانت
حالته رضي الله عنه الافتقار فقال بعض اهل حاله انا ما في شيء من
الدنيا سوى خرقة من الدخن فقال له الشيخ انا ما عندي ولو مدّا او ما املكه **قال**
الشيخ اليمني لما حدثت عنه بهذا وهذه صفته حتى لقي الله تعالى فسار وكان
لا يلتفت لما يأتيه من الهدايا فانها كانت تنزل بين يديه للايتام فيها ولا
يمس شيء منها الى ان ياخذها او ياخذ منها ما شاء فلما تمّا قام من بين
يديه وقام في تفريقه وكان يذهب بالهدايا الى موضع خال من الفلاة
فيامرهم بالتفرق ويجلس كل واحد ويتفرد عنهم من وحده في ناحية الى
وقت الكفى فيرجع حينئذ ثم يجتمعون عليه فيرجعون الى قريتهم هكذا كانت
حالته كل يوم وكان دابه التواضع مع الكبير والصغير دائم البشر بشره
عنده البعيد والقريب في الاكرام ولا يلبس الا قميصا واحدا غير الكتاني
الى ان يفنى سافه وكان شديد الاهتمام واسع الخلق حكى عنه تلميذه
الشيخ اليمني انه قارئ الا تغضبنا الا يوما واحدا اذ قال له رجل بحضرته
القوم افكك اهل البرابر قبيلة وامه من العرب فتطلعوا الكلم من فتغير
وجه الشيخ ثم قال للرجل لا تسأل كيف ثم سمع بيد الفقراء فسمع له درس
بقي الفقيه ابو بكر من علماء بلاد الشنقيط فلم يقبل حتى ازمه انه
ثبا ولي الله وتقدير عليه الرحمة فاقره الحاجة فاستخدمه اليه فلما
دخل الشيخ على الامير استعمل السنة النبوية في دخوله وسلامه وخطابه
فاقره ذلك في قلب الامير تاثيرا حسنا وكان من قول ابي بكر للشنقيطي في شان
الشيخ انه كان من قبائل الشيخ للشنقيط جدو ابو بكر ايها الامير اجمل كبير

ونسب لنفسه الجهل رضي الله عنه لئلا يزكي نفسه وكان يقول في الطويل
فيما له العرض والطرف وهذا كما قال الجنيد لا يكون العارف عارفا حتى يكون
كالأرض يطأها البر والفاجر وكالسحاب يظل كل شيء وكالمطر يسقي ما يحب
وما لا يحب ه وإنما سأل لأبي بكر علي بعلم الحس لأنه كان عاليا للإدراك
الناس على الشيخ دونه فكانوا يزدحمون عليه أشد الازدحام فقال الشيخ
المجلبي في رجال الحلوي وأما علومه أي الشيخ عبد الله البرنوي وفتوحه
الربانية الظاهرة والباطنة فقد ذكر لنا العارف الرباني أبو العباس
التمتمي أن الشيخ عبد الله البرنوي رضي الله عنه هو البحر المحيط في العلوم
التوحيدية والفهوم الكلامية والرسوم الظاهرة من علوم اللسان والبيان
وأنه آية الله الساطعة الأنوار فيما للصوفية من الرقائق والإشارات
احتوى على الرقائق الربانية والرقائق الأحمدية والاطلاعات الغيبية
والمطالعات الكشفية والرحمانية الإلهامية والموارد الوهبية واشتمل
على العلم بالظواهر والقلوب وعلى الاطلاعات على المقامات والدرجات
لكل سالك من مبتد ومنته ومتوسط من جميع البلاد في جميع الأقطار من سبق
عصره ومن يأتي بعده ومقدار كل واحد وحد مقامه وما يرد له وحتى
يداه الكتاب وهو طفل صغير فكان لوحه من عندها جزءا له ومن جالس
لا يقرأ فيه ولا يرتبكن مرة واحدة فيأخذ شبه السنة فيأتي على اللوح
كله مرة واحدة فإذا أفاق وجد كما في اللوح فلا ينساه أبدا وما كان
دأبه حتى حفظ القرآن في الزمن اليسير وعلومه كلها كانت وهبية
لم يعرف له شيخ تعليم لا في العلم الظاهر ولا في العلم الباطن فلم يعرف له
شيخ في التجريد فلهذا قال ولده الشيخ عمر لما سأل الشيخ عبد الله
والده شيخ في التجريد فأجاب بقوله ومنهم من ينوله الجليل وذلك
ما نال منه تبياه ومن غريب حاله أنه كان مشاركا في جميع علوم
الظاهر وكان يفهم القرآن تفهيم العلماء الأكابر ولما سمع بعضهم
اجتماعه ليثنون عليه بذلك قال في نفسه لعل هذا فرح القلب وما قلته
كنت معه في موضع خال إلى حزبه فقال لي قد ألهمني الله ولينا إلا مرة وتكن

* زيادة له على ما عنده من علوم القلوب في التفسير والفقه والبيان والأصول بالعلم

بالعلم وقال وجدنا هذا العلم من اتباع الاوامر وترك النواهي وقال انا
من قبل لا اعرف من هذا الامر شيئا الا تركتها سيلنا عنه نجيب عنه باذن الله
وقال بعضهم في نفسه لما سمعه يقرأ الفية ابن مالك فما يفهم الشيخ بالنحو
فقال الشيخ على سبيل الكشف لولا الفقهاء فما نعبا بهذا العلم باجوبة
ثلاثة نفتتح على البعض من الاول منها وحاصله انه لما علم انهم لا يفهمون
الا من كان ربما فتنا بعلمهم الاسلام فاراد ان يزجرهم لئلا يتعصبوا فيهلكوا
وهذه نكتة من معلومة ومثله من جملة ما اجيب به ما كان يستعمله الشيخ ابن عباد
رضي الله عنه من اللباس الرفيع وقال صاحب الترجمة في محاربة
وقعت بين التوارك وبين اهل مدينة كثير من الشرفاء التي كان بها الشيخ
فاستشهد في تلك الوقعة نحو جماعة من اصحابه للاغارة ثم اتى التوارك
على المدينة وارادوا ثم استيصال من بها فتغير حال التوارك من غير شيء
وسلط عليهم قبائل من اهل الشرفاء فقتل منهم العدد الكثير انتقاما من
الله تعالى وحرمة لهذا الولي قال سيدنا ابي رحمه الله في كتابه في منية الفكر
وحكى في ازهار القلوب عن الشيخ اليمني عن الشيخ عمر ولد صاحب الترجمة
ان الشيخ عبد الله لما قتل من قتل فبحث عليه فلم يوجد في القتلى ولا في
المعركة ثلاثة ايام حتى قال بعضهم لعله كان له خادم من الجن فاطلعه
ونحو هذا لما سئل رضي الله عنه ثم كشف لولده الشيخ عمر فاخبر به للناس
حتى جاءوا مكانه من كل فج وكشفوا عنه من وجهه اثر دمه حتى راوه عيانا
ودفنوه وكان خرج معه ولده الشيخ عمر للقتال من جهة او والده قال له ارجع
ليسكن بك قلوب النساء فكان ذلك وكانت وفاة صاحب الترجمة يوم الاحد سادس
عشر من شهر ربيع الثاني الموافق ثامن عشر من مايه سنة ثمان وثمانين والف
ومات ابن ثلاث وستين سنة قاله ولده الشيخ عمر في بعض من اسئلته للشيخ
ابي العباس اليمني بعد قدوم الشيخ اليمني للمغرب ورجع منه لزيارته فوجده
توفي ثم رجع للمغرب واستوطنه وستاتي ترجمته قال في ازهار القلوب حدثنا
الشيخ ابو العباس اليمني عن حفيده سيدي عبد الله البرنوري انه كان مليح الشارة
صبيح الوجه نيرا مشرقا فيه ادمة صافية مفتوحة يعلو وجهه نور الجلالة

ثم

وقال في اثر ذلك الكلام
لا يغلبك من اذا كان
سيدي انتقاد نظرتنا
هو مدرستي كل الشيخ
العلمي ... العلوم
ويستعمل النقل فيه
ينبغي قراءات عن مقرر
لولا الفقهاء ما نعبا
بهذا العلم باجوبة ثلاثة

والجمال طويل القد واسع العينين متوسط الجسم كثير التبسم مع الحياء والوقار
والسكينة والتؤدة والخشوع . قلت وفي تآليف شيخنا سيدي احمد
ابن مبارك السجلماسي انه من شيوخ شيخه الذي حدث عنه بعجائب وهو سيدي
عبد العزيز بن مسعود الشريف الدباغ رحمه الله يسمى بسيدي عبد الله البرناوي وان
سيدي عبد العزيز لقيه بباب الجيسة وذكر حكاية وقعت له معه وهو غير
صاحب الترجمة اشترك معه في اسمه العلم وفي نسبته لأن صاحب الترجمة
توفي عام ثمانية وثمانين وألف كما تقدم بنص ولده الشيخ محمد في مراسلة
كتبها للشيخ سيدي احمد اليمني وهي موجودة لدي بخطه وبنص نفسه كذلك بتعيين
اليوم من الشهر والعام والثاني يعني الشيخ العلامة الحجة سيدي المهدي بن
احمد الفاسي وذكر وفاته في هذا التاريخ مروي عن جميع الأعلام من أصحاب
سيدي اليمني المذكور وغيرهم كذلك واما سيدي عبد العزيز الدباغ انما
كانت ولادته بعد التسعين بخمسة والف كما ذكره شيخنا ابن المبارك
المذكور في صحيفة الشامية والسبب الذي أوهم فيها سيدي العربي الفشتالي
لمولاي عبد الله بن المذكور وايضا ففي تآليف شيخنا ابن المبارك المذكور ان سيدي
عبد الله البرناوي الذي لقيه مولاي عبد العزيز توفي عام ستة وعشرين
ومائة والف فالتعبير بالضرورة انهما متباينان وانما وقع بينهما الاشتراك
لفظا فقط في العلم والنسبة وكان لصاحب الترجمة الفرع الرابع في الزبدة
ونفع اصحابه وجمعهم على الله فهذا الشيخ ابو العباس ابن الولد في كتابه
مباحث الأنوار عن كتاب الشيخ سيدي احمد اليمني وكان الشيخ عبد الله البرناوي
تنزل له النساء بتبرك وحضر لتكميل غرض المغربيين ربما ولا يعمر من يكلفهن
ويزوجهن بعد العزلة للمغاربة الوفراء فيجيء اولاده لا ارباب عند الفقراء
ومن الطوع الاشياء عنده الذي على كمال احواله انه لا يأبى المرأة ما امرها
به من التزوج ولو كانت بنت ملك كما لا يأبى لها زوجها فالموجود تلك البلاد
لا بتسبب ولا بسند مثل معلوم وتزوج فرجعه من الفقراء فيكثر اثر الله تعالى
كذا لا نفكما ولا يأتي بتدبير من رزق ولا اخذ خلوة من عباده ثم بعد
فراغهم منه وزاد الشيخ انهم بعد مدة يرتب لكل واحد منهم ارزاقه من الغاية

احمد

عبد الله المذكور

الحلقة بالبلد سواء كان الحزب او الذكر فيتعبدون هنالك ولا يبرح منهم فلان من
وكذا ما كان في الزوال يتزاحمون بين الورد من الغابة كالوحش فيمتلئ بهم المسجد
ليصلوا على الجماعة والصلاة مع الشيخ ويتنزلون زرادة كارهم ولا يزال الورد
كذلك بقية النهار والليل الى الصباح فيتعبدون فوردهم هذا رضي الله عنهم
ونفعنا بهم ، وتقدم قريب من هذا عن الشيخ الحلبي عن الشيخ اليمني المذكور
وهذه كرامة عظيمة من اهل الوجود غريبة لم تسمع مثلها في كل الاعصار والعهود .
وكفى فاسرتهما فيما عرفناه من الشيخ ابي العباس اليمني رضي الله عنه سمعت
من شيخنا العلامة الصالح الورع سيدي الكبير السرغيني عن سيدي احمد اليمني
المذكور وكان اذ اسمعه منه او من اصحابه ومن غيره واحد من الشيخ اليمني قال
لا منة علي لاحد من اولياء المغرب احياء وميتين الا الشيخ ابن عباد رضي
الله عنه قال انه زاره يوما بقبره بداخل باب الفتوح من عدوة فاس
فقضيت له حاجة من عند الله عظيمة نفعنا الله تعالى ببركاتهم اجمعين

ومن حوادث العام ان عزل بن قاسم عن ابن عباد ودرن وكان فيه
القائد حمدون الروسي نائبا عن والده القائد عبد الله وفي اواخر ربيع
الاول خرج مولاي احمد بن محرز من حصار مراكش يوم الخميس ثاني ربيع الثاني
وخلفها مولاي اسماعيل ووقع في الناس الموت بجهة وكان عمر بن مكرو ومن
بني زيان ووقع في الناس شعال الاوريق بعياس حتى في الصيف وبرد الجو في الصيف
بعد ان كان في الشتاء دفيا وغلب نزول المطر في الصيف وفيه ورد الخبر
بانهزام البربر وفرار مولاي احمد من حلفائه الى الصحراء من اخيه السلطان
مولاي اسماعيل وفاة من قاتله البربر ثلاثة الاف فيما ذكروا وضربت بفاس
الانفاض من حنا بذلك واشتغل القائد بن عبد الله الروسي بولاية فاس ودون
ابدال الوزانة وقد قتل السلطان مكناسة وضربت الانفاض استبشارا
وفي اواسط شوال عزل العلامة القاضي سيدي محمد ابو مدين عن قضاء مكناسة
وولي مكانه سيدي احمد بن سعيد المجلدي وفي رابع القعدة عزل سيدي محمد بن الحسن
المجاصي عن قضاء فاس وولي مكانه سيدي العربي بردلة وولي سيدي احمد بن عمران .
خطبة فاس الجديد وفي تاسع القعدة خرج الناس لتهنئة السلطان بالقدوم

مع سيدي القاسم بن ابي نعيم التي بالقلقليين من وادي فاس القرويين وهي في بولاي
الجزار ومقبرة هابتا بيلالات ودخلوا به لفاس من باب الفرج فدفنوه بمكناسة مع
اشرافها كانوا معه من جهة الشلكا زمولاي اسماعيل اخوه لما قام به من
العلم ومن نعا ملة بمقتضى الخروج عليه ولا زال العلم معه رحمه الله في قضايا
كثيرة مثل حزبه واعكر لمولاي زيدان وخذله ومن شرا بالهمزاء يعيشون به قبالة
بالغرب وفي ذلك عشية هذا العام فرغ ابو عبد الله محمد بن احمد المجاصي
على فاس وطلب من قاضيها ابي عبد الله بردلة ان يشركه معه في العتق والتحبيس
فامتنع وعزل خطيب المدرسة المتوكلية وهو سيدي العربي بن ناصر ورد مكانه سيدي
محمد ابن ابي البركات واخذ ابو عبد الله المجاصي في التربص بالقرويين بعض
الكراسي دون تولية ثم وقع عيد الاضحى وكان فرع الشلكا زمولاي اسماعيل
بحصوله بيد الاعيان وكان الخطيب بيد القاضي ابو عبد الله بردلة وارتفع الثمن
وكان من غلو المرزونة ونصف للطلوع الشعر وارتفع سوم الغنم حتى بلغت الشاة
عشرة الى اثني عشر اوقية ونقص الكثير من غيرها ضحية وكثير من الناس ضحى في اليوم الثاني
من ايام النحر وفي الغرب ان ثمن شاة البعير الثمين وغيره ثم ينتج في ذلك
الزمن واشتكى الناس من شدته وراوا عجبا من امره ثم فشا اقرن الكلام ومن الله
علينا بدوام العافية آمين

العام التاسع من العشرة الثانية

فمنهم الفقيه الاستاذ المقرئ فاس العلية ابو عبد الله محمد بن علي العلاج
بيد عمرو ثم شوهر بالكاغور ليلة الاربعاء الرابع والعشرين من شهر ربيع الثاني
سنة تسع وثمانين والف ودفن خارج باب الجيسة من فاس بجوار سيدي ابي عبد
الله التاودي وبينه وبينه نحو موضع قبر من جهة القبلة وجعل عليه دربوز قديم
ومنهم الشريف الكبير النوراني الشهير ابو محمد عبد الله بن ابراهيم
الشريف الحسني اليملحي العلمي صاحب زاوية وازان من بلاد مصمودة امره العلاء
المذكور بوزان الكبراء المشهورين من غرائب الاقطاب ما بلغ به الخاص والعام
كثير التلاميذ والاتباع من شاع ذكره في الآفاق وذاع يحكى عنه من
الكرامات ما لا يحصى ويذكر له من المناقب ما لا يستقصى واتسع بمحبته

حاشية: مولده مع سيدي القاسم تنزل بإذن الله من غير تعيين ومن شغله للشاعر وابنه بعظيم ابنائه الذي اخذ وبيدي الشيخ محمد عبد القادر اعلم بكنه محمد ابن عبد الرحمن والله اعلم ه مصححه

الفقيه محمد بن علي العلاج الفاسي

مولانا عبد الله الشريف دفين وازان

خلق كثير، وتلمذ له في حياته وبعد موته جم غفير، لهذا المحدث الحكيم، والحبر
الفهيم، والذكر الجميل، والرسوخ في النجار والولاية، والوضوح في المكارم
والعناية. أخذ رحمه الله عن سيده علي بن احمد وعن غير واحد من الفحول من
جبل العلم تعرف ترجمته والصواب في وفاته أن سيدي علي بن احمد مات عند الاقلاع
شيخ اليمني الفاسي في ممتع الأسماع من أنه توفي أواخر العشرة الثالثة بعد
الألف بل ما عند حفيده سيدي الطيب الفاسي في ابن سيده من أنه توفي سنة سبع
عشرة لما عند صاحب الابتهاج عن والد العلامة الصالح سيدي محمد بن احمد
الفاسي أنه لقي سيدي علي بن احمد في ربيع الثاني عام ستة وعشرين والألف بمنزله
بجبل صرصر وولد صاحب الترجمة عام خمسة بعد الألف وتوفي يوم الخميس ثاني
شعبان عام تسعة وثمانين والف. وكتب صاحب الترجمة يرجع الى سيدي يملح
ابن مشيش أخي القطب الجامع مولانا عبد السلام نفعنا الله به. فهو
ابو محمد عبد الله بن ابراهيم بن موسى بن الحسن بن موسى بن ابراهيم بن عمر بن
احمد بن عبد الجبار بن محمد بن سيدي يملح المتقدم ذكره وهو اخو ابن مشيش والد مولانا
عبد السلام رضي الله عن جميعهم. وممن اخذ عن الفقيه الصالح سيدي احمد
ابن يحيى الشفشاوني أنه وجد عند أهل تاصروت أن سيدي محمد بن يملح المذكور جد
لصاحب الترجمة عليه ولادة سيدنا عبد السلام بن مشيش من جهة الأم.
وصاحب أسرار العلم يرجع الى ابي بكر جد سيدي عبد السلام بن مشيش بن ابي بكر
ابن علي بن حرمة بن عيسى بن سلام بن مزوار بن علي حيدرة بن محمد بن ادريس بن ادريس
ابن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط. قال السيد الشريف الصالح
العالم الشيخ الحسن بن علي بن ريسون العلمي الحسني ابو بكر منه نسب الاشراف
بجبل العلم ونواحيه ولا يعرف لغيره من الادارسة عقب بتلك الناحية سوى
جماعة بني عمران وجماعة اولاد ابي العيش بن القاسم جنون وجماعة اولاد كنون
ابن عيسى. فاما جماعة بني عمران فتنتهي الى عمران لامية بيه، وأما جماعة
أولاد كنون فبقبيلة بني مسارة ومنهم عقبهم وغيرهم منهم ببلاد كلير بقبيلة شغران
ومنهم اولاد لنعزو بقبيلة بني يدر. وأما جماعة اولاد ابي العيش احمد بن
القاسم فاستوطنوا بجبل العلم قرب الحصن ومنهم اولاد العقور واولاد شنواه

المورغ

النواحي

وقد يوجد بها عدة وهم اولاد العشير وقد يوجد منهم بتاجزرت كذلك سيدي الحسن بن
رشيد وفي البوسيفيين اولاد الغزوية ايضا بنو من انتسب لي **فلت** ومن بني ابي
العشير اولاد العروضي الفاكشون بسنحر وفي زاوية ذلك فنطرها لمن يرجع اليهم
في هذا الامر من شرفاء العلم كالفقيه الخير الصالح البركة سيدي ابي مدين بن رشد
وجماعة من ابنائه وهم من اهل السنة والفضل ممن يشبه الفرسان مع ونكمس
واما الجزء بني عمران الذين يعرفون بالنسب اليه العمرانيين الذين بالقبائل
الصنهاجية من جبل العلم وما والاه فهم بنو عمران بن يزيد بن خالد بن صفوان بن يزيد
ابن عبد الله بن ادريس بن ادريس باني فاس ومن اهل التحقيق في نسبهم من انهم من
بني عبد الله بن ادريس بن ادريس باني فاس وهو الموجود بخط الشيخ الفقيه المتقن
عن الامام المحقق العلامة القاضي ابن عزوز وهو الموجود عند بعض ائمتنا بنسخ
كالفقيه العالم سيدي عيسى بن عبد الرحمن العمراني وغيره وايضا صاحب الدر السني
وهو الفقيه العلامة الاديب الشهير ابو عبد الله ابن زاكور في تآليفه
في شرفاء العلم بغير هذا الاخير من بعض التقاييد التي لا يعول عليها وان بني عمران
مذكورين من بني محمد بن ادريس بن ادريس باني فاس ووقع نسب بني عمران المذكورين
نصه عمران بن صفوان بن خالد بن يحيى بن محمد بن رباح بن سعيد بن عبد العباس بن
الحسن بن الحسن بن محمد بن ادريس بن ادريس بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن
ابي طالب * **فلت** وهذا الاشكال لانه تخريج لما فيه من المخالفة لما في كلام
من اهل هذا الشان قال ابن زاكور في التاليف المذكور والعمرانيون الذين تفرع
ذكرهم في اشراف الخمس في حكم العلميين الذين فعدنا ذكرهم وفرع ذكر جماعة
منهم كما ذكر الاشراف الفاطميين من مولانا عبد السلام والعمرانيون اهل
الجبل كثيرون ومنتشرون جدا وبعض من شرفاء بني عروس العمرانيين ليسوا من هذا ولاء
والمنتمون لهم كثيرون من بني القاسم بن ادريس ومنهم في قبائل الشمال والوضوح
ومراحة النسب نفعنا الله بجميعهم امين **ومنهم الفقيه**
الاستاذ المجود البركة ابو محمد عبد الغني بن علي بن الاعلى سيدي يوسف الفاسي
تقدمت ترجمة ابيه وجده فقال ابيه صاحب الابتهاج رجل متوسم فيه الخير
عالم علومه بفقيه محمود النسيم محمود للقراءة بالجمع الصغير للعشر اخذ في ذلك

من اشمائه

الفقيه الاستاذ سيدي عبد الغني بن علي الفاسي

مع

بعد عشر سنين من مولده سنة تسع وتسعين وتسعمائة وليس له من الولد الا من توفي
صغيرا ولم يزل مستوطنها تكرار حتى توفي بها رحمه الله بمنحه وتوفي اوايل جمادى
الأولى عام تسعة وثمانين والف ودفن بتكرار بروضة شيخ كلمة وبني عليه
رحمه الله تعالى (ومنهم) الشيخ الامام خاتمة النبهاء وعمدة
الأعلام النحرير الصالح البركة الحاج الاديب الخطيب البليغ حامل لواء
الشيوخ العلوم اللسانية ابو عبد الله محمد الشهير بالمرابط ابن الشيخ الامام
ابي عبد الله محمد بن ابي بكر الدلائي تقدمت ترجمة والده وجده كان صاحب
الترجمة احد الاعلام الاكابر والفصحاء المشاهير وسببت تسميته بالمرابط
انه كان متقشفا في الملبس اول امره زاهدا في الدنيا كارها للرياسة منقبضا
عنها فهذا سبب تسميته بالمرابط وكان له التعظيم التام لاهل البيت ويشتغل
في مدائح النبي ومنهم والميت لهم في مدحهم انكاد وبليغ كلام احد الاجاود
المشهورين بالجود والسخاء غاية في الهمة حليما كريم الطبع رقيق القلب
سليم الصدر متواضعا لا ينسا معروفه عن يعرفه ومن لا يعرفه دايم البشر
شديد الحب عظيم الاهتمام حسن الخلق في الشدة والرخاء واحد زمانه
للسابق في الانشاء والنظم وحفظ الادب وكثير من علومه بحر لا يجارى في ذلك
ولا يدرك شاوه قال الشيخ ابو علي اليوسي رحمه الله كان صاحب الترجمة
اماما في علم النحو ومشاركا في غيره من الفنون وله شرح على التسهيل حافل وشرح
على البسملة والتصريف في علم التصريف سماه فتح اللطيف وشرح على الورقات
للامام الحرمين في الاصول والف في العربية غير ذلك من اجوبة ومباحث ونفايس
وله خطب وعقيدة بتوحيدها على منزع ابن نباتة وله العلم البارع في الانشاء
نثرا ونظما وشعره سحر ومن اعطي ومحبة وموارد هو يوردها ما اشتملت عليه فهرسة
ابن غازي عن الامام سيدي العربي بن يوسف الفاسي عن ابي عبد الله القصار عن
ابي النعيم سيدي رضوان بن عبد الله الجنوي عن ابي محمد سقين عن مؤلفها الامام
ابن غازي ويرويها ايضا ما اشتملت عليه فهرسة الشيخ ابي العباس المنجور
عن الحبر الزاهد سيدي عبد القادر بن عبد الله بن علي بن كامل الحسني عن والده
المذكور عن الشيخ القصار وعن ابي العباس بابا السوداني وابي العباس ابن القاضي

الشيخ الامام سيدي محمد المرابط الدلائي

وعين من حصلها بين يدي ذلك كله فيما كتبه من اجازته للامام ابي علي اليوسي
ورايت في بعض المقيدات انه شرح البغية لابن مالك النحوية في سفر فرد وبالجملة
فالكلام صاحب الترجمة وسعة باعه في البلاغة واسعة في الانشاء ويتصرف
فيه كيف شاء بحسن نظمه فقوله يجاوب عمه العلامة سيدي احمد بن ابي بكر الدلائي

بيتان ايا من غدا للعصر علما ومربعا ... تبسم ثغر الدهر بعد عبوس
ومن جزلت احسان فضلك للنهى ... وعاد شذاه فائحا بدروس
بقواد ابن البراء ركنا لو قيتنا ... اذا مغلول اودى بكل نفوس
اذا املت ارسل بشرهم بما ارى ... في قدرو بدائع اقبلت بكؤوس
فلا زلت تنبعي النبس عن كل من بها ... البدا وتشفيه بعين كؤوس

فاجابه عمه المذكور بقوله

نعم شركما معنا كما كان قبلنا ... مع الامر انت العزيز عبوس
ولا كنما اذا البست ثوب ملبس ... اقبادوا بما حكما لينفق كؤوس
كان ربيب لا زال احسنت جمالنا ... فاربى ويحكم بما العصر عروس
فلا زلت ترقى في المعالي صاعدا ... وتحيي رسوم العلم بعد دروس

وقال والد صاحب الترجمة الشيخ الحافظ ابو عبد الله محمد فيما كتبه على
نسخة من مطلع الاشراق لسيدنا الجد رحمه الله تعالى والده وزاد في عمركم المقيم
على عمركم وذلك انه لما اختل بالحرم الشريف المقابل بالاجلال والتشريف
بمكة المشرفة والمعاهد المعروفة لقيت شيخ الاسلام ومن رؤوسه فخر الاستكمال
العالم العلامة الحبر الفهامة البركة المدرس الورع الزاهد ابن مهدي عيسى
ابن محمد بن محمد الجعفري الثعالبي نزيل مكة المشرفة حينئذ وهذا في الحديث المتلقي
في القديم والحديث حتى اجاز لي الشيخ المذكور ذو السعي المشكور وانا شاهد
بالقبضتين الجليلتين الحسنيين السيدتين المباركة والسيدة زين الشرف
بنتي الشيخ العلامة المتبحر عبد القادر بن محمد بن يحيى بن مكرم بن المحب الطبري
الحسنيين فاجازته له جميع ما يجوز لهما روايته بقراءة الحديث المسلسل بالاولية
كما هو مرسوم الى يومنا وسورة الفاتحة عن الشيخ المحبي العلامة المعمر
عبد الواحد بن ابراهيم الحصاري اجازة عامة للنحا ومكنا سنة احرى

عشرة

عشرة بقراءته بمكة المشرفة ورفعتنا له الستار فإني أحمد منه وشر ما سمعته من
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا السماع والاجازة من الشيخين المذكورين
المذكورين يوم الاثنين المتمم عشرين من شهر ذي الحجة الحرام بالبلد الحرام سنة تسع
وستين وألف بتقديم التاء في التسع والسين في ستين وكتبت فريشر عزاه ب
أختها الشيرة مباركة والشيرة زينب الشرف ومن خطهما نقلت بما رأيت والده
رحمه الله شهد بإجازة عالية فقد ما ستر بإجازة ما بين الشيخين المسندين
فالله أدرى بأنهما أفرح بالإجازة الشريفة إلى بزخود ما بين الشريفتين العفيفتين
الكاتبتين أهلا للأخذ عنهما لا سيما وهما من سلالة سلسلة الذهب لا جرم
سلالة من السلسلة الذهبية على حد قول الشاعر للتفسير من الماء البارد
هكذا صاحب الترجمة وليس الرواية إنما عن والده وعن أبي بكر أبي العباس
أحمد بن علي بن يوسف الفاسي وأخيه الإمام أبي محمد عبد القادر ومن المشارفة
عن أبي الحسن الشبراملسي وإبراهيم الكردي وحسبك من صاحب الترجمة

لا تفاخر بما فخمت من النسب ولن تزد يد ابن أخوانا
واشكر تمت شكولة الغانم العز أو جاه البعد من فوق انسانا
وارتقب يوم لا ينال عز مزد سريرنا المستعرض الميانا
واغرب الزند تفتكف من البخس وتنصر عصمة البنيانا
بأخو المجد من أراد أزرو القصد أشماء أوأكبر الخلانا
ودنا وأفتن المعارف وافتنا الحامد وزنر والإحسانا

والتيم ارتجولة الرمز بيننى — وجعة ينتشي به شيكانا
فغدا ناظر العكيبد يمشى — الخيلاء تقف له خفقانا
شامخ الأنف ذمة يتسامى — في العيقاء لم كمارمت دخانا
يتهادى كأنه يعدو الأز — حران دماء ويملأ البحر انا
وإن رفعاً بجد برده يتحسبا — سبقنا منه فاختر الحرمانا
والكريم كالبدر يسمو جلالا — في سموه ولا كبرانا

وكلا فهو أعلى البلاغة مشهور، ما بين منظوم ومنثور، وفوق كتب لأمير المسلمين
الشريف الحسني ما نصه، أدام الله الحضرة الإمامية، والمثابة الهاشمية

السامية وانيرهما ببيرات العزيز كما اهما كما تعاقب الملوين واسبغ عليهما
سوابغ اجلاله كما افرغ عليهما سحائب إجلاله ووفاهما مفاخر الافتخار
كما اتاهما بغائب ابداع وابكار افكار اعني ان اشالت اليه وجوه العباد من تهلل
كما قابلت اليه المكرمات متعادة وتمثل ودانت له رقاب الامم اعظاما
كما ازدحمت في تعاليم المعارف اكبارا واكراما وكانت به الانام كما دارت
به الافلاك ووسع افتنانه البر والبحر كما استفرغ سلطانه ربيعة ومضر
واناخ بحضرة المملكية بعراص ابوابه كما استقرا بين يديها بعراص بلاده وايالته
اذ تفرع من شجرة شما اصلها ثابت وفرعها في السما وانتج النتيجة
البيضاء حسا ومعنى فافرد مثابة للناس وامنا وهذا من كل الصفات بمنزلة انسان
من ارساله وافرى للسانه من ارساله وبيانه من بيانه هو البدر والناس
الكواكب حوله وهل يشبه البدر المنير الكواكب لا زالت مفاخره تجلى بها في
شمايل الكرواس كما وحكمة عضبه ترتسم في صفايح الطروس والنفوس سلام
عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته سرا وفي وروده علينا من جهتكم العالية
ومكاتبكم السلطانية كتاب منزل الارجاء رائع الحجاء محمع المسائل فائق
المراحل فركنا بفتح العبارة معانيه وخالصت اختيارنا مبانيه بجمعنا الى
تجمع مغتنم ونعم فينا ما به تمرى منتشع فالفينا ان سئلم عن غرر الموارد
والهبات المودات وفزوا من حرمته من الهبات المخزلة والمفاخر
المزبرة التي جمعت الاهواء المتعرفة على محبته والقت الاراء المختلفة على
مودته ولا غرو في وروده الفضل من معدنه وانما يستغرب صدوره عن غير
موطنه وكيف لا وهو عزة الزمان وثالث عمرين واين وينابيع الجود تنفجر
من انامله وازمة السماح تصرف عن بطون وارامله ومن ابقه شيمه
وسيره لا تبقى لها سيرة اد سار في دولة الحبر هزرا وفي مقالة العفا ريبرا
خلد الله ملكه ونظم في عقد العلا في سلكه والسلام وكانت ولادة
صاحب الترجمة رحمه الله سنة احدى وعشرين والف وتوفي يوم السبت
الخامس والعشرين من جمادى الاخيرة سنة تسع بتقديم المثناة وثمانين والف
ودفن من روضة المليك الكاينة بقبة واد الزيتون من حومة فاس حرسها الله رحمه الله

ومنهم ابنه

الشيخ ابو عبد الله سيدي محمد بن سعيد الشوسي المرغتي

ومنهم الشيخ الصالح العالم العلامة المشارك المحقق المؤقت
العدل الحيسوبي النبيه الأديب أبو عبد الله سيدي محمد بن سعيد الشوسي المرغتي
صاحب النظم المشهور المسمى بالمقنع في التوقيت وأخذ عنه غير واحد من غير تباء كذا هو
جار على الألسنة ورأيت بخط الشيخ الصالح سيدي أحمد الفاسي أخيرا غشي بالبلاد
قبل الزاي وهو ممن يعتبر أخذ صاحب الترجمة عن الشيخ أبي القاسم المتيرابي محمد
عبد الله بن علي بن طاهر السجلماسي الحسني وعن الشيخ العلامة الجناني
وعن الشيخ أبي القاسم العدل الفشتالي وعن الشيخ العلامة المحقق أبي مهدي عيسى
ابن عبد الرحمن السكتاني صاحب الحاشية على الصغرى لمولفها وعن الأستاذ
محمد بن يوسف التاملي وتفرقت تراجمهم قال الشيخ العلامة أبو العباس
الولالي في مباحث الأنوار وصاحب الترجمة مؤلف وضع نظما في علم التوقيت
وشهر بالعام وزاد فيه سماه المقنع وشرحه بشرحين الكبير والصغير وقد جعل
الله تعالى القبول على كتابه فاشتغل به الناس في المدارس والقرى ببركة همة
شيخه وصلاح طويته ووضع في الجدول المسمى خالي الوسط نظما وقع عليه الإقبال
أيضا وكانت له دراية في كل من حساب وعلم الطب ثم إنه ترك الكتب بسبب أن
إنسانا أتى بامرأة فيها نزول إذا خلطا عليه في التسمير فقال إن علمنا بهذه
أي أنه كره نسبة الدعوى المستمر بالنجاسة لا اشتغل به وقد كان يعمر أيامه قبل ذلك
وكانت له همة كاملة في الدنيا وكان الناس يرون أن له تجارة في الجدول
وبركة في الأمور كان ماكنا جمهور أكثر ومن عادته تأخير صلاة الصبح إلى
الإسفار بناء على أنه ضروري لها وأن مختار أدائها طلوع الشمس ويروى أنه
أنكر عليه ذلك فقال إني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي أصبت في تأخير
الصبح وذا إلى الإسفار في ذلك الرفق بالضعفاء ومن يحضر الجماعة في مساجد
التغليس وحين جاء الشيخ يعني سيدي محمد بن عبد الله الشوسي في تلك السنين
بالحديث الشريف اشتكى إليه كما اشتكى إليه الفقراء وشكوا إليه إما يكتب
عنهم إذ كانوا يزجرون إياهم للمغرب بعمل أشياء تايكلف فيها النبي صلى الله
عليه وسلم ويشكلون تشريع الشيخ أي المغرب لأنه كان يعلم أنه لا يأتي إلا عن
إذن وأمر الفقراء إذ بعد ذلك وبلغت إلينا بالزاوية البكرية حينئذ ولم يتعلق

الا ولكون العمر يقتضي منها الا ثلاثة ابيات تامة من اولها وهي هذه

يا رسول الله ان العفاة — قد شكوا من بعد خير العسرا

شيخهم ومنوا ابن عبد الله — قد حملوا من شوقه ما بصرا

يا رسول الله سر جه لنا — انت ذو الخير وخير النصرا

كسا رحمه الله شعرا يفوق بعد الشيخ يعني ابن عبد الله المذكور مع كبر سنه ولم يزل اهلا فامتعصرا بمراكش دخل ولزم الفقيه محمدا ويقرب بعدا يسيرا من الزمن توفي ولم يعقب ذكرا رحمة الله عليه وعلى ابيه كلامه في مباحث الانوار بنحوه والمسند ابن كان به افاقا بمراكش من المسجد جامع المواسين رأيت ذلك بخط الامام شيخ الفقيه القاسم رضي الله عنه وقال الامام ابو علي اليوسي في فهرسته حضرت عند زاوية عند صاحب الترجمة بمجلسنا واحد اسانيد ابن مالك في ايام الغمرانية ثم لقيته بالزاوية البكرية بمحل السنة من اول وهناك حدثني عن شيخه ابي محمد عبد الله بن علي بن طاهر الحسني وقال بسنده الى انس ابن مالك رضي الله عنه فصافح بالمصافحة ولم يقع بالسند وبعدها الله بن عمران عرض علي من سنده فالتقيت بهما المصافحة بالسند وحديثها التي ذكر فلم اشك في انهما من التي اراد يوم صاحبي رحمه الله بكتبتها منها بحمد الله ونحمد الله ومن خطه نقلت حدثني الامام الفقيه شيخنا وقدوتنا ابو محمد عبد الله بن علي ابن طاهر الحسني قال حدثني شيخنا الامام ابو العباس ابن المنجور قال حدثني شيخنا الامام ابو زيد بن سقين قال حدثني الامام شيخ الاسلام ابو يحيى زكرياء الانصاري قال حدثني شيخ الاسلام ابن حجر قال حدثني الزين العراقي وحدثني رضوان المستملي قال حدثنا الشرف ابو الطاهر بن نعيم قال حدثنا ابو اسحاق التنوخي وانا في الرابعة قال حدثني النجيب ابو عبد الله الحراني قال حدثني ابو المجد القزويني قال حدثني ابو بكر المغربي قال حدثنا القاضي ابو الحسن علي بن محمد ابن اسماعيل بن ابي زرعة قال حدثني ابو منصور عبد الرحمن بن عبد الله البزار قال حدثني ابو محمد عبد الملك بن محمد بن عبيد بن عبد الكريم البغوي قال حدثني ابو القاسم عبدان بن حميد بن عبدان المنبجي بحلب قال حدثني احمد بن دهما وقال حدثني خلف بن تميم قال دخلنا على ابي هرمز نعوده فقال دخلنا على

عمر بن سعيد بن سنان المنبجي قال حدثني احمد بن دهقان

انس

انس بن مالك رضي الله عنه فما جمعنا وناولها فجئته بكتبي من لدن كتب رسول الله
صلى الله عليه وسلم بما نسبت خطأ وقد صح بها السند من كتبه صلى الله عليه وسلم
من خطه وكتبت إليه نستدعيها من الزاوية البكرية فأجازني في العموم كتبه
ونص الإجازة: الحمد لله ولي الحمد ومليكه، المجيب لطالب العلم وموفقه
وشريكه، المجيز لهم على الجرائم الشرف بتوفيقه وتمليكه، المرسل لنبيه قد بين
الحق رسوله فبلغ بقوله وبفعله وتسكينه وتحريكه، فقال ليبلغ الشاهد منكم
الغائب فرب مبلغ أوعى صلى الله عليه وسلم صلاة تعم الملا وتعلو وسلم
تسليما، **وبعد** فيقول عبيد ربه وأسير ذنبه محمد بن سعيد المرغيثي ثم السوسي
إن أخي وحبيبي السيد الحسن بن مسعود اليوسي قد استجازني في كل شيء من الفنون مع
أن مقامه أجل مما سما بما يستفيد ويطلب وفي مثله قيل فيما سمعت أدرج ونحن في غير
صح

وليس يصح في الأذهان شيء   إذا احتاج النهار إلى دليل

وفي مثله قيل تسمع بالمعيدي خير من أن تراه

*

لعمر أبيك ما نسب المعلى   إلى كرم وفي الدنيا كريم
ولكن البلاد إذا اقشعرت   وصوح نبتها رعي الهشيم

ولكنني لم يسعني لعزمه مردة في الذي دعا والاستطلاع: ومن شيمة الحر
الكرام، فعلت والسلام. والله المستعان على التمام. فقد أجزت لأخي وحبيبي
أبي علي السيد الحسن بن مسعود اليوسي جميع مروياتي من معقول ومسموع ومنثور
ومنظوم وكلما صح عندي أنه من ذلك وأجزت له أيضا كلما أجازني بأي نوع من
الإجازات مطلقا وأجزت له أيضا كلما وقع لي من مقطعات في العلوم من منثور
ومنظوم ومنها على الجملة وأقتصر على التفصيل بذكر بعضه فمنه الكتب الخمس
ذات الكتب الإسلام وبعضه الموطأ والصحيحان والترمذي والنسائي وأبو داود
أما جميع البخاري فسندي فيه بوجه في الدنيا أعلى منه عن الشيخ أبي محمد
الحسني أبي محمد ولده ونسخته فيما رسم عبد الله بن علي بن طاهر الحسني السجلماسي
رحمه الله سماعا عليه لجميعه بقراءتي ولي العلامة أبي عبد الله محمد بن
عبد الله ونافيه بالإجازة عن جماعة من شيوخه منهم الشيخ أبو عبد الله
السيد محمد بن قاسم القصار القيسي عن الشيخ أبي عبد الله محمد بن أبي الفضل خروف

التونسي عن قاضي الفضلاء الطويل الباع عن شهاب الدين عمر ابن ابي المجد الدمشقي
عن الحجار عن ابي الوقت عبد الاول بن عيسى السجزي عن الداودي عن ابن حموية السرخسي
عن الفربري عن الامام ابي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري قال بسم الله الرحمن الرحيم
كيف كان بدء الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى آخره ومن ذلك
علم الحديث على العموم ومن ذلك علم الفقه المالكي على العموم منه المدونة –
والسحنونية ومختصراتها ومنه رسالة ابن ابي زيد القيرواني وفرعي الجلاب وابن
الحاجب واصله ومختصر ابي المودة خليل بن اسحاق ومنه كتب علوم القرآن مثل
وكتب التفسير وكتب علم الاثار وكتب القراءات رسما وتلاوة وكتب السير النبوية
على صاحبها افضل الصلاة والسلام منها كتاب ابن اسحاق ومختصره لابن هشام والكلاعي
وغيرهم وكتاب ابن سيد الناس الكبير والروض الانف للسهيلي والزهر الباسم في سيرة
ابي القاسم صلى الله عليه وسلم وغير ذلك من المختصرات فيه ومن ذلك كتب
الحديث المسانيد والسنن كمسند احمد ومسند الشافعي ومسند الدارمي وسنن ابن
ماجة وابن حبان والحاكم والبيهقي وابن خزيمة والمصابيح للبغوي وغير ذلك ككتاب
الانوار السنية لابن جزي ومنها في علم العربية كتب ابن مالك كلها المنثور
منها والمنظوم وكتب ابن الحاجب كذلك وكتب ابن هشام كذلك ومنظومة ابن معطي
ومقدمة ابن آجروم والجزولية ومنها كتب الفرائض منظومها ومنثورها وكتب
الحساب كذلك وكتب الهندسة وكتب المنطق وكتب الطب كالقانون ومنظومه
ومن ذلك كتب علم الكلام منظومها ومنثورها كالارشاد وكتب ابن زكري وعقائد
الامام السنوسي الخمسة وما لها من غير ذلك ومنه مناسك خليل والحطاب
ومن ذلك كتب علم التصوف كالرسالة لابي القاسم القشيري والحكم العطائية
وما للشيخ زروق عليها ومن ذلك كتاب احياء علوم الدين للغزالي وقوت القلوب
لابي طالب المكي وغير ذلك مما لم نذكره وكتب السيميا باختلاف انواعها وما
وضع عليها كاجزاء الحاج ومنظومة شيخنا ابي القاسم الغول الفشتالي
بمسالة الهمزات ومنظومة في الجمع بين الاحاديث النبوية وكلام الاطباء والحكماء
في الكواكب ونظم كتاب الشيخ الحطاب في ذلك وكتب خواص الاسماء الحسنى
وخواص الآيات القرآنية ككتب البونية والاذكار الربيعية وما لابن عباد رحمه الله

علم الجداول

وكتاب الورديات وغير ذلك ومنظومتنا في الجمل الوسطى الخمسين التي
اختصرت بها كتاب المرجاني رحمه الله وغير ذلك واجزت له اكمله
الله كل ما اشتملت عليه فهرسة شيخ الجماعة الامام ابي عبد الله محمد
ابن غازي وفهرسة تلميذه الامام الحميدي ابي زيد عبد الرحمن بن علي سفيان
السفياني وفهرسة الامام شيخ الاسلام ابي جعفر بن الزبير وفهرسة شيخ
شيخنا الاستاذ المشهور ابي العباس المنجور وفهرسة الامام المنتوري
وفهرسة ابن العربي وفهرسة ابن عطية وفهرسة الحافظ ابي زيد الاشبيلي
وفهرسة شيخ الاسلام شهاب الدين احمد بن علي بن حجر العسقلاني وفهرسة
ابي عبد الله القصار وفهرسة شيخنا العلامة ابي عبد الله الجنان الاندلسي
كل ذلك مما حدثني به واجازني مولاي ابو محمد الجنان وعنه بلا واسطة
وليسمح لنا في ايراد الاسانيد لما ذكرنا وبعضه اذ الافراد لا حكم على ذلك
لما علمتم من كثير السهو والمرض المنادي للشر وبتر الوفق التي اوجبت كل عقل
نسأل الله لنا ولكم العافية والمعافاة الكاملة في الدين والدنيا والاخرة
وليسمح وليتفضل علينا بصالح دعائه الصالح لعل الله تعالى يمن علينا
بالملكوت الجميل في المقام والرحيل وهو حسبنا ونعم الوكيل وانا سائلكم عن
المولد وهو في عام سبعة والف نسأل الله الكريم ان يختمه بالحسنى بمنه
وكرمه امين امين امين يا رب العالمين وكتب في منسلخ ربيع الثاني عام
ثلاثة وثلاثين والف رزقنا الله خيره ووقانا ضيره ثم صح بالاجازة المذكورة
لنفسه بعد عبد ربه واسير ذنبه محمد بن سعيد المرغيثي ثم السوسي لطف
الله به امين وتوفي رحمه الله ليلة السبت السادس عشر من ربيع
الثاني سنة تسع وثمانين والف رحمه الله تعالى كلام الشيخ اليوسي من
من سنه بنحو وتفرع في بنائه ان صاحب الترجمة ولد عام سبعة والف
فيكون عمره مدة من ثلاثة وثمانين سنة وتفرغ من تراكيبه نظمه في
التوقيت المسمى بالمقنع وله شرح عليه كبير وشرح واخر صغير ورايت في
بعض المقيدات ان له كتابا سماه بالاشارة الناصحة في كلب الاية
بالنية الصالحة رضي الله عنه ونفعنا به وبهم امين

ومنهم الفقيه الاستاذ ابو عبد الله محمد بن القاسم المنجرا بن
محمد بن عبد الله بن علي بن كامل السجلماسي الحسني تقدمت ترجمة والده واخيه
سيدي عبد الله الفاسي واخذ صاحب الترجمة عن والده وغيره واخذ عنه جماعة
قال الفقيه ابو زيد الفاسي له رحلة في القراءات الثلاث من رواية ابي
جعفر المدني الأول ويعقوب الحضرمي وخلف بن هشام البزار من طريق الدرة
والتحبير لابن الجزري وسمعت عليه الدرة بتمامها بلفظي واجازني في ذلك كله
وذلك في رجب سنة سبعين والف وذكر سيدي الحسن اليوسي في محاضراته عنه
حكاية وهي عنه عن الولي الصالح ومن رآه قال اما لعب باخواننا يعني اشراف
سجلماسة الا رجل جاء منهم في البلد وانتسب باسم الصلاح ورفع الاقبال
عليه فكان يأتيه الرجل بما يعطيه ان يبلغه الى مكة ويحج به كم من عين واستمر
على ذلك مدة ثم قام نفر من الاشراف فاتفقوا على اختباره فمكثوا في بيتنا
منه وتقدم اليه احدهم وعنده خمسون مثقالا فقال له يا سيدي ان مثلك
الصلاة تثقل علي وعسى ان ترفعها عني وافهم تلك الدراهم بين يديه
وكان قد تمثل لذلك فبادر الى الاخذ وقبل ان يستوفي كلامه وانجعل له
حزبا وكرره ولده ثم بعد مدة سافر بعضهم الى ناحية المغرب فمر بعين كلاو
مثلك فاذا الرجل عندهما يستفتي فرية واذا منهم ومن بعده معه وهو
مثلنا نسأل الله العافية ومعنى لعبه بهم انه غرهم وثبطهم عن القيام
بالتكاليف فصار منهم من يتكل على الوهم من غير القيام بسببه ومن له
شأن من يعد الخلابة وكذلك ويكذب على ربه بادعاء الخصوصية ان يعاقب
والعياذ بالله بسلب الايمان كصاحب هذه القرية فنسأل الله دوام العافية
وان يمن علينا فما انعم به من الايمان بمنه وكرمه وقد قال حجة الاسلام
ابو حامد الغزالي رضي الله عنه رويتا ان من الذنوب ذنوبا عقوبتها
سوء الخاتمة نعوذ بالله منها قيل هي عقوبة دعوى الولاية والكرامة
بالافتراء ه ومنهم الفقيه العالم ابو عبد الله محمد العربي
ابن محمد بن محمد ابي عبد الله الشريف تقدمت ترجمة جده وتلامذته الله
ترجمة والده كان صاحب الترجمة عالما فقيها اديبا انتفع على الشيخ

الأستاذ سيدي محمد بن عبد الله بن علي بن كامل السجلماسي الحسني

الفقيه سيدي العربي [illegible] الشريف

أبي محمد عبد القادر الفاسي وتولى إقامة منبر الأندلس وخطبتها ودرّس
بالقرويين وولي قضاء تازا توفي بالكاعو سنة تسع وثمانين وألف
ومنهم الفقيه البركة الصالح العدل الأزهر النفاع سيدي الفقيه
ابن القاضي من بيته بيت [illegible] تعرفت نسبتهم لابن أبي العافية كان
رحمه الله من الفقهاء الخيرين ومن عدول فاس المبرزين ممن له الشهرة في الدين
وعلو المكانة والتبريز في العدول والأمانة إلى أن ولي المنبر المعروف بفاس
بجامع الخروب بعدوة القرويين ثم أراد التخلف عن الإقامة لمشقتها فلم يتركه
من ذلك أهل حومتها إلا أن يجعل مكانه من يرتضيه ثم بعد أن يتكلم ذلك
قبل التزم أن يعين منهم لابن يعقمها ممن يتولى ذلك وهي التي جمعها من حبس
المنبر منزله وأوبته إياه وبعد ذلك خرج منها من عنده تعبا وتعززا عن العجز على
الإقامة لئلا يكون مخالفا لما بيد الله تعالى ومما شاع افتراءه بما حكي عن الشيخ الإمام
العلامة العارف بالله سيدي أبي عبد الله بن عباد رضي الله عنه فإنه أوصى
بربعة كانت محبوسة عنده أن يخرج ما فيها بعد موته ويشترى به ربع يكون
حبسا على منبر القرويين الأعظم بفاس فجعل ذلك محبست الدراهم فيها
باذا فيه عمرة من أجل أن كان يفتقر منه في خطبتها وإقامتها وحكي أن
الربع المشترى من جملة الغلة ومن عجائبه أنه يبصره أهل المرض المعروف
بالحب وهو المعروف بحب الإفرنج أيام مرض الأمراض الشائعة يغسلون به
للاستشفاء ويستشفون وأعجب منه أنه لا يتأذى به من غسل منهم من
النساء والصبيان ولم يسمع أحد ممن غسل به أعراه شيء استفزه ذلك مدة أزمنة
كثيرة حتى صار لا يتجنبه أحد من ضعفة العقول الذين يتهمون زمنه وهذا
من بركة هذا الإمام رضي الله عنه ولا شك أنه رضي الله عنه من
أكابر العارفين ممن لا يحصى ما له من المناقب ومن يعز وجود مثله في المشارق
والمغارب تبركنا بذكره أن نكون في حرمته من الداخلين نفعنا الله ببركاته
آمين ومنهم أبو عبد الله محمد بن عبد الله البكري كان عالما
وولي الخطبة بجامع الحمراء من فاس الجديد توفي يوم السبت ثاني عشر جمادى
الأولى عام تسعة وثمانين وألف وفي هذا العام توفي قاضي مكناسة أبو عبد الله

محمد بن قاسم الغزال ومات في شعبان وابن منعم عيسى بن علي الشريف والفقيه
سيدي يوسف بن الدقاق والمجود سيدي العربي بن الدقاق سيدي يوسف الفاسي
تقدمت ترجمة والد الدقاق نفعنا الله بهم كانت هذه أمير وفي حوادث
هذا العام كثر الكلاغن أولا قليلا وكثر بفاس الجدري وهلك قدر ستمائة
وشرت ثامن ربيع الأول وفيه توفي العلامة سيدي محمد بن الحسن المجاصي الفتيا
والإمامة بجامع القرويين بفاس وكثر الكلاغن بمكناسة والقصر وكان
الحراس من الخبير على قشرة سبلة أو غيره لا يتركون من يرد على فاس ومكناسة
وعلى ذا ابتدأ المطلب وفي رابع عشر ربيع الأول خرجت محلة فاس وكهن
الكلاغن واشتد بفاس وقدم من الحرام السلطان بتجديد ما بين المخيس
محمد ومن كان معه من الأدميين وانقطع المرور بطريق مكناسة بعد خروج
المحلة بأمر السلطان ومكان العسكر بالطريق يقتلون الآتي من فاس والقادم
إلى مكناسة من نحو شهر وخرج السلطان تابعا للمحلة من مكناسة ثامن
عشر من ربيع الأول وكان سيدي أحمد بن ادريس من شرفاء دار الفيكر في محلة
السلطان وطلب منه أن يتركه يتسامح للمشور فأذن له ورجع لفاس بعد
ذلك فكثر ومات وفي رابع عشر جمادى الثانية توفي الأستاذ سيدي
سعيد الشريف بالمدرسة المصباحية والأستاذ سيدي عبد الرحمن بن
محمد المزراة والأستاذ سيدي عبد المالك الدراز والأستاذ سيدي محمد بن
ناجم كلهم بفاس الجديد وبلغ الكلاغن في تكوينه خمسين ميتا في اليوم وفي
القصر مائة وخمسين وفي مكناسة ثلاثمائة وبفاس إلى أربعمائة ثم إلى نحو
ثمانمائة وأزيد وقيل بلغ الألف وتوفي الكاتب محمد بن محمد بن علي الشامي
الملقب علوج بصيغة جمع علج والفقيه ابن الحسن اللاتريني وفي هذا العام بدأ
تاريخ حميد مسجد الأندلس الأعظم بعد كمال إصلاحه وشرع في جلب الماء
لزاوية سيدي عبد القادر الفاسي وفي أواخره خرج العلامة أبو عبد الله
المجاصي قاضيا بمكناسة وولي بكافة بفاس سيدي العربي بردلة وتولى
خطة بفاس الجديد سيدي أحمد بن سعيد قبل شعبان وفي تاسع عشر رمضان
ورد خبر وقع أخو السلطان عليه وهم مولاي الحسن ومولاي سليم ومولاي

يقول ؟

رشد

اخرى مع ثلاثة من بني عمهم ودخولهم في البربر وترددهم بالحركة الى الرتب
والاخبية ولم يزل الكلام عنه بقيتهم في افراده وكان يزورنا نحو العشر في اليوم
في فنسلخ رمضان وفي سادس شوال خرجت المحلة من فاس بفضل الله وشاع
ايضا الكلام عنه مع مكناسة وكان يزورنا في اليوم الخميس وفي اكثر يبلغ نحو
العشر في اليوم ثم نفترق وفي اوائل الحجة توفي الشاب سيدي ابو مدين بن الشيخ
سيدي محمد بن الامام سيدي عبد القادر الفاسي بن نحو سبعة عشر عاما فانا وافتتني
الكلام عنه من غير ... وتافيلالت وتوات فانا لا نقص وفي هاذه وعشرين من ذي الحجة
كانت وقعة بين اهل عكا وبلدة السلطان قتل فيها من الخلق ما ينيف على اربعمائة
ومات فيها ابن المحلة موسى بن احمد بن يوسف بعد ضعف ولله عاقبة الامور

زواحر

العام العاشر من العشرة التاسعة

فمنهم الامام الفاضل والعدل الكامل سيدي محمد البكري الصديقي المعروف
داريهم بفاس مشهورة بالنسبة لسيدنا ابي بكر الصديق رضي الله عنه
وهو رضي الله عنه محمد بن زين العابدين بن محمد ابي بكر ابي المكارم زين العابدين
ابن محمد ابي الحسن تاج العارفين بن محمد ابي البقاء جلال الدين بن محمد جمال
الدين بن عبد الرحمن وجيه الدين بن احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن عوض بن عبد
الخالق بن عبد المنعم بن يحيى بن الحسن بن موسى بن يحيى بن يعقوب بن نجم بن
عيسى بن شعبان بن عيسى بن داوود بن محمد بن نوح بن طلحة بن عبد الله بن
عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه ذكر هذا النسب مذاكرا للمترجم
صاحب الترجمة الشيخ ابراهيم بن عامر العبيدي المالكي في كتابه المسمى عمدة
التحقيق في بشائر آل الصديق والفقيه الحسن بن علي العجيمي المالكي
بمكة ونقله عنهما عمي والدنا في كناشه قال وقد عرف العبيدي بشيخه سيدي
محمد المذكور في التاليف المذكور وذكر له كرامات وآيات قال وله ديوان
او هو عمدة اسرار الكريم وله رسائل في التوحيد وفي الاسم الاعظم وقد كان
قبل هذا عن العبيدي ان سند صاحب الترجمة عن والده عن جده الى ... القاسم
ثالث عشر الاباء له عن ابي الحسن الشاذلي رضي الله عن الجميع
ومنهم الامام العلامة النحوي البارع الفقيه بلدينا نعم واهل الاعلام

الامام سيدي محمد البكري الصديقي



الكبير. المحدث النحرير. المتفنن المشارك. المحقق المتقن الرحال. الواسع
الرواية. المسند الدراية. الرحالة الجوال. الجامع الفوائد. ابو سالم عبد
الله بن الشيخ ابي عبد الله محمد بن ابي بكر العياشي تقدمت ترجمة والده قال
الشيخ ابو عبد الله المسناوي في كتابه المسمى بجهد المقل القاصر في نصرة الشيخ
سيدي عبد القادر وآل العياشي نسبة لآيت عياش قبيلة من البربر تتاخم
بلاد حوز الصحراء من احواز سجلماسة وينتسبون للزواهرة منهم قبلا ادعيا نسبة
ادركنا من السيد ابا السير يعني صاحب الترجمة بنحو عشرين سنة وكانت
وفاته رحمه الله يوم الجمعة ثامن عشر في القعدة سنة تسعين بتقديم التاء
والف بالطاعون عن ثلاث وخمسين سنة واشهر لان ولادته كانت على ما
قيده بخطه ليلة الخميس اواخر شعبان سنة سبع بتقديم السين وثلاثين والف
ورحلته جمة الفوائد عديمة المواد غزيرة النفع جليلة القدر جامعة
من المسائل العلمية المتنوعة ما يعز اجتماعه. سلسة المساق والعبارة.
مليحة التصريح والاشارة. كرحلة العلامة القاضي ابي عبد الله محمد
ابن رشيد الفهري السبتي المولد الفاسي الوفاة المسماة بملء العيبة بما
جمع بطول الغيبة في الوجهة الوجيهة الى مكة وطيبة. هـ من كلام الشيخ المسناوي
وكان صاحب الترجمة من العلماء العاملين. والعباد الكاملين. وتقدم
ما ذكره في رحلته في ترجمة سيدي عمارة البوسعيدي عن نفسه انه كان يختم القرآن
كل ليلة في حياته من حين توجهه للحج واخذ رضي الله عنه عن عدة مشايخ
كثيرين جدا مشارقة ومغاربة ولم يتخلف عن الاخذ عن واحد من اكابر وقته
كما تضمنته فهرسته المسماة اقتفاء الاثر بعد ذهاب اهل الاثر واتبع بشيوخ
كما في رحلته المتقدم ذكرهما وتقدم لنا النقل منهما مرارا وكذا من فهرسته
وكان له فيه عدة على تراجم كثيرة كما تقدم وله ترسيلات وانشاءات عديدة
بليغة تضمنت رحلته الكثير منها ومن ذلك اشتراها كتبه لشيخه وعمدته
في جل مقروءاته الامام سيدي عبد القادر بن علي بن يوسف الفاسي ونصه
حمدا لمن يسبح كل شيء بحمده. ويرسل الرحمات من عنده. ويتنزل
الفضل على عبده. والصلاة والسلام على افضل من اوحى اليه بمجده.

بلغتهم

أكمل

وأخذ

وأنجز له الرحمان بوعده . وعلى آله وأصحابه وجنده . حزب الله أنصره
ووفده . وعلى تابعيه حملة الدين وأسده . إلى أن يبعث من يبعثوا لقضاء العلي
لربه . وإن جلهم من سلو كشبه . أسير خطيئاته . ورهين سيئاته . من كان
ما تراكمت به الأغمار . وتراكم نسج الأسفار . بأوقار الأكدار .
والأسفار . أجول في كل تنوقه . واقطع المراحل المخوفة . وأتوسم بعد أن استفي
المشايخ شرقا وغربا . عجما وعربا . الطلب كتبنا من دار الجهل شاسعا .
وما جرى الغرو والبعثا ولا رايبا . وكم أرى الدهر يشكو كنكران . ومرابع الخ بالوادي
أو مرامه تبكي لبعد الدني . لا يترك عن الإحسان وتعب الجهد . بين الرواد
ولا يحسنه . أو يمينه بلبكم تلقاء الأمر غيرا وكان يقمه . السر أن أفنى السعر
منشورة أعلاقه . وزمان الإفتاء أنشره لياليه وأيامه . فالفتى
الرحلة . وأقضى النقلة . إلى كعبة الآمال . ومحط ما في الأعمال بغية
صالح السلف . وقدوة عقد الخلف . كتيبا بين ركنها شاد الكلام . ومن
مرافعه لإبراد الكلام . وتمم بين إمام أمثال الإمام . شيخ الإسلام خاتمة
المحققين . ونادرة الأئمة المدققين . الجامع بين الشريعة والحقيقة . والحق
رسوم أئمة الكريمة . الصائب في غير الخليقة . والمجيب في كل سليقة .
والعزى المنازل قربا منوليه وبصوله . وإن تحتمل فرقا في بنيه وحصوله .
تنازعه أرباب المذاهب . وأصحاب المذاهب . فقال الشافعي : أنا شافعي .
وقال مالك : هو مني مالكي . وقال سيبويه والخليل : ما سواه من خليل .
وقال الأشعري والجنيد : لنا حظ بين الجنيد . وقال أئمة الحديث : فقد اشتهر
في القديم والحديث . وقال المفسرون : أنا به مسرورون . ولقد صدقوا كلهم
جميعا وصدقوا . ونعم ما نطقوا . الذي من جمع جرا معنا . وحليه محاسنها
فلا وجه لتخصيصه ببعضها . ومن مثل ذلك سما بها وارضها . عفا الله عنه
الحي يعلموا أنه العبد الزاد القادر . أبو محمد عبد القادر . نجل السادات
الأئمة . الكاشفين الكروب المدلهمة . سيدي أبي الحسن علي بن القادري بالله .
المنتسب نجب قرالد . سيدي يوسف بن محمد بن يوسف .

نسب كان عليه من شمس الضحى نورا ومن فلق الصباح عمودا

نظمنا الله في سلك من يفهم، وجعلنا من حزب من يفهم. فلما وقع بصري
عليه، وقد فاز من اتقى وصبر ابتداء، علمت أنه ليس بوجه ممول، وأن الله يفي
بوعده. فملأ عيني جمالا وحبورا، وقلبي مهابة وسرورا، فحمدت الله شاكرا،
وشكرته ذاكرا، فعلمت أنه من الذين إذا رءوا ذكر الله، وإذا ذكروا وشكروا
قبل الله. فعلمت أني قد أتيت البيوت من أبوابها، ولقيت المعالي بأربابها،
وأمكنت القوس باريها، والصنيعة فاريها، والمنزل ربيها. فبادرت
المعالي على خير شفقته، وبلغت إلى ما أردت، فزرته وما تستميز فقرأتم ثم
بالكثير الذي لا ينتهي، فشمرت عن ساعد الجد، وجريت إلى الجد بحسن النية
على وقرأت عليه السلم، وإيضاحا غير مرة للبقاعي، ورويت إجازة من مرة اختلستها
من دير الزمن، ثم ابتدأت بالقلبية والعقل، فعاقني عن ذلك الاختلاس
بلا ياس بعد أن نشيت ناس، فعرضت عنه إلى إنجاب العشي، والتجأ الربيع،
سهرات الفراسة كما يرد، ولا ينفع ذا الجد من الله الجد، فكابدت مشاق البين
شهورا عديدة، وفراق مديدة، ثم أني تركت تغرة إلى تلك المعاهد، ومنذ
إلى تلك المشاهد تبلغت العزم إليه ثانيا، وأقبلت للامتثال، فاقتبست
عنده كما عهدته وأزيد، وعلمه كما تركته وأقيد، فحضرت عنده مجالس
كثيرة في التفسير من قوله تعالى إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم
تنذرهم لا يؤمنون إلى قوله تعالى ليس البر أن تولوا وجوهكم قبلة منه والتحفة
لابن عاصم والسلم مرة أخرى فيما يسر الله [illegible] وجملة
هامة من تلخيص المفتاح وسمعت عليه الشمائل [illegible] غيره [illegible] في
تقريراته وإفاداته في شهر [illegible] فلما رأيت رياح البين
قد هبت، وعقارب الدهر قد دبت، ودنت الأوبة، وانقضى زمن الغربة،
وأزعجني [illegible] المثلث والأم والفتى
[illegible] بين يديه [illegible] ورغبت
إليه [illegible] بكلمتي [illegible] فأقرأته عليه
[illegible] والتدريس [illegible] بإجازة عامة في
جميع مروياته، وأن [illegible] مسموعاته ومقروءاته، يشرف به قدره.

وبعد

ويرفع به ذكري وينظمني في سلكي من رفق وزوى وانما لكل امرئ ما نوى وانشد
بحبله المتين فاتصل بالنبي الامين وبالسلف الصالح من ائمة المسلمين
وما قصدي بذلك الا التعلق باثارهم والتمسك باذيالهم وان كنت بمعزل
عنهم وبابعد مكان منهم: ارجو اكون منهم فط * بحبهم عز وجاله *
واطلب من سيدي ان يمن بذلك المطلوب ان يتمم ذلك بوصية اعز بها جليسا
وفي محل الوحشة انيسا فما بدا لي ابقا ما خوانا الوقت ومعذرا عن اشتباه
الحق. وبشرة بعض الاساتيذ ان تيسر عليه تبركا بالمقلعا وما تيسر من ذلك
يكفي * قليل منك يغنيني ولكن * قليلك لا يقال له قليل *

* ولما بدا فضلكم سابلا * اتيت الى بابكم سائلا *
* مددت يد الفقر نحوكم * وفي الصدر بابكم عادلا *
* وحاشاكم ان تقطع مرتجى نوالكم * لا بوابكم داخلا واصلا *
* فان تفعلوا فاجدر بذا لكم * لم تزل يمنكم جاعلا *
* وان جرى منكم من غرا * لا نعتبر ما عنده باذلا *
* يؤمل ان ترفعوا منزلا * وان كان يشكو الورى خاملا *
* وان تفعلوا اجازتكم * يحل بتاجيره العاملا *
* وتجعلنا وصلة بينكم * وبين الطريقة بما اصلا *
وتربيع
* ويرفع منكما تلا او قرا * يعرف انباء نا الناهلا *
* وان تنظموه بسلك الرجال * وان لم يكن منهم داخلا *

وعمر الله سيدي باجرائه عليك في مثل هذا والله يبقي لنا وجودكم
ويديم لنا جودكم وصلى الله على سيدنا محمد وآله فاجابه
الفقيه سيدي عبد القادر الجمال كتب بهذا الاستدعاء بما نصه
الحمد لله ولا معبود سواه الذي من توكل عليه كفاه ووقاه
ومن اعرض عنه شغله في دنياه واخراه فنعم حظ سعي من رجا غير الله
وقصر على التعرف الى آلائه ونعماه وصلى الله وسلم على سيدنا ومولانا
محمد المسارع الى محابه ورضاه وعلى آله وصحبه الذين آثروه
بمحبته ورضاه وبعد فان فاذكره الاخ في الله الفقيه النجيب

الفاضل الأديب، المشارك المحصل الفهامة، الرحال الألمعي الزكي اللوذعي
العلامة، أبو محمد عبد الله بن السيد الخاشع، الناسك المتواضع، بركة
العصر وفاضله أبي عبد الله سيدي محمد بن أبي بكر العياشي أمدنا الله
وإياه بمعونته، وشغل قلوبنا بالاستغراق في محبته، ونور بصائرنا
بنور تأييده ومراقبته، ووفقنا بتوفيق القرب على العكوف بحضرته، وأمير
من السماع والقراءة في جميع علم أنه قد استشفى جملا ما، ورحل من
الوصل الى بلده أوانا، واستثمر ذا ودم، ونبغ في غير ذي ريم، ووقع ذلك
بقدر ساعدته على مرغوبه، وبحثنا عن الأمر بتحصيل مطلوبه، ومن إذا
من تغرق نعمة الفتنة، واغتنمنا ما يرجى به كشف ولا سيما عند وجود
المحنة، وأرجو أكون لذلك أهلا ولا تعقلني في الجنة، والله المسؤول
أن يجعلنا في ذلك من أحسننا أعمالا، وأن لا يجعله علينا وبالا، وأن يجعلنا
من جميل عفوه جلبابا، وأن يجعل لنا من رحمته ورضوانه نصابا، فأقول
وبالله اعتصم مما بيهم، قد أجزت البغية المذكور في جميع ما ذكر مما أن أدعنا
وسمعه منا في جميع ما يجوز لي من مقروء ومسموع ومجاز ومنظوم ومنثور وما
ثبت أنه لي كل ذلك بشرطه المعتبر عند أهل الأثر، وأذنت له أن يحدث
عني بذلك من شاء وكيف شاء، وأن يرويه لك عني كله بالخبر أو من تحتي
أو بالنعم شاء كما رويته عن أشياخي رواية أو دراية **أما الحديث**
فأرويه عن شيخنا الإمام، علم الأعلام، العارف الهمام، أوحد أماثل
زمانه، وفريد أقرانه، المربي الكامل المتحلي بسني الخصال والفواضل صاحب
العلوم اللدنية، والمواهب الربانية، والإشراقات العرفانية، والمعارف
العيانية، المتبحر العلامة، المحقق الفهامة، الجهبذ الجحجاح، قدوة أهل
الفلاح، عمي أبي سالم ومولاي أبي زيد عبد الرحمان بن محمد الفاسي أفاض الله
عليه سحائب الرحمات، وصب عليه سجال الانعام والبركات، حسبما
أخذ جميع البخاري عن شيخه الإمام النظار، العلامة النحرير الراوية شيخ
الإسلام، حسنة الليالي والأيام، أبي عبد الله محمد بن قاسم القيسي نسبا
الغرناطي أصلا الفاسي دارا عن جار الله الإمام الجبري الرحلة المتعدد

بالعلوم العقلية في وقته أبي عبد الله محمد خروف التونسي الأنصاري عن
شيخ الإسلام الكمال الكوبري الفادري عن الحجازي عن ابن أبي المجد عن الحجار عن
الزبيدي عن أبي الوقت عن الداودي عن السرخسي عن الفربري وكذا روى القصار
المذكور البخاري عن الشيخ الصالح الزاهد المجذوب أورع أهل زمانه رضي الله عنه أبي
النعيم سيدي رضوان بن عبد الله الجنوي عن شيخه الإمام العالم الرحلة سيدي عبد
الرحمان بن علي بن أحمد بن محمد القاسمي عرف سقين عن القلقشندي وزكرياء عن ابن
حجر عن السرخسي عن الحجار بالسند المذكور وروى القصار المذكور البخاري
أيضا عن أبي الطيب الغزي إجازة عن زكرياء بالسند المتقدم وأما صحيح
مسلم فأخذه شيخنا المذكور عن شيخه القصار المذكور عن سيدي رضوان عن سقين
عن زكرياء عن الزركشي عن البياني عن العساكري عن المؤيد عن الفراوي عن عبد
الغافر عن الجلودي عن الشيخ ابراهيم بن سفيان عن مسلم بن الحجاج وله في
رواية أعلى عن القصار عن أبي الطيب الغزي إجازة عن زكرياء بالسند المذكور عن
خروف عن الكوبري عن العلم البلقيني عن التنوخي عن ابن حمزة عن ابن مغيم عن ابن
ناصر عن ابن خيرة عن الفيروزي عن يلي عن مسلم وأروي الصحيحين أيضا وسائر الكتب
الصحاح إجازة ما عدا صحيح البخاري وبعض صحيح مسلم فإنه سماعا عن شيخنا الإمام
الأوحد المعقولي النيلي النحوي والفقيه المفسر محيي الإحياء بالأجزاء العلامة الجليل
الفاضل ابن جميل القاضي أبي القاسم بن محمد بن أبي النعيم الأندلسي الغساني نسبا
الفاسي دارا عن شيخه العالم المحدث الفقيه أبي العباس أحمد بن علي بن محمد أقيت
السوداني التنبكتي عن والده المذكور عن جماعة من الشيوخ مشارقة ومغاربة
وأرويهما أيضا إجازة عن شيخنا المحصل المحقق الأوحد المتقدم في علمي
المعقول والمنقول في التواليف الشهيرة والمباحث النفيسة المحكمة والعلم
المفاد والذهن الثاقب الوقاد منوا أبي عبد الله محمد العربي بن شيخ الإسلام
وحجة الله على الأنام قدوة الواصلين وعلم العارفين الولي الكبير الشهير
الحكيم أبي المحاسن يوسف بن محمد الفاسي عن أخيه العالم القاضي الراوية أبي
المحرر أبي العباس أحمد بن يوسف عن الشيخ القصار أيضا وأروي صحيح البخاري
أيضا سماعا لما عدا إلا يسيرا منه عن الشيخ الفقيه الحافظ المفتي بالحضرة الفاسية

أبي العباس أحمد بن محمد المقري التلمساني وأما علم الكلام وأصول الفقه فعن
شيخنا العلامة أبي القاسم بن أبي النعيم عن شيخه العالم المحقق المفتي المتفنن
خاتمة العلماء أبي العباس أحمد بن الحاج الأمين أبي العباس علي بن الحاج الأمين أبي
زيد عبد الرحمان المنجور عن أشياخه المذكورين في جميع ستة وكذا أخذ عنه البيان
قراءة تلخيص المفتاح وأما العربية فعن شيخنا النحوي الأديب الأريب
نحوي عصره أبي الحسن علي بن الزبير عن شيخه أبي زيد عبد الرحمان الفاسي وأخذتها
أيضا عن الشيخ ابن أبي النعيم سماعا لجل المغني وأجازني لباقيه وللغير عن
شيخه شيخ الجماعة وملحق الأحفاد بالأجداد العلامة الأستاذ أبي عبد الله
محمد بن مجبر المستاري وعن الشيخ أبي العباس أحمد بن قاسم العبدوسي وغيرهما وأما
الفقه فعن شيخنا الأول أبي زيد المذكور وعن شيخنا ابن أبي النعيم وعن أبي
العباس المقري وعن الشيخ الأستاذ الفقيه النظار النحاس شيخ الجماعة الحاج
الأبر أبي محمد عبد الواحد بن عاشر الأندلسي ثم الفاسي وعن الشيخ الفقيه
النحوي المفتي العرضي المسن أبي عبد الله محمد الجنان الأندلسي عن شيوخهم الجلة
الأعلام الذين يطول سردهم في هذا المكتوب واقتصرنا على سند الصحيحين للتبرك
بهما وأجزت الفقيه المذكور إجازة تامة عامة موصيا له ببذل المجهود
وإفراغ الوسع في النظر والتثبت في الفتوى في دين الله وأن لا يقطع بما لم يبين
عليه الشرع الحكم إلا بعد مراجعة التحقيق وأن يجعل التوقف حصنا حصينا عند
عدمها وليحذر أن تكون همته مجرد الرواية والدراية ويعمل على نيل المقصود بالتزام
من الرعاية فإن ذلك شأن من يطلب العلم للمباهاة والمماراة على الأقران
وهذا العلم الذي يكسب النفس طغيانا وكبرا واحتقارا للغير والبعد من دار
الآخرة ولا من العلم النافع في شيء وإنما العلم النافع الذي يصحبه الخشية
لله والتواضع لجلال الله واحتقار النفس وعدم الرضى عنها بحيث لا يستحسن
شيئا من أحوالها ولا يرى في الوجود أحقر منها لعلمه بقبائحها وجهله بعاقبة
أمرها وليستشعر الإنسان على ذلك بالتفرغ من الشواغل وترك ما لا يعني وإيثار
السلامة على غيرها كما قيل

وقائلة قالت أراك مجانبا … أمورا وفيها للتجارة مربح

ج

مقلت

بغلت لما قالي برجمي حاجة * فجز انا ثم بالسلامة نبرح

ولا يضيع نفسه في المزاحمة على الدنيا والتنافس فيها وفي رياستها فان ذلك
مذهب لنور العلم مفسد للدين يكون عقبى للغير ولذلك قيل

الا ان حب المال والجاه مفسد * قبيح باهل العلم ذلك اقبح

واي شيء رياسة الدنيا حتى يتنافس فيها ويبذل فيها انفس شيء وهو عمر
الانسان الذي هو راس ماله مع انها كثيرة العناء. سريعة الانقضاء. عرضة
للفناء. وانه لا بد لبناء منزل الدار نهاية عما به. وتسلب يمامه. فلا يشتغل
العاقل بما يغني عما يعنيه ولقد قال النبي الاكرم صلى الله عليه وسلم لابي ذر رضي
الله عنه اني اراك ضعيفا واحب لك ما احب لنفسي فلا تتامر على اثنين
ولا تولين مال يتيم ومما ينبغي الاعتناء به المحافظة على الصلوات الخمس
في اوقاتها الجماعة لانها عماد الدين ومفتاح ابواب الهداية ولقد كان
عمر رضي الله عنه يكتب لعماله ان اهم امركم عندي الصلاة فمن حفظها وكف
عليها حافظ على غيرها ومن ضيعها كان لما سواها اضيع ومن لطائف
التوجيه من الانسان ما قل ما يرى من الانسان وجهه ولا يعلمها ويذكر الاشتغال
بطلب العلم عنها كما يقع في كثير من طلبة الوقت فان ذلك من دواعي الخذلان
والمقت والعلم يعين العمل لا يزجره والا ان فعل ولا يترك الجماعة يضيعها الا
خاسر ولقد قال الشيخ زروق وان تنحل تكبيرة الاحرام فلا كلام معك لان
ذلك من التفريط والتضييع والله يوفقنا لما يحبه ويرضاه. ويجنبنا مواقع
الغلط في سبيل مرضاه. ويجعل خير ايامنا واسعدها يوم لقاه. وينفع بنا
منافع المؤمنين والابرار. ويرفع عنا في منزلة الدار وفي تلك الدار. فانه ارحم
الراحمين واكرم الاكرمين. وهو حسبنا ونعم الوكيل انتهى. وكتبه عبد
ربه اسير ذنبه المقيم. الراجي عفو ربه الكريم. عبد القادر بن علي بن يوسف
الفاسي اصلح الله قلبه. وغفر ذنبه. وستر عيبه. اواسط شعبان عام
ثلاثة وسبعين والف وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم واخذ
صاحب الترجمة عن عدة شيوخ مغاربة ومشارقة من مصر والشام والحرمين
وكتبوا بالسند له عنهم اجازات منهم الشيخ علي الاجهوري والشيخ ابراهيم

المنوفي والشيخ شهاب الدين الخفاجي والشيخ عبد الغفار الحجازي والكريمي
والزرقاني والبابلي وغيرهم ومن أراد الوقوف على ذلك فليطالع رحلته وفي سنة
ورحل للمشرق صاحب الترجمة رحلتين واستفاد علما جما في الرحلتين ورجع
في سبع بعد الألف ونفر بعد العيد وفرحا ورجا لعمرته ودرس بالمدينة المشرفة
ودرس بها كثيرا من خليل من أوله إلى الأداء قال في رحلته فابتدأت قراءته
في موضع المسجد بجانب المنبر منه كانت قراءته بعد صلاة العصر إلى الغروب
فبعد أنه تم في أوانه لا بأس بعد أن زعموا أنهم لم يروا مثلها منذ زمان وهو شيء أنه
منعه من إتمامه مرض نزل به وشرع في تدريس كتاب الشفا ولم يكمله لمرض
أيضا بالمدينة المشرفة وقرأ بها الشيخ السنوسي ونهاية الجلال السيوطي
قال في الرحلة كلفني بعض أصحابنا المغاربة من أهل الشورة إقراء شيء وقد
كنت قرأتها قبل ذلك الأمر أنها إلا أنها كانت مبادئ علوم فرأيتها ما شئتم
وحضرنا عنده النجيب ابن جسرنا على قراءتها إلا مستزيد أمرها وتممنا
من التشريح والكتب بعد استغنت من أقرأ بها حين الوعر ابنها فالح على
فيهما وقال أيضا فتح الله بما فتحت من كلام المصنف وقلت إن الله يقول ولا تقف
ما ليس لك به علم وأنا لا أعلم بهذه الفنون ولم يتفرغ في فيهما قراءة له
شيخ وما يفهم من العبارة لا يكفي في تفهيم العلم إذ لكل علم أهل اصطلاح
لا يعلمه إلا أربابه وأنا أكره أن تعلم منه ذلك الكذب خصوصا في حرم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو أقرب من ربه منه وسمع والشفا به كتاب
للسيوطي عمدة عدة أربعة عشر علما قال وقرأت أيضا الخزرجية في علم
المالكية وقرأت أيضا نحو ربع الألفية وبعض مختصر المعاني في الاستعارة
كل ذلك في محل جلوسنا عند الاسطوانة التي عن يسار المتوجه إلى الزيارة
يقوم عليه المؤذن ترتب القعاد الذي يلي منبر المصطفى وكان عادة جلوسنا هنالك
وبعد ما خرجت من المدينة كتبت لأصحابنا بأبيات ثلاثة في رواق من تشيع
بانصرافنا في الاسطوانة التي كنت أجلس إليها نذكرها في لا أنال مرة عليهم وهي

منازل أحباب رغم أنوف منها بدر عودة ... لمن زاب عنه في الكتاب بنادعه
لمن غاب عنكم شغلهم بعوادي ... لديكم زمين لا توفك رمة ...

شيخ

بوه

فإن ضيعتم نسيانه بكتابه يذكركم به ومن أمكنه فـــه

وتدريسه بإزاء الهدى كثير واعتنينا بذكر تدريسه في أثر ينبئ المشتغل بالعقل لها

ورحل إلى الحجاز من أجل الحج مرتين أولاهما سنة تسع وخمسين والثانية أربعة

وستين وجاور وزار وحضر أهل الشام وله فيها كتابات مع كثير من أعيان الدنيا ولقيه

منهم سيدي أحمد بن عبد الله البلالي وغيره رضي الله عن جميعهم آمين

وكان لنا فيها بجامع الأولياء بين المغرب ومنهم الرجل الصالح الخير

المكين ذو الحال البهيج والمزايا الواضح والدين المتين أبو عبد الله سيدي محمد

ابن الرجل الصالح أبي عبد الله سيدي محمد عاصم ويدعى بالأندلسي من أصحاب

الشيخ سيدي محمد ابن عبد الله معن رضي الله عنه فتاب على يده وصحبه أولا ثم

صحب بعده خليفته الشيخ سيدي قاسم ابن الخصاصي رضي الله عنه ثم بعده خليفته

سيدنا أبا العباس رضي الله عنه إلى أن مات في حياته ومن أكابر أصحابه وكان

كان يثني عليه أيام حياته بكثرة الغيب ويصفه بالصلاح والدين وكان رحمه

الله مقبلا على شأنه تاركا لما لا يعنيه وواقفا على حدود الله متبعا

للسنة قويا قائما كثير الذكر يغلبه الوجد أحيانا فيتمايل جسمه ويصيح صيحات

توفي رحمه الله سنة تسعين بتقديم التاء الفوقية وألف ودفن بالجنان الذي

اتخذه سيدنا أبو العباس من قريبة لأصحابه زمن الوباء الواقع في مدة الأعوام

وهو بأعلى روضة الشيخ سيدي ابن الشاذلي القاسمي وسيدي محمد ابن عبد الله رضي الله

عنهما في بنيقة ومنهم الكاتب الأديب أبو عبد الله محمد

ادراوي بياء تقدمت ترجمته بعد أن لابد توفي ضحى يوم الأربعاء

سابع ذي القعدة سنة تسعين وألف ودفن في العقبة بإزاء سيدي مسعود الدراق

قرب فصل باب الفتوح من قبالته رحمه الله وتوفي الفقيه أبو محمد عبد

السلام بن الشاذلي بن سيدي محمد بن أبي بكر الدلائي ما لك عون لك الحجر

وتوفي الفقيه الحسن بن علي الجاري بجامع الحجر وتوفي الفقيه سيدي محمد

ابن محمد من أهل الأندلس عالم الترجمة وتوفي الفقيه سيدي علي بن عمر المراكشي

بكناسة الزيتون بعدما سعفه بباب المسجد أثر صلاة الكنز ليلة العيد

وتوفي المرابط سيدي علي بن عبد الواحد الذي ملوية تقدمت تراجم آبائه

سيدي محمد بن محمد عاصم الأندلسي

الكاتب سيدي محمد ادراوي

الشيخ دفع الله العربي

سابع جمادى الأولى ودفن بزاوية أبيه بزنفاراتيم **ومنهم** الشيخ العارف
المتمكن سيدي دفع الله بن الشيخ العارف أبي عبد الله محمد العربي بكسر أوله
وفتح ثانيه مخففة قال في المختصر وهو عم والد الشيخ العارف الشهير المربي
الكبير أبي العباس أحمد اليمني وعلى يديه فتح له وإليه ينتسب وهو من بلاد أزجي
بفتح همزة وزاي ساكنة وباء وجيم مكسورتين وياء النسب وهو أخذ عن
والده ووالده عن عمه الشيخ عبد الله وهو عن الشيخ حبيب الله الجعفري
بالسند المتصل إلى الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه كما قاله سيدي
أحمد اليمني **وقال** عم والدنا أنه سمع من سيدنا أحمد اليمني ومن خطه
نقلته وذكر العلماء أن الشيخ عبد الله البرناوي لما أراد توديع الشيخ أحمد اليمني
وارتحاله إلى هذه البلاد بلاد المغرب بحسب الإشارة قال له إن الشيخ دفع
الله شيخ في البلاد كلها فقال وكان الشيخ دفع الله هذا إماما عارفا عالما
في الظاهر والباطن كبير المقدار رتبته في الكشف بمنزلة تنبت في بلد الشيخ أحمد اليمني
يقال إنهم العرب كثيرون منهم من هو من الأهل قبيلة شيعته قال وبيتهم بيت
علم وصلاح وتصوف وولاية وسيادة ويتصل نسبه بحسب وذكر بعضه يتصل نسبهم
بالقطب الأكبر مولانا عبد القادر الجيلاني إلى الآن كذا فيه من رويته
عنهم من الأسلاف وذلك بركة عظيمة ه توفي على تسعين وأنا كسند
بحكم من بعض التقييدات وجزم في المختصر بأنه توفي قبل هذا بأربع سنين

أحمد التازركي اللمتوني

ومنهم الشيخ الولي الجليل الشهير بعزولة العالم العارف بالله الكبير
أبو العباس بن أحمد المزعزع بالقاف ولقبا له بن الشيخ الولي الكبير أو خير بن
عبد القادر التازركي اللمتوني القاطن بالكسر لكاف المعقودة والزاي بعدها
مدينة بمحرم بلاد الشورة أن زاويته هناك شهيرة وهو ووالده بنيا مدارسا
كبيرة وأكثر أخذه عن الشيخ الفقيه العارف أبو العباس اليمني كان كثيرا ما
يعظم صاحب الترجمة ويثني عليه التعظيم البالغ والثناء الكثير ويذكر
مآثره ومفاخره سمعت عم والدنا يقول إن كم يعظم في صاحب الترجمة
سهروردية رأيت ذلك بخطه **قال** سيدنا الجد في ترجمة البكر وأخبر بعض
الفضلاء الثقات الطلبة بعيد الإثبات بمدة خلال بلاد الشورة ومدينة أرض

العوارف

التوازي ولقي اولاد الشيخ ابي محمد وعنه انه كان يقول ان الذي في الافضا
دان اسميها هي منها ومن اولاد الشيخ ابي بكر الدلائي وناهيك به من فضل
وبصيرة من العدل فيما يقول في اليه منتهى حد هذا المنقول بقوله رضي
الله عنه هي منها يحتمل من غير شبهة وبين عموم الاخوين وان بين الدارين نسبا في يا
وا قلا يكون نسبها في ابن العلم اذ كل من الدارين دار علم وولاية ويحتمل انه
من جملة لمتونة جماع جميعهم والتوازي بالكاف المعقودة كلهم من
لمتونة بلا ريب حسبما ذكره المؤرخون وهو معلوم ايضا عند جميعهم
ومنهم ذو وعدة وشوكة ودخل داره وتقدم فيلهم الولي العارف سيدي عبد الله
البزنيري في ترجمته وكان من اصحاب الشيخ ابي محمد المذكور قبله والشيخ
عبد الله البزنيري المكي المذهب وكانت وفاة صاحب الترجمة على ما في
كتاب المعتصر **ومنهم** الشيخ العالم النوري الكبير المجذوب الحكيم
ذو الكرامات الكثيرة والايات المبهرة ابو الحسن فارس السناسي
بالنون بعد السين المهملة في الثانية **قال** في المعتصر اشتهر فقال مثالك سمي
به هذا الشيخ لانه كان يجلس الناس ولا يكلمهم غيره من اشياخ
الشيخ النوري العقبي ابي العباس التميمي حكى عنه تلميذه عجائب واسمه
واخبار وحدث عنه انه قال من زار ان يكون الصوفية الموجودة في هذا
الزمان محصورة في اربع لاخامس لها كالمذاهب الاربعة وسمى الكبرى الغزالية
والقادرية والرفاعية والشاذلية والشيخ فارس هذا حنبلي المذهب
نازل المدينة ازمي على النيل وكان رحمه الله في مدة التشعيرين ومن صاحب
الترجمة تعلم الشيخ ابو العباس التميمي اسم الله العظيم الاعظم وسبب
ذلك انه ذهب اليه ليسأله عنه فلما وصل اليه وجلس بين يديه
وتكلم معه استحيا فانصرف راجعا ولم يسأله فكاشفه الشيخ بذلك
وارسل اليه بكاغد فكتوب فيها اسم الله الاعظم بعلمه اذا دعا واخذ
عنه وصنف حزاده في العلم تقا قوم الكما عن روتوا لا المكرم وتوفي الزو
بفاس وكان به اقوام وفي رابع المحرم وقعت غزوة بكيفية قلت من
المسلمين خمسون ومن النصارى ثلاثمائة وخمسون واخرت قصبة العرو

الشيخ ابو السعيد فارس من اشياخ الامام سيدي احمد التميمي

بأربعة أبراج العشـــرة العاشرة
العقـــد الأول منها

فمنهم الشيخ الإمام، وفريد الأنام، وحجة الإسلام، بحر الأفراد،
وعلم الاعتقاد بالاجتهاد، محيي الدين، وعمدة المحققين، العلامة المشارك
المحصل من العلوم ما تقصر عنه المدارك، ملجأ الوارد والصادر، الآخذ
من التصنيف بقدرة القادر، وغيث البدور والغائم، أبو محمد عبد القادر
ابن علي ابن الشيخ أبي المحاسن يوسف الفاسي تقدمت ترجمة والده وجده
وبهما الكلام على نسبه وبعده قال حفيده وتلميذه العلامة خاتمة
المحققين أبو محمد عبد الكبير ابن الشيخ سيدي محمد بن الشيخ صاحب الترجمة في فهرسته
بعد عرف بجده صاحب الترجمة المذكور ومن الفقيه الإمام الحجة الحافظ
المفسر اللغوي المتكلم النحوي اللغوي الأديب الحكيم المتصوف حجة النظار القدوة
فريد الزمان ووحيد العصر، جامع أشتات أفانين العلوم، والمبرز في سائر
أنواع المعقول والمفهوم، أعلم الأئمة، وشمس الأمة، وشيخ المشايخ
وصدر الأكابر، ذو العزم الراسخ، والنسب الباذخ، زين الإسلام، وعلم
الأعلام، وكنف الأنام، المعول عليه، أولياء الله الكرام، الراعي في الله في
السر والإعلان، والمناضل عن الحنيفية السمحاء بالقلم واللسان، محيي سنة
النبي عليه السلام، وقامع بدعة أهل الزيغ اللئام، بحر عز بالله ساحله،
وينبوع علم وحكمة ما رأى الزمان مثله.

حلف الزمان ليأتين بمثله ... حنثت يمينك يا زمان فكفر

أستاذ الأستاذين، وعمدة المريدين، تاج العارفين، أبو محمد عبد القادر بن
الشيخ الفقيه أبي الحسن علي ابن الشيخ الكبير العارف الشهير مربي السالكين
أبي المحاسن يوسف بن محمد بن يوسف بن عبد الرحمن الفهري أصلا الفاسي دارا
ومنشأ رحمه الله تعالى ورضي عنه ولد رحمه الله بمدينة القصر الكبير قصر
كتامة عند زوال يوم الاثنين ثاني رمضان سنة سبع وألف وفي سنة وقال
أبو زكرياء يحيى بن محمد السراج رحمه الله وفي أسئلة لك على الدليل ومراد ورحل من
القصر بلده ثم انتقل إلى فاس أوائل رجب سنة خمس وعشرين وألف وسن سنة

وعبادة الشيخ الراوية شهاب الدين ابي العباس احمد ابن القاضي واكب على
التعلم والتعليم والاجتهاد فحصل علما غزيرا واتسع في افنن فنونه ثم تأمل
بقامين ويعرف حقيقة في ساعة الادراك وسارت بحمل جديثه الركبان والرفاق
وتنافس في الرواية والاخذ عنه العلماء الكبار واعمل الناس الرحلة اليه
من بعيد الاقطار فما شاع وعلم من سرعة الانتفاع بعلمه واشتهار بركته
وسمو انتفاع عارفيه في العلم والحكمة والتحقيق في سائر الفنون مع ما ضم الى
ذلك من فصاحة العبارة وبلاغتها والادراك لغوامض المسائل حتى يستوي فيه
الذكي والغبي وثبتت له مناقب وكرامات فراق الناس في استنفادها عددا واحصاء
منها وكانت له رضي الله عنه همة عالية في قيام الليل والدؤوب على نشر
العلم وقراءة القرآن اناء الليل واكثر اطراف النهار وفاق ورفع الاكابر من
مشايخ عصره على تبحره في علمي الظاهر والكلام وانه الامام في ذلك في هذا
العصر الغابر ولا ينكر ذلك الا جاحد او فعا نرجا صرخايس فلا يلتفت اليه

* ما ضر بحر الفرات يوما * ان بال بعض الكلاب فيه *

وقال اخر: واذا اتتك مذمتي من ناقص * فهي الشهادة لي باني كامل *

وقال اخر: واذا لم تر الهلال فسلم * لاناس راوه بالابصار *

وكان رحمه الله مجانبا الفاقة والفاقة في عيش مشابهم الدنيا والزينة
تتعطل المجالس عن قوله ولا تاخذه في الله لومة لائم وامر بالمعروف ناهيا
عن المنكر فقال التعمير بواجبة الكبراء والملوك فراغهم قولا على السلطة في
توهيل ذلك وابلاغيه على اجمل طريقة حتى تنفعل له النفوس الابية وترعو
لسماعه عبادا اذا ان فيها الجبابرة ولا تستنكف عن الانقياد له الانوف
الشامخة بها بيا في غير معكمها في القلوب فلله من عالم اوفي متعلمه
ما في بغية والمغرب ان من قلا في تيه او من قلا في نسق او بروم التمثل في الانتساب
اليه بان وجه امكنه توفي رحمه الله تعالى ورضي عنه ضحى يوم الاربعاء
التاسع من رمضان رود من من العشر يوم الخميس في زاوية تميل من رسمه بوسعيد
منه وذلك بالقلقليين من فاس القرويين سنة اخرى وتسعين والف واعطى
الناس بحبنا زيد وزهى بعضنا من كينه رحمه الله تعالى ونفعنا به وكم دمعة

رحمه الله لنا ليس كتاب مختصر ولا لشرح وإنما كانت تقيد منه أجوبة
ما يسأل عنه بأجير من تأليف المؤلفين بيسير فيها وتعبير ومن كثيرة موجود
أكثرها في أيدي الناس اليوم يجتمع منها نحو السفر من تقييده وله العقيدة
المشهورة المنسوبة إليه وكراسة في الفرائض والشعر مشهورة بأيدي العامة
ومقيدين والعربية أيضا عن عمه أبيه الإمام العارف أبي زيد عبد الرحمن بن محمد
الفاسي وعن الفقيه الشهير أبي القاسم بن أبي النعيم الغساني من أكابر المشايخ
تطلع بالعلوم ومهر في المعقول والبيان والتفسير ولد بفاس ومات سنة اثنين
وخمسين وتسعمائة وأخذ عن أبي العباس المنجور وابن مجبر وأبي العباس
أحمد بابا السوداني والسراج والحميدي وغيرهم وتوفي قتيلا كلاهما على يد بعض
المتلصصين في هذه العقيدة سنة اثنين وثلاثين وألف وعن الإمام الحافظ أبي
العباس أحمد بن محمد المقري التلمساني وغيره التفسير والبيان والفقه واللغة
والسير والتصوف وسائر الفنون عن عمه أبي زيد عبد الرحمن بن محمد الفاسي
وأبي عبد الله محمد العربي بن يوسف بن محمد الفاسي والقاضي ابن أبي النعيم
ويروي الأصول عن عميه أبي زيد عبد الرحمن وأبي عبد الله محمد العربي والقاضي
ابن أبي النعيم وأبي محمد عبد الواحد بن أحمد ابن عاشر الأنصاري ويروي النحو
عن أبي الحسن علي بن الزين السجلماسي والقاضي ابن أبي النعيم وعميه أبي زيد
عبد الرحمن وأبي عبد الله محمد العربي ووالده الفقيه أبي الحسن علي بن يوسف
الفاسي وكان ذا تواضع أخذ عن المشايخ كالحميدي والسراج والفرودي
وابن مجبر وغيرهم أذن له جملة من الصوفية وتبرك بهم وانتفع ببركاتهم كوالده
الشيخ أبي المحاسن يوسف الفاسي والشيخ أبي زيد عبد الرحمن المجذوب والشيخ
أبي الحسن علي البطل وكانت ولادة أبي الحسن الفاسي سنة ستين وتسعمائة
وتوفي سنة ثلاثين وألف ويروي الفقه عن والده أبي الحسن علي وعميه أبي زيد
عبد الرحمن وأبي عبد الله محمد العربي والقاضي ابن أبي النعيم والشيخ أبي العباس
المقري وأبي محمد عبد الواحد ابن عاشر والشيخ أبي عبد الله محمد الجنان وانتسب
في طريق القوم وصحبه كلها منهم للشيخ العارف أبي زيد عبد الرحمن بن محمد الفاسي
وعليه اعتمد ومن نوادره العجيبة أنه اشتهر وكان كثيرا ما يلهج به ويستشهد

بكلام

بكلامه ويقتدي بآثاره، ولما توفي اغتبط بالشيخ أبي عبد الله محمد
ابن عبد الله بن الأندلسي رحمه الله تعالى ورضي عنه ولقي قبل ذلك جماعة
من المشايخ الصوفية وتبرك بهم كالشيخ أبي القاسم بن الزبير المصباحي دفين
الغرب المتوفى في محرم سنة ثمان عشرة وألف من أصحاب أبي محمد عيسى بن الحسن
المصباحي تلميذ الشيخ الغزواني، وكالشيخ أبي عبد الله محمد بن موسى الشريف
الحاج المتوفى سنة اثنين وعشرين وألف من أصحاب سيدي أبي الشتاء وغيرهم، وكالشيخ
أبي الحسن علي بن أحمد الدرعي المتوفى سنة سبع عشرة وألف من أصحاب أبي محمد
عيسى بن الحسن المصباحي، وكالشيخ أبي عبد الله محمد الفقيه الغرب المتوفى سنة
أربع وأربعين من أصحاب أبي محمد عبد الله بن حسون السلاسي دفين سلا، وكالشيخ
أبي زيد عبد الرحمن الشريف الجبلي المتوفى بعد الأربعين وألف، وكالشيخ
سيدي علي بن الحاج المتوفى سنة سبع وثلاثين وألف من أصحاب سيدي الحاج محمد
الرابطي التواتي دفين باب الحبيسة من فاس، وكالشيخ سيدي حسين الزرويلي المتوفى
في الثالث والعشرين من محرم سنة أحد وثلاثين وألف من أصحاب سيدي أحمد بن جامع
وكالشيخ أبي زيد عبد الرحمن بن محمد الفاسي وبه افتخر وعليه اعتمد والله
أعلم. هـ كلام حفيد صاحب الترجمة سيدي الكبير بنيه في بعض سننه ونقلته بحروفه
وإن كان مستغنى عن كثير منه لما تقدم لأن غالب الشيوخ المذكورين فيه تقدمت
تراجمهم واختصرته لأنه حفيده المباشر وفي بيته المعاشر معه لأنه أحق بالاعتماد
عليه. ليتعرفوا على أوصافه الروائية لديه. فقد أدركه بالسن نحو خمس وعشرين
سنة وقرأ عليه فالمظنة أعرف بشغله بعدا. ولا ينبغي دخول بيوتهم إلا
من أبوابها. وكل ما قاله فيه صحيح لا خارج معروف. ومشهور مقرر لدى الكل
وموصوف. كان رحمه الله يذكر إذا كتبوا اسمه عبروا عنه بالعارف بالله منهم
الشيخ العلامة المحقق القاضي ابن عبد الله المجاصي ولا شك أن المعرفة أعلى
المقامات. ومما أخبرنا المنظومة في رثاء صاحب الترجمة في وصفه

أوحد من تولى الكمال الماهر ... العلم المفرد عبد القادر

شيخ الشيوخ ذو رفيع المنصب ... محيي العلوم في جميع المغرب

من أشرقت من أفقه أنوار ... واتضحت من علمه أسرار

وانعقد الاجماع في تقديمه . واتفق الكل على تعظيمه
علومه مشهورة جليلة . مؤلفاته جليلة نفيسة
يعلو به المكان والمقدار . ويعظم التفخيم والوقار
مقامه بفاس ذو اشتهار . مؤمل لحاجة الزوار
يحترم من اعظم المشاهد . مأوى لمن عبادة يجاهد
تتلى به الاحزاب والاوراد . وترتجى من عنده الامداد
ينال من جواره الاعظام . ويكسب العز والاحترام
يشفي معينه غليل الصادي . ويرتجى منه منى القصاد
فزان فخر المغرب القوية . وحبذا الحجة البليغة
ومهد العلوم والنهى وفاقا . وبين الحجة والبرهانا
تلمذت له شيوخ المغرب . فاكتبه بنور العلى المنتخب

وقد علمت ما تضمنته الابيات من اشتغاله بكلام تلامذته فيه كثيرا الفخر محمد الله فانه فيما ذكر له عنه بالشيخ الامام او بشيخ الجماعة او نحو ذلك مما يقتضي تقدمه على الجميع ورايت في كلام كثير من اهل وقته التلمذ له والادعاء لصحبته والانتساب اليه ما اكثر وكل يفتخر بالقرب اليه والاغتباط به مع المبالغة في الثناء عليه ومن الجاري على الالسنة وحكاه لي بعضهم عن شيخنا ابي ربيع امام زمانه سيدي الكبير بن محمد السرغيني رضي الله عنه قولهم لولا ثلاثة لانقطع العلم من المغرب في القرن الحادي عشر لكثرة الفتن التي كانت فيه وهم سيدي محمد بن ناصر في درعة وسيدي محمد بن ابي بكر في الدلاء وسيدي عبد القادر الفاسي بفاس وتفصيل ذلك معروف مما سبق وقال الشيخ ابو العباس بن يعقوب الولالي في مباحث الانوار في صاحب الترجمة وكان رضي الله عنه عالم وقته وبحر العلوم في ازمنته وكان ازهد العلماء وبرغبته بما في ايدي الناس وكان مع اتساع علمه وعظيم حلمه يأكل من عمل يده وكان ينسخ الجامع الصحيح للبخاري كثيرا ويبيعه فيتعيش به وكان الناس يتنافسون في النسخ التي تكون بخطه للبركة والاتقان ولما نزل الشكال من مولانا الرشيد رحمه الله تعالى وتوجه كبير السير اراد ان يبرّه بشيء من الدنيا فبلغه ذالك معال

فلولا الذي يشغل نفسه بغير الذي رزق فيه من العلم إذا ابتغت لحينه من من رزقه
ثم جعل يحكي ما قال الشيخ التستري في بغض الملوك وفيه حين عرض عليه شيئا
من الدنيا ومؤانسة فقال لهم إنما يبذل فالله يجازيك عليهما خيرا وأما أنا
فأخاف أن يتعيش على بدني الآخرة فإن دنا إلى تجزئة حين يخرج حظا من الدنيا
لعلني أنتفع بها بنفعه وكان فلان فما ينبغي له لا يوجد له وقت إلا في من أكره
علم أو توجيه بعمل وكل من عاشره يشهد له بقوة الإيمان وهو مشارك في
النبي في قلبه حكم وإمام في المعقول وباع واسع في المنقول وكان يدرس الحديث
واشتهر ذلك وينتفع الناس فيرون بجالسه ويستفيد وأخذ عنه مشايخ العلماء
الإجازة شرقا وغربا ولم يقبل تلقين الذكر على عادة مشايخ الفقه إلا أن
يكون ذلك على وجه الرواية وأنت لا تتكلم معه في شيء من العلم إلا وجدت
له بذرا فليتأمل وكان يقبل لا عند العامة والخاصة لا يخرج أحد من شرفه بما يعلمه
وإن تعالى بما يعنيه وسعة علمه فما يقول فيه وكان له صيتا دينيا وعلميا في
المشرق والمغرب ولذا أخلاق وشريعة فلا يشترط فيه أحد إلا ثم خرج إليه ووقف
معه وأوسع له فيما يريد حتى يكون المستفيد من الأئمة ينصرف عنه باختيار له
ولا يشكل على أحد مع وجود الحديث ولا مسألة فقهية ولما مرض مرضه الذي
توفي فيه دخلت عليه أنا وواحد من أهل البيت لنعوده لم يجد إلا في عليه له
فسلمنا عليه وقلنا له كيف تجدك فقال بخير والحمد لله ثم قال إنما الأجر في
نفسي وجعلناه من هذا المرض وسؤال الله ومع كثرة الأجر وجعلنا أهل الأمر العام
بالإيمان ومسست يده فوجدت عليه حمى قوية ومع ذلك يقول لم أجد وجعا
ثم قال لي كيف أنوار العلم أخفى ما كانت الحياة أخيرا وتوحيني ما كانت
الوفاة خيرا لي فتلمحها كما قال الثعالبي وغيره لكنك عسر أمرهم سير بشغل
على أنهم أن يعثر إليهم وفرقهم عنوا منه فلهم من التكليم ما لا يعلم ومن مر به في
شغله حتى يعثر إليه فلا يعرف إلا يتعلم ما لا كلفة له به فمنهم من فاتها أن
جاء ولد السيد بالإرسال قبل الوقوع في جاهه أن يشغله ويفرق عنه أعز الشيء
سبيله من أرابه أن يزال عن شغله في الشغل الوقوع يحصل الحد إلى النوال بل علمه في
جاءه الرسول وجره لما يجب فيبشره بأن خبر له عند السيد وفرغ عمره له فما

أنور

ل

وعرفه قد ذهب الى الكرامة مع الرسول مسرورا وتمنى من شوقه الحمل حتى جاء له
الرسول فجرجره على غير ما يحب السيد من التعب فلما علم له الرسول واعلمه
ان السيد عالم بتعبه فاخذ بعنقه واستشفع اليه بالسيرة التامة فلم
يمكنه ذهب بيدا الى الانتقال قال انما كنا نغدو والله تعالى ينكم اتينا برحمته فقلت
له يا سيدي اريد منك ان تقبل في الجمعة لله تعالى واخذ بيده وقال تقبل الله تعالى
منا جميعا ثم التفت الى الذي معي من اهل البيت فقال لي من هو له وفلان قلنا
نعم فقال ما كنا نرجو اله جمعة ذا البيت ثم قال تشعرون الناس بانا قد
ادعينا دعوة وانما كنا نتعاطى حرفة العلم مع احبابنا بعد خرجنا عنه
فوقه بيسير وفي الغد توفي رحمة الله تعالى عليه **وسمعت** بعض الناس رأى
في المنام بعض احبابه له مع الشيخ المجذوب اني من اهل زاويته بعد موته وقبل
موته في موضع دفنه فقال له المجذوب مشايرا الى موضع تدريسه العلم مشيرا
الى موضع من زاويته قد دفن هنا ومن الله هنا زائله لا غالى فاين نفعنا الله تعالى
بمحبته وامثاله كلام الشيخ احمد بن يعقوب بنحيه **وممن** اخذ عن صاحب
الترجمة اجازة ومن اكابر الاعلام ابو على اليوسي رضي الله عنه لذلك بشيخنا وعرفه
في فهرسته في اشياخه فقال ومنهم الامام الهمام العزول العلامة القومي
شيخ الجماعة في الفقه في الاراضي الفاسية في وقته ابو محمد عبد القادر
ابن على الفاسي لقيته بزاويته وقد لقيته مرارا عديدة وذاكرته في مسائل
مهمة وعرفت فضله وتقدمه في المحبة والاخوة في الله تعالى واستدعيت منه الاجازة
في فنون العلم كلها فاجازني وذكر نص الاجازة وطلبته سنا يكون وما بعده
عالم واحد فقد انير والله وبين عامة في كل ما يصح له وعنه فيما اشتملت عليه
فهرسة الفضل والمنجور باجازة عمي ابيه سيدي عبد الرحمن الفاسي وعمه سيدي
العربي عن الفضل والفضل باجازة شيخهما ابن ابي النعيم عن المنجور وفي اجازة غيرهما
له وعنه عنه ذا اخي الحافظ بشيخنا ايضا وما في بعض المقيدات من ان
الشيخ الحسن اليوسي لم ياخذ عن صاحب الترجمة مراده انه لم ياخذ عنه
على الكيفية المعروفة من الجلوس حلقة تدريسه في جملة تلامذته والملازمة
له ومن ثم فعبارته عنه ولم يحك الشيخ اليوسي شيئا منه لما عن جميع

عبد الرحمن

المحشي

مغروانه

مقروا له في بيته وأما الاخذ عنه بالإجازة والمذاكرة واللقي فسوانح
كما حكاه عن نفسه في بيته المذكورة وفي فهرسته ولد صاحب الترجمة وهو
الفقيه ابو زيد في ليلة الاثنين ثالث القعدة سمع من قراءة ونقول
من فيه صاحب الترجمة بعد صلاة العشاء وحضره نحو الاربعين وكان سمع قد
قبل ذلك نحو اثنين في الشهر الذي قبله هـ نفعنا الله به آمين ومما اشبه
بما اخرجه الحافظ ابو نعيم الاصبهاني بسنده في حليته عن عبد الله بن
عباس رضي الله عنهما في ترجمة ابي الجوزاء قال ضرب بعض اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم خباءه على قبر ولا يحسب انه قبر فاذا انسان يقرأ سورة
تبارك الذي بيده الملك حتى ختمها فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله ضربت خبائي على قبر وانا لا احسب انه قبر فاذا انسان يقرأ
سورة تبارك حتى ختمها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي المانعة هي
المنجية تنجيه من عذاب القبر وقال ابو نعيم غريب من حديث ابي الجوزاء لم
نكتبه مرفوعا مجودا الا من حديث يحيى بن عمرو عن ابيه هـ وورد في احاديث
صحاح وغيرها في فضلها قال الجلال السيوطي في حاشية الموطأ وعرف
من مجموعها انها تجادل في القبر وفي القيامة معا لترفع عنه العذاب وتدخله
الجنة ولعل الشيخ صاحب الترجمة لما كان ديدنه الفذ كما قدمناه
جعله الله انيسه في قبره نفعنا الله به ومن ثناء الشيخ الرحلة
العلامة ابي سالم العياشي على صاحب الترجمة ما ذكره في رحلته بعد ان
ذكر زيارته الشيخ ابا العباس المرسي والشيخ ياقوت العرشي وابا عمرو
ابن الحاجب بالاسكندرية ما نصه جئت لزيارة الشيخ فلما جلست بين
يديه وسلمت عليه اخذت في الدعاء لي وللاخوان ولمشايخي وعند ما شرعت
في الدعاء لشيخنا ابي محمد عبد القادر الفاسي رضي الله عنه لحقني امر ما
كنت اعهده لنفسي قبل ذلك وحصل من الخشوع والادب ما الله اعلم
به حتى خيل لي ان شيخنا ابا محمد حاضر معنا فعلمت بذلك ان شيخنا ممن
تحقق بحال الشيخ وسلك على قدمه وورث علومه ومن علم احوال الشيخ
المرسي وأحاط خبرا بكلامه وسيرته وشاهد شيخنا ومن له علم بحقه ما

ذكرناه من كلام أبي سالم وهذا معلوم من صاحب الترجمة عند غير واحد رضي
الله عنه ونفعنا به وقد أسمع الناس لحون صاحب الترجمة وكان يموته
بفاس وغيرها مناصب عظيمة من نوله مرات من جملتها قول الإمام سيدي محمد

* يقولون مات الخير ومن كواحد * لعمري ذا قول لمن كان راغ فلا *
* وعينان ما عين يكون كواحد * ولاكنه جمع لقوم تع فلا *
* وما كان إلا مثيلا للزوايا الذي انتهى * وحصنا لدين الله لم يك يرتقى *
* فكيفا للأمر الذي كان ومن بكى * فكيفا للأمر الذي يخشى ويتقى *
* أما قائما فاز إماما متواضعا * جوادا أجل أهل العلم والعلم والتقى *
* يحق لعيني أن تسح بعبرة * دموعا تعم الأرض غربا ومشرقا *
* ولم لا وقد عم البلاد بهاصبه * وأصبح كهف الدين للكرب مفرقا *
* وقد شمل الإسلام يوم مرافه * أسى فبين الأسحار والدمع أطلقا *
* يقول لسان العلم ابن بحيرة * جملا ومن يطلب لقصتي محققا *
* فقل للذي يغتر بالحبر فرزكه * ورب ما انبهرت مثلك أحمقا *

ومن كان الذي يغتر بقي فتر به جموع * وهذا عن فيه من العلوم أصول من فروع
وكان جل قراءته التقسيم والتحميس والشمائل والرسالة لابن أبي زيد والإحيا
للغزالي مرجوعا إليه في الفتيا ولم يتعود ختم أقراء مختصر خليل وإنما
درس منه إلى السهو وانتشر أبو على اليوسي في تقييده ولدن صاحب الترجمة
الأوقات منه شيخ أبي عبد الله محمد المذكور وشيخ ابن زيد عبد الرحمن *

* معاد لو أن الدهر لا أحمد منا * لما انبعثت نهرا ولا انبتت زهرا *
* ولو أن أبا والسماء اعدنا بماء * لما أطلعت شمسا ولا أنزلت بدرا *

وثلاثة أنشأه الله تعالى من التغريد في ترجمة الشيخ أبي زيد المذكور نفعنا
الله بهم آمين ومنهم الفقيه العالم القدوة الزاهد الورع
أبو محمد الحسين بن محمد بن ناصر الدرعي الأغلاني الشيخ أبي عبد الله المتقدم
كان رحمه الله عالما مشاركا محققا زاهدا وسيرا أبا طلاء على أصح
علوما على شيوخ ذكرهم في فهرسته منهم أخوه الشيخ العلامة الولي
الصالح أبو عبد الله محمد ختم عليه مختصر خليل ست مرات وتسهيل ابن مالك

نعم

نحو خمس مرات وغير ذلك ومنهم الشيخ ابو الحسن بن جبور المركظ قرأ عليه
كتابا في علم الكلام والنحو والعربية ومنهم الشيخ ابو عبد الله محمد بن سعيد
الشوشي المرغتي ناظم المقنع قرأ عليه الروضة في التوقيت ومختصر خليل
وجميع البخاري والموطأ وعلم الحساب المنية وغيرهما وغير ذلك ومنهم الشيخ
سلكان المصري والشيخ الزعري كلاهما بالأزهر من مصر وأخذ التصوف والادب بفـ
عن مشايخ منهم اخوه ايضا ومنهم شيخنا هما الشيخ عبد الله بن حسين والشيخ
سيدي احمد بن ابراهيم وجل ما ذكر تفرقت تراجمهم وغيرهم كالبناني وعبد
الغني المالكي المصري ولما قرب استقراره باغلار سلم على سيدي احمد بن ابراهيم
بوقت قصير قال صاحب الترجمة في بعض شيعه من يقع بحرارة الرد ويتبسم وقال ان
اردت سكنى اغلار عند قضاء حاجتك من طلب العلم اذ ذاك يوقع في قلبي
ما الله اعلم به من مفارقة الاشياخ اذ عزمت على مجاورتهم ومجاورة اوطانهم
واستغربت من كلامه وقوع السكنى فقال سيدي محمد اخوه ليس له منه وجهة
عن عزا الموضع واستيحاشه وتواطات انا وصاحب لي على الرحول على النقيب
سيدي عبد الله في روضته علاء وفاته والاستشفاع به في زيارة المصطفى صلى
الله عليه وسلم فلما كان بعد ثلاث دخلنا عليه رواه الصاحب صلى الله
عليه وسلم وبقيت انا ودخلت على سيدي احمد رضي الله عنه واخبرته بما وقع في
وصاحبي وقلت ولعلني نسيت فسلمنا فقال لا تقل ذلك ولكن ادخل على
الشيخ واطلب حاجتك منه ففعلت فرايته صلى الله عليه وسلم بكراع بلاد
المغاربة بتمجروت وما سميته الى اغلار قرب مسجد ايت سيدي علي بن خال موضعا
وقال التكبير حتى ارجع فانتبهت وتيقنت سكنى اغلار وفارقت شيخي
وشيخنا باشارة الشيخ سيدي احمد بن ابراهيم رضي الله عنه وبعد ما شاهدت المصطفى
صلى الله عليه وسلم من تمجروت الى اغلار رهم قسم قال ثم بعثني الشيخ الشيخ
عام ثلاثة وخمسين لزيارة رجال مراكش وزيارة رجال اغمات وعام اربعة
وخمسين لزيارة ولي الله سيدي ابي يعزى ثم عام ثلاثة وستين لحج بيت الله
الحرام وزيارة المصطفى صلى الله عليه وسلم فالحمد لله زرنا المصطفى صلى
الله عليه وسلم وما جعنا وما عطشنا فيه وكان امير الركب واميره

بحضور من سلوقة سعدنا فلما ان تم ما شيعنا احبتنا الى المراكب واخذوا في
وداعنا كل رفقة من وجهة الشقيق ما لا الا هو فقلت *

حللنا بواد للمراكب ينسب — جميع لزوعات تزيد وتشعب
فقلت ونار البين توقد عنهما — حبيبي رسول الله اعلى واعذب
هنيئا لنا اذ جئنا اهل الوفا — تزاح به عنا الكروب وتذهب
هنيئا لنا نلنا السعادة والمنى — بوفد على قبر الحبيب المقرب

فساروا وما دخلنا لبلدنا الا احبتنا قلمنا وما ولا سلمنا وانذرونا واكرمونا
وسعفونا وما تركنا بزيارة معطشة الا وجدنا فيما غدر بدا بفضل الله وبركة
الاشياخ وزارة بعض اصحاب الاخ الشقيق ممن كان معنا زيارة رجل صالح
ببغداد لعله سيدي محمد بن ابراهيم على في بسكرة واشترقني بكرمت قنا العشة من زيارته
وكتب منه اذا صاحب الصحا في الكريم فرأيت في النوم الاستاذ سيدي احمد
ابن ابراهيم فقال لي ارتفعت وزللنا يا هيئ ان البركة التي يشرب بها الانسان
يراهما ويغيب عليهما وان يكرمهما بكيفا بقلب غير منا الحسب وتكرانه
ثم تبالغ في تعب ومشقة والله لقد كنت تنام معرجا في انيك حتى افردك اثر
ولاه مولاه سيدي عبد الله فقلت نعم وزمت في حتى لغيته فسلمت عليه وقال
لي سيدي ابو العباس ان جاءنت وبال احركم يعني في الكريم فقال لي اخبرك
انا وسيدي عبد الله بن حسين يحضر لا الا مثاله ثم مات جماعة من الفقراء
رحمهم الله في الكريم وجاج على شوق الاخ الشقيق انجا بزنا فقلت

فيا راكبا اما عرضت فبلغن — شقيقي من جاز البطحاء محملا
وقولا له يا قرة القلب انني — اسير ذنوب ان زرتني تبشرا
تمر بي عزمات تنيل سعادة — واني ارى في حيث جئنا معللا

ورأيت الشيخ ابا العباس بن يوما في عالم النوم يبكي فقلت له يا سيدي ما يبكيك
قال ابكاني الفقر اذ لم يعرفوا الناس حتى بالصلوات الخمس وقمت ليلة للوقت
بن جرت وقت فيلا فيه لم يأن فرجعت فنمت فرأيت الشيخ سيدي عبد الله
ابن حسين مغضبا علي اعرا مدبرا فقلت له يا سيدي استغفر الله واتوب
اليه ماذا اذنبت فقال لي قم فقمت ورجعت الى النوم وكان سيدي احمد بن

ابراهيم رضي الله عنه يقول قال سيدي احمد بن علي بن داود شيخ الشيخ سيدي
عبد الله بن حسين رضي الله عنه نور السنة فيه ثلث ربع من خصاله هـ كلام
صاحب الترجمة في بعض سنيه وتركت منه كثيرا وبعضه نقلته بالمعنى ومنه في
غاية الكتابة وعليه طلاوة بديعة الفكرة واخذه بمجامع القلب
وذلك من انوار المعرفة وعيون معارفهم المغرفة وفي كلام صاحب
الترجمة من فوائد منها انهم لا يريدون من يريدهم يتشوف لغيرهم ومنها
شدة اعتنائهم باصحابهم ومنها الاعتناء بهم من فضل الله تعالى حتى فيض
نفع من ينفعهم غيبا ويرشدهم في حالة اشتغالهم البصيرة بمعرفة غاية العناية
والكبر الولاية رزقنا الله محبتهم وانالنا بركتهم ونفعنا بهم آمين
ومنهم الفقيه النحوي الفلكي العامل الناسك الخاشع ابو محمد
عبد الله بن الشيخ ابي عبد الله محمد بن ناصر الدرعي تقدمت ترجمة والده وتراجم
لافاضل بيته وفي محاضرات الامام ابي علي الحسن اليوسي ما نصه ومما تعقب
النصيحة الدالية في مدحه وتهنيته بالحج بعض والد صاحب الترجمة اذ خلفها
اليه ولده الفقيه الناسك الفاضل ابو محمد عبد الله بن محمد عند رجوعه من الحج فقال
في قوله الشيخ جعلك الله عينا يستقي منه اهل المشرق واهل المغرب
هـ اخذ صاحب الترجمة عن والده الشيخ ابي عبد الله محمد ومن عن ابي سالم
العياشي ولزمه واجازه وحج ثانيا في حياته ومن وفاته ودفانة وتوفي
بالحجاز في ربيع الاول عام احد وتسعين والف نفعنا الله به
ومنهم الشيخ الفقيه ابو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الجبار الفجيجي
قال الشيخ ابو عبد الله محمد بن الحاج ابي زيد الفاسي في بعض سنيه سمعت عليه
اوائل الصحيحين والمسلسل بالاولية وسورة الصف وغير ذلك واجازني فيما
له وكتب ذلك بخطه وسمعت عليه الفية ابن مالك وتلخيص المفتاح وغير
ذلك وتوفي عن غير اهلها شيخنا ابي سالم العياشي وعن ابي البركات عبد
القادر الفاسي وعن والد ابي السعادات وعن المشارقة الذين ذكروا في
ترجمة سيدي محمد المذكور توفي سنة احد وتسعين هـ وفيه تحرف قليل مناسب
هـ ومنهم السيد المجذوب ابو العباس احمد السقاط الدرعي العيالي

الفقيه سيدي عبد الله ابن الشيخ سيدي محمد ابن ناصر الدرعي

الفقيه سيدي محمد الفجيجي

المجذوب سيدي احمد السقاط الدرعي العيالي ويدعى ابن رزقان الرقاص

ذهب فيها والرفقاء وغزوة فاس القرويين وكان رحل الى الراس حاج القرويين ع جميع
لم يحمل معه زادا وكان يلبس ثوبا واحدا في الشتاء والصيف والسفر والحضر
وكان يغتفر فيه احوال اخرى عن سيدي محمد بن عجيبة دفين الرميلة من فاس وفيما يحكى
ان صاحب الترجمة كان تعرض له صبرة وامور منكرة فكان يرفقا مع اهل الغمار
فقام فيهم فاخذوا الغمار جميع ما عليه من الثياب فستر عورته ببعض الثياب
الرثة التي كانا من البكر فصادف الطريق نحو سيدي ابن عجيبة والناس يدخلون
داره فدخل يطلب ما يأخذ لنفسه فلم يجد الا قصعة فيها طعام ما بقي فاكله
لشدة جوعه فاذا الطعام قاله سيدي ابن عجيبة بعد ان اكله فلم يفهم فيه اثر
تغير البكر غير انه غاب عن حسه فوجدوه كذلك فحملوه الى موضع
تركوه فيه فلما افاق وارى ومن من الاولياء فجعل يقول الله الله يا قرة لا يبلغ
ابن قدس كنت في كلمة والشيخ في ذا المقام كذا سمعته من بعض المنتسبين له والله
اعلم بحقيقة ذلك واخذ سيدي ابن عجيبة عن سيدي الجمارة فيما ذكروا عن
سيدي احمد بن موسى دفين سوس ومنهم سيدي الغزواني بن الشيخ
سيدي محمد بن ابي بكر الدلائي تقدمت ترجمة والده وجده توفي بالكلا عودة في مكناسة
ونقل الى فاس فدفن بروضة اقاربه اسفل الكغادين من عدوة فاس الاندلس وذلك
في يوم الثلاثاء ثالث عشر جمادى الثانية [illegible] من السنة
المعروفة بالغلاء بسبب تأخر المطر فيها بلغ المد اربعين اوقية والمد من غير طعام ونحوه
الطعام وصلى الناس الاستسقاء مرارا فاول ما خرج بهم ابو عبد الله بن زيد
كرر الصلاة ثلاث مرات فنزل قليل من المطر فلا يكفي ثم اعيدت الصلاة وخطبهما
سيدي محمد ابن عبو ثم اعيدت وخطبهما الشيخ ابو الحسن ثم اعيدت وخطبهما
ابا بكر ابو عبد الله محمد بن محمد الحاج ابن الدلائي والفقيه بستير اوديه ونحوهما
للسعر ثم اعيدت وخطبهما ابو عبد الله المذكور ثم اعيدت وخطبهما الفقيه
القاضي الزاهد ابو عبد الله محمد ابن العبسي ومن عشية الغد نزل المطر مع
رعد وبرق فرحم المسلمين والحمد لله ثم اعيدت صلاة الاستسقاء وامامها الشيخ
الشهير ابن بركة الكبير ابو محمد عبد القادر بن علي بن يوسف الفاسي راكبا على حمار
والناس اكثر البيت من بريته وممن شهد بنزول في رجوعه مطر قليل ثم من

ترجمة الغزواني بن محمد بن ابي بكر الدلائي

اعقب

القرآن الحكيم العزيز المنعم الكبير فانحلت الأسعار ونزل القمح الى خمس
وثلاثين اوقية وكانت تاسعة الفلوات في يوم الاثنين خامس المحرم وقد كان
قصده الشرفاء وولاة البلد بالرغبة للخروج فخرج فجعل الله فيها للمسلمين
ونيله واقتربهم بالخروج انزل الله المطر من قبل ام المدة الأولى طلوع الشمس
فالحمد لله على فضله ورحمته وفرح الأمر من الشلحاء بخروج الإمام سيدي عبد
القادر الفاسي للنيابة بهذه السنة فاستعملت له محفة لكبره وعجزه فخرج
يوم الاربعاء ومن الغد لقيه بعد النزول بروضة سيدي عبد الرحمن المجذوب
نفعنا الله به وانزله بدار الخديرة بالقصبة وسرح المساجين الذين في كفالته
كافة من جملة ما برحمائه واكرامه له وانصرف عنه يوم السبت ثالث ربيع الاول ووصل
سالما من الغد وفي عشرين من ربيع الاول شرع في توسعة زاوية الفلاليين
التي بفاس عدوة القرويين اغتنم ما أولاد القادر بالله سيدي عبد الرحمن بن
محمد الفاسي ثم بعد ذلك بمدة اغتنم ما عمل اخيه سيدي عبد القادر المذكور وبمعاونة (?)
مع كافة من أولاده واصحابه واجنبيين وفي اواسط ربيع الثاني وصل الفاسي (?)
خبر اخذ المسلمين قصبة كيفية على يد ابن الغم محمد بن عبد الله البكري واهل
البكري من التعظيم اوايل جمادى الاولى وفي جمادى الثانية خرج مولانا
اسماعيل لجهة الكهف ثم وقع البحث بخروج المحرر بين من شرفاء وفقهاء وقراء
في جمادى مع الفاسي محمد بن عبد في نصف جمادى الثانية جاء العفو من الامير
ثامن يوم البحث وغلا القمح وقع [illegible] عند البحث بالجملة وتبين الصاع من
القمح بخمسة ونصف شرعي للصاع النبوي وبيع الفحم ستة بخمسة ونصف شرعيين
للصاع النبوي بسبب خبر تاخر محلة الشلحاء في ناحية تلمسان وفي عشية الأحد
رابع وعشرين من جمادى الثانية كان ريح قوي جدا مرغ الخيمات وقلع الأشجار
وغير ذلك وفي ثالث شعبان دخل السلطان المولى اسماعيل لفاس الجديد راجعا
من حركته بعد وصوله الى باب تلمسان ولم يلبث الا ساعة من الليل وسار الى داره
بمكناسة وفي واحد وعشرين من شعبان خرج اغنياء زرهون مع ولد مولانا اسماعيل
[illegible] مولاي محمد [illegible] بعد [illegible] تافيلالت مع اولاد
مولاي [illegible] وبعث مولاي محمد [illegible] مولاي [illegible] تافيلالت

مرجعه (?)

وبرع (?)

وفي منتصف رمضان ورد خبر خروج النصارى من طنجة وقتالهم مع المسلمين
فمات من المسلمين ازيد من مائة ووقعت زلزلة هائلة خامس عشر رمضان وخرج رماة
لطنجة من فاس بقصد الجهاد ثم ورد خبر بقتال ثم بقتال آخر فمات فيه كثير من المسلمين
وفي آخر رمضان رأى الناس علماً مستطيلاً بالمشرق آخر الليل ثم كذلك في آخر الحجة
بالعشي وبدا [illegible] من الليل

* العام الثالث من العشرة العاشرة *

فمنهم الفقيه العلامة الأورع النور الصالح الأنفع الماهر في الفنون
والعارف في البيان أبو محمد سيدي العربي بن أحمد الفشتالي كان رحمه الله أحد
أكابر الزاهدين ومن مشاهير العلماء العاملين ومن أهل الله خواص الأولياء
وكان أولاً سكناه بين نقفة الرقلية في ربيع الأول سنة أربع وسبعين انتقل لدار
الجنان بقصد الإمامة في مسجده وتدريس الرسالة وغيرها به وكان يقرؤها لله
احتساباً وإلا فكان المذكورة من عدوة فاس القرويين وهي [illegible] وزعموا أنه لم يُر
فكم ما رأى بحضرة مسجد القرويين [illegible] ثلاثين عاماً من كسب [illegible] على تربيته
وكان إذا دخله من غير [illegible] فقيل له إن النفقة من قبل امرأة وهو حلال يقال
[illegible] ولا كراهة من شبهة لأن المرأة كانت من أولاد أعمام الزين [illegible]
في النفقة وكانت زوجة الشلطار [illegible] الرشيد [illegible] وقعة له في
الفراق على ذلك ومن شعره ما ذكر [illegible]

* يا من أياديه عمت غير واحدة * ومن مواهبه تنمي على العدد *
* فانا نبغي في الزمان فتح نائبة * الا وجدتك فيها آخذاً بيدي *

ومنها اعلم أن قلة فلاح الناس اليوم من الحكم جسيم * ومض للدين وصنيع
للغضب الكبير * ومكن للمغابن * وحاب بحضر المنابر * ومن غنى المنكرات *
ذا اشتغل بالغرباء * ونذكر الحديث الوارد في الفلوات * واسأل من الله
شهادة التثبت على العثرات وعلى المتابعات دائماً وأغلق الإصلاح
الملاعات من الإقلال من فضول الكلام * والإقبال على الملك العلام * فإن
من يكن حاله سليقة فليكن اشتغاله لرياء ولا السمعة بل ذكر له بعسى أن يكون

العلامة الفقيه العربي الفشتالي

الغزوان

حالا وأيضا إذا أقبل العبد على الله صغرت في قلبه الدنيا واستصغرها
وتذكر ذنوبه ومساويه فيستحقر نفسه ويعيبها

لما تحققت أني لا أشاهدكم * غمضت عيني فلم أنظر إلى أحد

وسأله بعض عن خدمة الفقراء فأجابه بما نصه أما إذا سألتني عن خدمة
الفقراء والذي يظهر لي فيها أنها هي راحة في الدارين وهي قاتل في الجوف وسلسلة
في العنق وسنارة في الحلق ومن ذاقها فهم في هذا وقد جمعت أرجوزة المعاصر
مفرع على جلب المصالح والسلام أخذ رحمه الله عن الشيخ العلامة الصالح
الناصح سيدي محمد بن محمد ابن ناصر الدرعي وعن شيخ المشايخ الإمام سيدي عبد
القادر الفاسي وعن علامة الزمان سيدي الحسن بن مسعود اليوسي حسبما
رأيت بخطه يذكره بشيخنا وأخذ عنه غير واحد منهم سيدنا الجد رحمه الله
في ابتداء أمره ومن هذا كتب صاحب الترجمة لشيخه سيدي محمد بن محمد ابن ناصر المتقدم
ذكره أنس عليل الروح * وشفاء القلب المجروح * إلى عبد الله سيدي محمد ابن ناصر
نصر الله بجمعه دينه وأعز بجمعه كلمة نبيه صلى الله عليه وسلم من عبد الله تعالى
الذليل الحقير * البائس الفقير * المتبري من حوله وقوته حالا ومآلا العربي بن
أحمد الفشتالي نور الله بصيرته بمعرفته * وجمع قلبه لشهود أحديته * ومن
عليه بنفحات أهل الكمال * وحسر عنه كل باب مسدود به * ومن عليه بكشف
حتى لا يشاهد في الكون إلا الظاهر الله ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ
لنا من أمرنا رشدا ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين
من أسيدنا والحمد لله الذي من علينا بأن سلم * وجعلنا أمة محمد عليه
أفضل الصلاة والسلام * ومن علينا بالاجتماع في كهف بيتكم إذ هو نعم علينا
والحمد لله تفضلا بجود سيدنا العبد وكثيرا ما يعرض على عبدكم الكلام في كثير من
النوع والخوض في ذلك حتى زها بيدي وتربى أنه سلك شيئا من ذلك ونحو
والخشية من الغفلة والاغترار من فوات الإجابة وقبيل هذه الأيام اعتذر وشرا
عنكم ثم شغله الله منه ووافق الوزر فلما في بعض الأيام تعلمني عيني
عنه وكيفيته على أثره في مسابر ذنيا فضلا عن مسابر دينى ورأيت في
منامي أني أصلي بغير وضوء ثم رأيت بعد ذلك أني توضأت وقاضي الصلاة

المراد منه فأجاب الشيخ ابن ناصر رضي الله عنه بما نصه وعليكم
السلام ورحمة الله وبركاته أما بعد ثبتك الله بالقول الثابت في الحياة
الدنيا وفي الآخرة فاتق الله واتئد ولا تقتل نفسك من مكا العق كلام القوم
فإن فيه شفاء من الداء العضال ومن تشبه بقوم فهو منهم وكتب محمد بن ناصر
كان الله له وكان صاحب الترجمة رحمه الله مقترا باه الحكم للمعاصر انتصب
للشهادة في حانوت من حوانيت شهود باب القرويين فإذا أتاه أحد منهما ما يكف
ضرورته صرف ما يأتيه من المشهد بعد ذلك لغيره من الشهود الذين يقربه
ويقول إنه لم يستفتح ولم يقبض اليوم شيئا إيثارا له بأجر في ذلك واكتفاء
بما نال قبل من الأجرة ويحكى عنه في انتصابه للشهادة أمور منها أنه
كان يوما في حانوته بالشهود إذ سمع أصواتا بعض من أمير البناء ببعض سقف
الدور وعادة الخدامين يقطعون مع الركز ويغنون بأصوات مرتفعة تلك
عادتهم فاغتر صاحب الترجمة حال سماعه تلك الأصوات فلما برز ذلك طلب
بعض الحاضرين بالحجة أن يغلق عليه الحانوت فأغلقها بقدر حالة وبقي
برهة إلى أن سري عنه منه ورجع لحسه ومنها ما حكى لنا شيخنا أبو عبد الله
محمد المدعو الكبير السرغيني في مجلس إقرائه أن صاحب الترجمة من مع بعض الناس
لشهادة في زمن فلما ذكر المشهد أن حرفة الرجل تقل فيه تكثير البصل
فأرشدهما إلى وجه الحجة فأخذا حجتهما بيسر وينسبه للتلبس فلم يتغير
منه حال ولم يلحقه منه غيبة فأكثر وساكتا حتى اعتبر الشاهد فقال صاحب
الترجمة إلى تكمل من الأمر لنفرغ إلى شغلنا من الشأن من تحسب الحركات.
والسكنات لله رضي الله عنه ومنها أنه حضر عند رجل ليشهد له على
بيع دار وقال المشتري أن بعتها بغيتها بلغكم تقعيم يوم شاربا عيبه من دار
فلما كتب وثيقة البيع كتب بها وذكر البائع أن الدار المبيعة بها وحقل
بغليته بيده ومساكنا تجب على من يتعاطى ذلك ومنها أنه اجتمع عليه
طلبة مجلسه للقراءة عليه في بعض المساجد فلما تمكن في الجلوس واغرقوا
به أخذه حال فجعل يصفق بيده ويذكر بعض الأزجال في مدح النبي حتى
أغمي عليه فتفرق عنه الطلبة كلهم إلا واحدا منهم وهو القارئ في مجلسه

احش

بقي

بفرجها الشا ينتظر له حتى اقبل وقال له اين الكلية فقال له ضعوا يا سيدي
وتقدموا فقال له وما لك لا تزهد انت معهم فقال له ومن اترك يا سيدي وانت
على تلك الحالة فقال له لا تقرأ على احد من اليوم واشتغل بالتدريس لينتفع بك
الناس ويذكر ان هذا البلاء نفعه من العلامة المحقق سيدي عبد الرحمان بن عمران
وقد كان يدرس العربية كثيرا وكانت روايته فيها وفي الجملة فقد كان صاحب
الترجمة من اجل اهل زمانه علما وعملا وورعا مشهورا بذلك وله فروع راسخ
في الكبر بعقه توفي رحمه الله في حادي عشر جمادى الاولى عام اثنين وتسعين
والف ودفن بجوار سيدي علي حمامو شرقيه تحت جبل باب الفتوح احد ابواب مدينة فاس
عمرها الله بمنه وكان عنده ابدا ومنهم سيدي علي بن عبد الرحمان الرداد
نزيل تادلا ودفن بها وعليه بها مزارة ذكره سيدي احمد بن يعقوب في مناقب
الدلائيين ونسب له مسائل عجيبة وفي خامس ربيع الاول من عام الترجمة توفي
الفقيه الاستاذ سيدي محمد بن مبارك المغراوي ودفن بروضة الشرفاء الكلاميين
بالكغاديين عدوة فاس الاندلس وفي ربيع الثاني توفي سيدي محمد العكي بن عبد
القادر الشرقي وفي ثالث شعبان توفي الفقيه سيدي العربي بن علي السفياني
وفي قبل رمضان توفي الفقيه الشهير سيدي احمد بن حمدان التلمساني ثم الدلائي
وفي حادي عشر جمادى الاولى توفي سيدي احمد بن محمد المحمودي يوم فاتح سيره
العزيز المشتاله ومن حوادث العام المحرز الغزيز والاخذ من الشلطان
بالحركة بعد ورود الخبر بان صاحب سوس تزكا واخبر بمجيء اخيه بعض البلاد
وتمكنت شوكته وفي ثامن ربيع الاول خرجت الحركة من الرماة من قبل من
وفي خامس ربيع الثاني دخل الشلكان بباس الجديد ثم نزل على الجعمور الثوبي
المسماة بالمنزية لان اختطها المنير اليشبعي على ابن يغمر عم ابيه فاخذت
عنوة عند صلاة الجمعة ثالث عشر ربيع الثاني فقتل بعض من فيها وقتل
دونه وانما اخذت بقطع الماء عنهم ولم يقت احد من المنلب ووجه بالنصارى
الذين كانوا معها له ولم يزل الغلاء والوباء يشتد الى السنة القادمة وفي
رابع شوال توفي الفقيه سيدي محمد بن عبد الرحمان الفاسي بالقرويين بعد ان
مر على باب الشلكان ثم ورد بالشا يتنازع مع الغالي ابي عبد الله محمد بن العلا

بالفرويين وقال له انما وليت العشا بفكم وتنازعا في منصوريه المفتي فرغب القاضي بزوله او يتبعو بيره مرة او اجل

الفاز الثالث من العشرة الثامنة

فمنهم البهلول سيدي عثمان الصقلي ظهرت له كرامات وتوفرت عنه اخبار بغيبات ومنها ما حكاه غير واحد انه رضي الله عنه اتانا بفتل الحمام من مقام سيدي فقال له اذا اصلح السفينة فلبث قليلا فجاء من اخبرنا انهم ركبوا سفينة في البحر فعرض لهم فيها فساد فاتفقوا منه بالغرق فجعلوا يستغيثون بسيدي عثمان لانهم كانوا يعرفونه فسهل الله لهم اصلاحها وزيادة في البعض منهم انه شاهده بعد يصلحها فنجاهم الله تعالى ببركته وكان كلامه وفعله خراب وباطنه عمران شبيها بالعالم بالاسرار توفي ساد س عشر شعبان من عام الترجمة ودفن في باب عجيسة قرب باب الحمراء بقرب عقبة بن الاندلس وبنيت عليه قبة مربعة بالقرب من الحومة وبينهما وبين سيدي ابي غالب المحبة الحمراء عليها لسيدي ابن عباد رضي الله عنهم اجمعين ومنهم المرابط الصالح ابو عبد الله محمد بن علي البقال في رجال الاولياء من قبيلة اغصاوة والاخماس من جبال الهبط بانحاء المغرب اخذ عن الشيخ ابي عبد الله محمد المجول عن ابي عبد الله محمد الهبطي وغيرهم وقبل ابوه من سيدي ابي البنات وغيره من جماعة من ابناء الشيخ الغزواني رضي الله عنهم اجمعين ومنهم البهلول سيدي احمد بن محمد بن عبد الرحمن الزيات مات منتصف تاسع رجب ودفن بروضة المنصوري ومنهم السيد بن عبد الله بن ابراهيم بن عبد الله النسيم بالقليين بفتح فاء اوله وتشديد اللام ساكنة بزاوية منسوبة في الكرسيفة الى سيدي احمد بن محمد دفين داخل باب الفيسية احد ابواب مدينة فاس قاله في النبذة توفي صاحب الترجمة سادس عشر محرم عام ثلاثة وستين والف ودفن بزاويته قرب درب الحناء من فاس القرويين واضيف له زاوية تسمى سيدي القاسم بن حمزة بن عياد في ارضها وتعرف بالبناء والتزويق وتاريخ ترجمة ابي القاسم هذا في حرف خمسين ومائة والف وكانت وفاة صاحب الترجمة عن نحو ثمانين سنة ووقعت له قضية مع سيدنا

ترجمة سيدي عثمان الصقلي

صح

ترجمة المرابط الصالح سيدي محمد بن علي البقال

ترجمة احمد بن محمد بن عبد الرحمن الزيات

ترجمة سيدي عبد الله بن ابراهيم النسيم بالقليين

أحمد ابن عبد الله نفعنا الله بجميع أوليائه آمين. وفي حوالي هذه السنة أو أخرج السلطان اليهود من مكناسة ليبنوا لهم خارجها وأخليت ديارهم وطولبت أملاكها للذين يقاربون بمكناسة ما يلي من الرواجيين وسكنوا بالكراء وضاقت عليهم المنازل وجاء الخبر بأخذ النصارى وهران وشرشال من الجزائر ثم أغار عليهم أهل الجزائر فأخرجوا النصارى واستشهد في وقائعها من المسلمين نحو سبعمائة رحمهم الله ورضي عنهم وذكر بعضهم يترتب في جمعه المشرق *

العام الرابع من العشرة العاشرة *

فمنهم العلامة الأمثل الفقيه المحصل المحقق الأديب الأكمل * سيدي أحمد بن سعيد المجيلدي قاضي فاس العليا من أكابر الأعلام والأعيان ومشايخ الإسلام أجاز له الشيخ أبو سالم العياشي وله كتب [illegible] التي اشتهرت فيها معتمد أشياخه وتفرع أنه كتب مثلها للشيخ سيدي عثمان [illegible] ووصف أبو سالم فيها صاحب الترجمة بأنه متزايد [illegible] في العلم والحب من أجله القرون في قوله وفعله * ذا الأخلاق التي تذيب لها الصخر * والكف التي يغتشي من سحائبها البحر * العالم العلامة * المحقق الفهامة * التي تتزين بدعوته الفضلاء * حبرا وفعه بها غالب الفضلاء * الحبر الجليل * سيدي أحمد بن سعيد * أسعدنا الله بمحبته * وأعاننا فأكلنا من خدمته * كان رحمه الله بهذا الأمر عناية * ورام الوصول إليه إذ أفناها غاية * مبالغا في التفقه عن ذويه * والتفحص عن صحة السند فيما يرويه * ولهم رونقه * وحسن [illegible] * وشدة رغبته في الإفادة وإيثار منتقاة * وكثرة شغفه بالعلوم التي بها تنال السعادة * وتواضعه في التعلم والتعليم * وتحليه بالإنصاف والتسليم * وتحققه بسلامة القلب عرفه ذويه * ولم يتشكك عن الرواية عمن دونه * لعلمه أن الرواية الأعلى عن الأدنى من شعار هذا المنهج * طلب من هذا العبد الضعيف * البائس الضعيف * أن يجيز له جملة من رواية وقراءة ودراية * وسماع وإجازة ومناولة ووجادة ومصافحة وتشبيك ومشابكة وإلباس ومسلسلات بأنواع تصرفها * ومصنفات على اختلاف فنونها وأحوال رجالها * والعلوم بجملتها من حديث وفقه ونحو وتفسير وتصوف وفروع وأصول وسائر العلوم الإسلامية.

العلامة سيدي أحمد بن سعيد المجيلدي

على

والأحوال العرفانية * فأكبرت ذلك إجلالًا وأعظمته * استشعارًا للنفس
أن تكون أهلًا له * فلما ألح علي * وعكفت رغبته للروع أجبته إلى ما طلب محبته
* ووثوقًا بما لديه من كريته * واغتنمت من دعوة أجابته * لا أبرز بما لدي من عوته *
فلبيت نداءه * وتلقيت بالقبول ما أبداه * فأجبت إلى ما سأل * جعل الله لي
بفضله وطول * فقلت أجزت السيد المذكور * والعلم المشهور * بجميع ما لي من
معقول ومسموع * ومفرق ومجموع * وإجازة ووجادة * ورحلة ومشيخة وإفادة
* ومروي ومناول * وغريب ومتداول * من سائر المؤلفات والمجموعات * والأجزاء
والمقطعات * والأخبار والإنشادات * والحكايات والكيفيات والأوراد أن
كل ذلك بشرطه المعتبر عند أهله * المقرر في محله * وبالأسانيد التي أذكرها
بعد إن شاء الله تعالى لما يتلى منه * ثم ذكر الأسانيد وبينها * وأفاد غاية
الإفادة وأتقنها * فليقف على ذلك من شاء منها * وقد ذكرنا سندًا جماعة
منهم في ترجمة الشيخ أبي سالم المذكور والله الموفق وأخذ عن صاحب الترجمة
جماعة من الأخيار منهم الشيخ أبو علي الحسن بن مسعود اليوسي في نحو ستة
حضرت عنده أي صاحب الترجمة قليلًا وقرأت عليه رسالة الإسطرلاب
وشيئًا من الحساب وشيئًا من التلخيص وكانت له ممارسة لمختصر خليل
واستحضار للنوازل الفقهية وقبالة تامة لعلم السر ومشاركة في فنون
العلم العشرة عموده السر له في ولاية القضاء * وألف صاحب الترجمة
كتبًا مفيدة منها شرح مختصر خليل سماه لباب الحواشي وقرائحه فيه فصيحة
يسير الحروف أولًا فأجمعه ثم ينقل ما يناسبه من نصوص الأئمة ثم ينقل ما في
لعله الحواشي السابقة عنه ومنها اختصار المعيار في مجلدين وله تآليف
غير ذلك رحمه الله تعالى ورضي عنه ونفعنا ببركاته آمين * ومنهم
الشيخ أبو العباس أحمد بن الشيخ الحافظ أبي العباس أحمد بن أبي المحاسن الفاسي
أحد الأكابر المتبرك بهم وعليه مزارات في مدينة فاس العليا من بيته بزاويته
بحومة القلقليين منه قال في الابتهاج مولده في رجب سنة أربع وعشرين
وألف بعد موت أبيه وكان رضي الله عنه مشتهرًا بالنظر منتسبًا إلى من يعتقد العلم مولع
بالمطالعة والكتب وأقبل من حضار الأنس * وأخذ عن ولد عمه الشيخ أبي عبد الله

محمد بن أبي عشرين بن علي بن الشيخ أبي المحاسن وهو الراوية في صاحب الترجمة
فوائد الفقيه أبي عبد الله محمد بن إبراهيم الآتي ذكره سنة سبع عشرة ومائة
وألف منه المقطعة

* *

حكمت بوبل فيضها الأخلاق * وتعززت بجموعها الأشواق
وتناسقت ودق الغمائم سيرها * وتمايلت بغصونها العشاق
وتبعث كبد الغرام تحسرا * وتناشقت من عطفها الأشواق
وبدت مزارع جنة فركانها * نعمت بعشر جمانها الأحداق
ومشى البنولة والنواظر حينما * خط السيادة في حماه اشراق
من للأفاضل أحمد نجل الألى * نشروا المفاخر للعلى السباق
ركن الفضائل ماجد متورع * جم العلوم ناسك مشتاق
سام في المناصب سابق من ذا الذي * محمود المعارف زانها أخلاق
كنز البراعة بارع كمتقى * سامي النباهة افخر من يلاق
عظمت مآثره لها عار نرى * تحصى بحصر جلالة أرزاق
فاخر على تفصيل ما منه بدا * فخر الفخار رعت له أشواق
وادع تعالى من رضيه تكتسي حلى * نكتت بسرابه اخراق

إلى آخرها نفعنا الله تعالى ببركاته آمين ومنهم العدل
الأرضي الفقيه الأفضل الأزكى الوجيه عبد الواحد بن الشيخ أبي الحسن علي بن
الشيخ أبي المحاسن الفاسي كان صاحب الترجمة منتصبا لتلقي الشهادات في
فمرة الناس في مصالحهم والتعرف به في فصل ملاتهم ومناكحهم فالله الابتهاج
وأما أبو محمد عبد الواحد بن علي بن خرأ فامر له وتبرأ من خطة العدالة من أهله:
وتبرز في إحكام الرسوم ومنها عنها: واستعمل نفسه في استفادة ما يبقى
من اختلاف أشراطها وأحكامها: توفي رحمه الله سنة ثمان وعشرين بعد ألف رحمة
عليهم الله وتبرك بقبره وفي مقبرات صاحب الابتهاج المذكور وتوفي عمنا
سيدي عبد الواحد في الثلث الأخير من ليلة الثلاثاء تاسع عشر صفر بقي من علي
الترجمة وقد مر من ترجمة الفلاوي ومنهم الشيخ الجامع الحسب
الشريف الفقيه أبو المكارم أحمد بن عيسى الدعي نزيل رباط الفتح من ملا الشرفاء

سيدي عبد الواحد بن علي بن يوسف الفاسي

الفقيه سيدي أحمد بن عيسى بن الحسن

سنة اربع وتسعين والف قال في المنح البادية سمعت عليه الحديث المسلسل
بالاولية واحاديث من الصحيحين واجازني فيهما وفيما له من مقروء ومسموع واضافني
على الاسودة بروحها ماء وشابكني والبسني وناولني السبحة ولقنني وعن شيوخ
فاس كالامام ابي البركات عبد القادر الفاسي وابي الضياء محمد بن احمد ميارة
وابي البقاء الدبار وغيرهم ورحل الى الجزائر واخذ بها عن العلامة سعيد بن
ابراهيم التونسي المفتي بالجزائر والزار الشيخ بقروراه ه **ومنهم**
ابو الحسن علي بن سعيد الملوكي توفي على الترجمة ره دفن بداره بالشنايس
عزوة بفاس المحروسة **ومن حوادث** هذا العام تاخر المطر وبلغ القمح ثمنه
الربع الشرعي للصاع وعمل الناس صلاة الاستسقاء امامهم فيها سيدي محمد
الشريف البوعناني خارج باب الجيسة ثم اعيدت وامامهم القاضي بردلة
خارج باب الفتوح ايضا ثم اعادها بمصلى واد فاس ورئيسهم ثم نزل
المطر وتتابع نحو ثلاثة ايام وكان ولد الامير العلامة ابو عبد الله مولانا
محمد العالم الصغير بزاوية سيدي عبد القادر الفاسي بعقد الاستغاثة في
المطر ثم ارتفع المطر فاحتيج اليه ايضا فاعيدت صلاة الاستسقاء وامامهم
سيدي محمد ولد العلامة سيدي المرابط بباب الفتوح وذلك في ثالث ربيع الثاني
ثم ارتفع القمح الى نحو ربع ونصف ربع شرعي للصاع النبوي ثم اعادة القاضي
صلاة الاستسقاء بباب الجيسة وارتفع المطر وزاد ارتفاع الاسعار
وهذا والامر على مثل الحركة فاكثروا الهروب والفرار وقتها وكثر فيهم السيف
والهرب والهرج لعائد الجيروفي تاسع عشر الشهر دخل السلطان سوس وكان
الحرب بن وقوع قتال وفات كثير من الجيش وتحصن مولاي احمد بن محرز مع اصحابه
بتارودانت **وفي** اواسط جمادى الاخيرة وقع قتال اخر بين السلطان
مع مولاي احمد المذكور ومات وجرح فيه خلق كثير وانهزم من سوس نحو الثلث
ولم يزل القتال على تارودانت واحصى عدد اموات المحلة الى نحو سبع عشرة
مائة ممن حمل في العسكر خاصة دون من حمل بعصي وخشب **وفي** اواخر شعبان هلك
بالقرويين الفقيه ابو محمد عبد الواحد البوعناني الشريف وكان يخطب بها
الفقيه المدرس سيدي العربي بن عبد السلام بن ابراهيم الزكالة مزوار فضلاء فاس

تج علي بن سعيد الملوكي

الحرير

احمد بن سيدي محمد ابن عبد الله الشريف بغرمونة شيخ احمد بن سعيد وفي منتصف
رمضان ورد الخبر بصلح الامير مولانا اسماعيل مع مولاي احمد بن محرز وفي سابع
شوال الى ولاية القضاء بفاس ابو عبد الله بردلة وخطبة القرويين وورد
الخبر بان الشلكة والعمال في اخذها رعشة مدينة من مدن النصارى وقتل منهم
نحو سبعين الفا وتوجه للاذى ورجع الشلكة من الحركة ودخل مكناسة يوم
الجمعة الثاني والعشرين من ذي القعدة وخرج اليه الاعيان ومن كان من يوم الثلاثاء
قبله يلقونه ونزل فكثر كثير ما بين الجمعة والخميس وماتت خلق كثير في وادي ورغة
كانوا قربها منه محلة اخذتهم جريرة بقتل نحو ستة آلاف نفس

العام الخامس من العشرة العاشرة

فيه توفي حكيم الاسلام ، وواحد الاعلام ، العالم المتفنن الرحالة سيدي
محمد بن سليمان الروداني نسبة الى رودانة ويقال لها تارودانت فاعرفه
السوسي الاصل خرج من بلاده فقرأ بزاوية الدرعية في درعة فاخذ عن علمائها
بها وصالح علمائها ابي عبد الله سيدي محمد بن ناصر الدرعي فاقتبس من
علومه ثم جال في المغرب ودخل سجلماسة واقام بها مدة ووصل مراكش ثم قدم
الى فاس ولقي بها الامام الصالح سيدنا محمد بن محمد بن عبد الله معن الاندلسي
الفاسي بعد ان تبحر في علوم الحكمة وغيرها كالهيئة والتنجيم والحساب والمنطق
ثم ذلك بزجره سيدنا محمد ابن عبد الله عن تعاطي من نحو العلوم وما اشبهها
الى الزهد والرقة والرجوع الى والدته والاخذ عنها كلما رجع حتى كان ثبت
نفوسهما وادن ناله في السفر فرجع الى من كثر فانتفع بعلمها بها كشيخ محمد بن سعيد
ثم ارتحل الى الجزائر فانتفع بالشيخ سعيد قدورة وغيره ولقي بها بعض الفاسيين
والترقة فلما تغير ان يرحب قال له انت مشهور عند النبي صلى الله عليه
وسلم وقد قال الآن بعد رقاد فقال انه انتهت سياحته الى المدينة المشرفة
ولم يخرج عنها منذ وصلها الا الى مكة بغداد ودخل كثيرا من البلاد الاسلامية
وركب البحر الى القسطنطينية وكان صاحب الترجمة ينهى عن لباس الفرو الذي
يأتي من بلاد الروم منسوجا ويرى بطلان الصلاة به لانه تحقق انهم ينتفونه
عن الغنم وهي حية وانه لا يكون الا كذلك واذا ثبت ذلك فهو نجس وكتب

العلامة الحكيم سيدي محمد بن سليمان الروداني

سئل عن ذلك شيخ المالكية بمصر سيدي علي الأجهوري فأجاب على ما قال صاحب
الترجمة أنه إن ثبت ذلك يخرج على أحد الأقوال في النجاسة سنية أو استحبابا
لعموم البلوى به فراجعه صاحب الترجمة بأن القول بالسنية مرجعه إلى
الوجوب على ما حققوا في محله والقول بالاستحباب لم يقل أحد بتشهيره فلا
يعول عليه فأجابه بأنه قد شهر أيضا وممن شهره القاضي عياض قال صاحب
الترجمة ولم أر للقاضي عياض تشهيرا في ذلك وكأن رجعه من قول الشيخ الأجهوري
واحتجاجه بمثل ذلك لأن احتجاجه في ذلك الوقت ثم المتولون لجواب ما يرد
عليه من الأسئلة لكبر سنه واحترامه إنما يعبر له من الكتابة قال أبو سالم
بعد أن نقل جميع ما ذكرناه عن معتمد من أول الترجمة هذا الجواب قبل النظر فيه
ويمكن البحث في كلام صاحب الترجمة بأمور ثلاثة أمور أحدها ما كان يورده
على نفسه ولا يرتضيه وقال في لأن بعض الناس من نقل ذلك عن محققي الغرب
سيدي أحمد بن عمران وكان أخذ ذلك بالنقابين وهو أن الصوف المذكور إن علم أنه
كان منشورا فالمتغير منه جزء قليل من أصله وهو أصغر ما يليه وما سواه
يكفي بالغسل فمن المعلوم أن هذا الصوف لا يتميز أن من الأغزال التي يلبس
فيها إلا بعد أعمال كثيرة من غسل ودق ونفش ونفض وغسل ونسج وغير ذلك
ومعلوم أيضا أن ذلك الجزء الضعيف لا يبقى على حاله مع هذه الأعمال
ولا يبقى معها بل يضمحل بالكلية وإذا تعذر أن غير المتغير فقد ثبت فلا معنى
لمنع ما سواه ولو نسجت قطعة من مثل ذلك الصوف وتتبعت شعرا شعرا لم توجد
فيها ما يتوهم أنه من أصل الشعر أن لم يبق إلا الصحيح المشابه للحرير ومن له
أدنى قال له صحيح وصاحب الترجمة يقدح في ذلك بتدقيقات عقلية ويقول
إنا قد تحققنا نجاسة ذلك المحل ولا يكفي إلا بغير ولا يغير مع احتمال بقاء
جزء ولو مثل رأس الإبرة في جميع الجبة الكبيرة وتفتيش قطعة منها ولم
يوجد فيها شيء لا يدل على سلامة الجبة كلها ولو فتشت جوخة ولم يوجد
فيها بقي ما يحتمل أن يوجد فيه **قلت** ومثل هذه التدقيقات بالاحتمالات
العقلية تنبو عنها الفروع الفقهية المبنية على غلبة الظن القريب
من القطع إذ لو بنينا الأمر عليها ما صحت لنا عبادة إذ ما من ثوب

الا وهو محتمل عقلا انه يكون تعلق به شيء من النجاسة وبعد غسل المتنجس
ايضا على هذا التنزيل لا يكون لان الغسل لا ينفي احتمال بقاء جزء قليل
من النجاسة في خلال المغسول احتمالا عقليا لان الامكان انما يكون
فيما يغلب على الظن مستندا في ذلك الى حكم العادة لا الى مجرد التجويز العقلي
الذي لم يستند الى عادة فان الغالب فيمن غسل ثوبه حتى غلب على ظنه ان اجزاء
النجاسة كلها قد خرجت مع الماء فقد حكم بتطهير ثوبه مستندا في ذلك الى العادة في
قلع مثل هذا القدر من النجاسة مع مثل هذا العمل وتوارد الصب ان لا يبقى شيئا
من النجاسات في هذا المحل ولا يبالي مع ذلك بما يجوزه العقل من بقاء شيء
من الاجزاء غير مستند في ذلك الى عادة ولا الى امارة من لون او طعم او ريح
ولا اكثر الفقهاء يحتاطون في مثل هذا واشباهه من ذلك ومنه غسل المخرج
في الاستنجاء فليس من شرط بل اذا غلب على ظنه النقاء مستندا الى امارة كخشونة
المحل وذهاب الزلوقات فقد انقى وكذلك تعميم العضو في الوضوء والجسد
في الغسل فاذا غلب على الظن ايصال الماء الى المحل المطلوب وصوله اليه وان
كان غير متيقن ولا ملموس باليد بل بحبل او غيره مستندا في ذلك الى العادة
ان هذا القدر من الماء اذا امر مثل هذا العضو يعم وقد تكمل الحمل بذلك وما
يجوزه العقل من بقاء شيء لم يصله الماء اليه لا عبرة به والاعتبار به من نوع
الوسوسة المنهي عنها وقالوا ان اصلها خبال في العقل او جهل بالسنة فلولا
ان السنة بين الحد ومع المعتاد والظن الغالب في امثال هذه الامور لما عدوا
هذا خبالا فيها وحيث عبر الفقهاء في الطلاق والكفارات وسائر انواع العبادات
باليقين فالمراد به هذا الظن الغالب الذي يعرف مقابله وشرحه لمرجوحية احتماله
لا اليقين الذي هو من انواع العلم عند المتكلمين اه كلام عمر بن الوجود
في الفقه من التي من اهل الدين محاباة بفروع الفقه المبنية على الظن والاجتهاد
في كثير منها فاذا علمت ما قررناه من ان الظن المذكور واتقان صنعته الغريبة
الدالة على تعدد الاعمال والاشغال المتداولة عليه الى ان صار لا يميز بينه وبين
ما في الابريسم الا من له فضل ذلك واحتج بعد ذلك بانه قد تقدم لا يكاد
يرتاب في نقاء شيء من اصوله فيه فاذا غلب على الظن غلبة قوية غير بقاء شيء

من أصوله فيه فتستوي العادة الناجمة في أن بقاء ذلك الجزء الضعيف الرخو
فيه مما يخل بانتفاء تلك المنفعة فلا معنى للتوقف في كمال ريه إذ بمنزلة الكربي
حكمنا بكمالها لم يكن بتغيير وتقرير هذا وهو حاصل أن الصوف المجزوز إلا تبعا على
كمال ريه مع أنه في الغالب لا يخلو من شعرات متعددة منتوفة في حال الجز
ونتفه وتبقى في خلال الصوف بل العادة قاطعة بوجودها ومن باشر ذلك رآه
الصوف على كثير الغنم وعلم حين زمانا علمه ذلك وتحققه ومع ذلك فقد اغتفروا
ذلك القليل الذي لا يمكن الاحتراز منه عن الاغتفار مع تحقق وجوده لعدم العلم
بعينه وللمشقة الفادحة في تمييزه عن غيره فليكن مثله هذا الجزء الذي احتمل
بقاؤه على تقدير بقائه فإن قيل إذا سلمنا أن هذا الصوف منتوف فمن
لنا بأنهم لا يجزون الأصواف بغير التنقية والغالب أنهم يجزونها إذ لا غرض لهم في
بقائها بل تغيير لهم الغرض في إزالتها لتقرير المنفعة وأيضا فإذا كان الباعث
لذلك مستطيعين كما قال لأهل فيهم توقي النجاسات وأن التنقية عن ذلك بسهم
سيما حيث لا غرض لهم فيها فيكون الأصل فيها الطهارة حتى يثبت عروض التنجيس
أو ما يقوم مقامه وهذا البعد إثباته قلنا سلمنا تنقيتها وبقاء النجاسة
فيها أن الأمر وقع فلا حكم لها إنها قد ذكرنا في بقاء مثلها في الصوف المجزوز بالأصالة
فلا يبعد قول الشيخ الأجهوري يخرج على القول بعدم وجوب إزالة النجاسة للأمور
احتجنا أن قاله ذكر لا انفكاك من كون الخلاف في الوجوب والسنية لعكسنا غير مسلم
لوروده نصوص في منسوبات كثيرة تدل على أن القائل بالسنية يقول بطلان ما
من عدم الإثم حيث لم يقصر التهاون وصحة الصلاة وغير ذلك فإنه قد قال
ذكر من القول بالاستحباب لم يشهد له أحد سواه ولا على النقل المثبت فقد
على أنه في سيما مثل الشيخ الأجهوري في جلالته وسعة اطلاعه على فروع
المذهب التي سلم له فيها أهل الكمال فإنه لم يطلعنا عليه في عصرنا وما قرب
منه أنه جمع من كتب المذهب ما جمعه فلا يبعد أن يكون اطلع على تشهير هذا القول
سيما وعزاه وإن لنا مثل أميرنا النقل سلمنا عدم مشهوريته فليس بدعا قول
مخرج في مسألة عمت البلوى بها وعسر الاحتراز عنها وجرى في أفعال الأرض
العمل بها من غير نكير على قواعد المذهب صحيح غير منكر ولا غريب ولا مردود لولا

أنه

انه لم يشتهر كغيره وكثيرا ما يكون القول المخرج هو المشهور في المذهب والمخرج
عليه ضعيفا فيقولون هذا مشهور خرج على ضعيف ومرادنا من فروع المذهب واشتغالها
من اهلها كيفما علم صحة ما ذكرنا وشيخنا الاجهوري افضل من له في زمانه الترجيح:
في فروع مذهبه والتصريح. على ان هذه المسألة من فروع ما عدا الاصولية وفيها
تعارض الاصل والغالب وقد علمت ما فيها من الخلاف وشهرت جزئيات كثيرة من
كلا القولين نعم فيمكن ان يقال ان هذه الجزئية مما الغي فيها الاصل اتفاقا
لما اعتضد به الغالب من الوصف الذي قربته من النقع عادة وقد قيل بذلك
في اشياء ان لم تكن هذه اقوى منها فمثلها والله اعلم بالصواب ه‍ كلام ابي
سالم بتمامه قال مقيده العبد الفقير محمد بن الطيب بن عبد السلام القادري
الحسني وكلام شيخنا الشيخ ابي سالم مع طوله واشتماله في غاية الفقه
اذ جعله هذه المسألة الصوف من الاحتمالات المغلبة فيها الموضوع لانه
نقل عن صاحب الترجمة في كلامه السابق انه استشعر انهم ينتقدونه على الفقيه
وميل الحية وكيف يتصور الاستيفاء بالاحتمال العقلي بل لا يصح منه الا تحققه
نقلا او عيانا وما نقله عن سيدي احمد بن عمران من انه يكتفى بالغسل فيه نظر
لان الذي يكتفى بالغسل هو المتنجس اما هذه المسألة ومن التبس عليه ما يتنجس بالنقع
في عين النجاسة لان الصوف المنتوف اصوله متصلة باجزاء من المنتوف منه
وتلك الاجزاء عين النجاسة وايضا فما منع زوالها بحسب الماء ولو كثر عليه
العمل من الغسل والعرك بل لا يزول الا بجز الجزء النجس منه وتحكيمه المسألة
فيما يرمز المعبر عنه لغيره بعيد ايضا لان الاحتراز عن لبس الصوف المنتوف
لا مشقة فيه ولا عسر لوجود غيره من المجزوز بكثرة الا ان يدعى ذلك في بعض
الامكان كمصر وغيرها اما في غربنا فلا يلبس اكثر فيه الا اهل البادية
او من في معناهم وكثير من اهل الحضر لا يلبسه اصلا نعم ما ذكره من ان المجزوز
لا يخلو من شعر اما منتوف او غير نقي ويغتفر لما يعفى عنه لعسر الاحتراز .
لوجود احتماله في جميع المجزوز واعتبار الحرج في الدين لانه يؤدي الى عسر
الانتفاع في الصوف في الغالب اصلا بمجرد احتمال عقلي ومن هنا لا يثبت به حكم
شرعا بمجرده مع شدة الحاجة الى لبس الصوف ولم ينقل عن احد من السلف

التوقف في لبسهما وفيمن كانت رزيته ومؤونتهما مغلوقة من لباسه صلى الله عليه
وسلم ومثل هذا يتعلق بالامر الاول من الامور الثلاثة التي بحث فيها الشيخ ابو
سالم مع صاحب الترجمة **واما بحثه الثاني** باحتمال انهم يحرزونها بغير
الشق فبعيد اذ لو فهم [illegible] منها يحرزونها اولا على انه احتمال بخلافه لما يقال من
الشق ولو نقل جزمها ثانيا جزا يستوعب جميع الامور المذكورة لما احتيج الى
الكلام على المسألة وقوله ان الجبابي كما هو المشاهد والاصل توقيهم
النجاسة صحيح بلا شك ولا يخفى على اثر الكبر وجملة لهم فلا تمرون لهم
معهم فلا يكون هم الاصل هو الطهارة وبهذا المسألة تفتقر النجاسة **واما بحثه
الثالث** فانه لا يتعين تخريج الشيخ الاجهوري المسألة على القول بعدم وجوب
زوال النجاسة ورجع ذلك بكون الخلاف حقيقيا وبانه يكفي في تشهير القول بذلك
الشيخ الاجهوري بالاطلاع وبانه ليس ببدع تخريج مسألة عمت بها البلوى على
ذلك القول كما ذكرناه عنه فهو بعيد ايضا لان القول باستحباب زوال النجاسة
ضعيف ولم يثبت عند الشيخ الاجهوري على انه مشهور او على انه مرجح عنده بل
للضرورة التي هي من شروط العمل بالقول الضعيف والله تعالى اعلم بالصواب
واليه المآب **والرابع** يقع الانتقال عنه في المسألة ان الخلف بكل انواعه
كما هو [illegible] صاحب الترجمة انه معمول من الصوف المنسوج لا نسلم ان ذلك واقع
في كثير من الافكار بل الذي تحققناه من النقل انه يعمل من الصوف المجزوز ونقل
لنا الكثير من ابنائنا من اهل المغرب يبيعون الصوف الساقطة لهم من مواشيهم
بالمراسي المغربية وغيرها للروم الذين يصنعون الخلف وغيره ولتبين ذلك الا
من المجزوز كما هو معلوم واكثر مصنوعهم من الجلد [illegible] وهذا هو الغالب على
الافكار وتحقيق صاحب الترجمة صنعته من المنسوج لا يدل على انتفاء ذلك
في جميع الافكار بل تحققه خاص بالاعصر التي جال فيها وفيمن من البلاد فكثير
والبلاد ولا [illegible] فيما نقلت محمولا على الطهارة ولا باس بلباسه كما هو معلوم
لابيننا والله الموفق **وفي الاذن** على كلامه على [illegible] تلك المشهور من كتاب
التعلم ان [illegible] الذين كلهم لا يلبس الخلف وكان الشيخ الفقيه ابو محمد المرجاني
لا يصلي [illegible] لما ذكره ان من يلبسونه [illegible] (من [illegible]) وهذا محذور [illegible]

مسى غير توقف

يكره الاخبار عنه بغسل الحلي وان كان منه فانه يفسده العشار والله اعلم
وقد طال الكلام في هذه المسألة فلنرجع الى المقصود فنقول كان صاحب
الترجمة رحمه الله اشتهر بالمدينة المشرفة على ساكنها افضل الصلاة والسلام
وكان منقطعا عن الناس شديد الانقباض يتعاطى اسباب معاشه في بيته بيسير
وقلما يخرج نهارا فحصلت له هيبة في القلوب وترك التدريس متعللا بفساد
الوقت وفساد الملة ومشاهدة المناكر كلبس الحرير وتعاطي الرهان واكل
المكوس وكان شديد الورع وقد كثرت عليه الفاقة حتى لقد ذكر انه اخرجه من
المدينة الى مكة ومن ورعه انه كان لا يتعرض في الغالب الا من عمل يده وكانت
له حرف يحسنها كالطرز العجيب والصياغة المتقنة ونسخ الكتب والعراقة ولما
كان من اكثر كان لا يتعرض الا يوم الخميس فيطلع ثلاثة من الاصدقاء والمكاناة حتى
كل ذلك عنده ابو سالم وقال ومن العجب ما ابدعه .. زاده وما صنعه : واجل ما اخترعه :
الالة الجامعة النافعة في علمي التوقيت والهيئة ولم يسبق الى مثلها ولا حذا احد
على شكلها تلك الالة بكرة الكواكب وصنعة الدائرة ومن كرة مستديرة الشكل منقسمة
الشكل بنصفين احدهما الوجه المحلى بدوائر الكتاب ينسبه الناظر بنقطة من عسجد
لاشراقها مسطرة كلها دوائر وخطوط وقد ركبت عليها اخرى مجوفة منقسمة
النصفين فيها ثقوب ونقاريب لدوائر البروج وغير ما مستديرة كالتي تحتها
مصقولة مطبوعة بلون الاخضر فيكون بها ونقاريب وتحتها متكرر دائرة وغيرها يوجد
التي تغني عن كل الة تستعمل في فني التوقيت والهيئة مع سهولة المدرك لكون الاشياء
فيها محسوسة والدوائر المرتسمة في الهيئة والتقاطع التي بينهما مشاهدة فيها
ويخرج لسائر البلاد على اختلاف اعراضها واطوالها وحصل الغرض فيها
ان الوقف لا يكاد يحيط بها ولا يعلم قدرها ومن بينها الا من شاهد ما شاهد قال
بعد ذكره رسالة في الكرة نقلنا ما في غير هذا المحل وقد حقق علم التنجيم بجميع
انواعه مع ما يتوقف عليه من علوم كالحساب وغيره الا انه ضعيف الاعتماد فيما
ما بين منه على الحوادث المستقبلة دينا فيه منه رضي الله عنه وكان يقول في
ان ما يتبجح به فلان يعني ابن البناء من علم حوادث الجو من الخسوفات والكسوفات
ونزول الامطار والطاعون ونحو ذلك بسبيل ذلك في قريب المدرك سهل التناول

في التي

والتصغير في هذا العلم امر وراء ذلك والتشبيه على هذا الذي يكاد انك بحالة وتقريبه على العوام بامور تشبه اذا الى الغيب وذلك مرفوع شرعا ولا متكفوفة في التوفيق الكبير من الزهد بنا منها على الزهد ذاته فلم يلزمهما احد من المتصوفين ولا شرع عليهما ولو اطلعنا على هذا المكتوب لكان فيه من الزهد بروقا فيه مسألة من جهات الزهد رحمه الله تعالى ورضي عنه ونفعنا به آمين **ومنهم** ابو العباس احمد بن محمد السلوي قال ابو العباس ابن القاسي في رحلته كان رأينا عند الجزولي معلما للصبيان بفتوى الكتب على زاوية سيدي الحاج ابن عاشر قال حدثني شيخنا الامام يعني به سيدي احمد بن عبد القادر التاسوتي قال افرد الامر بعد زيارة الشيخ ان يعزى واخبر ان كلمة يحكيه افرد السلام اليه وكلام وامتحن سوء سنة خمسين وتسعين وألف **ومن حوادث** هذا العام اخذ مهدية عبدا للمسلمين في اوائل ربيع الاول من سنة النصارى يغزون دورها وهربوا عنها والحمد لله واخذ المسلمون في بناء سورها اول جمادى الاولى ووقع كسوف الشمس في سابع وعشرين منه ثم خسوف القمر ووقعت زلزلة ثم اخرى ثم اخرى •

• العام السادس من العشرة العاشرة

فمنهم الفقيه الكبير العلامة المشارك الفهامة الشهير ابو محمد عبد الرحمن ابن الشيخ الامام ابي محمد عبد القادر الفاسي كان يلقب بسيبويه الزمان لمن اتسعت مشاركته في العلوم ونشأ من براعته في المنقول احد الاعلام العلماء له الذوق السليم والفهم العظيم والغوص على الدقائق والامتداد للكتابة التآليف الجامعة ذات الاعجاب وتحصيله بما يذكر فيه من الغرائب كثير التصنيف ممتع لكل نعيم معرب مكثار شامخ الهمة والمقدار مقبول الفهم انتصر هو وابن شيخه سيدي احمد عن غيرة شيوخ منهم والده الامام وعمه الفقيه سيدي احمد بن علي والخطيب المفتي القاضي ابو عبد الله محمد بن احمد بن ابي المحاسن الفاسي وعمر الفقيه الخطيب احمد المقري حمدون الابار والخطيب القاضي ابو العباس احمد بن محمد الزموري وأخيه الفقيه ميارة واخيه عبد الله الشريف البوعناني والاستاذ الامام عبد الرحمن ابن ابي القاسم ابن سودة وابي محمد عبد الرحمن بن القاضي الفاسي **وقرأ** علم التعاليم على ابي العباس احمد بن محمد القلطاني ومحمد بن احمد الصباغ وابي محمد

ابو العباس احمد بن محمد السلوي

صح

ابو محمد عبد الرحمن بن عبد القادر الفاسي

عبد القادر

عن ابن القاضي رضي الله عنه الكلية الاندلسي وتفرقت ترجمته وتراجم غالب من ذكرنا
واجازه من المشارقة جماعة كزين العابدين البكري واخيه ابي الحسن وابي
نعيم التعالبي ويس بن عبد الرحمن الشامي وابراهيم الخياري وعمر بن عبد
القادر الحنفي وخير الدين الحنفي وابن حجازي وابن العصر والميرغني والبابلي
وتفرقت تراجم اجمعهم ولغير جماعة من الاخبار والعلماء وما واشل
عمره بنشر علمه وتواضعه وانتصابه وكان رحمه الله في الخمول لا يخفى مثله
ما اطلع عليه ولذا اعتقده الناس واطلقوا عليه لا يجاد مثله وان كان
فريدا وانفرد بجمع الغرائب وتتبع العجائب وانتصب عند رفقته في الاكمال
والرسوخ في ملكة العلم ونزول البلاغ فاتى في كتابه الافنون بنحو ما نحا
وتمييز علما او زيد واستوفى جردة ما باوجز عبارة واقرب وجمع
جملا من اخبار رجال زمانه وقد تعرض بعض في كتابه ابتهاج القلوب فاتى
فيه بالعجب العجيب فرحمه الله ما لقاه قبرنا واجاد ما شاء اتقانا
وتحقيقا واحسنه ترتيبا وتهذيبا فجاء مجلدا كبيرا حوى علما غزيرا
رحمه الله ولما اشتمل فيها اخبار شرفاء فاس نسخ شجرة الاولياء ونسخ
شجرة الفضلاء ثم لما تلبح اخوان العلامة سيدي محمد رضي الله عنه ووقع فيه
عليه من ذكر الشرفاء على المنهج الذي سلكه ازال الكراسة التي فيها ذكر
الشرفاء من التاليف اهلا لتعليلهم ووقع له في ذلك ما انبهم من غير متعارف
وارتكابا ما نسبوا عليه الناس من الخلاف وقد كان خرج منه نسخا مثبت فيه
ذكر الشرفاء كما جعل المؤلف ولم تزل النسخة التي وقع فيها الاسقاط
تلوح نفعها الله على الاصل الذي زال ووقفت على نسخة مكتوبة فيها من اول
الكتاب وفيه ترجمة ذكر الشرفاء بحكم مؤلفه ووقفت على محل ذكر الشرفاء
منه بحكم مؤلفه ايضا واستوعب في هذا الكتاب وفي كتابه ... السابق
ذكر غالب شرفاء فاس وبين مراتبهم فكلهم ذالك في نسخ عديدة وذاع
وقد وقع منه نسخة بخط مؤلفه والامة في مثل هذا من الاخبار التاليف في
حياة مؤلفه وقد وقع اختصار بجمع من المختصر من ذلك لان الحسين من شرفاء
عليهم الزيادات الفادحة في مؤلفه ... السلف فيها البلوم

وانتقال ذكر الشرفاء من ... (margin)

صح (margin)

أمورا منكرة من تغيير او تبديع او قبيح من ذلك فقطع الله دابر الحاسدين
والملك بيده العفو انكالا من المعتدين وبالجملة فهذا التأليف من اجل
الكتب وانفعها وضعا واكملها منفعا لولا اتيانه في بعض مسائله بما لا
يسوغ شرعا ولا يستحسن وضعا وعيب به في مواضع كثيرة منه وقد
ذكر ابو الحسن الزقاق في لاميته مسائل تعرف من الفقه يجري بها العمل في
الاحكام عند قضاة فاس زاد عليها صاحب الترجمة في رجز نحو ثلاثمائة
بيت فكان كتابا جليلا واقبل الناس عليه قبولا جميلا ثم شرحه ناظمه
لكنه لم يتمه وشرحه في هذه الازمنة الفقيه اوحد الاوان واعز فضلاء
هذا الزمان ابو القاسم بن الشيخ العلامة الكبير الجهبذ المشارك الشهير
ابي عبد الله سيدي سعيد العميري التادلي شرحا تاما في سفر ضخم كبير واقبل الناس
في هذه الازمنة على الشرح والمشروح واتضح النفع به غاية الوضوح
ومن تآليف صاحب الترجمة ايضا كتاب ازهار البساتين في مناقب الشيخ
سيدي عبد الرحمن شيخه بدل ابتهاج القلوب السابق ذكره وشرح المزاهر لعقيم
والدرة وتآليف في فضل النعال بالله سيدي محمد بن عبد الله ومفتاح الشفا
في سفر بن وسفر اخر وقد الف وشرح الطالع المشرق في المنطق والنا مر في
اختصار الاشباه والنظائر والعينية سماها غاية الوهم في علم السير
والفقه في قراءات السبعة والفلك ايراد في الاثبات والمعاني وشرحه ونظم
الصغرى والكبرى والعروض والقافية في الاقليدس وفي مصطلح الحديث وفي الفرائض والحساب
والجبر والعروض والسياسة والارثماطيقي والسيمياء والكيمياء واسرار الحروف
والهندسة والتكسير والتوقيت والاسطرلاب والتعديل وغير ذلك من
العلوم الغريبة والمعلومات النفيسة العجيبة والحاصل ان تآليفه كثيرة
جدا سمعت منها شارح نظمه في العمليات ازيد من اربعين وما وصل ايدينا منها في
الفقه والمشاركة وسمر له المثل وفيه وقد اخذ عنه كثير من اقرانه ومما
خاطبه به الامام ابو علي اليوسي مع شقيقه ابي عبد الله سيدي محمد في نظم بقي
والرسالة ما نصه الى البدر بدر النيرين والبحر بحر الزاخرين واكرم قيس
العلميين والمقتبس ايضا من نور الامامين الجهبذين العاقلين ابي زيد

وفاته

المشتكى

عبد الرحمن وأبي عبد الله سيدي محمد ابني الإمام الهمام. نخبة البلاد والأيام
. شيخنا أبي محمد سيدي عبد القادر بن علي الفاسي سقى الله ثراه. سلام على
سادتنا ورحمة الله وبركاته وعلى كل من احتوت عليه تلك الأندية العامرة
الرائقة من فروع شجرتكم المباركة الفائقة. وسائر من احتوت عليه تلك
الزاوية الكريمة من الإخوان الجلة من المحبين الراجين من فضل الله الجميع وشرطا
كلنا في زمرة المحبين المرضي فيه وبفضله إنما يعتد بتسلسل إليه تعلق أزمة نا
وتيامكم وسائر المسلمين في أصحاب بدر البركة شيخ الجماعة وسراج الملة ونور
الوقت وبركة الوجود بأنه سحاب عم نفعه وعظم وقعه:

سحاب للزمان الأزهر لا زال بيننا * كما انبعثت نعمى أولا انبعثت زهرا
وتزان آفاق السماء إذا بها * كما انطلعت شمسا ولا انزلت قطرا

وكيف لا وهو عماد أفق فضلكم. وبينا رفيع تمدح. وسراج المهتدي عند اعتبار
الرجال. وحسام أغمد عند قيام المبطل. نسأله سبحانه أن يحشرنا في الرعيل
الأول من زمرة المقربين ويلحقنا به وإياكم آمين. ونسأله سبحانه أن
يمن بوجودكم بعده. ويتلف بفلولكم علمه. ويفتح أبواب الدراية مستغلق
مناحكم. ويتمم أرجاء الديانة بمضيء سراجكم. فما قل بعد الله من كان
له مثل ذلك الشيخ سلفا. ولا ملك بعد الله من كان له مثلكم خلفا. فقد
زاحمتم والله أهلها بعده. واستنزلتم الخيرات بكم جوده. نسأله لنا ولكم
التوفيق وتوشكم الكريم. وقد كنت وأنا في هذا الجواب عند أوبتي من
غيبتي بأحبتي إذ تعذر علي من الأحق من أعمال الأقراء. أن أكتب لما عسى
أن يقع بشيء نزر لا ينبغي لذلك المقام. من نوع ما لا يشتغل به في مثل الدار
من عدا رحم الكرام. شغلت عيلة رغبتي في مثل هذه الدار. وحالت بين العبد
والنزوان فاكتفينا بعد الأخرى عن شغل الاشتغال إقامة لرسم التعزية
في الحال والمطلوب من سيادتكم أن تتقبلوا هذا العبد الكلوم لتجسمه
من شغول في ذلك الجمع بما يعمه من قلوب حاضر له المراد منه. وجد أثر على
صاحب الترجمة الشيخ الإمام أبو سالم العياشي ورثاه بقول من قصيدة

* ما في البسيطة من أقر بها بكا * يا الكئيب المنتهى شجوا وما بكيا

وقد سرت الركبان فلم اجد احدا ممن يروم العلى منهم يدانيكا
شرفا وعزا فلم يكن وصفا معنا قد جئت سبق الصباح فما يجاريكا
فاق الكتب في بيان البلوغ ومن له بكل العلوم كعبا يكفيكا
غمر المجادة في دوح السيادة من روض الولاية قد جلت معانيكا
رقيت في رتب المجد الأثيل فما في عصرنا احد يرقى مراقيكا

وهي مشتملة على عشرين بيتا وهنا قد مدحه ايضا العلامة ابو مروان عبد الملك التجموعتي بقطعة مطلعها *

زهى الملا يا عبد الرحمان زهى الملا لولاك ما قال الزمان الغريب لولاكا

وخاطبه ايضا بقطعة من رسالة مطلعها

يا سلالي ارتوت بك الكتب اذ من زها اعز ابد الشرف والغنى

ولد صاحب الترجمة سنة اربعين والف وتوفي يوم الثلاثاء سادس عشر من جمادى الاولى سنة ستين وتسعين والف ودفن براويتهم المعروفة بهم بالقلقليين عدوة فاس القرويين عند رجلي ابيه فلتصقا بضريح المستعمل الحراب وعليه قبر من خشب رحمه الله تعالى ورضي عنه وما نقلناه في بعض العوائد في ترجمة نعم قد تقدم من تفسيره من اول الكتاب في هذا الجميل وكان آخر ذلك عمل بالرباعية ... تقدم الجزائري ... اعوام ... ارتحيا ذلك من تعاطيه استخدام الجار والمجرور من العدو ان يكون ذلك من غير تسليم معلوم بل من تكثير العدد ايا لا لرادك امته والله الموفق

ومنهم الولي الصالح سيدي منصور المزغري جد اولاد ... داخل باب الجيسة من فاس القرويين عليه قبة ... وهم معروفون واظنه ممن ينتسب لسيدي قاسم بن كرشة وتقدمت ترجمته قبل هذا

ومنهم الفقيه الاستاذ الحيسوب المفتي ابو محمد العربي بن الشيخ الصالح ابي العباس احمد بن علي بن الشيخ ابي المحاسن الفاسي قال سبط الابتهاج مولده ليلة رمضان سنة خمس وخمسين والف وحمل الامر والقرآن ... وحصل ... بيتكلم المختم والجرو العشر ... السبعة ... توفي في اواخر رجب عام سنة وسبعين والف هـ فلنـ

ج ... نقرب

العلامة سيدي منصور المزغري

الاستاذ سيدي العربي الفاسي

وكعلاه

وكفى الامرية ما حازه من تجويده بروايات السبعة فليهنأ بذلك اجل الهناء
كما قال الاستاذ ابو القاسم الشاطبي رحمه الله تعالى

هنيئا مريئا والداك عليهما ملابس انوار من التاج والحلا
فما ظنكم بالنجل عند جزائه اولئك اهل الله والصفوة الملا
وبيا ايها القارئ به متمسكا مجلا له في كل حال مبجلا

ومعنى الابيات مأثور عند ابي داود وغيره من حديث سهل بن معاذ الجهني
عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ القرآن وعمل بما
فيه البس والداه تاجا يوم القيامة ضوؤه احسن من ضوء الشمس في بيوت
الدنيا لو كانت فيكم فما ظنكم بالذي عمل بهذا واخرج البزار وابن ماجه
عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله تعالى اهلين من
الناس قيل من هم يا رسول الله قال اهل القرآن هم اهل الله وخاصته
وانه منحة اعظم من منن جعلنا الله في زمرتهم ءامين

العام السابع من العشرة العاشرة

وقع فيه القحط الشديد وكان بالبادية لذلك مرض وحمى غريب سماه
ثم ظهر قتال والحرب في بلاد القبائل الزيتونية والتاشفة بين ادريس وبني عمهم

العام الثامن من العشرة العاشرة

فيه توفي العالم الكاتب الحكيم الفقيه الاستاذ ابو عبد الله
محمد بن محمد بن محمد بن شليطة الشريف بن عنان تقدمت ترجمة والده سيدي محمد
ووالده سيدي العربي فكتب صاحب الترجمة بجامع الاندلس من فاس اقامة
بالقرويين وكتابتها ولي قضاء باس الجديد وانقطع بها معها الا الاعلم
وكانت له وجاهة عند العامة والخاصة ولد سنة ثمان وعشرين والف
وتوفي يوم الجمعة ثالث عشر جمادى الثانية عام ثمانية وتسعين والف
ومنهم العالم العلامة فقيه المجاهد ابو عبد الله محمد بن الشيخ
سيدي سعيد قدورة تقدمت ترجمة والده قال الشيخ الاديب العلامة ابو
عبد الله ابن زاكور في كتابه نشر ازهار البستان بما عن حلاله ذكر صاحب
الترجمة من شيخ الفقه والحديث ووارث السر الغريب والحديث

الشلي

الفقيه سيدي محمد
ابن محمد بن شليطة
بن عنان الشريف

الفقيه سيدي محمد
ابن سيدي سعيد قدورة

تفرع من شجرة علم، وتدرع ببرود وفاء وسلم، بجملة من الجزائر، فحل الشواهد
من النظائر، انتهت إليه حكما بها وفتيا معا، وحصلت في بلده أخرى تماما ودنيا (بما)
وأبيه يفزع عند اشتباه النوازل، ويفزع عند اشتداد الزلازل، وعليه
يعتمد في رواية الآثار، وتصحيح أسانيد الأخبار، أدى فصاحة ولسن، جرى
بهما في ميدان الإبداع طلق الرسن، وحلاوة وطلاوة، آلان بهما قلب كل
ذي قساوة، وعبارة عن رونق نضارة، وإشارة وخلوب، يعقد عقدا بات
القلوب، من أنه لم يرتضع أخلاق الأدب، ولم يصحب شبلا بوادي الحزن
بالعرب، أما النثر فهو من ذلك المزن، واقتبس من نور ذلك العزن، فلا
يترك أنه يكاد أن يشاكل المشرق والمغرب، ويجيب تكبيرا كعنقاء مغرب، وأما
الأدب فعنان من البني أرفقه على عينه من الأعيان، وأودعه أغراض الرتب
المعتبرة، والنصائح الشهيرة،

شعر يعترف بجمعه بتبرزه * به غرر مشهورة وهلال بنجم
ومن الحب لابن سهل من قصيدة يمدح بها القاضي أبا الحسن بن سبتة ختم
دال غيرا كرب بغير كلام وكتبت إليه

فلذا أرى بمن الوعد الكريم وعداه * فوالله برحها زمانا فرحا زاد أبدا
ومن شرف العلم والمجد الصراح معا * ومن زور عن أبيه البدر والرشدا
سمي سمي النور وقت الجزائري * من غير اعترفت أخبار نعم مرادا

آخر ما قال، وهذا آخر ما جاء في مدينة الجزائر من ولاة الأحكام
ومن وفاته المذكور بتاريخ أوائل رجب سنة أربع وتسعين بعد الألف، وتوفي
صاحب الترجمة عام ثمانية وتسعين وألف أخذ عن والده المذكور
ومنهم الفقيه الخير الناسك أبو عبد الله سيدي محمد الملقب المسيح
ابن الفقيه سيدي محمد الملقب المسيح أيضا ابن الفقيه سيدي محمد بن الشيخ العارف
بالله أبي المحاسن سيدي يوسف الفاسي، قال في الابتهاج لم يخلف والده
غيره، وهو الآن عمدة الشيوخ الفاسيين من ذريته، توفي سنة ثلاث
وعشرين ومائة وألف، وأعتكف عن القراءة لعدم الاستطاعة، وانقطع عن التعلم
والانتفاع، توفي عام ثمانية وتسعين وألف، وبه انقرض من الشيخ

أخلاق

الفقيه سيدي محمد الملقب المسيح الفاسي

محمد من أولاد الشيخ أبي المحاسن رضي الله عنه ونفعنا به آمين
ومنهم الشيخ الولي الصالح المتبرك به أبو علي سيدي الحسن السفياني
دفين عقبة المليحة بفاس القرويين بزاويته وله أصحاب وأتباع يروون
عنه كرامات ومكاشفات وفتح ونفع للفقراء ومعلوم عند بعض الخواص
والأبدال توفي في خامس عشر في القعدة من عام ثمانية وتسعين وألف
نفعنا الله به ومنهم الكاتب الأسمى صاحب القلم الأعلى
كاتب الدولتين الرشيدية والإسماعيلية المطلع على سر الخلافة أبو
الربيع سليمان بن عبد القادر الزرهوني وصفته في الدرر السنية بتحرير
ونقد الكتابة ومن بينهم ما ذكر عنه حكاية وذكر له في المعتصر حكايات
مع الولي العارف بالله سيدنا أحمد بن عبد الله توفي في المحنة ومثله إلى
جانب أولياء الله وأنه حضر عند سيدنا أحمد ابن عبد الله من المحتمين
به ومن بركة ذلك لما قبض السلطان على أخيه الكاتب عبد الواحد
نجاه الله تعالى من غوائل ذلك ببركة صحبة سيدنا أحمد نفعنا الله به
ومنهم الفقيه أبو القاسم بن محمد ابن أبي القاسم نائب القضاء بفاس
قدمه قوت قد من الأعلام ابن غازي بالكعادي بن عروة بفاس الأندلس رحمه
الله تعالى وفي الحوادث في هذا العام أخذنا روداني رغما على
أنوف المغلمة وفي أواخر رجب توفي قاضي مراكش أبو عبد الله محمد
المشترك وفي أوائل شعبان منه وقع الشرع بأن لا يقع أمر كتاب إلا رض
وهذا الخبر فلا يكون من أبدا

العام التاسع من العشرة العاشرة

فمنهم نقيب أشراف المغرب في وقته وعمدة وقته ونقيبه أبو محمد
عبد القادر بن عبد الله الجوطي الحسني وكانت النقابة في بيت العراقيين
من الجوطيين كما في فضيلة الشريف العمراني مع الإمام أبي عبد الله المغربي
مجلس السلطان أبي عنان المريني ذكر ما صاحب كفاية المحتاج وصاحب
نفح الطيب وغيرهما وكمفية عبد الغراني بني الدمع أبي الربيع الشريف
العمراني كما تقدم وتداولها غيرهم من أشراف العلم والأخيار مع ما سبقه

ودليلها العادة الذي لا تكاد تنخرم في النسب النبوي لأن حاملها ولابد في رفع
المنكر خاصة في شأن من يتقول بالانتساب للجناب النبوي لئلا يدعي النسب
له صلى الله عليه وسلم كذبا ويصلح لها كل من تكون له القدرة على ذلك بشرط
متانة الديانة والرسوخ في تحقيق الأنساب والمهارة في العلوم المتعلقة
بذلك لأكثر غلبة على العادة في بعض الاخبار ان يوجد من هو من اهل البيت النبوي
فلا عسى ان يكون انفع لأهل البيت من غيره واقدر للرفع عن حمى هذا النسب
العلي فاذا لم يتفق هذا في الشريف كان توليته ابن هو غير شريف اولى
وحاصل المراد منها حفظ الجناب النبوي وحمايته من ان يتقول فيه وانقاذ
الناس من الوعيد المنزل عليهم بقوله صلى الله عليه وسلم فيما اخرجه
اهل الكتب الصحاح واهل الكتب الستة وغيرهم على معناه من قوله
صلى الله عليه وسلم من انتسب الى غير ابيه او انتمى الى غير مواليه فعليه
لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ولا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا
وفي لفظ من ادعى الى غير ابيه وهو يعلم فالجنة عليه حرام رواه سعد
ابن ابي وقاص وعن ابي هريرة لا ترغبوا عن آبائكم فمن رغب عن ابيه فهو
كفر ومعنى الرغبة الانتساب انفة عنه والانتساب الى غيره وعن
ابي ذر رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس
من رجل ادعى لغير ابيه وهو يعلمه الا كفر ومن ادعى ما ليس له فليس منا
وليتبوأ مقعده من النار وكل هذه الروايات متفق عليها ولفظ مسلم
في الصحيفة التي فيها اسنان الابل اورده في كتاب العتق ومن ادعى الى
غير ابيه او انتمى الى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين ولا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا ولفظه في كتاب
الايمان عن ابي ذر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس من
رجل ادعى الى غير ابيه وهو يعلمه الا كفر ومن ادعى ما ليس له فليس منا
وليتبوأ مقعده من النار **قلت** فالمتقول الكاذب في ادعائه النسبة
النبوية تشمله هذه الوعيدات ان كان وهو يعلم بكذبه كما دلت عليه
اطلاقات الاحاديث التي قيدت بعلمه كما تقدم والروايات المختلفة من ذلك

ع
قرار الانساب

يحمل على المغايرة كما هو مشهور بين علماء الأصول وشمول الوعيد من وجهين الأول
كونه ادعى لغير أبيه الثاني كونه ادعى ما ليس له وتفصيله أن ادعاءه
لغير أبيه فيه كذب وكفران نعمة واستخفاف بحرمة النبي صلى الله عليه وسلم في المتقول
على الشرع ويجب منه الأدب الوجيع وللشيخ ابن التابكي **قال علماؤنا**
فلا بد من التأويل فيحمل على المستحل لذلك **قال القرطبي** أو يحمل على أنه أطلق الكفر
مجازا لشبهه أمثال الكفر لأنهم كانوا يفعلونه في الجاهلية **قال الأبي** إنهم
لم ينتسب لغير أبيه لضرورة كما فعله ابن زياد أيام معاوية فيقول أنا ابن فلان للرجل
مشهور لعلم أو غيره والكنا من أنه لا يثبتا ولد الوعيد بخلاف ما لو انتسب
لغير أبيه ليكرم أو ليعطى من الأكل أنه يثبت ولد الوعيد هـ وقوله من ادعى
ما ليس له يعني في كل شيء سواء تعلق به حق لغيره أو لا **قال الأبي** فيدخل فيه من يدعي
علما لا يحسنه ومن ينسب في حكمة لا يستحقها وكذلك كان الشيوخ يعدونه
جرحة هـ كلام الأبي **قلت** وكل من هذه الأحاديث حجة في أن من علم
نسبة لأبيه وأجداده بالشرف النبوي يجب عليه التمادي عليها وأن لا يكون
تركها من الزمن إلا إذا أمكن له تحقيق صحتها واختل أمره في ذلك بلا شبهة
وعدم النسبة أو من هو حينئذ أوثق أو احتمالها وعدمه ومنها تاريخ الإخبار ثاني
توجب التوقف عن الانتساب. **وأما** إحالة الأول ومن وجهة النسبة
فيهما تفصيل لأن من ثبت نسبه سواء كان بكثير من الغير أو بكثير من الكثير فالواجب
عليه هو التمادي في الانتساب لأن الأحكام الشرعية مبنية على الغير أولا
وكثير منها مبني على الكثير والمراد بالغير ما هنا فإذا كان ثبوتها باعتبار
الشرع كان يكون متواترا نقلا لا باعتبار العقل لأنه لا اعتبار به في هذا
المحل لأن الحكم الشرعي مخالف للحكم العقلي والمعروف شرعا كالمعروف عقلا
والمراد بالكثير هاهنا أن عن المتواتر فيشمل المستفيض والمشهور والثابت
بالرسوم التامة من الرتب المستوفية لشروط الحكم بها وإن اختل أمرها فمنها
كعدم إمكان الرفع على حكمها لعدم العثور وتعذر من كتبها ومن يقوم بعرفه
الأشكال التي فيها ولا حكم بها كانت الرسوم شبهة ينسبها من هنا
تترجح بالقرائن الدالة على من رفعها كان ولا يكون تنافي بينها وبين الدعوى

تجبر

بيفعل

تغير

بل هو معصية

ولا أثر يمحو ولا غرز ولا تشعب سيما إن انضم لذلك قرائن حال رهبة كأن يكون
لصاحبها جرم عظيم في ذلك الوقت ثبت العلم به بتغيير أو حكاية إن لم
يغير ثم يعود ويتتابع القرائن بالعلم به إلى الزمن العام إذ يكون عرفيته بغض
الابعة على نسبته في تغيير أو عزل ثم إن الرسم لا ينافي السنة كلا يكون فيها إلا
فيها لاحتمال انقياده وانتسابه لأمر عرض كان إذا انتقل وغيره عن محل
الشهرة فموضع لا يعرف فيه شيء إن الرسوم المتضمنة الشهادة بالنسب
النبوي غالبها يكون بشهادة السماع ومن عاملة في النسب كما في محله وفي
تبصرة ابن فرحون رحمه الله الشهادة السماعية على ثلاث مراتب **الأولى**
ما تفيد العلم وهي السماع المتواتر المفيد للعلم كالشهادة بأن مكة موجودة **الثانية**
ما تفيد الاستفاضة المفيدة للظن القوي القريب من القطع ومنها الشهادة
بالأنساب المشهورة السابقة ككون فلان من ذرية أبي بكر ونحو ذلك يجوز للشاهد
فيها القطع بالشهادة **الثالثة** شهادة السماع الاصطلاحية
ونشرها مذكورة في كتب الفقه وهي تفيد ظنا دون الاستفاضة ولا يقطع
بالمشهود به وقال ابن الحاجب وأما السماع المفيد للعلم فقال ابن القاسم
من رجع عن شهادة السماع مثل أن نافعا مولى ابن عمر وأن عبد الرحمن
ابن القاسم وإن لم يعلم بذلك أصلا فقيل له أيشهد أن ابن القاسم من لا يعرف
أباه ولا يعرف أنه ابنه إلا بالسماع قال نعم يقطع بها ويثبت النسب هـ
قال ابن عبد السلام هذا النوع من السماع المفيد للعلم متفق على قبوله وهم
من قسم شهادة السماع عليه ومنع منه غيره وكلام الفقهاء في عموم
حكمه في الأبواب وأنه من العلم المتواتر ولذا جعله ابن رشد المتواتر لا يفيد العلم
في كل باب وأنه مما يشترط فيه أن يكون خبرا عن محسوس من شرحه لابن الحاجب
بنحوه واقتصر عليه في الترجيح **قلت** وهذا أشكل المراد في تواتر النسب
ومعناه أنه لا يكفي فيه النقل عن فرد محسوس كما هو مرتضى في الأصح
وفي هذا نكرها نعم اعتبروا في مثل هذا قرائن الأحوال وافقت من عظام المحسرين
فلا تعذب النفر بزرقوتيك أو لازم القطع كعقبة الأمهات وما يشبه
ذلك فإنه في هذه الأشياء تتبع الرتب حتى تلحقه بالعيان وقد عزاه من يسوق

القراين حاسة سادسة قال ابو حامد الغزالي في المستصفى لا شك انا نعرف
امورا ليست محسوسة اذ نعرف من غيرنا حبه للانسان وبغضه له وخوفه
منه وغضبه وخجلته وهذه احوال في نفس المحب والمبغض لا يتعلق الحس بها
وقد تدل عليها دلالات احاد منها ليست بقطعية بل يتطرق اليها الاحتمال
ولكن تميل النفس بها الى اعتقاد ضعيف ثم الثانية والثالثة وكذلك لو
افردت احاد منها لتطرق اليها الاحتمال ولكن يؤكد ذلك حتى يحصل القطع
باجتماعها كما ان كل واحد من عدد التواتر يتطرق اليه الاحتمال لو قدر
منفردا ويحصل القطع بسبب الاجتماع هـ كلام الغزالي بنصه واخر كلامه على
التواتر ثم قال ومع هذا فافتراق هذه القراين واجتماعها عندنا كافتراق الاخبار
وتواترها فكما لا يمكن الاشارة الى ما يتطرق اليه الاحتمال كقول كل مخبر عن حاله ويشار
من الاجتماع العلم فالمجموع يفيد اليقين والقطع والاحاد لا تفيد ذلك وكان
من ادرك سادتنا من اهل العلوم يرون ما ذكرنا في المقدمة من الاوليات
والمحسوسات والمشاهدات والتجريبيات والمتواترات تمام كلام الغزالي
ايضا ومثله اذ قرب منه للافهام العربية والبربرية وان كان من هذا الكلام فالفقيه
في بعض الانساب كلها جاهل بالتطرق الى المجموع ولا اشكال ولذا لا يعقل الافراد
الذين اشتهروا على لسان الامة في سائر الازمنة ومغاربها ومشارقها ثم ثبت من اعلى
مراتب الاشراف وسيما ان الحكيم العليم ثبت المراتب الثلاثة كلها موجودة في
الانساب الشريفة وكلها معمول بها في النسب شرعا وفيه قسم رابع وهو
ما لا لا لكنها غير مشروعة للشروع مشرع بانضمام مع غيره كقولهم
المولد وتمييز الغرائب المشتهية وغير ذلك وقسم هو من ودين التحليل
في رسوم الاشرية والقلم فلان ونحو ذلك وان كان في التحليل من الشهادة خلافا
لابن عرفة وعلى كل لا يخرج عن كونه خبرا وقد يوجد عدد الانتساب الكريم
فيه ان يعرفه بذلك اباؤه واجداده ولم يشع منهم ما يوجب رده واخروهم في
الاختراع والتقول والحشو وانبع اركان من المخترع وكل هذا اخلاف النوعيد
من لم يعلم بالشهود المتقدمة ويجب عليه الادب الوجيع والتعزير البليغ
بما يزجره عنه حتى لا يعود اليه ابدا واما من يحمل عن ذلك نسبته ويجب عليه

التمادي على الانتساب ولزم بكر بن ولد الا مجرد انتساب وابائه وانما ان انه لم
يطلع على تقول ولا كذب قال العارف بالله تعالى ابو الغزو المحقق سيدي احمد
زروق نفعنا الله به من وجد بيد ابائه شيئا فليتمسك به للشبهة وان لم يقف
على حقيقته لحديث تبرؤ من نسب وان دق كفر والناس مصدقون على انسابهم
ما لم يعلم خلاف ما قيل هـ وعبارته في شرح الوغليسية لما تكلم على فضائل ال
البيت والناس مصدقون على انسابهم حتى يعرف ذلك بغيرهم ذكر ذلك في الجامع
من شرحها وقد ذكر النساب ان الناس مصدقون في انسابهم فيما عدا النسب
فيرده الشيخ على الاخبار بغير المشهور بذلك لا بد من قول سيدي زروق لحديث تبرؤ
من نسب وان دق كفر لم اقف عليه بهذا اللفظ والذي وقفت عليه من رواية عمرو بن
شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفر امرئ ادعى نسبا لا يعرف
كفر بالله وانتفاء من نسب وان دق كفر بالله عزاه المنذري ايضا للطبراني في
الاوسط فالواجب اغتفار ذلك في حق المنسوبين والمنتسبين الذين ليس لهم في
انتسابهم كذب ولا ينتزع ذلك منهم الا بدليل والا كان تعرضا للوعيد في
قوله صلى الله عليه وسلم فيما اخرجه الترمذي والبيهقي والحاكم اه وابن حبان في صحيحه
والحاكم وقال صحيح ولا اعرف له علة ستة لعنهم الله وكل نبي مجاب الزائد
في كتاب الله والمكذب بقدر الله والمتسلط بالجبروت ليعز بذلك من اذل الله
ويذل من اعز الله والمستحل لحرم الله والمستحل من عترتي ما حرم الله والتارك لسنتي
وعن ابي سعيد الخدري مرفوعا فيما اخرجه ابو نعيم وغيره اشتد غضب الله
على من اذاني في عترتي قال المناوي في شرح الجامع الصغير بان وجه من وجوه الايذاء
مثل سب او لعن او كفر في نسبه او تعرض لنفيهم او جحد لبعضهم والعترة
بكسر العين وسكون الفوقية نسل الرجل واقاربه ورهطه وعشيرته الادنون
ولما نقل الامام الحجة مفتي وقته ابو القاسم بن خجو النسب النبوي عن
بعض القبائل الهبطية ووقع في يد صاحب الترجمة بعض من ينتسب الى القبيلة المنسوبة
ونازعه استاذ الكلام سيدي ابو القاسم ورد عليه بزاعمه العالم العلامة
القاضي الاجل قاضي الحضرة الادريسية اعلى الله منارها وجعلها اعلى
العز دائما مكلا بها ابو عبد الله محمد بن الحسن الحجاجي وكتب له ما نصه

الحاجب

الحاجة منه وهذا انما يكون من ابن خلدون نكتة وهذا انه لم يلتفت لنفي من نفى
نسب العبيديين مع كثرة القائلين به في كل جيل وفرقة من الفقهاء وان من اثبت
تفرع على من نفى واقوال العلماء في ذا الباب اشهر من ان يحصيه واحد فيا اسفا على ما
قاله في الكتب ثم قال والامر مغيبة وهذا التغيب الا محتسب في شيء خامر ونصوا
على انه لا ينتسب الا فيما اجمع على انه منكر والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
هـ كلام الشيخ الحفاظي الذي ان ما افرده من كلام ابن خلدون في العبيديين نكر
فانهم طعنوا في النسب وانتفى لا من الرأي ان ادل نبه على ذلك ابن حزم في جمهرته
ثم قال وكل من هؤلاء غير معتمد ويرد ذلك باقي ما نقلناه وهي الكفاية
للسيوطي عن القاضي ابي بكر الباقلاني ان القداح جد العبيديين الذي تسمى بالمهدي
كان مجوسيا وصعد منهم المنبر يوم الجمعة العزيز من المعز في اول ولايته فوجد مكتوبا
ورقة فيها هذه الابيات

* انا سمعنا نسبا منكرا * يتلى على المنبر في الجامع *
* ان كنت فيما تدعي صادقا * فاذكر ابا بعد الاب الرابع *
* وان ترد تحقيق ما قلته * فانسب لنا نفسك كالطائع *
* او لا دع الانساب مستورة * وادخل بنا في النسب الواسع *
* فان انساب بني هاشم * يقصر عنها طمع الطامع *

وقال القابسي ان الذين قتلهم عبيد الله وبنوه من العلماء اربعة الاف
رجل ليردهم عن الترضي على الصحابة فاختاروا الموت وصعد العزيز على المنبر
فراى ورقة فيها

* بالظلم والجور قد رضينا * وليس بالكفر والحماقة *
* ان كنت اعطيت علم غيب * فقل لنا كاتب البطاقة *

لانهم كانوا يدعون علم الغيب وقال الرعيني اجمع علماء القيروان ان حال
بني عبيد حال الزنادقة وانظر كلام السيوطي محله يكفيك ولا العجب من ابن
خلدون حيث عزب عنه ما في النسب من الاخبار الواضحة واحتج بقول لاتهم وخدمة
الشيعة اياهم وكتاب المعتضد في شان عبيد الله الى ابن الاغلب ذكر ذلك في
اول مقدمته وكل ذلك لا حجة فيه قطعا لان الذي نفى نسبهم نبلاء من جهة النقل

المذكور

الى هؤلاء اهل هذا الباب فتعرض ابن خلدون لهذه المسألة تعد من سقطاته ومن رأى
الشيخ القاضي ابي عبد الله المجاصي انه لا يلتفت للطعن وان كثر فاهله او جل
مع وجود الموجب الكافي في ثبوت النسب لان من ثبت فهو على ما هو وكل من
قدمنا له بيمن ترجح عنده ان نسبه ثابتا اما ان احتمل عنده ثبوته ونفيه وهو
الشاك لان الشك ما استوى طرفاه واحرى المرجوح فليكل امره الى الله تعالى
قال القاضي ابن الشكاك في كتابه نصح ملوك الاسلام والواجب على من اعتراه
شك في تشرفه بالشرف ولم يجد ما يوجب غلبة الظن بل احتمل عنده الامران ان
يترك التكلم في الشرف مخافة ان لا يكون شريفا في نفس الامر فيكون قد عرض
نفسه للعنة والغضب نسأل الله العافية وكيف تكون حيلة من يكون خصمه
في عرصات القيامة سيد الاكوان وفاطمة الزهراء والحسن والحسين عليهم
السلام وكل واحد منهم يقول هتكت حرمتي وتجرأت على الانتساب لي ولست
مني وعندي ان هذه قضية تقدم بها للقاضي لان الحد فيها على خطر
عظيمة لا اعظم منها بل يتعين على الشاك ان يتورع بنفسه ان كنت من اهل
الريبة في نفس الامر فيما بينه وبين الله ولا يمنع من اشاعة ذلك في دار الفناء بل الكيف
في ذلك بعلم الله وعلم حسيبه فلا يمنع ترك الاشاعة لعله ان من ترك شيئا لله
عوضه الله خيرا منه وان لم تكن مكنه تكون فضيحته على رؤوس الاشهاد وما
عسى ان يحصل لك باشاعة ذلك في هذه الدار عند قوم لا يغنون عنك شيئا
بل واحد معروف وانت مكنه مشتهر حتى يكون خطاء البشر افضل منك حالا
ويعاملك الناس بنقيض المقصود لان مقصدك البر والتعظيم فيصيرون يذلونك
ويحقرونك وهذا عذاب عاجل وحكم الاجل فالعزم على كل تقدير الكف عن الانتساب
فان قلت النص انما ورد في لعنة الخارج من النسب فلعلها الاركان مشترطة
قويا موجبا لغلبة الظن لصح خوفك وحينئذ لا تشترط على الكف بل انما مدرك
بالانتساب لان الغالب راجح والعمل على الراجح متعين لا كون الفرق ان مستنده
ضعيف بحيث يوجب وهما او شكا او اغتماما لا بد من قبل ذلك دليل للنال على الكف
فتأمل هذا النصح فرحم الله من حمل على مقتضاه فربح في الدارين كلام ابن
الشكاك وهو جيد لولا ما فيه في بعضه تعلم مما سبق من قول الشيخ زروق ومن

وجعل بين ابائه شيئا بليتمسح به للبركة وان لم يقف على حقيقته ان رأى منه ما
قد شاء الله على ان المتكلم من الكلام ان اراد بعضه المتكلم وان تحول مما يشمله لفظه
جزاء مكلفا حتى في جواز لزوم بنسبته اذ هو من الكبيرة وهو من اكبر ومن صفات
الشياطين وهي الحديث ثلاث من اخلاق الجاهلية لا يتركهن الناس الطعن في الانساب
والفخر في الاحساب والنياحة الحديث وهو الحديث ايضا لا يدخل الجنة من
في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر وهو الحديث ايضا من هذا يحشر المتكبرون
يوم القيامة امثال الذر في صورة الرجال يغشاهم الذل من كل مكان يساقون الى
سجن في جهنم يسمى بولس تعلوهم نار الانيار يسقون من عصارة اهل النار طينة
الخبال واخرج عبد الله بن احمد في زوائد الزهد عن ابن عمر عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال يا ايها الناس ان الجبارين والمتكبرين يجعلون في صور الذر يطأهم الناس من
هوانهم على الله حتى يقضى بين الناس ثم يذهب بهم الى نار الانيار قيل يا رسول
الله وما نار الانيار قال عصارة اهل النار والانيار بفتح الهمزة جمع النار وعلى النور وبولس
بضم الموحدة وسكون الواو وفتح اللام وسين مهملة كل هذا من الاحاديث في البدور
السافرة للسيوطي معزوة مخرجة واقبح من هذا كله الاغترار بقول من
شرح بان اهل السنة يغفر لهم وان جاء بكل ذنب وهو صحيح وله مقدار لكن
تغور عنه عن ابي فقال الشيخ ابو عبد الله الفضل قول بعضهم يعتقد ان الله
لا يعاقب اهل السنة ان اراد تغليب الرجاء في حق من علم تعالى انه منهم على العفو
وان اراد الجزم بالحكم بانهم لا يعاقبون فهذا ابتدع وخالف اهل السنة
وان قيل ورد به كلام قيل ورد اكثر منها واصح في حق ما علقناه حتى
قال المبتدعة المرجئة لا يعاقب مومن وابى اهل السنة واغدروا عن الاهل
السنن من منهم ذلك بل يذكر انهم يعذبون عقابا للعذاب فقد ورد كثيرا
من تلك الكلام فلا تسلمهم كما قال كثير منهم فان من اعتقد ذلك منهم
او من غيرهم فهو مبتدع بل من مذهب اهل السنة انهم في المشيئة وكتبت عليه
تلميذه الشيخ العلامة العارف بالله سيدي عبد الرحمن بن محمد الفاسي رضي
الله عنه ما نصه قف على قوله في حق من علم تعالى انه منهم وفيه تنبيه على
انه لا يقطع به في معين ولا يقطع به احد لنفسه ولولا الامر كذلك لسقط الواجبات

بل اعتقده

على المؤمن أن لا يفارقه مرغوب ومرهوب وهكذا ينبغي ان يكون كل احد في كل فضيلة وعمل
عملنا في الغيب ما ان شركه ذلك الا الايمان عند الله ومرغوب لا ينتفع به لأحد
الا من يزداد النظر على ان من يغفر فيضعه انه لا يسكر لو عرق به تبعه فقول سيدي
عبد السلام بن مشيش والعفو بنسبه فان الغيب مشروط بالدين ومرغوب
وكذلك ما ورد في قبول الطاعات والدعاء وادخاره فانما هو بفضل من الله
منه خاتمة الايمان ونعرف في ذلك ارادته ومشيئته واما احد في ما عنه
فلا يقع له الجزم والقطع بذلك لنفسه ولا لغيره وقد قال شيخنا ابو العباس
وهذا بهت الامر علينا للزجر ونهاه وذلك سر العبودية وبذلك تنقطع
الآمال الا من الله وتتعلق الرجاء والاعتماد عليه لا على الاسباب فاعرفه هـ
كلام سيدي عبد الرحمن وهو في غاية الحسن لمن يسر الله عليه اسباب السعادة
فان قيل هذا مخالف لما تقدم من جهة القطع بالنسب بالغفران وغيرهما قلت
لا مخالفة فيه لان محل ما تقدم الحكم من جهة كلام الله فيحصل القطع للمتأهل
في النسب بالغفران وغيره مما مع قطع النظر عما يطرأ من عوارض الخاتمة
للنسب كالكفر والعياذ بالله وهذا صحيح ولا منافاة فيه لما تقدم من القطع
بالنسب اذ الكلام فيمن لم يحصل له مانع ومن تعذر موته على الاسلام نعم
يجب الخوف من جهة الخاتمة العظيمة وعدم الركون الى شيء سوى التعلق بالله تعالى
وحرمة النبي صلى الله عليه وسلم ومن جهة الخاتمة غلب خوفها على الاكابر وهذا
لا يختص بأهل النسب النبوي بل كل من كان في حال من مرتبة علم او صلاح ولو مجرد
الاسلام فانه لا يجزم لاحد القطع بانه من اهل الاسلام المغفور له المذكور وهذا
الذي قطع الكبد كثير من اهل الزهد والعبادة ومع ذلك يجب معاملة المسلمين
واجراؤهم على ما اقتضته ظواهرهم وحالا ثم الخاتمة مع قطع النظر عمن
المذاهب كان كل انسان في نفسه واجب عليه الخوف فلا يأمن مكر الله الا القوم
الخاسرون ولولا الاطالة لجلبنا من هذا المعنى حكايات للاكابر ورأيت بعض
اكابر علماء النسب غاية ما عبر به في المرتبة من النسب الغالبة الاشتهارية
لما تكلم على قوم معتبرين ولا شك انه في الجملة قطعي ولله در الامام الزاهد
المحقق سيدي احمد بن علي الشرقي البوسعيدي في كتابه بذل المناصحة اذ قال فلم يبق

بانبيا

ما يرد به الا من الصحابة من الرد بر نتراجع فيما بيننا وبين الاولياء الغالية عن الرواية
والاستيلاء وجذبه الجماعة على القلوب واحاطة كثير من الاطماع بالعباد وخرجت
عن كتب الاخ في الاحساب والانساب انظر تمامه في نزهة الناظر وفي الاحياء
للغزالي في حق من العز الذي لما تكلم على الاعجاب بشرف النسب والاباء ان من خالف
اباه في افعاله واخلاقه وظن انه يلحق بهم فقد جهل ولا ينكر على شقاء عمهم
فانه من لا يؤذيه بهم فيه فانه بمنزلة من يتعاطى اكل السموم اتكالا على كون ابيه
داويا جهل وحكم لان من ذلك ما لا يعالج فيا ضيعة الجزم وقال الاب الجليل
سيدي يحيى بن ... لما رفع نسبه الى سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه حسبما
ثبت بغيره ويجب على كل من ينتسب للاشراف من نسل نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم ان يشكر الله عز وجل الذي جعله من نسلهم ولا يتكبر ولا يتيه على الخلق
ولا يتعدى الخلق ولا يتعدى على حدود الله عز وجل فيما بينه وبين الخلق ويلزمهم
التواضع والخشوع والتقوى والورع لان الصحابة رضي الله عنهم كانوا كذلك
وبذلك فضلوا على غيرهم فيجب على من انتسب اليهم ان يقتدي بهم في ذلك
فمن كان من نسل عمر ولم يتبعه في ورعه وخوفه من ربه فيخشى ان يكون من خصمه
يوم القيامة لا سيما ان كانت فيه اذاية للخلق وكذلك نسل سائر الصحابة
رضي الله عنهم وقد اخبر الكلام ان من كان له ما استدعاه المقام من بيان
النيابة على الاشراف فاسد وتبيين حقيقتها وما يتعلق المقام بها من الحقوق
ومن حقق ما قررناه اضمحل عنه كل وهم في نفسه ولم يبق له الا رجاء رحمة
الله وكل من ولي ولاية فهو مسؤول عن كل قضية فيه ومن امر الخلق بالضرورة
هذا وقد حكى لنا ان صاحب الترجمة رضي الله عنه كان وقافا بعد الولاية
على الوجه الشرعي والسير المطلوب المرعي وانه كان من النبلاء الفضلاء
والكرماء الوجهاء مقتصرا في ملبسه ومركوبه على السمت مع الوقار والصمت
في مراده ومطلوبه توفي رحمه الله ... على الترجمة والى الله ترجع الامور
ومنهم الفقيه الكبير العالم الشهير المعقولي المحكم الشيخ عبد الباقي
ابن الشيخ يوسف الزرقاني المصري صاحب الشرح الجليل على مختصر خليل الذي اقبل
الناس عليه شرقا وغربا وانتفعوا به بعدا وقربا وله ايضا شرح على شرح

خ الفقهاء

في العلامة الشيخ عبد الباقي الزرقاني

الفقهاء بمكتبة مشتملة على نفائس وكان ذا أخلاق مرضية وهمة بهية وسمة علية ملحوظا بالإجلال والإعظام والمرجوع إليه في الإحكام والإبرام رحمه الله

ومنهم الفقيه أبو عبد الله ابن الشيخ العلامة سيدي محمد المكي الطرابلسي طرابلس المغرب ولي الفتوى بعد ابن ... بل بعد سيدي ... ثم ولي خطابته وولي تدريس جامعها الكبير وخطابتها وإمامته وتقدم ذكر والده في عام ستة وخمسين رحمهم الله

العام العاشر من العشرة العاشرة

فمنهم البهلول المجذوب سيدي أحمد بن يحيى البادسي المشهور ببابا كموسة كان بهلولا ساقط التكليف وكانت له كرامات وسبب تلقيبه أنه كانت عنده كموسة من الدراهم فيها مائة مثقال رشيدية وكانت دائما على كتفه وكان الناس يتجنبون إذايته لما يعلمون من سرعة الانتقام بإذايته فاغتاله بعض الحمقاء فأخذها بغير حق فأراد أن يرد ما له فامتنع من قبول ردها وقال له حيث جعلت فلا أردها بل خذها فركا فكان يبغي ذلك الأخذ منقصا من كلام صاحب الترجمة وحمل معه الكموسة لداره واشترى بها ما وقع فأسف والده لذلك وزاد متواضعا على أسف تخرج من داره وكان يخالطهم صاحب الترجمة من دخل معه لا زود كانت من بعده وأبيه وكانت عادته بدخلها معه فقتله جنبوده فيه فيها من يومه ذلك ولا حول ولا قوة إلا بالله ومن هنا سبق له به القدر ولا إشكال ولا كرى جعله الله ممن الحرمة أولياء وقال صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه عز وجل من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب الحديث أخرجه البخاري وغيره وحكوا عنه أنه كان يواجه السلطان بالفحش حيث ما رآه ولا يكني بل يصرح بالخنا بشيعة جدا وكانت عادة السلطان أن يجيء قد دخل السلطان لزيارة سيدي علي بن حرزهم وأمر بإخلاء الروضة عليه وعن غيره لدخوله وترك صاحب الترجمة خارجا فلما دخل السلطان وجده داخل الروضة بإزائه فعلم أن ذلك من خوارقه فقال له السلطان علمت أنك من أهل الكبير ولذكر أن السلطان متاعهم تسوق صاحب الترجمة رابع المحرم ودفن بروضة سيدي الحبيب بالروح من قابر وحضر جنازته جم غفير ومنهم

الفقيه ابن عبد الله ابن الشيخ محمد الطرابلسي

المجذوب سيدي أحمد البادسي

بسبع

السيدة الصالحة فاطمة بنت أبي العباس أحمد المدعو حمدون ابن الشفوني الاندلسي
وبنو الشفوني معلومون بفاس وانقرضوا الآن وشهرتها بشفيرة الفاسية وضريحها
مدفونة بالأندلس قرب قبة الصالحة الروض العطار من ناحية القبلة وجعلها ينبت
النور الزكي والسنبل الذكي كانت صاحبة الترجمة من الفقراء المجتمعين وكانت
مكانة من الخير والدين وهي ممن لازم مجالس حمادة من الأولى واشتهر عنها
التشكك من أنا اسماعيل بفناء فاس لحضرة تفسير القرآن عند مدرسة العلامة
سيدي محمد المجاصي فحضرت وأسمائهم بأسمائهم وإكرامهم بأنواع الإكرام وكان
من قشا من الفضيلة .. وكمال نعيم الجليلة .. نفعنا الله بأهل ذلك ونحن منهم
وقد ذاع شأنها من بعض الفقراء من أعلام المسلمين وبعدها الله قد التقى
بفيهما على واحد وما له كماليته **قال مؤلفه محمد بن الطيب القادري**
الحسني أخبر الله إليه في الدارين ورواه أمثلنا من وقفنا على وفاته في هذا
المائة الحادية عشر تتبع ذلك من تراجم من لم نقف على وفاته من أهلنا فنقول
وبالله الإعانة ومنه التوفيق

خاتمة في ذكر تراجم من لم نقف على وفاته

فمنهم الشيخ الإمام العلامة المحقق المحرر أبو الحسن علي بن سلكان بن
محمد المزدوي التفتوي صاحب الشرح الجليل على الشمائل للترمذي وقد رأيت الشرح المذكور
وفرغ مؤلفه من تسويده بعون الله وتأييده منتصف شعبان المعظم المحرم
المكرم على ثمانية بعد الألف ه **وله** شرح جليل وقفت عليه على شرح نخبة ابن حجر
لمؤلفها وكتب في بيان علو قدره ما تضمنه شرحاه المذكوران ولعل هو الشيخ سليمان
المتوفى على خمسة وسبعين الذي تقدمت ترجمته بل هو غيره فليحقق **ومنهم**
الشيخ الإمام الكبير الحافظ المحدث الشهير العلامة الدراكة المطلع النقاد
عبد الرحمن ابن واحد أعلام الدين وخاتمة الفقهاء المجتهدين له شرحان
على الجامع الصغير للإمام جلال الدين السيوطي الأكبر منهما في أربعة أسفار
ضخام والأصغر في سفرين **وألف** طبقات العلماء وشرح شرح نخبة ابن حجر لمؤلفها
وله شرح جليل على شمائل الترمذي وتيسير في شرح الشمائل من شبعه ووقفت على
كليهما عند الطبقات وكلها محررة محققة وله أيضا كتاب طبقات الصوفية

والاشتغال عليه قال الحافظ المقري في فتح المتعال وقد لقيته بالقاهرة المعزية
وزرته في بيته وسمعت بقراءته ورويته منه ووقفت على تاريخ وفاته بخط صاحب
الترجمة على ظهر نسخة من الكتاب رحم الله الجميع ومنهم شهاب الدين
الشيخ أحمد بن علي البعيشي بقاء في أوله اشتغل الفقه في كتاب المنهاج انه لازم السنهوري
حتى برع في فنون وأخذ الحديث وغيره عن عبد الحي الحنبلي ودرس الفقه وغيره
مع تعفف وقناعة وفائدة السماع وزاد غيره انه ناب في الحكم بمصر وهو فقيها
مرجع المالكية في الفقه النبوي وتلمذ له أعيان ومنهم الأخ سليم بن عمار مفتي مس
المحروسة فقلة مع أمثاله الرؤساء لبلد الروم وبها توفي وله تعبير على توضيح خليل
وأخذ عنه الأجهوري وغيره وليس من آخر صاحب التعبير على غريب الموطأ بعد
تقرره على الألفين وخمسين والف وليس واحد من من أقرأ المعلم على مختصر خليل ما نشر
اسمه يوسف ومنهم الشيخ خير الدين الرملي الحنفي الذي ذكره أبو سالم
في رحلته وكان إمام الحنفية ومفتيهم والمقدم في جمع رحال الحرمين ثم عاد إلى الرملة
واشتغل بنشر العلم وما ولي ولاية قط وانتهت إليه رياسة الفتوى بالشام وحجب بالحاج وكان
له قوة وملكة في مذهب أبي حنيفة وكان محل مرجع البدو والحضر غرس بيده فيما بلغني على
مائة ألف شجرة كلها أثمرت وأكل من ثمرها ومن أغرب ما يحكى ويشيع بالرملة ما يزيد
على ألف عنبة وليس في تلك السواحل أكثر عقارا منه اذ ربما الرملة وليس فيها العالمة
إلا القليل ومما اشتغل بالعلم من تابعه الناس مقبلا من أكثر بلاد السواحل والمحلة
قال أبو سالم ولقد أخبرني الثقة أن مستفاده من الرباع كل يوم ما يزيد على مائة
قرش وأنه لا يدخر شيئا مما يدخل يده من الغلات مما يفضل عن حاجته في سبيل الله كان
حيا في سنة أربع وسبعين وألف رحمه الله ومنهم الشيخ الأديب محمد
القاضي الذي أثنى عليه الشهاب الخفاجي في رحلته ووصفه بالفضل والأدب وأورد
فيه أشياء حسنا فارجع إليه كما نقلت له قطعا من ديوانه في مدح الجد المرع الجامع
في مدح جده الشيخ وهذا كاف في الثناء عليه رحمهما الله ومنهم
الشيخ حسن بن محمد البوريني الشامي ترجمه الشهاب الخفاجي في رحلته وبالغ
في مدحه نكتا ونثرا قال ومن شعره أنه سئل عن قول صاحب الهمزية
شمس بفضل تحقق الأقوام فيه * أنه الشمس رفعة والضياء

مولد الرملي في أوائل رمضان سنة ٩٩٣ وتوفي في أواخر رمضان سنة ١٠٨١ وممن ترجمه صاحب خلاصة الأثر مصحح

الشيخ محمد القاضي توفي سنة ... مصحح

الشيخ حسن البوريني

قلت ذكر في خلاصة الأثر أن مولد البوريني كان في قرية صفورية يوم الجمعة منتصف رمضان سنة ثلاث وستين وتسعمائة وتوفي بعد العصر يوم الأربعاء ثالث جمادى الأولى سنة أربع وعشرين وألف وطول الكلام في ترجمته مصحح

* وإذا ما ضحى عن نوره الكشف * وفرّ أثبت الكلال الغماء *

* وكأن الغمامة استودعته * من أظلت من ظله الدفعاء *

من قال الشارح فيه من الكلام إنه لا تحصل له مظلتهم فيما قال أولو الدفعاء
دفاعين وأظلته فيه بالكناية لمشاكلة وذكر كلاما به كما يل تحته بناء على أن
أظلته بالظاء من الظلال بمعنى الإضاعة والدفعاء بمعنى جماعة مشهورين من
الجيش أو الملائكة وفيه خبط وخلط والذي يظهر فيه أنه ترى عليهم أجمعين وإنما
معناه كأن الغمامة استودعته من أظلت من ظله الدفعاء فاستودعته وأظلت
مبني للمفعول بصيغة المجهول ومن اسم مضمومة وذا المعجمة والدفعاء بدال مهملة
مفتوحة وفاء وعين مهملة ثم مد بمعنى الأرض وترابها كما هو مصرح به في كتب اللغة
والمعنى أن الغمامة إنما أظلته لئلا يمس ظله الأرض فلهذا الغزالة وديعة عند البعض
عن قبر التراب ومن المعنى يرجع بعض من ذا وحلاوة الشعر وعذوبته وفي قوله
من أظلت إذ ذاك التشبيه مغنيا عن ذكر ما من ظله التراب والأرض من كل ما في الأرض
كلها في جميع ما فيه لأنه ظل الله وفي معناه رباعية

*

* ما جر لظل أحمد أذيال * في الأرض كرامة لما قد قالوا *

* من أعجب ما به من عجب * والناس بظله جميعا قالوا *

وفي التائية المنسوبة للإمام السبكي التي نظم فيها معجزات النبي صلى الله
عليه وسلم لقد نزه الرحمن ظلك أن يرى * على الأرض ملقى فانطوى لمزية
وأثر في الأحجار مشيك ثم لم * يؤثر برمل أو ببطحاء مكة

في أسرار جمة قيل إنه عليه الصلاة والسلام كان لا يقع ظله على الأرض لأنه
نور وهذا ما لكم رد التي بغلا * من روح وليس للروح ظل
والنور لا ظل له وكذا الروحانيات كالملائكة لأنها أنوار مجردة وقيل والله أعلم
الحكمة لئلا يقع ظل أحد على اسم الله لو كتبه ولا يخفى ما فيه وقيل لئن ظله لا أن
الغمام يظله وقيل إنه تكريم له لئلا يقع ظله على الأرض فيطأه محله وقيل أن
يشغر الناس كان يرتقيه أهل المسلمين إعانة لهم فتحير لئلا يتهم وقيل غير ذلك
والمتقدم في ذكر هذا الحديث ما رواه ابن الجوزي في كتابه أنه صلى الله عليه وسلم لم يكن له ظل في الشمس ولا في القمر وكان يدعو به لطأ رسول
مع ابن عمر رضي الله عنه يقول له مع فرضه فرضه لأنه الرسول الذي عليه الإرادة

راي

يشوكما

الله تعالى اخفاءه اثره عمر بكلبه من المشرق كبير والد له المجد الكمال الاذعان
يستغني عليه والنكور فيه سمة يتخوفها من البنادر التي ومرة منها الناشر والمجاورة
وكالة على شرائه فشوله قلوب الكون ثم تكلع الشهاب بنجمه **ومنهم**
درويش ابن الهلالي نوة اهل الشهاب جزا واشرفيه

* اذا انجبت خيلها انفرج * وكنه يكرمنها ما تعجب *
* فليسر على المجد من حاجب * اذا اجلته زائر المجتبى *

الا ان العزلة بامر شنيع يوجب البعد عنه وما كان للشهاب ان يكون فيه حيث علم ذلك ولا
حرج عليه **ومنهم** ابن معزوز المكلف تيفى الزبير الفلكي المغربي له رسائل
في الفلك وارتفاع في الشرحة **ومنهم** الاديب العلامة محمد بن ابراهيم
الغلبي المغربي بابن الحنبلي اكرا الشهاب وقال له تصانيف جمة تزينت بها
البلاد واستنام منوكلة باجياد الجياد وله انكلام حسنة جيدة قوله

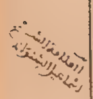
* كنا سمعنا بارضاكم لكن ثملت * فسرنا ما سمعناه واحببنا *
* من قبل رؤيتكم بلنا محبتكم * والاذن تعشق قبل العين احيانا *

ومن حكمه ان تكلوا العناصر ان كرام الانام لا تجعل الدنيا للاخرة ظلام ومن
ينكح امة على حرة ما اخسر الكلب العوراء وان جعل العماء والعواء الهمة
راس المال ورب ما اختصر الاعمال ان تركيز المواعظ ها بون مريم مرد نيس الاخلاق
هدابون اذا كان البراعمات فالشر ان من اعظم البراعمات **ومنهم** خضر
الموصلي شرح شواهد الكشاف فقال الشهاب رفيقه ملكته وكما لقيته من رأيت فيه ما
يدل على سعة الاطلاع وطول باعه ومن تلميذ والدي وكان يشتملك معهم في الادب
ومنهم الشيخ عمر بن عبد الرحمن العرضي فقال الشهاب ومن اجل
مؤلفاته شرح الشفا ولنا عليه اعتراضات بيناها في شرحنا وله نظم ومنه
كغزله في شرح الكافية للجامي وله عليه حاشية جليلة

لله در امرئ كان قد سكن * انوار افضاله من علمه السامي
الفاكه انكرت اسمه عندنا هربا * كأنه الحب تشفى من هجا الجامي
وشيخه محمد بن الحنبلي فيه انتصار * *
لكافية الاعراب شرح منقح * ذكر النحاة وانتساب الى الجامي

ولد صولدين العرضي يوم الجمعة منتصف جمادى الاخرة سنة ٩٥٠ وتوفي يوم الثلاثاء منتصف شعبان سنة 1024 ذكره في خلاصة الاثر وانها في ترجمته هو مصححه

درويش الطالوي
ابن معزوز الفلكي
ينبغي
ولد الشيخ خضر الموصلي سنة ١٠٠٧ وفي ترجمته في خلاصة هو مصححه
الشيخ خضر الموصلي
الشيخ عمر بن عبد الوهاب العرضي



* معانيه تجلي حين تجلى كأنما * من الحسن تبدو شمسها من مطالع

ولقد مدحه الشيخ عبد الله الرندوني * *

* لله شرح به شرح الصدور لنا * كأنه الدر لأزهار ذي أتلاع

* فإن تشكر الشمع إذ تتلى عجائبه * وإن يشكر لا غرو معروفا من اجماع

هـ كلام الشهاب . ومنهم السيد محمد النقيب الشريف الهاشمي العلمي حيث محبته كمينته بماء الوجد والنبولة * وغرست بمعتقد في ساحل الفضل والعقول له مناقب من الوشي حسنا وبهجة نشرتا اذ كانت مسكة النشر وغرائب رغائب من الكرم والهمة المحببة الى من يجود لوذراه . ومن ختمه شكر المداولا

* وكذا الهاشمي مثلك لا يشرح الا بما شهي الكلام *

ومنهم الفقيه محب الدين المحمودي نزيل البلاد له شرح على شواهد العقب قال الشهاب وقفت عليه لكنه لم يشبع فيه الكلام قال ومن شعره في قوله في السلام *

ايها مسلما علينا عشية * بعثن لنا فيها الجمال وحيانا

وابدى لنا ثغر الاقاح تبسما * واخفى ملغانا واكرم مثوانا

وعاين الاجفان فتدنخ قبلة * المتن فيها العيون أو ولدانا

ومن تحتها الانهار تجري وكلما * عبد الالى الروضات ترسل غزلانا

ومنهم علامة العصر في سائر الفنون وسيد الزمن ابن كاتب فيهم عن النظير قصيد من يكون له عمدة وسابع حمارا في تعبه عطارد . ومن له العلى لكل ماجد صاحب الحسب والنسب الزاهر الغائب ابن من يعز له كم فيه عين في غير كلب النوابر ابو بكر اسماعيل بن احمد الشنواني الوفائي نسبا بمصر ومقره ولد اخته وتلميذ الشهاب الخفاجي في رحلته قال وقد قدم على والدي في دار الزع العلامة ابن قاسم والشمس الرملي ثم تفرعها انتهت اليه الرئاسة العلمية وتجرد للافادة والتاليف والتصنيف وبه تخرجت وبعلمه وبركة دعائه انتفعت ومن الفهم تك التعليقه شرحه لأوهم ابن هشام على الفية ابن مالك في مجلدات وكتاب جمع به سلكنا انقع في وقته انوار العباس المنصور الشريف ارسل اليه عطية جزيلة ورجا منه ارسال نسخة منه وهي رد ما كتبه اليه من عبد الله الحاسر في تسميله الإمام المنصور ما لديه امير المؤمنين الشريف الحسني امد الله بغيرهم

أوانهم، وكفى بتعريفه عشائرهم. إن الباعث الزهاد إنما تعدوا من العلوم رفع
علمه ترفيعا. وجاوزنا ليقا ومن المخرج ما تحتضر من الفلاحة تعفيعا. وشرح ما
خفي إبانة وتفخيما. المثيل النبيه المتقن المتبحر لا زال يعم مدرسه العلوم
منعمة، بعلمه وبيانه وفضله ونصحه. سلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما
بعد حمد الله الذي أنهم تفقيه أزه اللسان وبتوسعه بالبيان رفعا. ومن على حكمة
الأعراب على ألسنة الأعراب فافترشنا ومنابع جداول الإبانة كلفا. وأجرى جياد
جياد معانيه الفكرة فلم يتخلف لاحق عن متقدم سبقا. والصلاة والسلام على
سيدنا ومولانا محمد الذي أزمل سحبا للسعادة سحا. وفجر بعد فوائد الشرائع
فأصبح معينها كثيرا. وأعاد جمعه من الضلالة تكثيرا. والرضى عن آله
وأسرته الغر الذين بنور شذاهم عبيرا. ويروون إذ يجنون جنى. وعن
أصحابه الأعلام الذين يقرا حلو الفلالة المسرودة وكفيت من عافي بأسهم
ميزانا. وعلى التابعين لهم من الأعلام الأخيار المنصورين فمتى بيتهم عن بر
يفكك من الفتح زمانا كتابه. وتعقد حد بر لا يزال فرنا عن قلاته الماضية ما انفرج
بروج سكة الفلاح. فكتبنا لكم من حضرة من أكثر حا كمها الله وصانها مع الكمال
من الجناب النبوي الكريم المولوي ومكرداه الحراه كعوب الذابل وأمراه عنايته
الممتنة المحرفة بمنزلة الأيالة العلية وأكبة الأعلام الأوائل. هذا وإنه
من اتصل بنا حسن مثابكم وأسبابكم لعل من الأعلام. وأنكم ممن تشغف بحاجة نسخه
المسكية الختام. واستوفر نظمي عنايته النازعة الشارد. وشلع حماه
الرواكد فيه هلكت الناد ولم تفعر من عصمها الموشى أبيوانتشاره. وبسمو حرب
مرهانتها علوي داره. قلت ومن وقفت من مؤلفات صاحب الترجمة على
شرحه لمقدمة الشيخ زكرياء على البسملة وعلى حاشية على شرح الأزهري على
الجرومية وفيهما دلالة واضحة على علو مقامه وتبحره في العلوم وتمكنه من أدواته
بحضرة فاس وغيرها من أمصار المغرب ولما ورد نعيه على أخيه الشعاب
رثاه بقوله *

رحم الله أوحد الزمن عمر فقد كان من حلية الفضل بأعلى
ذا الذي من فلتت ستبوله أذ نعولي ليبدي على المنون بخال .

مولد الشيخ إسماعيل سنة ١٠٠٠ أو وفاته سنة ١٠٧٠ قاله في الخلاصة ...

قال واجتمع النابغة شاعر المترجم فالزكا فذكر الفضلاء ولم أقف على
تعيين وفاة صاحب الترجمة إلا أنه ذكر في آخر حاشيته الصغرى على شرح
الأجرومية أنه فرغ من تقييدها عام خمسة عشر وألف **ومنهم** علاء الدين
ابن عبد الباقي صاحب كتاب الهم زال المنفرش في مناسبة الجنوبي فقال الشمال
رأيته ثم أتيت منه عن بحار بديع في صورة أديب خليع ثم ذكر بيته
شعرا بليغا فانكره لا تبرح منزلا فنزل منزل الكعبة **ومنهم**
إسماعيل بن إبراهيم الزبيري الشافعي الغلوري مذرية اليمني شارح الكتاب
له شرح على الجامع الصغير وشرح لغة العلماء **ومنهم** الشيخ
المحقق الدراكة الحميري عبد الله الدنوشري له إبحاث في المنبر جبرائيل وانكفاع
لنكتا بر يتفل عنه ذلك كثيرا الشيخ ياسين الحمصي في حاشيته على تصريح الأزهري
وذكره الشهاب الخفاجي في رحلته من أهل بيت العلم بالشام ونعته
جامع التفريع والتحرير والراغب في روضة المجد المحكم قال بعده عقابيل الصبح
الربيعي جملة حكما بلغاء وأشار أنه تشوق لاستماع أخبار كلامه وأدابها
كما أجلها على وأعتذر بأكثر تقيا إلى إلا أنه كان بعد الشيخ سنقلا
ويرجع بالخير منه من لا تعرف سنا النقضا بل تمسر الخير سنة وإني لما
أرضا به علم بعده وعلياه فقال وكان بيني وبينه مودة وصداقة وعلاقة
محبة حقيقية لا تحتاج لعلاقة كثيرا ما يجاملني بالمكاتبة ويتحفني
بالمكاتبة ومنهم نعيس في خزائن الفحول وسر مكتوم مستتر في ضماير
الجمل ويغوص على تأليفه مجيرا ويعبر من أشعاره ما عنه الفراغ
بعيرا كقوله إلا أن في مصر أقواما لنا قالوا وبهم ما يشير في جهل ونزل *

* متباعتهم بالسينة حراه * وعيشهم يجبر وموقلي *

وفي فقعناه فزالا لا فخر * *

أفواه وقد نشروا إلى الغيم غارة * دعوة دعوة وأكل الجن بالجبن

ولا في مرش فاضي مصر * *

لقد كان في مصر الأمينة حاكم * يسمى بعمرو وكان لنا موسى

وفي عصرنا من الفتلة فيمننا * لنا ألف عمرو وليس لنا موسى

ثم قال ويدل على ذكر من عزل بغزورة في مناجاة موسى انه قال يارب لم امهلت من عزل
وفركته بك فقال انه كان سهل الحجاب فاحببت ان اكافئه على ذلك قال الشهاب
فقلت انا في معرض من عزل بغير اجترى * حكم بيننا بحلاوة الجواب *
* ان كان من عزل بها بالـــد * لم يكفه انه كان سهل الحجاب *

قال ولصاحب الترجمة شعر كثير **ومنهم** الشيخ شعبان بن مسلم
الطرابلسي كانت له معرفة بنوادر من التاريخ وجزئيات من علم النجوم
قال الشيخ ابو سالم عبد الله بن محمد العياشي في رحلته ومما افادنيه
من التاريخ ان الترك دخلوا تونس واخذوا حلق الوادي من ايدي النصارى عام
احدى وثمانين وتسعمائة قال وسمعت من غيره واحد ان مولانا عبد الملك
صاحب الغزوة الكبرى كان حاضرا مع الترك في دخول تونس لما جاء مستغيثا
على ابن اخيه محمد وابلى فيها بلاء حسنا وبعد ذلك امدوه بالعساكر لما رأوه
لهم من شهامته اذ كان من امراء مع ولد اخيه فكان رضي الله عنه كان
اخذوا الجهاد وختامه الجهاد قال ابو سالم ومما افادنيه يعني صاحب
الترجمة ان العدو استولى على طرابلس سنة ست عشرة وتسعمائة في سادس
عشر المحرم وافتككت منهم عام ثمانية وخمسين وتسعمائة وافتكها منهم
درغوث باشا وكان بجربة ومراد باشا وكان بتاجورة وبقي بها درغوث
الى ان توفي فيها وقبره الان مزار وعليه بناء عظيم وسبب اخذها من
العدو ان من اسارى المسلمين جماعة من الكبلر مدة العمارة انما امر ان يحملوا
التراب فيكلمهم اهل السواحل في اعانتهم على النصارى فقالوا انا لم نومر
بذلك من السلطان فقال لهم الباشا اذا اعنتموني في هذا الامر فان كانت
عقوبة من السلطان فانا المؤاخذ بها ثم جاء هرون مرابطا من البر حين اخذوها
بزيت مغمد فراد باشا الى السلطان وقال له ان كانت عقوبة فانا المؤاخذ
بها دونهم فولاه مرضيا عنه وعنهم واكرمهم واما اخذ النصارى لها
من كرا لذلك غريبة وسببه ان اهل طرابلس كانوا اهل دنيا عريضة بحيث
يغدو الرجل منهم غنيا وكلهم بالعز يا خبرها فبينما هم كذلك في عرض بعض
النصارى تجارا بسلع كثيرة منزلت بالمرسى بمرسى الشيخ رجل من التجار

ترجمة الشيخ شعبان بن مسلم الطرابلسي

فاشترى منهم جميع ما بأيديهم من السلع ونقدهم ثمنها ثم استضافهم رجل
آخر فصنع لهم طعاما فاخرا فلما أخرج لهم الطعام أخذ فرقة نفيسة
من فيها دنانير ذهبا وذرها على طعامهم فبهتوا من ذلك فلما فرغوا قدم
لهم دلاعا فطلبوا سكينا لقطعها فلم توجد في داره سكين ولا عند جاره
الا رجلا خرج للسوق فأتى بسكين فلما رجعوا الى بلادهم سألهم ملكهم
عن حال البلاد التي مروا بها فقالوا ما رأينا بلدا أكثر منها مالا وأقل
سلاحا ثارا من أهلها من رابعة عزو فحكوا له الحكاية بتمامها فتأهب ملكهم
الى غزونا في مراكب البحر فدخلها في ليلة واحدة بلا كثير مشقة واستولى
عليها ولم ينج من أهلها الا من تستر بليل وأما المسلمون الذين تاجروا
وجبال غريار وبسلاته وصارت المدينة للنصارى الى أن كان من أهلها ما
كان في التاريخ المذكور قال الشيخ مرعي الحنبلي في كتابه نزهة الناظرين
عند ذكر السلطان سليم ولد السلطان سليمان ما نصه وكانت ولايته
سنة أربع وسبعين وتسعمائة وفي أيامه كان فتح حلق الوادي ببلاد تونس
الغرب بعد استيلاء النصارى عليها بسبب الاختلاف الواقع بين سلاطين
الغرب من الحفصيين فصار بعضهم يتقوى على بعض بالفرنج واستعانوا بهم في
بلاد المسلمين فاستولوا عليها وتمكنوا منها وحصنوا الحصون وأحكموا
القلاع بحيث أيس المسلمون من فتحها وصاروا تحت حكم الافرنج وأخذوا المملكة
تونس ووضعوا السيف في أهلها فقتلوا الرجال وسبوا النساء والأولاد
فلما بلغ السلطان سليم ذلك أرسل ما فيه غزاة مشحونة بالأبطال
والمدافع وآلة الحرب ومجنبة ذلك سنان باشا وعلي باشا وكانت غزوة
مشهورة ووقعة مذكورة من أعظم غزوات بني عثمان ويحتاج تفصيلها
لمؤلف فتح الله المسلمين بعد أن قتل منهم عشرة آلاف مع الحصار
الشديد وافتتحا الحصنين ومن العجب أن الفرنج كانوا انتشروا منذ ملك
حصارا عظيما وقلعة منيعة أقاموا في استحكامها ما يقارب ثلاثا
وأربعين سنة فافتتحها المسلمون في مدة الوزير المذكور في ثلاثة وأربعين
يوما من أيام شعبان وكان ذلك في أواخر ثمانين وتسعمائة ثم خرج الوزير

القلاع والحصون ولم يبق لها رسما ووصلت البشائر للسلطان سليم وكان
في نفسه شروع اقليم الاندلس في ثلاثة سنة قبل مهلكه الاجل رحمه الله كالقلاع
اذ هنالك في رحلته وبعد ذا خروجه عن ... ولا بد ان تشاء لا زيادة للعبارة
ولله من يغمز كلامه والله اعلم واليه تصير الامور وانكسر رحمه الله
ما الذي اليه حكاية مما ذكره في الكبرى اراد الاجتماع واسئل الانفاس
وحدثنا لنا الانفاس كيفما ... بامور ... بالبلاد
وكيل المسلمين ولذا اشتد من الاخصاء في انوتية ومن يرعه في الكفاح لسلم
كما انه لذا انفقه في مصالح المسلمين لغير ولا يدل لا مانع للمغرور وان الى
تصير الامور **ومنهم** ابو العباس النجاة امير ركب الحجيج التونسي
الاصل الينبعي الوفاة في الرحلة العياشية عرفني اخي العزيز ابو عبد الله
محمد النجاة اخي صاحب الترجمة ان احد له بها بالركب الى ... طرابلس
في زمان القيظ وانقطع ... بجزرا بابيس ... اهلا ... بالجمع
بالصلاة بدخل الخبر على اخيه ... مما ... واسترضى
في حبايه كان الناس ... فنادى في الناس بالاقامة وقل ... لسيدنا
لسقي الماء قال فقلت له ابك جنون ... وقال لغلامه ناد في الناس
بالاقامة ويذهبوا لسقي الماء قال الخبر فتعجبت ... من الناس من قد ...
من حضر الى السحر فامتلات بالماء حتى كاد ان يعيق ... حتى استقى الركب
وجميع القرا بل والماء كما هو قال الحجيج فلما رأيت ذلك دهشت اليه
واخبرته بالماء فقال لي اني لما اغفيت عند ما اخبرتني بفقد الماء رأيت
النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال لي مر الناس بالاقامة فعلمت
ان الله سيجعل لهم من امرهم فرجا قال ابو سالم واخبرني في ...
بامور ... في سفرته تلك ومما ... ينبع التي ...
الحلاج ... اكثر من علمه ... كلام ابي سالم مختصرا
ومنهم ابو العباس احمد بن عبد الرحيم بن احمد متولي زاوية الشيخ
الكبير سيدي احمد زروق رضي الله عنه قال ابو سالم اخبرني ...
الشيخ سيدي زروق ... سيدي محمد بن غلبون وكان ... في راس ... المائة ا...

الشيخ ابو العباس النجاة

الشيخ احمد بن عبد الرحيم متولي زاوية الشيخ زروق

تجاوز

فيها زمنا وتشكك بعض احد على غيره من سكنى من الزاوية المذكورة واخرج منها
بعد عن خديم الشيخ واخبراهما به سيدي ابو زعامة ابن بغداد فيها شيخه سيدي
زروق المذكور فقال له * يا ابن زعامة * يا عين الجماعة * ابشر
بالسلامة * يوم القيامة * فهنيئا له باعظم البشارات على لسان
اهل الاشارات. وقد عرها ازمة الاولياء هو ومنهم الفقيه
سيدي علي بن عزازن من زاوية الشيخ زروق قال ابو سالم ولقيت بها احد ابنائه في
بعض من يدعي العلم وكان فيما مضى مترشحا للقضاء بسائر عمله ومنهم
السيد ابو تركية رجل متخشع من اهل الخير منقطع بساحل البحر يرد عليه
اهل الخير ذكره ابو سالم فيمن لقيه ومنهم الشيخ ابراهيم بن محمد بن
عيسى الشهير بالميموني فقيه معمر معروف ببلده دار بالقاهرة في الجامع الازهر
اخذ عنه ابو سالم كثيرا من البخاري ومن جامع الترمذي ومن مسلم والشفاء والمواهب
وثلاثيات البخاري وعشاريات ابن حجر وثنائيات الموطأ واجاز له ما يسر
من رواياته واخبر عنه ان الزاوية كان من العلماء العاملين وانه رآه في المنام
فسأله عن حاله فقال له الموقوف بين يدي الله شديد والحمد لله منه اشد
وانا بحمد الله مغفور وقد كتب ابو سالم انه لما سقط جانب من البيت الحرام
في سنة تسع وثلاثين واحتاج الناس الى الكلام في ذلك فالف صاحب الترجمة
كتابا سماه تعزية الاسلام ببناء بيت الله الحرام فاستوعب ما
يحتاج الكلام عليه واضاف له جواهر كثيرة قال وكتبت له على نسخته منه
تقريظا حسنا من جملته هذه الابيات

لله روضة علم انبتت حكما ... زهت بشرا لما البيت قد هدما
نزله حبورته فيها فاقتطف ثمرا ... من روضها وانتشق من زهرها ابتسما
قد جمعت من جنابات المزيج اذ جمعت ... ما كان من درر في غيرها انقسما

قال لما جئت لوداعه كتب بعض اقاربه لا اله الا الله في رق وكتبت بازائه
محمد رسول الله وجعل بينهما بعض مسك بقي منه شيء قليل فاعطاني ذلك واخذ
الاخر والكعكتين واخذ الشيخ الاخرى وقطعنا ما بيننا نصفين وقال اجعلهم
على الكعكة التي عندك وانا على التي عندي فان اسم الله واسم حبيبه اذا تعارفا

الفقيه سيدي علي بن عزازن
السيد ابو تركية
الشيخ ابراهيم الميموني

لابد ان ينفعا بفضل الله تعالى فتعرضت وقال صاحب الترجمة علام فما نيس
واعيرت منا شيئا الا انتفعنا بها زيادة ومنهم الشيخ علي العز
المم كان يبحث عن اسرار الاسماء قال ابو سالم وسألني عن شيخي ومن ذلك
فقلت له يا شيخ ان كل من فينا يعني معشر الشاذلية عن استعمال الاسماء
والاذكار وطلبنا الفناء بربنا الفاعلة والاجلة في الغالب وان كانت حاصلة
في ضمن ذلك والكفاية بالقوت ازيد من التعلق بالاثار وانتج لم يغر عليه لفقها
وفقه ذات يده ومن اصول الفقه ان لا يتكلف الانسان ما كفيه وامر بعد ان
ما ذكرت له ولم ترجع نفسه عن كان ربه ثم من الله عليه بالفتح ثم قال
ابو سالم عن سنة اخبرني هذا الشيخ ان بعض من يشتغل علم الاسماء اخبره
انه كان يستعمل دعوة اية الكرسي ويشتغل بها على كيفية امثال الداعي
فجاءه روحانيون وقالوا له ان لك كل يوم بالقرب ذهبا بشرط ان تنفقها كلها
ولا يبيت عندك منها شيء وامرهما الي لا اقدر على هذا لانه امر لا يكاد
ينضبط واخاف على نفسي ان اخل بذلك على من باب الدولة فلو كنت تاتيني
كل يوم بشيء يسير واحدا واثنين ان عشرة بقيمتها كفاية في قضاء الامر من الانفاق
على الشرط المذكور والا فلا ولم تر اجعة في الاقتصار على الكفاية حتى ابى
عليه فايس منه وترك فيه ادلة الدعوة فلت وهذا الشيء فيه انه
من حيل العار ولو زاغ قليلا في التوصل بالشماتة بالادمي للعداوة المتقررة
بين جنسه وجنس الادمي والاكثر انه لو قبل ذلك الشرط كما رقيل له به
بل يمثله الى ان تكون له بالرفق ويقتطع عنه حتى يفتضح ويذهب دينه قال
ابو سالم وهذا دليل على حرمة الراغب في الدنيا فان الله تكفل بالكفاية على
وجه يحملها له على قدر حاله ويعلم فيه صلاحه ان رغب ولو بسط الله
الرزق لعباده لبغوا في الارض ولكن ينزل بقدر ما يشاء ولو اعطى ما يزول الاني
بحاله لم يستطع الاثر لان هذه العادة الرجال لا تطيق الا بالصبر ومن
يحاكيهم لم يقدر على ذلك لانه قد زك عن ذلك ولو استغنى بالفهم الذي افاده الله
فيها فانه اعلم بشؤونه لاستراح ولكنه اراد ان يدبر لنفسه حالا كمن
انتاله شرع من ولاية من اراد الله به ينفعه الله كما اراد الا علوا كان

بطنه

بكثرة ومن كثرة امثال هؤلاء يؤمن له كثرة في الرأي وغلطه في الترتيب
لعجزه عن القيام به ومن رجل فلكونه به ولولا فضل الله به لعقل ذلك
فيكون فيه حتفه في دينه ولا كنه نكر بما اتاه الله من نور العقل والحكمة
يعلم ان ذلك لا يتم له لانه على خلاف مقتضى الحكمة الالهية ه كلام ابي
سالم ومن حسن حظ الله عنه بمنه وفضله **ومنهم** امير الحجاز
شريف العقلاء وباهر الشرفاء وعين الكبراء وكبير الامراء زيد
ابن محسن سلطان مكة بيت الله الحرام وجار ومقام امامهم عليه الصلاة
والسلام **قال** الشيخ ابو سالم في رحلته بينما نحن جلوس في مكة
من بعض اشياخنا اذ مر امير مكة الشريف زيد في موكبه وله شارة حسنة
معه كتائب من الاشراف والجند وهو راكب على رأسه مظلة كبيرة من حرير
كأنها قبة خضراء يحملها فارس بجانبه فسار وهو يتلطف والناس
يتبركون عن اليمين والشمال اذا تعرض يقولون في تحيتهم نصرك الله يا زيد
والامراء يقولون السلام عليكم ومن يمر على كل من حياه من وضيع وشريف
ولا يهمل احدا ويشير برأسه الى كل من حياه وذلك لشدة تواضعه
واثنى عليه الناس خاصة وعامة كثير في سيرته وعفيرته وخشي
سياسته ولم تزل الامارة في اسلافه منذ زمان واسلافه هم المشهورون
بالرفض ومن حسن حظه المذهب وله اعتقاد حسن في علماء السنة وكف
اهل بيته عن كثير مما كانوا ينالون من علماء اهل السنة وفي جره في رده
الى مذهب اهل السنة واستفاض على الالسنة انه من الاولياء يجاهرون
من اجل بذر عفته وكثرة عبادته وشدة تواضعه وان كان تصرفات
عماله لا تخلو من جور في الاموال ومن محاسنه تورعه عن سفك الدماء
مع شدة شجاعته وقد حج عليه من اهل بيته اكثر بان يبايعه ولا يريق
دمه وان يتفرغ في السعي في الافساد لم يمض شيئا حتى يذهب ما في يده ويرجع
اليه هنا غرضه كلام ابي سالم باختصار **ومنهم** الشيخ الامام
العلامة المشارك المتفنن بالمدينة المنورة على ساكنها افضل الصلاة
والسلام ياسين بن محمد غرس الدين الخليلي واخذ عن كبار المشايخ الحرام ايضا

أمير الحجاز الشريف زيد بن محسن

الشيخ ياسين بن محمد غرس الدين الخليلي

ومراجعته وأمثال من يسير به في منزله وحمته زيد في كفالة عمه المتفرع
وفاته عام ثمانية وخمسين وحل منهم، والشارع في حياة عمه وله شرح على
الغنية التي في الاسم أجاد فيه وأذن عنه الكتاني ومنه في سمع من كتب من
وله كتاب التذكرة درس بالمدينة المنورة صحيح البخاري وإحياء علوم الدين
وأخذ عن عمه والشيخ البابلي وغيرهما وفي جمع سنة أبي عبد الله الطيب
الفاسي توفي بين أربع وسبعين إلى ثمان وسبعين وقرأ الكمال بعد صاحب
الرحلة ومنهم الشيخ النقاد، صاحب الزهد المرفاد، إبراهيم
ابن الشيخ عبد الرحمن بن عبد الجبار الفجيجي ثم المدني نزيل الشام معي
تعرفت ترجمته والده عام ستة وخمسين خطب صاحب الترجمة بالمسجد النبوي
ودرس وتوفي بين أربع وسبعين إلى ثمان وسبعين وألف أخذ عن والده قال
أبو سالم والمحبي وجماعة في نكتة وثلاثة في ذوقه وانتهت إليه في خلقه
وباشر الوكالة بعفته وغلب وقار على كتب شيئا به وحفته رحمه الله
ومنهم الإمام الغزولي بن زين الدين الهندي قال في الرحلة العياشية
كان آية في الذكاء والفهم، ومعاداة من أوعية العلم، له في كل الفنون
تحقيق، وفي حل المشكلات تدقيق وتوفيق، وسلك على يد الطريقة النقشبندية
قدم المدينة سنة ثمان وخمسين قرأ على الشيخ عبد الحكيم الهندي وكان يبالغ في
الثناء على شيخه المذكور وذكر أن له حاشية كبيرة على البيضاوي في أربعة أسفار
أكثر فيها من التحقيقات وبالغ في التدقيقات قال أبو سالم في رحلته قرأت
عليه علوما جمة ولقنني الذكر على طريق السادات النقشبندية بين المغرب
والعشاء في روضة الجنة بين المنبر والقبر ثم قال ولقد كان رضي الله عنه
جميل تدريسه بالحرم الشريف لا يجلس إلا مستقبل الحجرة بوجهه وإن جلس
أحد بينه وبينها بحيث يحول بينه وبين رؤيتها أقامه وحوله عن يمينه
أو عن يساره فتكون حلقة تدريسه متسعة من ناحية الحجرة وفي ذلك أدب
منه ومن أجل التيسير لا نسيه يشترط بزيارة الحجرة الشريفة المكرمة
وما أخبر شيخنا من أن أولية بين المتأخرين بربا علوم الحرمين كان المعلى في
الأفريقين لأنه مكث فيهما زيادة على العشرة التي مكثها أبو المعالي سنة

الشيخ إبراهيم الفجيجي

الشيخ بن زين الدين الهندي

ومن يعلم ومن يدرس وبعث السلاطين وقد اخبرني بعض الاصحاب ان الشيخ لما
قدم في بلاد السودان رياسة عظيمة وانا به فرزقه علما بها وروسا بها وله
هنالك اولاد وديار ودنيا عريضة وترك كل ذلك رغبة في جوار المصطفى صلى
الله عليه وسلم وقد اخبرت الا انه يريد الرجوع لبلاده لقضاء من الامل
والولد وتفرج في علي بيته ومستعين ذكر الشيخ جمال الدين السنوسي وممن عنده
من والله اعلم **ومنهم** الفقيه المشار اليه المعروف بالحرم
الشريف احمد المعروف بابن التاج نشأ في السلامة والوجاهة اخذ عن والده
وتمهر في الحساب والتوقيت والتنجيم وانفرد بعلم السيميا والزايرجة والعددية
بحروف متعددة منها ابن الك وجامعة عند الامام وله كتاب الجمع الكبير ابن فلك
ان يوجد في الدنيا حتى قال بعضهم انه من الاشياء التي وضعت لها الاسماء
ولم توجد مسمياتها ومن رسم كبير عند الامير كراعين في الغالب الكبير ومنو
كله حروفا متفككة في مربعات صغار وكل مربعة فيها اربعة احرف من كلام الاسماء
وقد اكد في هذا وكلام نظرا الى من الحق كما قال عن البعض المذكور من الاشياء
التي وضعت لها الاسماء ولم توجد مسمياتها فانه في معنى الا من الزايرجة فانها
من الاشياء التي في حقيقة لها وبالغ في الكذب فيها حتى نسبوها لسيدي
ابي العباس السبتي وحاشاه من ذلك وانما حقيقتها شعبذة وتمويه وخدع
وقد عثرت على نسخ منها منذ سنين واختبرتها بتدبر في والعمل بها كيفية المناوعة
بها وانها من صنع الحيل فقط وقد وقع بيدي ايضا كتاب جمع فيه اربع له بشروط
الكتب بقلب من منذ زمان بعيد مع وقف ما نعت ابو سالم قد اختبرت بعض اوراقه
بوجدته من الحيل ايضا فلا يغتر بذلك من له عقل والله اعلم **ومنهم**
الشيخ حمدان نسبة للنبي الكريم ابن ابا على هيبر منه المتصل بالحبشة
دخل مكة في زمن الحرمين فاستوطنها دهر المرحبة الى الكون في الحرمين لعلومها
حين من نفسه وله شارة واخلاق وحياة **ومنهم** الشيخ
نافع القيصي شيخ الحديث عند علماء العجم يقرأ في تفسير البيضاوي وفي الحرم
الشريف ولا يعلم عجمي بالساعة ان الاتراك لانه انما يقرأ باللسان التركي
والفارسي والعالم بلسانه يشتغل عليه **ومنهم** زين الفقهاء

الشيخ سيدي احمد ابن عزوز المعروف بابن التاج

الشيخ حمدان

الشيخ نافع القيصي

الشيخ احمد ...

وتصحيح الأدباء الفقيه أحمد ابن المنجور من أعلام الشرع وصاحب الترجمة رأس
المنجورية وكان له حصة بالأصنابة في المغرب ومنهم الغابت العابد
الشيخ عبد الله بن فرج بن [illegible] تخم كثير قبلاء ساكنة اليمين كان من أصحاب
سيدي محمد بن علوي ولم يعلم في أصحابه مثله ومنهم الولي الصالح
الشفوق على عباد الله عبد الرحمن بن أحمد المكناسي الحسني أصله من المغرب
من مدينة مكناسة الزيتون ثم رحل إلى المشرق وعظم صيته بها وكان لقي بفاس
سيدي [illegible] وسيدي موسى [illegible] وتقدم [illegible] منهما وأخذ بالعلم عن سيدي محمد الفاسي
كان ذا أحوال وزيارات وادعى [illegible] له أهل البصائر وحج مرارا ورجع لمصر ثم
للأسكندرية ثم ركب البحر فبلغ قسطنطينية فانتشر له بها صيت وخضعت
له رقاب الأمراء ثم رجع إلى مكة فاستوطنها في حدود خمسين وألف فكان هيبته
وأقبل الناس على زيارته وأتحفه الأمراء بالهدايا وحصلت له بمكة وجاهة
كبيرة ومع ذلك لا يمسك من الدنيا شيئا وما اقتنى ملبوسا ولا مركوبا
ولا تزوج ولا تسرى وله خدمة من الرقيق [illegible] الا [illegible] عليه بعضا ولا يشهد
جماعة ولا جمعة واعتذر ذلك من له [illegible] بكبر السن وعجز [illegible]
وكان يصبر على [illegible] وقد غلبت عليه الشفقة على عباد الله في [illegible]
شفاعاته المقبولة عند الأمراء وكان له في كل يوم مصروف نحو مائة قرش
في أهل مكة منهم [illegible] إلى العشرة إلى العشر من [illegible] سوى ما يكون للغرباء
وصار أكثر المنتسبين بمكة عيالا عليه وربما يفرق ما بيده فيستدين وربما بلغ
الدين عليه إلى خمسين ألفا فيوفي الله ذلك عنه وأخبر بعض أصحاب
أنه [illegible] في كثرة ما عليه من الدين فقال له إن الله [illegible]
حتى لا يبقى على [illegible] ذمة [illegible] على أبناء [illegible] من [illegible]
يبعثون عليه [illegible] فيعيدون عليه [illegible] وأخبر أنه أخذ بمكة
عن سيدي علي [illegible] ومن أخذ عنه سيدي عبد الرحمن الفلالي وسيدي محمد الكرومي
بالمغرب وكلاهما عن سيدي أحمد الفلالي عن سيدي الغازي وأخذ صاحب الترجمة
أيضا عن سيدي أحمد ابن [illegible] من [illegible] الفشتالي حكى هذا كله ابن سالم
في رحلته وأثنى عليه أبلغ الثناء وتركت منه كثير الطول والله الموفق

الشيخ عبد الله بن فرج

الشيخ محمد عبد الرحمن بن أحمد المكناسي

هو محمد عبد الرحمن [illegible] سنة 1043 [illegible] سنة 1085 [illegible]

ﮦ كانت وفاة الشيخ أحمد [illegible] في مصر سنة 1090 بالمدينة المنورة ودفن بالبقيع وترجمته واسعة في الخلاصة ﮦ مصححه

ومنهم

الشيخ داود الانطاكي

ومنهم الطبيب الماهر العالم العلامة الشيخ داود الانطاكي مؤلف
كتاب التذكرة وكتاب النزهة كلاهما في الطب ومما دل على مهارته علمه لانه
اوده عملا عملا وسميا بالاسما التذكرة والنزهة اكثر تعرفا واشملها ابواه امين
التذكرة اذ زال عن ثلاثة الجادية وفي الباب الثالث من التذكرة انه بلغ
لدائرة المحل في تاليفها مفتتح ربيع الاول سنة ست وسبعين بعد مائة وتسعمائة
بتعذيه فتناوله وفات عمن على ليلة وتفرقت حكاية انه الغ بيه مع الشيخ عبد العزيز
المكي المذكور في ترجمته على اثنين وستين ملتزاما ولا بد وقال الشيخ شهاب
الدين الافندي شارح الشفا لما عرف به في رحلته فانه داود الحكيم من
وباب العمل تيمهم * كان يخبر ما خلف ستائر الغيب بغير تنجيم * لم تر العين مثله
لم تسمع الاذان ولم تعرف باعجب مساءلة الركبان * اذا جس نبضا لتشخيص
مرض عرف اكثر من اغراض مرام كل غرض * يبهر الاسماع والابصار * ويعرب
بجس النبض ما لا يعرب به جس الاوتار *

يكاد من رقة افكاره * يفرق بين الروح والنسيم
لو فحصت روح هوا جسمها * الفرق بين الروح والجسم

سبحان من اكمل بصره وجعل حدوده مشكاة نور * فانها لا تعمى الابصار
ولكن تعمى القلوب التي في الصدور * وله في كل علم سهم مصيب * ومنطق
مثل بتهذيب التهذيب * وكنت قرات عليه الطب وغيره في سن الصغر * فسمعت
منه ما يغار له نسيم السحر * ويطرب من لطفه نغمات الوتر * ينثر فيه
نثار القلوب * على عرائس المنثور والمنظوم * وكان يقول الحذاق ابناء
سينا لو رقيه ببابه * وابن داود لاكتحل بتراب اعتابه * الا انه على
مذهب الحكماء * ومشرب القدماء * ولذلك كلام الناس في اعتقاده *
ونقل عنه رشح نكرات من خبث اعتقاده * ثم لما كثر اللغط فيه ارتحل
للبيت العتيق * فكافته به المنية من كل فج عميق * ومما سمعته من شعره

من لم يرى البعاد ودمع جاري * ومسير ما جار وقلة منجع
وتعجب اني لا اعيش لغيره * شغل الزمان بعيد بالبين يشفع
ازاه لو علقنا لمن العيش ما * انسى وقد ذهل عن غرام متلف

بعض نبذه والفنون به وعلمه

ولهُ تآليف منها شرح فصول ابن سينا في الطب والتذكرة الكبرى والصغرى
في الطب وغير ذلك هـ كلام الشهاب بنصه فعلم منه أن صاحب الترجمة
توفي بمكة ولمشايخ الطب في مغربنا رغبة في كتابيه التذكرة والترجمة
المذكورتين وله أيضا كتاب كيفية الحكماء اشار اليه في التذكرة وتعرض لقول
الشيخ عبد الحق بن المكي فيه انه رجل فيلسوف ورايت في تذكرته مسايل
جرت له بالاندلس منها ما اكتب به في الحبر وانت ترى كلام الشهاب مصرح
بانه من المحمدة نعوذ بالله منه ومنهم الفقيه الراوية الشيخ
يوسف الغاشمي الخليلي من ذرية ابي القاسم الجنيد لقيته ابن سالم بمدينة
الخليل وسمعت عليه اول الصحيحين واجازني باسانيده ومنهم
الفقيه ابراهيم بن شهاب الدين المزواني من فضلاء اهل مدينة الخليل وهو
الشيخ الفقاشي وتولى الامامة في مسجد الخليل وبيده مجلس الذكر في اواخر
الصلوات كما هو عادة اهل تلك البلاد وكلما قدمنا استقر لزم مجالس
مجالس الذكر فقلما يخلو مسجد من مجالس الذكر برفع الاصوات والجماعات
والانشادات على هيئة سماع الصوفية الا ان غالب متعاطي ذلك اهل
اسباب دنيا مثل من ذلك العلم في مدن البلاد والسواحل الشامية كلها
بغيا من قلائد ارضها على ما رايت وباختبار من رايت منها من القراء بها كما فيه
في الرحلة ومنهم شيخ الاسلام والمسلمين ووارث علوم سيد
المرسلين العالم العلامة الشيخ احمد بن محمد الدمياطي في البناء امام
البر وقدوتهم قرأ على الشيخ نور الدين الشبراملسي ورايت من تواليفه
الى صاحب الترجمة تاليفا في القراءات سماه باتحاف فضلاء
البشر بقراءات القراء الاربعة عشر والثانية الامالة والامالات في علوم
القراءات وهو كتاب جليل جمع فيه بين التحقيق والنقل اوترتيبها ما يشفي
النفوس وينهى العقول وهو في سفر متوسط وذكر لي كما لقيته انه رحل الى
المدينة المنورة بعد قضاء الحج فمات بها رحمه الله ونفعنا به
ومنهم الفقيه الاديب المؤرخ الشيخ محمد بن عبد المعطي بن ابي الفتح
ابن احمد بن عبد الغني بن علي الاحسائي الشافعي لقيته بمكة عربيا ابن اشهد وموله

الفقيه يوسف الغاشمي الخليلي

الفقيه ابراهيم بن شهاب الدين الخليلي

شيخ الاسلام الشيخ احمد البنا الدمياطي

الشيخ المؤرخ محمد بن عبد المعطي الاحسائي الشافعي

كتاب لطائف الاخبار والانوار تعرف فيه بكثير من ارباب الدولة وكان حيا عام
سبعة وعشرين والف فرح بما يقتضي ذلك في كتابه المذكور وهو كتاب جامع
لعجائب وغرائب وقد اشتمل على دولة آل عثمان ملوك القسطنطينية المشهورين
في البلاد امير ق ومنهم الفقيه الشريف مولاي احمد المدعو بابن علي
ابن مولاي عبد الله بن علي بن كمام ذكره الشيخ اليوسي في فهرسته وترحم به
رحم الله الجميع بمنه قال ابن سالم وهذا استفدته من صاحب الترجمة حكيته
تلقفتها من والدي تلقنه ابي محمد الغزواني ومن آية الكرسي ثلاث عشرة مرة الى
الحكيم وسبع عشرة الى خاتم النبوءة ذكرها حكيته اخرى ومن سورة يس معنا
بسم الله الرحمن الرحيم اخرى عشرة مرات ومنهم الكاتب الماهر
الاديب ابو القاسم بن محمد بن ابراهيم الغساني المعروف بالوزير قال الرشاطي
والغساني في الازد قال ابن هشام نسبوا الى ماء بين مأرب وكان شربا لبني
مازن من الازد فسموا به وقيل غسان ماء بالمشلل قريب من الجحفة والذين شربوا
منه سموا به قبائل من ولد مازن بن الازد فان مازن جماع غسان فمن نزل
من بنيه ذلك الماء فهو غساني ثم نقل عن ابن اسحاق انه كان يقال
لغسان ارباب الملوك وحمير ارباب العرب وكانهم ملوكا معروفة ذكرها الرشاطي
جملة وسماهم بانكرالة ولصاحب الترجمة قدم في البلاغة ومهارة في الطب
وكان من كتاب السلطان ابي العباس احمد المنصور الشريف الملقب بالذهبي من ملوك
مراكش والمغرب واخبرني خاصته انه الف كتبا في الطب منها شرح نظم ابن عزرون
في الحميات ومنها حديقة الازهار في شرح ماهية العشب والعقار واختصر في
جزء صغير قال فيه عند تمامه الى برسم خزانة مولانا السلطان المظفر
بالعدا ابي العباس المنصور بن مولانا امير المومنين ابي عبد الله المهدي بن مولانا
امير المومنين ابي عبد الله القائم بامر الله الشريف الحسني ثم قال ووقع
تمامه في يوم السبت السابع عشر من ربيع النبوي عام اربعة وتسعين وتسعمائة
وذرية صاحب الترجمة موجودة الى الآن بفاس ومنهم الشيخ الامام
العالم العلامة ابو بكر بن الحسن التطافي بفاس وصفه الشيخ اليوسي في
فهرسته فقال كان متقدما في فنون العلم مع ديانة وحسن سياسة ونباهة

مولاي احمد بن عبد الله ابن علي بن كمام

سيدي ابو القاسم الوزير الغساني

الامام سيدي ابو بكر ابن الحسن التطافي

على الزيد والبير وكانت حالته حالة الاخيار في البر الكملاء والزاهدين

ومنهم محمد بن محمد بن علي الاكريدي له اخذ ببعض من فروع الفقه له اخذ عن والده عن سيده عبد الله الجباع عن سيده محمد الحكاب كلاهما ذكر من ذكره عن الشيخ التباع رحم الله الجميع ومنهم محمد بن عبد الكريم التواتي نزيل تكرت قال ابو سالم عالم زمانه شرك مع من الفقه والنحو وله معرفة بعلم العروض ومنهم الشيخ العالم الشهير ابو زكرياء يحيى الشاوي صاحب الحواشي على الصغرى وغيرها من الائمة وكان له حيث عند المغاربة ونوه بابناء الدولة الزيدانية فضاء الفالكية ثم ولى امارة الحاج المغرب وحج بالركب من بعد وانتشرت الفالة فيه وكثر ما دحوه واكثر منهم ذا امره وكان من اذكياء الطلبة النجباء وله دعوة حسنة في علم النحو ومشاركة في غيره من اهل الكتب على العلم والتعليم الا ان ادريا سمه اذا اسكنت ملب انسان لا تقم عن دهاء راسه فان جميع ذلك ابو سالم في رحلته ولم اقف على تعيين زمن وفاته وفي بعض التقاييد انه ورد الحج بوفاته كان عشية يوم الجمعة على سبعة بن حمرة وتسعين بعد الف ستاة والله ومنهم الولي الشهير ابو عبد الله سيدي محمد التواتي مرتبي والطريقة مطلوع مشهور بقلعة زين بالمغرب من حوز فاس وفي التحفة انه مرتبي وانه اخذ عن سيدي ابي العباس الخيثمري عن سيدي عبد الله الغياثي دفين زرهون عن سيدي احمد بن يوسف الراشدي عن الشيخ زروق واخذ عنه سيدي محمد بن عيسى الجامعي ومن تواته على مشابهة فريبة من ضريح صاحب الترجمة اذ ان صاحب الترجمة من امراء المائة الحادية نفعنا الله به وامين ومنهم الولي الصالح سيدي عبد الله بن طمطم صاحب الزاوية بتوات من اهل الخير والدين بلغهم الوارد من غلبته في بلاده كان يكون الصالح فيها وقال وقد تواترت به الاخبار عن الشيخ وكان لا ينزل احد من اعراب ذلك البلد يأكل طعامه فارغ بشبع به حتى جلس بين الناس اذا اته وبينوا انها وقعة في الجمهور لان كانوا يأكلون طعامي يشبعون ربع على كثير المسلمين ومع ذلك لا يفرد احد منهم مع عتوهم واستكبارهم على اذايته واخبر بعض من زاره في انا سيرا انه ما وادعهم فرايهم فاقة وبائع في زرع بزيه فلما فرغ

عيسى لانشاد وكان مولده بمليانة من ارض الجزائر له شرح على ازاد البراعين وشرح على التسهيل وحاشية على المرادي ونكتة لطيفة اهل النحو والصرف في اعراب كلمة الاخلاص وشرحها وكانت وفاته يوم الثلاثاء عشر ربيع الاول سنة ٩٦ ووافى شيبته بالبحر فتوجه للحج ومر من بناحية البحر ثم نقل الى مصر ودفن بها وابعد في الخلاصة من مصر

علي بن محمد بن علي الاكريدي

محمد بن عبد الكريم التواتي

العلامة سيدي يحيى الشاوي

الصالح سيدي محمد التواتي مرتبي

الصالح سيدي عبد الله ابن طمطم

منها قال له رجل يا سيدي امرأتي فاطمة فاتهمتها وقال له اما علمت ان الفاتحة
لما قرئت له وانها السبع المثاني والقرآن العظيم فهلا توثقت ها جئتك
عند سرور عينا في قراءة الفاتحة فان فاطمة وامرأة تكفيان مثل السموات
والارضين وكلاما هذا معناه ولعله عمر رضي الله عنه وذلك مما يرى انه
له حالا مع الله وكله نقله ابن صالح ثم قال فما امرنا بغيره انك لينبغي
ان تكلمها في الذي ينبت مكانا ابن كلثما ومنهم العارف الحيشرة
المعمر علي بن محمد بن ابي القاسم بن ابراهيم بن علي بن محمد الدرادسي مولف النظم
المسمى بالتوافيت لمستغنى به عن المواقيت وشرحه وهو معتبر في بابه جدا وهو
من نظمه ملح ثمانية وخمسين والف ومنهم ابو عبد الله الشرفي
ابن سيدي ابي بكر الدلائي كان استاذا مجودا اديبا له انكلام ورسا يل
ومنهم الشيخ الولي الجليل ابو محمد عبد الله بن ناصر دفين حيط الفنر
من كهف العقد فاس من اصحاب سيدي احمد اليشا ونفعنا الله به ممن تغلب به الاحوال
واستغرقته حتى تبعد الشقة وكان يحسن لبسا شه وربما تكلم بكلام لا يفهم
اذا اشتد بعد حاله وربما اقلقه الحال فيتكلم بكلام من حينه لا يفهم لشيء
وكان من اهل الكرامات وخوارق العادات وفي التاليف المنسوب لابن
عيشون التنويه به اكثر من هذا ومنهم الولي الصالح سيدي عبد الملك
ابن محمد الغزي بالمعجمة والزاي دفين اكرام من بلاد عمرة على نحو مرحلة من فاس
من اهل الكشف الواضح له زاوية وتلامذة كثيرة حيث ذكروا اولاده وجماعة
ومنهم السيدة الصالحة ذات الانوار اللائحة والكرامات
الواضحة والاسرار الربانية والفتوحات الغيبية السيدة رقية السبعية
كانت رضي الله عنها خرساء لا تنطق ولا تستطيع ان تتكلم ولا تسمع
تشير بما تفهم عنها وكلما تشير اليه يقع كذلك دفنت بجوار سيدي رضوان
قرب مطرح الجنون من فاس رحمها الله ونفعنا بجميع اولياء الله
وجعلنا في ذكرهم برحمته ورضاه

* وهذا آخر السفر الاول من نشر المثاني يتلوه *
* اول المائة الثانية عشرة من القرن الثاني *

العارف سيدي علي الدرادسي

سيدي الشرفي ابن ابي بكر الدلائي

سيدي عبد الله بن ناصر دفين الكلالعة

الصالح سيدي عبد الملك ابن محمد الغزي

السيدة الصالحة رقية السبعية

نسأل الله تعالى أن يجمع بيننا وبين رسوله صلى الله عليه وسلم يوم يحل على السعداء رضوانه * ويكرمنا في الدارين بكامل نعمه وفضله وإحسانه * ويجمع شملنا مع أهل قربه في حضرة جنانه * ويجعل ذلك مأوانا والسادات لنا شفيع رحمة * وكل من تعرض لنا أتى عليه علينا نعمة * ولا يؤاخذنا بما تعرضنا * ويغفر لنا كل ما جنينا * إنه ولي الجود ومولى الكريم ولوالدينا وجميع المسلمين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وحسبنا الله ونعم الوكيل

بسم الله الرحمن الرحيم * وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

* برنامج هذا الجزء *

* الألف *

ابراهيم الكردي عام واحد: احمد حجي عام ثلاثة: احمد بن الحاج عام تسعة
احمد مبارك ثلاثة عشر: احمد بن يحيى الشوسي عام اربعة وعشرين: احمد
الجرندي خمسة وعشرين: احمد بن عبد الوهاب التاسوتي سبعة وعشرين: احمد
ابن عوانة الشعبي خمسة عشر: احمد بن عبد الله عشرين: احمد العلبي عشرين
احمد بن ناجي اثنين وعشرين: احمد النيعرا اربعة وعشرين: احمد بن يعقوب الولا
لاتية ثمانية وعشرين: احمد بن ناصر تسعة وعشرين: احمد الفاسي ثلاثة وثلاثين
احمد الوجاري واحد وأربعين: احمد بن سليمان واحد وأربعين: احمد بن عبد الوهاب
الوزير ستة وأربعين: احمد بن مبارك ستة وخمسين: احمد السراج ستة وخمسين
احمد الحبيب خمسة وستين: احمد بن عبد العزيز: الهلالية: اسماعيل
ابن الشريف عام تسعة وثلاثين ومائة وآله

الحـــاء

احمد البوسي علام اثنين احمد العجمي علام ثلاثة عشر احمد بن رحال علام
اربعين احمد الصنهاجي ستة واربعين احمد ابو عنان ثلاثة وستين احمد
الفرامي علام احد عشر احمد بن حميل اثنين واربعين حمزة بن عبد الله
عياش ثلاثين

الميم

محمد الحريشي اثنين محمد
الجناجي ثلاثة محمد البناني ثلاثة محمد مرداس ستة محمد بن البناني سبعة
محمد البوسي سبعة محمد بن عيشون علام ستة محمد العياشي احد عشر محمد
الدلائي ثلاثة عشر محمد بن عبد القادر الفاسي ثلاثة عشر محمد الفاسي
15
ستة عشر محمد الفيكيكي ستة عشر محمد العراقي ستة عشر محمد امسواتي
ستة عشر مولاي محمد ولد الشلكار ثمانية عشر محمد بن عبد الله الشريف
علام عشرين محمد ابو مدين علام عشرين محمد بن زاكور علام عشرين محمد بن
عبد الرحمان الموزعي ثلاثة وعشرين محمد الزاموري ثلاثة وعشرين محمد
16
الرجراجي ستة وعشرين محمد القاسمي اربعة وثلاثين محمد بن عبد الله معن
اربعة وثلاثين محمد العلمي خمسة وثلاثين محمد السنباوي ستة وثلاثين محمد
البناني سبعة وثلاثين محمد المشاط اثنين واربعين محمد العربي الفاسي اثنين واربعين
17
محمد الفاسي اثنين واربعين محمد بن زكري اربعة واربعين محمد ميارة اربعة
واربعين محمد المرابط سبعة واربعين محمد الجندوز ثمانية واربعين محمد السر
ثمانية واربعين محمد العياشي تسعة واربعين محمد بن عيسى خمسين محمد
بن عزوز واحد وخمسين محمد الصنهاجي اربعة وخمسين محمد المرجل ثمانية
وخمسين محمد الحوات علام ستين محمد الفاضي والعربي ثلاثة وستين محمد
البكري اربعة وستين محمد بن ميارة اربعة وستين محمد الوزاني ستة وستين
محمد بن عبد السلام ثمانية محمد العيني ثمانية محمد بن عمر بن بشر ثمانية
محمد بن جشوس ثمانية

تمام الاسماء من حرف الميم

18
مسعود الكلية اربعة مسعود جموع تسعة عشر المغيرة بن احمد الفاسي
تسعة

العين

مولاي عبد الله علام احد وسبعين
19
عبد الله حشر اثنى عشر عبد الله الفاسي واحد وخمسين عبد الله
ابن يعلى اثنين وستين عبد الرحمان معداد اربعة عشر عبد الرحمان بن عمران

ثمانية عشر: عبد الغني بن الدباغ اثنين وثلاثين: عبد الوهاب ادرار تسعة وخمسين: عبد السلام الفاسي عام عشرة: عبد الواحد بوعنان عام ستة

فصل فيمن اسمه علي

علي بن منصور سبعة عشر: علي بركة عام عشرين: علي بن حرزهم خمسة وثلاثين علي الشريف اثنين وثلاثين: علي صاحب السلك عام خمسين

فصل في الاسماء من حرف العين

العربي الفاسي عام ستة: العربي الفاسية خمسة عشر: العربي بردلة ثلاثة وثلاثين: عمار الشبوءة اربعة عشر

الكنى

ابو مدين الفاسي اسمه محمد عام عشرين: ابو عشرين الفاسي عام سبعة عشر ابو جيدة ثمانية وثلاثين: ابو بكر الدلائي عام خمسين: ابو الرخا ثلاثة وستين

فصل في الاسماء

سالم بن احمد ثمانية عشر: سعيد احنصال اربعة عشر: سعيد العميري ثلاثين: الكبير الفاسي ثلاثة عشر: الكبير بن الفاسي اربعة وعشرين: ابن غيلان الزعري خمسة عشر: القاضي الشريف سبعة وعشرين: قاسم بن محمد بن ذكري عام ثمانية واربعين: قاسم الفلالي واحد وخمسين: يوسف الفاسي خمسة عشر: الكبير السرغيني اربعة وستين: الحاجة الملوانية تسعة واربعين فجملة ثلاث عشرة نفسا وعاقبة نفسين وبينت بالكتب محل كل واحد ترجمة من ورد ذلك على ذلك ترتيب عدده عليه ليتوصل من التعريف وقد تقدم في الجزء الاول تراجم ثلاثمائة واربع واربعين نفسا متكرر عدده ما اشتمل عليه الكتاب سبعة وخمسين واربعمائة نفس

العشرة الاولى من المائة الثانية عشرة

العام الاول منها

فمنهم ابو اسحاق ابراهيم بن حسن بن شهاب الدين الكردي الكوراني المدني اصله من شهرزور من جبال الكرد وبها النشأ من شهرزور قرية زور بن الضحاك وقال في زورانه ملك بني شهرزور وقال الرشاطي شهرزور بلد من بلاد ربيعة قال ابو عبد الله الطيب بن محمد الفاسي في معجم شيوخه في صاحب الترجمة ما نصه ونشأ

الشيخ ابراهيم الكوراني المدني

ببلده وقرأ أمثلته ثم في المعقولات والعربية ثم رحل إلى بغداد وأقام بها نحو
الزمان أو عشرين(؟) ثم دمشق ثم إلى الحجاز وأقام بالمدينة المنورة ملازما للكوراني(؟)
الإرادة على يد الشيخ صفي الدين أحمد القشاشي وإليه ينتسب في الطريق وهو
الذي أقام في زاويته بعده وتوفي في ثامن عشر من رجب سنة إحدى ومائة
وألف بزاويته بالمدينة المشرفة وولد رحمه الله حدود سنة خمس وعشرين
وألف وله مؤلفات كثيرة في فنون شتى وله نزوع في التصوف وغيره من كلام الأيمة
واعتناء بكلام الحاتمي واقتناء كتبه ومن مؤلفاته تكميل التعريف لكتاب التعريف(؟)
وحاشية شرح الأندلسية للقيشاطي في العروض والنبراس لكشف الالتباس الواقع
في الأساس وإبداء العتيد(؟) في مسألة أن الواجب ومسألة التعليل وضياء الصباح
في شرح بهجة الأرواح وأجوبة في مسألة تقبيل اليد والمحاكمة على القرآن(؟)
والتتمة للمسألة المهمة والقول الجلي في تحقيق قول ابن عربي وتحقيق التوحيد(؟)
من كلام أهل الكلام وأهل الطريق وقصد السبيل إلى توحيد الوكيل وشرح
العقيدة المسماة بالعقيدة الصحيحة وأسرار الخمس بمعرفة الكليات الخمس
وبلغة المسير إلى توحيد العلي الكبير ومجلاة ذي الاشتباه بتحقيق إعراب
لا إله إلا الله والقول المبين في مسألة التكوين وإنباه الأنباه على إعراب
لا إله إلا الله وإفاضة العلام بتحقيق مسألة الكلام والإلماع المحيط
بتحقيق الكسب والتوسط بين مذهبي الجبر والتفويض ومسألة الاعتراف(؟) إلى
تحقيق آية خلق الأفعال وإتحاف الذكي بالتحفة المرسلة إلى النبي ومرقاة
الصعود إلى صحة القول بحدوث الوجود وغاية المرام في مسألة ابن الهمام
والنبراس للإيناس بأجوبة مسائل أهل فاس ومسلك السداد إلى مسألة
خلق أفعال العباد وإفراد ذي الاستعداد لسلوك مسلك السداد وإتمام
النعمة بتحقيق ترتيب السلف وغير ذلك ويروي عن مشايخ كثيرين مذكورين
في ثبته واعتماده على الشيخ القشاشي وأخذ(؟) عليه في علم الكلام من
وقرأ عليه ببلده وأخذ عنه من الشيخ الإمام ملا محمد شريف بن ملا يوسف
الـ(؟) عن ... بن ملا ... الكوراني الشامي الرومي(؟) ...
ويروي أيضا عن الشيخ سلطان المزاحي والشيخ عبد الباقي الحنبلي والشيخ نجم الدين

ح . الصباح

ابن عربي

ابن محمد بن الشيخ بدر الدين محمد بن الشيخ رضي الدين محمد العامري الغزي ثم الدمشقي الشافعي
وغيرهم من كلام صاحب البغية المذكورة وقد اطلعنا ايضا على شنيعة معروفة
عن صاحب الترجمة منها انه يقول بان القدرة الحادثة تؤثر في افعال العباد
وقد انتدب الائمة للرد عليه في ذلك منهم الامام سيدي المهدي بن احمد الفاسي
وقد الف رسالة في الرد عليه بما لا مزيد عليه ومنها انه الف في تصحيح
مسئلة الغرانيق التي يذكر مما يتخرج في تفسير سورة والنجم وسورة الحج ومنها
انه الف تاليفا في شيبة المغرب يتم به ترجمة الفتن له ومنها ان له
تاليفا في ايمان فرعون لعنه الله وقد شنع عليه ائمة عصره في جميع ذلك
واما مسئلة خلق الافعال فقد الف في الرد عليه فيها الامام المتبحر النحرير
المحقق الحافظ الشهير ابو عبد الله محمد المهدي بن احمد الفاسي صاحب الشروح
الثلاثة على دلائل الخيرات وغيرها من التاليف المحققة والف في ذلك ايضا الشيخ
النبيه ذو اللغة الحكيمة في مسئلة خلق الافعال الشهيرة وقد اعاد بنقل
كلام اهل السنة فيه واستدل في الرد على صاحب الترجمة جزاه الله خيرا اولا بما
ومن جملة منقوله عن الائمة اجماع الامة على كفر من نسب الاختراع لغير الله
ومع ذلك القولة المنقولة عن اقدام المعتزلة في ذلك على اشتهر قدحه والفضل في ذلك
قول الشيخ السنوسي في شرح الكبرى ما نصه وما نقل عن امام الحرمين من انه
قال بان القدرة الحادثة تؤثر في الافعال لا على سبيل الاستقلال كما
يقوله القدرية بل على اقدار فسرحه الله تعالى وهو مقول من غرب عنه لا يصح
النقل به ولا نقيله في ذلك اصح لعقائده فكيفما وقد جرى به على السنة عقله
ونقلا ثم قال الشيخ السنوسي وانا اتعجب من القول الذي نقل عن الامام كيف
يصح ان يقول له مع ما ذكره في الارشاد وغيره من الادلة لتصحيح المذهب الحق ومذ
مذهب الاشعري ومبالغته في التكفير والتضليل لمن يعتقد ان للقدرة الحادثة اثرا
ا انكر مما قدمه في شرح الكبرى وقد نقله سيدي المهدي المذكور بتمامه مع نصوص الائمة
القاضية بتضليل ما كان من صاحب الترجمة وممن تبعه وقد نص فقال سيدي المهدي
المحققين من اهل زمانه ونبيه كالشيخ الامام ابي علي الحسن بن مسعود اليوسي بمتن
جملة ما كتبه على الكراسة المشتملة على تاليف ابي عبد الله المهدي المذكور ما نصه

بعد

وقد وقفت على هذه الكراسة المجموعة والنبذة الموضوعة فالفيتها محتوية في
مسائل الجبر والقدر على الجملة المنتجة للاخلال الجسيم بل المخالفة المتبعة لكل
كتب السنة والحق والله ما يعجبنا منها الا ما خرج من الحق اليقين غير مبين :
واطلع القارئ المريد عليه ومن الا ما يجب اعتقاده ومن ما يجهل به انتقاده
مع لطائف للاهل الاشارات، تدل على التحير الخارج ما عسى ان يكون ممن
الاستبعادات، فما في هذه الكراسة من الامر المعول عليه والمعول الى جوع البدع
هو المراد منه وقال الشيخ المرسي ايضا في بعض رسائله ما نصه بسم الله
الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما من الحسن
ابن مسعود اليوسي الى السادة الافاضل الفضلاء الاجلاء النبلاء الفقهاء النبهاء
الاديبين المحسنين الشريفين المنيفين ابي محمد سيدي العربي وابي محمد سيدي عبد السلام
ابني الحبيب المحسن الذاكر الفقيه النبيه سيدي الحسين بن احمد الفاسي سلام عليكم
ورحمة الله وبركاته اما بعد فقد بلغنا كتابكم الكريم وما ذكرتم فيه من فزوا قلت
النازلة الغريبة واستفادتكم ايانا في الكلام عليها من الحكم الله خير في النصح
لانفسكم ولعباد الله تعالى وقد كنت قبل اليوم رأيت شيئا من تاليف هذا الرجل
في درعة اوقفني عليها استاذنا ابو عبد الله ابن ناصر رحمه الله واستنهضني
للكلام عليها فسمعت ثم ذهبت في عوائق اليوم ان شاء الله اشتغل بها ونقرر
ما هو الحق من الكلام في هذه الاشياء وننقع ان شاء الله لكل ما احتج به على ملته
جملة وتفصيلا وقد انتصر لاخماد بدعة امتت منذ زمان وتصدى لاثبات شرك
الاتباع ثم لاثبات شرك الوسائط جملة نعوذ بالله منه ومن مقوته ومن
نزغته ثم لم يجد المشتكا الا ان ينادي اشتر من لسان هذا الرجل المنسوب الى
العلم والديانة ومنا كذا كان معظم البدع والضلال برزت واستمرت على السنة
رجال يعتقد فيهم فقبلت منهم نسأل الله تعالى ان يجعل كل ضلالة وبدعة
هو ومن خلفه تلفك والرجل المذكور هو صاحب الترجمة احمد الحبيب بالرسالة
المذكورة فيما كتبه على ما منها عنه وقد انتصب للرد على صاحب الترجمة
الشيخ العلامة ابو عبد الله سيدي محمد بن احمد المسناوي فيما كتبه على رسالة
سيدي احمد الفاسي المشار اليها قبل فابلغ في اشتملت عليه من الحق الصريح الذي

لا يعول الا عليه والمعتقد الصحيح انه لا يلتفت الا اليه وأما مسألة الغزالي
فألف فيها صاحب الترجمة رسالة وقد رأيتها وكلما اشتملت عليه معروف النقل
ومقررة عليه فيما تضمنته الشيخ الحجة ابو عبد الله محمد بن عبد القادر الفاسي
فألف رسالة في الرد عليه وجرى فيكلام الفهم كما جرى في العلماء قبله كعياض
في الشفا وابن عباد في تقسيمه والبقاعي وغيرهم وقد أراد الزرقوني على كلامهم
فلينظرها بعد وأما ثناء صاحب الرحلة العياشية عليه وثناء غيره كالشهاب
العطار وغيره ممن يليق بالمقام فتعرف ذلك اذ ليس ذلك المقام مقام الرد
والبحث وتحقيق المسائل وانما هو عد الاشياخ وذكر اسانيدهم ومن لقيتهم
وقد كتب انما هي عبارة عن جلالته الاجازة من الزمخشري مع اعتزال الزمخشري
وتعصبه في بدعته وفي رجال الصحيحين وغيرهما من كتب الحديث كثير من
اهل البدعة وقد ترجم الائمة لهم واثنوا عليهم بالحفظ والفهم وغاية
ما يذكرون فيهم تنبيه بدعتهم في المقام الذي يقتضي ذلك والله اعلم وقال
شيخ شيوخنا ابو عبد الله المسناوي في كتابه الذي سماه جهد المقل القاصر
في نصرة الشيخ عبد القادر وفاته وكان والد شيوخنا فيه اي صاحب
الترجمة مختلفا فمنهم من كان على مذهب صاحب الرحلة وقد اجاز لغير واحد
منهم ومنهم من كان لا يرى ذلك بل ينهى عن مطالعة كلامه ويحذر من التكفير
في تآليفه ويعذر الى علماء فيه وكأنه يغني كلامه في علم البواطن وكثير من
الفقه ويعذر فيها بالاعتقاد والله اعلم بحقيقة حاله وربما يشهد لذلك
ما ذكره الشيخ زروق وغيره في كتب الحاتمي وما هذا حاصله فانه قال في كتابه
عدة المريد لما تكلم في تقسيم العلوم وذكر علم التصوف والاحوال وأما اعلى
ما يكون في كتب ابن عطاء الله وما جرى مجراها ما نصه فاما كتب الحاتمي وما جرى
مجراها فلها رجال يهتدون بها في الفقه بمجال وعندهم في التمييز مقال فلا يشتغل
بها في ابتدائه الا عذر ولا في انتهائه الا غافل ولا في التوسط الا ذكي يأخذ
ما فيه رشده ويسلم ما وراء ذلك ليسلم من آفته وقد اولع بها قوم فضلوا
واضلوا وفيها رموا العمل بما توهموه قد نالوا وربما ادعوا بما جهلوا وتنسموا له
حالا ان نفسهم فافتضحوا بشواهد الاحوال كما قيل

* من تعلق بحلية ليتزين بها * بهمته شرّ امر الافتتان *

ولنتكلم في قواعده على ما تحرر لنا حصوله منه من الكتب جملة وعلى ما حرروا
من مواضع ينتدئ ذكرها من جملة امثلة القسم الاول كتب الغالين جملتها او كلمها
بالنكر فاليك جيد ارشدت وقال الشيخ ابو العباس احمد بن يوسف بن محمد الفاسي
في رسالة كتبها لبعض اصحابه ولا تزال تطالع كتب ابن عربي الحاتمي وما شابهها
لانها اقرب للتغرير والجمع على الله وودع ما سواها ككتب الشيخ الحاتمي
والشيخ ابن الفارض لانها تنشر عند باب الفتح نقل ذلك عنه ولد شيخ
شيوخنا العالم المحقق ابو عبد الله محمد العربي الفاسي في كتاب مرآة المحاسن
بالنكر ذلك في الفصل التاسع من الباب الثالث منه وقال المنوفي في ترجمة
الشيخ عمر بن الفارض من طبقات الصوفية بعد ان ذكر جماعة ممن اختلف فيهم من
الكبراء كالقطبانية وعد منهم ابن الفارض والحاتمي وابن سبعين وتلميذه الششتري
وغيرهم ما نصه والذي اذهب اليه وقاله بعضهم من انه يجب اعتقاد فضلهم
وتعظيمهم ويحرم النظر في كتبهم على من لم يتأهل للتنزل فيها من الشطحات
على قوانين الشريعة المحكمة وقول بعض جهابذة الفقه والذي لا يؤول الا كلام
المعصوم من ان حال قائله غير معتبر ومن ثم قالوا ذلك انما يلزم في كتبه الفقهية
والحديثية بتاويل النصوص والاصول والعبث بالجمع بين الكلامين المتنافيين
وتنزيل الخلاف على حالين متغايرين بتعيين ما وقال في ترجمة الشيخ الحاتمي
والذي ما احتج به المنكرون عليه انه لا يؤول الا كلام المعصوم ويرده قول
الامام النووي في تبيان العارفين انه يجب تاويل افعال الاولياء الذي في
ينكر كما مر بها فقال النووي واذا وجب تاويل افعالهم وجب تاويل اقوالهم
لان لا فرق باعتقاد وقال الشيخ زروق في اواخر الباب السابع من قواعد التصوف
في محل الاشتباه بكل كريم فيما يتبين وجهه من غير اثم ومبنى الكل على
ترجيح النظر الحسن عند موجبه وان كان معارضا حتى قال ابن ميمون رحمه الله
العلم في ادخال الكل تحت امر من العلم في اخراج قوم واحد بشبهة فيهم ثبتت
منه نسمه قال وقال قوم ما ادى اليه الاجتهاد جزم به ثم امر الباطن الى الله فمن
ثم اختلف في جماعة من الصوفية ثم سمى جميعهم وذكر منهم من يقوم ذكره ثم قال

وقد سئل شيخنا أبو عبد الله القوري رحمه الله وأنا أسمع فقيل له ما تقول
في ابن العربي الحاتمي فقال أعرف بكل فن من أهل ذلك الفن فقيل له ما سألناك عن
هذا فقال اختلف فيه من الكفر إلى القطبانية فقيل له فما ترجح قال التسليم
قلت لأن في التكفير خطرا وتعظيمه ربما عاد بالضرر من جهة اتباع السامع
لمشكلاته وبطالته والله أعلم هـ بتغيير ما وقال في تقييد شرح وجه على الحكم
العطائية قلت لشيخنا أبي العباس الحضرمي رضي الله عنه إنهم ينكرون على
ابن العربي الحاتمي فقال والله إنه ليستحق الإنكار لأكثر من غيره أعلى منه
لا من جهة الإسناد فيه وقال في تقييد آخر ذكر ابن النووي رضي الله عنه
سئل عنه فقال تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما
كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون ووقفت على جواب للشيخ ولي الدين
العراقي في المسألة عن أن كلامه على أنه تكلم في الكلام بما يقتضيه ظاهره
ولا يتعرض لتأويله بل الاحتمال الذي يكون فيه غير ظاهره إن ثبت أنه رد ذلك قبل
موته هـ وقال في شرح نونية الششتري بعد نقله ما قاله شيخه القوري في ابن العربي من
ترجيح التسليم ما نصه قلت وذلك لأن التكفير للتكفير فيهم وإنكارهم فيه مع
ما هم به فيهم وعلى ذلك يحمل ما وقع لعز الدين ابن عبد السلام فيه من إنكاره واعتقاده
هـ كلام الشيخ المذكور رحمه الله ونقلته بتمامه لما جمع من النقول المهمة والفوائد
العزيزة سيما ما يتعلق بصاحب الترجمة ومنها أن ما يذكرون من نحو فيها مما
لم يعلم من التقييد بالاعتقاد إلا وقد غص مما فيه الحاتمي شيخه عبد الرحمن
الفشتالي وشيخ شيخه الشاذلي وقد تقدم التعريف بالفشتالي عام واحد وتسعين
وتقدم أيضا التعريف بالشاذلي عام ثمانية وعشرين وألف ومن حوادث
العام ما قيل بعضهم في ثالث وعشرين من ربيع الأول منه الشلكات بمدينة
السبانة الأسودة حين استولى العدو على العرائش استقبلا عليها وتقدمت فيه عام
عام تسعة عشر وألف والذي يظهر أن اتخاذ السبانة الأسودة كان فرعا من
ذلك لأني رأيت سبانات أولاد العلاج شيخ الصنهاجي شيخ شيخ عبد الرحمن
المجذوب والسبانات المذكورة سود وزمنه أقرب من استيلاء العدو على العرائش
بكثير إلا أن يكون في الأصل غير أسود وأسود بعد الزمان وفي هذا العام مات

حضر

وتعقبه في سائر أقطار المغرب وأكثر بلمسان الأقصى مكانة لما فيه من الإسلام العدو والبعد السبانة الأسودة فيه

إسلكاه

السلطان مولانا اسماعيل النصارى ورمى بهم الله في حصر العرايش واتصل
أسوارها البارود فتفرقت منه النيران حتى تفرقت أسوارها ثم فتحها الله
على يديه في سنة احدى ومائة وألف وتذكر زيادة على هذا في فتحها في الفتح الذي
بعد هذا ان شاء الله ومن العجب ما رأيته مقيدا بخط بعضهم والله اعلم
بحقيقته ونصه ان امرأة مرضت ومن جسمها ورك وكانت بمكناسة فلما تم لها بعض
الاطباء فشق جوفها فاخرج منه علقة وزن بهما ستة ولدا ثورن كذا وعاشت
المرأة بعد ذلك كذا رأيته مقيدا والله اعلم

* العالم الثاني من العشرة الأولى *

فمنهم الشيخ الكبير العالم الشهير البقية المشارك العلامة ملحق
الاحفاد بالاجداد ابو عبد الله محمد بن عبد الله الخرشي قال ابو عبد الله
الحبيب الفاسي في بعض تقييداته ويعرف امثله باولاده صباح اخذ عن
الشيخ ابراهيم اللقاني وعن الشيخ علي الاجهوري وبلغ من العبادة بالمغرب
شرح له على مختصر خليل كبير وشرح غريب وصغير وشرح متوسط والكبير وهما كان فيه
في مغربه فذلك ومكانته من العلم وقال رحمه صاحب الرحلة العياشية الشيخ
العالم الناسك الورع المتقشف الزاهد المتعفف فريد المالكية سمعت عليه
اوائل كل من الكتب الستة واجازني بالجامعة ببيته ولصاحب الترجمة شرح
على عقيدة الشيخ السنوسي بعثه بعد الفراغ من تاليفه للسلطان المعظم
سيدنا اسماعيل بن الشريف الحسني يتحفه به ويهنيه مع ذلك بفتح العرايش
الذي كان على يديه في السنة التي قبل هذه ويذكر له فرحه بذلك وابتهاجه به مولانا
السلطان المذكور يكتب بربيع بانشاء بعض ادباء دولته الشعيرية من فرحه
علما بنا ونص الحاجة منه وفي خطبة هذا الكتاب بلغتنا على تلكم الانباء ومنعتها
التي هي ابدع مكتسب وانفس ذخيرة ومن سنن حكم الانبا العقيدة الصغرى
التي هي من اجل العقائد وتعليقكم جميعا من غرر المباحث لنا من اجل ما يرد
العلماء بموقع ذلك منا موقع الاغتباط وارتبطت اغراضه بجوامع القلوب
غاية الارتباط فلكم معنى بعيد الا الاتفاق قريب وقد بعثنا من البلاد المشارق
عربي وبعثنا فيه من مباحث الجهات بكمال وجاء على التستير باقتضى ما منه

فتح العرايش سنة احدى ومائة وألف

الملك وكم من تقرير تقرر. كما انها اعتاصت خباياه على الماهر النحرير. ولكنها
معادن الاشراق من جملة معانيها ما اللامع او غيره ذلك من النكات اللطيفة. والعبارات
المستحسنة المنيفة. تقبل الله تعالى في ذلك اعمالكم. وبلغ من جميع الخيرات
العاجلة والآجلة آمالكم. آمين يا رب العالمين. ثم انه قد تكلم الناس
زمانا وقعت فيه بعض مسائل للتكلم فيها مجال. ولنبحث فيما وقع عندي من اجاد
النظر واجال. وانجر بحسب سلامة الفطرة. وكرم ما اتاكم من الاخلاق والشمائل
الزكية. انه لا باس بذكر الزواجر منها ليعرف ما لها تبكي الانكار. ويعتبر بمعيار
العقل من حوى الاسماع منهم الاصغاء من جهة بذل الانكار. ففي بحث اقسام الحكم
العقلي بعد تعريفها كل منها وذكر سر التعدد وفيها عن المهتدين ان الاوجه المستفيدة
منها كما ذكره المصنف ثلاثة واقفا ما وقع للشيخ محمد عبد القادر من ان بعض المهتدين
لا تعرف كما صرح به علماؤنا فمن شاء عين مفروض عندهم ولا ندري من هنا ولا و
الذين منعوا تعريفها المهتدين بل كتبهم مشحونة بذلك كتعريفها المؤلف الالوهية
بالاستغناء والافتقار اليه ومن مقرر تعريفها ابن عرفة التقليد بانه اعتقاد
جازم بغير دليل وتعريفها الزكاة على انها مقدر بانها اخراج جزء من المال وتعريفها
المازري وغيره الطهارة بانها ازالة النجاسة او رفع الحدث بالماء وتعريف
النحويين التثنية بانها ضم اسم الى مثله وغير ذلك فان من الكلام ما انتقد
تعلق به على وجه الاختصار في الافعال ثلاثة مباحث **البحث الاول** ان ما
ذكره ابو محمد من ان منه المهتدين بمعنى الوجوب وتسميته لا نعرف سوى الامام المشهور
المعروف بالتفاهم بين ائمة من ائمة الصناعة والجمهور **قال الشيخ** ابو
عبد الله ابن عرفة رحمه الله ورضي عنه في الفصل الرابع من الباب الاول
من الكتاب الاول من كتابه المهذب في كلام البيضاوي ومانعه المسئلة
الاولى في تقرير انها بمعنى الوجوب وما معه بديهية وفيها لا يمكن تعريفها شيء منها
الاشياء دورية لا يمكن تعريف الواجب منها الا بسلب الاخر عنه ونتبع كل
ما للائمة الفحول في ذلك يكون عليه راجعا كلام الفخر في المباحث المشرقية وافرده
ابن التلمساني في المعالم وشارحه الآمدي الابهري وغيرهم وكلام السعد في المقاصد
وشرحه والعضد في المواقف وغير ذلك وقد بلغت المسئلة من الشهرة الى ان

كانت مذكورة في الحواشي الياسينية على شرح المحلي وما شأنه ذلك يجعل
عظيم قدرها من اغفاله والتوقف فيه فضلا عن التصميم على انكاره مما نعرفنا
من ايراد المكتوب السلطاني المذكور وذكر فيه بتنبيه اخر من كلامهما بكونهما
ذكرته افتخارا وقد اجل السلطان المذكور مكان صاحب الترجمة والحسب في
فكاتبه تعظيما لقدره . وتنويها بامره . بحسب ذلك قوله في صدر الكتاب المذكور
الى كبير فقهاء عصره . وامام ائمة الافطار والامصار للاخصوص فخر الفسيح
ومصره . خاتمة المحققين . وبقية سلف المهتدين والموفقين . وقدوة المجتهدين ونخبة
المنقطعين لخدمة المعارف والمتجردين النسمة الكاملة . والبركة الباطنة
والظاهرة . ذو السر الانور . والمقدار الارفع . ابو عبد الله الشيخ محمد الخرشي
المالكي الازهري . اعلى الله مقامه . واعاده على ما فيه من تهذيب المقاصد
الدينية افاقه . ومتع المسلمين بانشائه ادلة . ومن عليه من الكمالات العلمية
والعملية بفضله وجميع وكرمه . السلام عليكم ايها الحبر اللامع . والبحر الزاخر
كثير المعاني وفرحة السامع . ولا زالت نفحات الفتوحات تترادف عليكم
وتتوالى وانوار عوارف المعارف تتكاثف بساحتكم الارجاء الارجية وتتلالا .
من اوانا ايها الماجد الرائق والفلك الذي عليه مدار افلاك وقته الدائر . منذ
ولانا الله امور عباده . وافاض منه فضلا منه بمباهج دينه وكلاءة بلاده .
لم نزل نجتهد في جمع الكلمة بحسب الامكان . ونجتهد في حسم مادة البغي بكل مكان
من الاقطار المغربية ومكان . ونعتمد بحفظ اديم الارض من دهر الشرك . ونبتهل
في استيصال شأفة اهل الضلالة والافك . حتى اسعف الاسعاد والحمد لله بنيل
ذلك المؤمل . ولم يبق الا على حسن الثقة بالله في تحصيل ذلك الامر المعول
هـ فاظهر لنا ايراده من الرسالة المذكورة وهي طويلة جدا وقد وقع العاثر
الذي ذكر صاحب الترجمة تهنية السلطان المذكور به وقد كان في المحرم من سنة احدى
ومائة والف وجه ذو بر فيما من الكفار ومع الف وسبعمائة ومن السلطان على
اميرهم بالعتق ونفع ثم جيء به للبلاد اسارى وفرح المسلمون بذلك الفتح المبارك
وقيل فيه فهما من بحره ذلك قول شيخنا الجد ابي محمد عبد السلام بن الطيب القادري
الحسني يذكر الفتح المذكور ومدح السلطان مولانا اسماعيل الذي فتحه الله على يديه

في قصيدة في غاية الحسن وهي

علا عرش دين الله كل عرايش
وكل عريش منه تلك عروشه
واسلم للاسلام من بعد كفره
اتاهم من الايمان جيش مؤيد
وثار عليهم كل سهم عشيهم
علاهم باشباه اشالت روسهم
وحاشرهم حوش البزاة بغابة
فيا المبشروا انها البزاة الاعز الرغي
وثار عليهم كل متز وهابل
ترى كلهم في الارض بادي ذلة
يساق باسم الجيش شرز وبانة
يعض بزا وينتف الزاجر والنهي
كانهم الغربان فمن جنا جهله
سنينا بعز المومنين وجمعهم
يعز اليمن عشر كل من فسق
لنا النصر والبشرى لنا بالامام ما
ابدا النصر اسما عبدناه ديننا
زعيم سلا كبير النثر ومما نقم
مليك له نصر به صار كلنا
مبارك بنور النخيبة في الثرى
اباد قصور الكفر بالسيف والقنا
وسل عام معمورة عن بتوجه
لفر كارد ينا بصفة فانعضد به
به سعدت امثل النهار ولكنها
نعم انه من بضعة نبوية.

ومن بنم الله حصن العرايش
ورحنا به رجا من اعوننا بش
بمرفع سيوف لا بر شوات رايش
فناجهم ماتير زام ورا بش
وكل كمين يشرع العزب باكمش
فصاروا سريعا من كان ووكا بش
وفر لخنوبهم فيه اغمار فاتش
وذكر الرب الله ذلة دامش
ورنغة اشر بعز هؤلاء تقسا ونش
كسبعا كسبا بال دغن ناعش
بهم حتفا اخوان منزل راعش
لا رجم ريحا من قبل موزبا اهتوارش
وبلت بوبل من سواكب هابش
واذ لالا امثل الكفر امثل الفواحش
يعز اليمن دام لنا كل عابش
من بزار البرعي غيثكم العز والمنافش
وحطا في الحمى بالمسبعات البراكش
وسير افيال العزروز وزحادش
يزوم ويغزو في اجيل معايش
له الفتح في الاوساط كهنا والتوارش
وما اذ عنت من قبله حباشش
وسل لحجة من قبل هذا العرايش
كذلك ما في الدهر من كل ناعش
باسرة من جراه بغله عا كسش
ومرع ذكى طيب النشر عارش

لزال ملوك الارض كرا تتابع * مكلم ما بين مرتق ومامش
وما الترك الا بد والجد همهم * مزورهم جاشت باعكم جايش
لا يسكو له بارضنا ما نميدة * يزود لنا قلب الحسود المخادش
ليهنيك يا خير الملوك ومن هنا * من الله تاييد على كل جايش
لك العتح مرزوقا مجاء من عز ونا * وحشتم وما اوهى لهم كل حايش
فلا تخش حيا ما حييت فانه * لك النصر عند الملتقى والتناوش
عليكم من الرحمان عين كلاءة * تحاميكم عند اشتداد المراهش
وقاء لكل المسلمين فلا لكم * ودمنا بكم في طيبات المعايش

قوله رحمه الله فلا تخش حيا الى آخر البيت كذلك وقع بفضل الله من امر ملكه رحمه الله بدوام عمره ولم يزد فلكه الا امارة واتساعا ونفوذ الاوامر والنواهي فمنوع من العراسة التي تنكسر بها الومزوق في الحديث اتقوا فراسة المومن فانه ينظر بنور الله اخرجه الكتبي الى من حديث ابي امامة قال السيوطي في الدر والمرجع التي ورد من حديث ابي سعيد وابن جرير في تفسيره من حديث ابن عمر ونوبان بزيادة وينطق بتوفيق الله وما قررنا عليه من ان صاحب الترجمة توفي في منزل العلم من الموجود في تقاييد وقع في شرحه ابي محمد الكتبي البلسطي انه توفي في ذي الحجة سنة احدى ومائة والله اعلم بالواقع

ومنهم الفقيه الاديب سيدي محمد بن عبد الكريم الجزائري بلدا الشريف الحسني نسبا اخذ عن شيوخ منهم الشيخ سعيد قدورة شارح السلم في المنطق وعمرته واخذ ايضا عن الشيخ علي الاجهوري وابا بال والعيشي والغيمو والشنواني والشهاب الاجنبي وعزله في المنح النبادية نحو سبعين شيخا ورد على قاس عام ثلاث وثمانين والف وقدر على الشكهار من الاسما عيل واكرمه من اوكان يجله ويعظمه توفي بعد بابر عام اثنين ومائة والف وحكى عنه الشيخ اليوسي انه قال لعه حج بعض الاشراف قلنا وزمنا على الروضة المشرفة على ساكنها افضل الصلاة والسلام فقال

ارقيل ذتم بن رجعتم * يا اكرم الرسل ما اقول
بالغاه المعنود ان يسمع من الروضة المشرفة بتلك اللغة

ثم لو ارجعنا بكل خير * واجتمع الفرع والأصول

ومنهم ابو العباس احمد بن محمد التونسي الشريف اخذ عن المرابط الدلائي وابي محمد عبد القادر الفاسي وربما استنابه ابو عبد الله بن دولة في القضاء ايام ولايته ومنهم الفقيه ابو عبد الله محمد بن احمد العربيشي الفاسي شرع في شرح مختصر خليل ولم يكمله وله شرح على شمائل الترمذي اخذ عن ابي العباس المزوار وعن ابي محمد عبد القادر الفاسي توفي وابل في المجد ومنهم الامام الكبير المحقق الشهير ابو علي الحسن بن مسعود اليوسي كان عالما اماما في المعقول والمنقول واقبل عليه الناس اقبالا عظيما بكان حيث ما قرأ العلم الناس عليه وتحلق عن مجلسه فوج وما منهم الا من هو محتاج لمجلسه فقال في ذلك بيتين واعتذر عنهما في محاضراته بقوله لا كبر للنفس من كمالات ولا بد منها احيانا من سقطات قال في ذلك فيه

* فما انتفعت بناس ولا اعانها * علمي ولا عم بواجلاله منصب *
* لو انصفوا العبد الذي كانما * راعي سنيرا بالفلا الخصيب *

فنعم من انصف واذ عرفوا عنه مسالة عليهم من المشرق والمغرب يمع العزابعو العرب وحرثنا كالنعم يسمعه * راعي سنين تتابعت جدبا *
* فاصاخ يرجو ان يكون حيا * ويقول من فرح ايا ربا *

وكان صاحب الترجمة رحمه الله آية في الادب والنثر والاذكار وحفظ كلام الادباء ويستحضره بدوان ابي تمام وابي الطيب والمعري وبشرح قصائدهم من كتب قلب وقد رحمه الشيخ الامام الزاهد سيدي احمد العطار الاكشوالاندلسي بقصيدة مطلعها

* *
مر دنا والعز منها غير مفقود * وبالوفا الفرنا كل محمود
فما اختار احد وما اشتهيت مشتكيا * بنفح عنبر ولا اخلاف موعود

الى ان قال فيها

* *
متى تكلمت عن دار حللا احكته * شمائل الحسن الزهر ابن مسعود
فتى له فرع في الفضل راسخة * ومنزل في العلا غير محدود

فاجابه بقصيدة مذكورة في ديوانه بلبنكم ما قد شاء ولصاحب الترجمة

ترجمة احمد بن محمد التونسي الشريف
ترجمة محمد بن احمد العربيشي
ترجمة الامام الحسن بن مسعود اليوسي

من سنة جيدة. وقد انشأ رحمه العلوم كثيرة وهو ابن عشرين سنة ولما اشار الى
علم التاريخ فلا أرميه فقد يقع في الدول من اول المملكة الاسماعيلية وقد يختص
بتجديد دولة وقد يختص بالدولة الإسلامية وقد يكون في اعمار الاعيان
ووفياتهم وقد يكون في اختطاط البلدان او المساجد والرباطات ونحو ذلك
وكل ما يحتاج فيه الى شيء من امور الشرع كتاريخ سكة مغلوطة او مكيال مغلوط
او تشهير عيب او انتفى فلان من الرواية بفلان او مكان التقائه او كونه فلان من
المتقدمين او المتأخرين او من الصحابة او لا ونحو ذلك فهو داخل في العلوم
الشرعية وما سوى ذلك خارج عنه غير انه ان افاد فائدة اخرى كالاعتبار
والاستبصار وكالاقتداء اذ لو وصف محمود بسماع اخبار من اتصف به من صلاح
او عبادة او زهد او شجاعة او علم او سخاء ونحو ذلك وغير ذلك من الصفات المحمودة
محمودة واتينا بهذه النبذة لما فيها من المناسبة لهذا الكتاب ومن فوائده
الجليلة انه ذكر حقيقة الاقراء وفضل الاقراء تصحيح المتن وحل المشكل والزيادة
على هذا اخر زمنا اكثر من نفعها فساد ولابد ان يبدع فيما ذكر من تصحيح المتن او حل
المشكل والتنبيه على التصحيف او الحشو وتوجيه ما يحتاج الى التوجيه ونحو ذلك
فهذا وظيفة الاقراء وهذا كله للمبتدي واما غيره فيعامل بما يليق به وان لم يكن
ما من اجيبا فقد ازال اكثر من نفعه والله اعلم وفضائله في العلم كثيرة جزاه
الله عن المسلمين خيرا وكان صاحب الترجمة جامعا للجود والسخاء والاخلاق
الحكيمة حكى لنا ولد عمنا ابو عبد الله محمد بن العالم الاديب ابي العباس
احمد ان اباه المذكور استعار من صاحب الترجمة كتاب قوت القلوب لابي طالب المكي
وكاتبه بعد ذلك بهذين البيتين

اخبر انعامي انك قد قصرت لما بي كي اؤمل من نصيب
وما قلبي بجوع الجسد يقنع وعندك يا حبيبي قوت القلوب

فارسل اليه وقال نوله فيه ستة ايام بعد وسمعت من غيره ولد عمنا المذكور
من ابيه بهذا الوجه او قريب منه والله اعلم وكان صاحب الترجمة رحل
للحجاز سنة اخرى ومائة ونزل ببلد المغرب ومن بدا من نزوله الاولى الشيخ سيدنا
احمد بن عبد الله عند ابنه ودخل اذ كان يعرفه من قابس وكان صاحب الترجمة

ونزل

يأتى اليه ويطلب منه الرضاة ويستشيره فلما اشار سيدنا احمد على صاحب
الترجمة قام بتلقائه ووقع به كثيرا واستعظم اتيانه اليه وقال له اذا اردت
ان تاتينا فابعث بعض الطلبة يسأل هل هو بمنزلك فاذا نياتى به فرجعا له سيدنا احمد
وانصرف وذكر انه صحبنا احمد المذكور في رحلته ولد صاحب الترجمة عام اربعين
وألف ونشأ في ديانة وعفة وصيانة فقرأ في صغره وسافر الى بلاد القبلة
للتعلم فبقى الى ختم القرآن العظيم الاولى صار يقرأ مع معلم القرآن ومن بعث
معه الى زيارة الولى الصالح ابى العباس بن يحيى المشترى ومن نفعه في بلدته من
الصالحين فزرناهم ثم ذهبنا لزيارة الشيخ ابى يعزى ووقع في سمعى ان الناس
يطلبون الحوائج عنده فجمعت في نفسى ثلاث حوائج وهى العلم والمال والحج وذلك
مبلغ عقلى في صغرى فاما الاثنان بعد فحصل منهما ما لا انكره من فضل الله تعالى له
الحمد والمنة واما الثالثة فنرجو من فضل الله ان يمن بها علينا ميسورة متقبلة
وسببا للعفو من هذا له ثم قال وكنت اطالع المورد العذب للجزولى وبعد الدرعى
له فاطالع حكايات الصالحين كابى يعزى وغير الحضرمى وابراهيم بن ادهم وابراهيم الخواص
وغيرهم فما تعشقت بتلك المقامات في صغرى ووقعت هذا وثبتنا في قلبى فكان ذلك له
بركة لما انعم الله به على من الاصطلاح بالطريقة وصحبة اهلها والتسليم لهم
ثم تصدر للاخذ عن المشائخ فمنهم الحسن بن محمد الدرعى فقرأ عليه
القرآن ومنظومة الرفعى وكان ذا باع في الشيخ كتب القرآن في القراءات من القراء
فيه ثم جدوله ومنه كذا الروايات ومنهم الشيخ العلامة الزاهد ابو بكر بن الحسن
التطافى فقرأ عليه ختمة من القرآن وحضر في الرسالة وختم خليل وجمع الجوامع
والتلخيص والتسهيل بين من اخذ عن مولاى عبد الله بن على بن طاهر ومنهم الاستاذ
الصالح ابو العباس احمد الدرار امام العصبة السجلماسية وكان ركنا من الصلاح
وظهرت له كرامات ومنهم قاضى سجلماسة الفقيه المشارك محمد بن عبد الله
الحسنى حضر عنده جملة من الرسالة والمغنى والتلخيص وكان محمود السيرة
في ولايته ومنهم ابو فارس عبد العزيز الفلالى قرأ عليه الالفية لابن مالك والمقدمة
الخزرجية ومنهم ابو عبد الله محمد بن محمد التجموعتى قرأ عليه جملة من مورد
الظمآن ومن مختصر خليل وغيره ومنهم الشيخ الامام الهمام العلامة قاضى

الفقيه ابو مهدي عيسى بن عبد الرحمن السكتاني صاحب الحاشية على الصغرى
حضر عنده جملة من مختصر الشيخ السنوسي في المنطق ومختصر الفقه من لابن زكري
وتوفي ترجمته عام اثنين وستين والف ومنهم سيدي محمد المزوار الملكشي قرأ
عليه جملة من مختصر الشيخ السنوسي وكان من مشايخه وفنه في فنون العلم ومنهم
العلامة الشيخ محمد بن ابراهيم المشتوكي قرأ عليه تنقيح القرافي في الاصول وجملة
من مختصر خليل وفرد الكتاب ومنهم الامام الامام سيدي عبد العزيز بن احمد
الرسموكي قرأ عليه جملة من مختصر خليل ومنهم الاستاذ النوالي الشهير العالم
الكبير ابو عبد الله سيدي محمد بن ناصر الدرعي توفي ترجمته عام اربعة وثمانين
والف قرأ عليه تسهيل ابن مالك ومضى له في التغيير والمرشد والاحياء للغزالي
والبخاري والشفا وكتاب الشعراني وغير ذلك ومواعظ ووصايا واخذ عنه
الشاذلية قال صاحب الترجمة وانتفعت به كثيرا ظاهرا وباطنا ومنهم العلامة
سيدي احمد بن علي بن عمران السلاسي ثم الفاسي من علماء المدارس توفي ترجمته
عام خمسة وسبعين والف ومنهم خاتمة النحاة الشيخ ابو عبد الله محمد المرابط
ابن ابي بكر الدلائي توفي ترجمته عام تسعة وثمانين والف وهو من كبار الاعلام
قرأ عليه تلخيص المفتاح ومواضع من الخلاصة وصدرا من تفسير القرآن
واجازه في فنون واخذ عن غير هؤلاء المشايخ بالاجازة كالشيخ ابي محمد عبد القا در
ابن علي الفاسي والشيخ العلامة ابي عبد الله محمد بن سعيد السوسي المرغيثي
وتوفيت ترجمتهما معا عام واحد وتسعين بتقديم التاء والف وكل هؤلاء الذين
ذكرناهم اخذ عنهم .. ذكره صاحب الترجمة في فهرسته باكثر من هذا وابسط
ولصاحب الترجمة مؤلفات في تحريرات وتحقيقات من العلم بحسب ذلك زمني
الكلام في الافتاء والحكم ويوجد منه مجلدان كبيران وحاشية على مختصر الشيخ
السنوسي وشرحه في المنطق وله تاليف كبير في الهيللة وله ايضا احرز بها مانع
الجلاء من كلمة الاخلاص والاختصر شرح في العلم والاعلام من كلمة ابي خلاص
والقول الفصل في تمييز الخاصة عن الفصل وكتاب المحاضرات جعله كالجواب عما
اجاب به بعض الناس عن بيته السنا بغير وجها .. ما انعقت فاس والاعلام
علمي .. وعلقت بيده تسهيل التعلم والارشاد لسبيل العلم وله شعر سالح به

فقوله

بحور البلغاء من المتقدمين وجمع في ديوان مجلد وهو من أعاجيب الزمان وله
حاشية على كبرى الشيخ السنوسي وشرحها وله كتاب الفانوس في ابتداء العلوم
وله شرح على قصيدته الدالية في مدح شيخه ابن ناصر المتقدم ذكره وله شرح
على جمع الجوامع سماه الكوكب الساطع ولم يكمل بلغ فيه الى اذا الجبائية وله
حاشية على تلخيص المفتاح لم تكمل وله تقييد جيد في فضيحة العكاكزة لا يتمس
بهيمتهم ومن وقفهم من البربر وكفرهم وله كلام في كراديس مع قاضي سجلماسة
الشيخ أبي محمد عبد الملك التجموعتي في قوله صلى الله عليه وسلم أوتيت علم كل شيء
وقد كانت قراءته كلها متقاربا تاما كما أخبر به عن نفسه في بعض سنيه وجال
في المغرب فقرأ في الزاوية البكرية ومن أكثره رفعة وسجلماسة فقال بعض تلامذته
وقد زمن في بعض الغايات أن جميع من لقيه من الأشياخ يتعجب من ذكائه
وتحصيله واتقانه ويقول يكون لهذا الرجل شأن عظيم في الإدراك والتعليم
ومما كتب له به أستاذه أبو عبد الله بن ناصر

أبا علي حزت العلم والنعما ... ونلت كل المنى من ربنا فسما
يا مرحبا بك كل الرحب لا برحت ... فوائد العلم منك تجتني حكما

ومما كتبه الشيخ فيما أخذ عليه في الزيادة وبأمر مجرد ومما أجاز له به
الشيخ الإمام أبو محمد عبد القادر بن علي بن يوسف الفاسي كما أشرنا إليه قبل
كما في شرح صاحب الترجمة ما نصه الحمد لله الذي شيد بالعلماء أركان
الإسلام، وجعلهم تاجا على مفرق الأيام، والصلاة والسلام على سيد
الأنام وسائر الكرام، وعلى آله وأصحابه الأعلام، وبعد فقد طلب مني الأخ في
الله الفقيه العلامة المحقق الفهامة، الصدر الأوحد، والعلم المفرد، رئيس
الأقران، والمتميز بالمناقب العلمية الشماء، الباذل في تحصيل النفع للطالبة
غاية المجهود، أبو علي الحسن بن مسعود اليوسي يسر الله مرغوبه، وأجزل
من سعادة الدارين حظه وتكفل به، أن أجيزه فيما لنا من مقروء ومسموع،
ومجاز من مفرد ومجموع، فأجبته لذلك، وسلكت به فيما هنالك، فقلت
أجزت الفقيه المذكور الأخ المشكور، فيما يصح في وعني روايته على الخصوص
والعموم، من كل منثور ومنظوم، مما اشتملت عليه فهرسة شيخ شيوخنا أبي العباس

ابن علي المجذوب ومدرسة ابن غازي المنتوري وابن الزبير باجازة عمي الشيخ الإمام
العارف أبي زيد عبد الرحمن بن محمد الفاسي والشيخ الإمام المحقق أبي عبد الله
محمد العربي الفاسي وهما عامتان من شيخهما الإمام القصار وهو عن غيره من
أشياخهما وباجازة شيخنا القاضي أبي القاسم بن أبي النعيم وهي عامة أيضا
عن شيخه أبي العباس المنجور وعن غيره من أشياخه وبعض سماعي على غير هؤلاء
من أشياخنا أبي العباس بن الجعد وأبي عبد الله القصار وشيخنا أبي محمد عبد الواحد
ابن عاشر وغيرهم ممن ذكرته في غير هذا من إجازاتنا والله ينفع الجميع
باحسانه ويبلغ من محبته وعظيم منته غاية الأمل قال ذلك وكتبه بيده عبد القادر
ابن علي بن يوسف الفاسي غفر الله ذنبه وأصلح قلبه وستر عيبه وأمضى
أواخر جمادى الأولى عام واحد وثمانين وألف وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وصحبه وسلم تسليما ومن ملح ما في الترجمة أبيات عن أحد جماعة بأرسل
إليهم مع كثرة الأعلام منزل الشيخ

كلوا واعززوه في التملي انني أرأيت اتباع الفكر ليس من الكرم
وأخشى كونه تراخيت كما انا ... وليس ارتقاب الفكر من شيم الكرم

وعن عجيب نظمه فيما كتب بخط الفاسيين كما تقدم الرمز إليه قوله

على شنشنة يا أملا ما بي قاسمي … بتي لست بالعزم العبير ولا الغمر
أنا القادم الماضي ويا رب ناب … يخلو في الحيث الأدبي وكم نفر

وكان رضي الله عنه رحمه الله من الزاوية البكرية إلى فاس وسكناه بها أواخر المحرم سنة
تسع بثمانية وستين بتقديم وألف وبقي بها إلى أواسط سنة أربع وثمانين ثم
ارتحل عنها ثم رجع إلى فاس ودخلها أيضا في شوال عام خمسة وتسعين بثمانية قال
تلميذه العلامة أبو عبد الله ابن زاكور فاقام بها أياما .. ونفع بها الرجال كما كان
أورد بيته أولا .. وأعلمني أن الخواتم على الأقدام بردا وسلاما .. فلازمت منه
بحرا زاخرا .. ونكت من تفسير درر أو لؤلؤا فاخرا .. ونلت من أسراره في تلك
المدة ما عددته لنوائب الأيام .. ولما كلفت بالاجتماع به .. وأبان لي عن حلول
خرائد الأدب وعروبه . سألته أن يسمع في ذلك بطريقة شيخه ابن سهل الجريد
الحنيفية المسالك .. وحلى بأنوار سداد بأم المذهب المالك .. من ليس لقهبا بليه عامر

بداد اتصال

المولى العلامة أبي عبد الله سيدي محمد بن ناصر، قدس الله روحه، وبوده لو يجد
فأنكر في رضي الله عنه لعذر إلى اليوم، فبات سمير بزوره عمرو زوجه وجعفر بني
سواري النوم، شغفا بمنار تلك الكريمة، وكلفا بمجاز تلك الحقيقة، فما كتب له
بغيته، وامتدحها بقوله:

عن نور من بك ثغر الدين مبتسم ... يا واحدا، وردنا من بحره أقسم
مشت للعيلة ما إذ حللت بها ... وقام لولاك سنا زهو لكن عسر
بمر فوجها بك يا مولاي منتظم ... وأنسها بك يا مولاي منتظم
أيمن عبد الله وإياه مكتسب ... إذ الفخر بك يا مولاي ينتسم
وإياك يكلف نفع الناس فيه إذ ... في الناس فيه نجم لبير ينتصر
وإنما لنا رغبة ما كان أنفسها ... مثلها تستعر الأينق الرسم
الفلتة لغير بيانات في سعة ... ينجز الرجا إذا عوز له العلم
فيا كعب البيان تفترد مجتهد ... عن ثغر فتح فبين والمنتهى علم
يا عتبة البيت كلا بدر الصباح أعز ... فركاة يلحقني من هولك الفزع
أرجح نجزيه بفتح هبت من أسعب ... وإم فلباله فرقلبه شبم
لا زلت مقباس علم يستضاء به ... إذا أبرت كلمات الجهل تزدحم

جنتهم

فسما عرفه رضي الله عنه في الجار من غرفه، وضفاء فكلوبه، ولم أزل كلما بعثا
بكعبة أنواره، وقبالة قبلة أنواره، ومن أزهار العلم وأنواره، إذ أزورع راجلا، وأعاد
بستان الأقدام ناحلا، هـ كلام ابن زاكور، والشيخ ابن ناصر هو عمدة صاحب الترجمة
فالرجوع منه شيخه، وهذا الشيخ هو ابن أخذنا عنه العهد والورد وإليه ننتسب، وكل
من ذكره من الأقارب على كثير وانتفاع ما هو في المجاهرات لصاحب الترجمة، وكان
من حديثه معه أنه لما تهيأ للحجة الثانية أمرته بحاجة فخشيت ماله وسافرت إليه
من الزاوية البكرية من إليت منه إقبال الحار حيا عن المعتاد، وشيعته إلى أن بلغ ورز
سجلماسة بمرحلة، وأنشدت أغادي الرجاء له، وزدنا بعد صلاة الصبح ببعض الطريق
فلما قفل من حجه ذهبت إليه، وجعلت أطلب منه في خلوة، فقال أما الرجاء فما في
في سفرة من أولها خلت فيها فلا قرارة إلا إن جاء الله بك في لسانه بهذا
الرجاء اللهم اجعله عينا يستقي بها أهل المشرق وأهل المغرب وكنت أتعجب

وما توجهت

بما استخففت هذا الدعاء فقال ولما سمعت القصيدة الدالية في مدحه وتهنئته
بالحج اذ خلعها اليه ولده النجيب الناسك الفاضل ابو محمد عبد الله بن محمد بن محمد
البر وقال بعد ان الشيخ جعلك الله عينا يستقى منك اهل المشرق واهل المغرب
قال وهذا الكلام يحتمل الدعاء والخبر نسأل الله تعالى ان يحقق لنا ذلك وفيه اختصار
للذكر فوائد وكل من يذكره سواه فانه على كل حديث انتفاع فما هذا منه رحمه الله الا
استغراق في شهود المذكور والله اعلم والا فقد انتفع بعقول كما ذكر في حق سيدي بما
جلبنا له وغيره لا ذكر شأن اهل البر بقية لا ينتسبون لغيرهم من فتح لهم فيها على يد الداعي
بعينها وعينه بها وخرقا من غيره اشياخهم الذين فتح الله لهم على ايديهم ان
يعرفوا معهم في حقوق الادب والله اعلم وقد اخذ به الشيخ ابن ناصر المذكور بالدعاء
فهو كذلك رحمه لكنه في الغدر وانتشر اليه الشيخ بخصوصه بنورانيته قال السيد ابن
عطاء الله في مثل هذا لمسلم لك بالطلب فما علمه انه لم يزل يقطع ولبعضهم في هذا
المعنى لولا ترد نيل ما ارجو واطلبه * من فيض جودك ما علمتني الطلبا *
ثم ان المعتمد على الدعاء لا يكون سببا لشيء وانما يطلب من الله ولاظهار
العبودية قال العارف ابن عباد رضي الله عنه في شرح الحكم العطائية لم يامر
الله تعالى بالدعاء له والسؤال منه الا ليكمل اشتغالهم اليه ومثولهم بالتضرع
والخضوع بين يديه ليكونوا الى اظهار العبودية منهم وفيها فائدة نورية ربانية لا
ان يتسببوا بها الى حصول ما طلبوه ونيل ما رغبوا فما لهم فيه متعة وهذا هذا
فهم العارفين عن الله تعالى ويدل على هذا المعنى ما يذكره المؤلف الان وما ذكره المؤلف
يعني السيد ابن عطاء الله هو قوله بعده كيف يكون طلبك اللاحق سببا في عطائه
السابق جل حكم الازل ان ينضاف الى العلل والكلام في المسألة طويل وهذا الباب
تحقيقه وكان من الزهاد صاحب الترجمة السيد مسعود رأى في نومه عينين ماء احداهما له
والاخرى لولده رحمه الله والد العلامة الشيخ عمار اليوسي قال فيه ان عين على كثرة
نفعه بقاء في بلدنا وعينه خرجت الى ناحية اخرى وكانت العين التي سوى الفرداء
واكثر فيضا ثم بين الرائي ذلك بمولوده ينتفع بها فكان الامر كذلك قسم
ان صاحب الترجمة رضي الله عنه عظم به النفع للمسلمين واحيا الله به السنة
والدين وتادبه بالعلم الكلام اندرج فيه للتادب بالعلم الباطن فنفعه اعم.

وحاله انتهى . قال في المباحث حضرة الاتكال فارددت أن أنبه عليه وعلى
كثير منه بأن شرحه يطول وذلك أنا بقول الأستاذ المحقق الشيخ أبي عبد الله
ابن ناصر رضي الله عنه لم نزل نتصدى في نفع الناس بتعليم ما يحتاجون من دينهم
وما يحتاجون من أوراد النوافل والأذكار الذي يتزودون منها لمعادهم ويتعبدون بها
ويتقربون إلى ربهم مما يليق في ذلك على وجه المؤاخاة والمعاونة على البر والنصيحة
لا على وجه المشيخة وعلى وجه التعليم والإرشاد لا على وجه التربية فمتى انضم
على ذلك ما عادته أن يجري من كلام مذكر أو منتصح فاختصر في بعض المجالس أنه جرى
كلام بينه وبين بعض الفضلاء المتصدرين للتدريس فتكلم له الفاضل في شأن وقال
له على وجه النصيحة فيما زعم بما ألجأ بلادنا أن تلقين الأوراد فعل الشيخ مربيا ه
بشروط الإرادة وهو فيما هو فيه بذلك قلت له أما أنا لم نتصدر مربيا أو لا أتركه وكيف
تركه الآن وإن كان الله برحمته وقد كان الشيخ أبو العباس زروق و حكى عن شيخه
أبي العباس أحمد بن عقبة الحضرمي رضي الله عنه أنه كان يقول إنه لم ينتسب من
انقطاع الأمداد ومعاريفنا على مريديها وفي أخواننا لم يعرفوا فكيف بالعارف الكامل
ومع ذلك فإن تقاصر الزمان وانتقاص أهله لا يوجب انقطاع المريد ولا ارتفاع
النصيحة فإن هذا المعنى جار في التربية وفي العمل في الأوقات وفي الإمامة الكبرى
والقضاء وفي النصيحة وغير ذلك ومعرفتها جار أخبر به الصادق المصدوق صلى
الله عليه وسلم فيما ذكر في الأحاديث الكثيرة والذي يشير إليه قول القائل

هذا الزمان الذي كنا نحاذره ... في قول كعب وفي قول ابن مسعود
إن دام هذا ولم يحدث له غير ... لم يبك ميت ولم يفرح بمولود

هذا وبالجملة فإن الأمر لا يزال بخير والخير إلا أنه باق حتى يتم من انقراض
خير أن المعتبر في كل زمان ما يتوجه وحكم الله جار في كل بحسب حاله والذي
يستمر ويحق كان من حقوق الله تعالى الذي يلزمك أيها الناصح في مثل هذا مثل ما
يلزمنا وما كان من حقوق تستحق فإنك تعرضت للتعليم فما رأيت بعينك متعلما
على شروط التعليم المعتبرة أو رأيته ـــــ فتنبه على شروط المعلم وعلى من
يطلب إليك شروط المتعلم فإن تحقق ذلك جميعا كنا نحن وإياكم فيما تحرر والأجرة
متعلما فكيف يقول لك أن تحرر وارتفاع الشرط يوجب ارتفاع المشروط وقد قال

صلى الله عليه وسلم لا تؤتوا الحكمة غير أهلها فتظلموها أجاب بأنه إن تكتب
أخف الضررين وإن التعليم أمنع جانبا من أن يحصل لغير أهله ونحو ذلك من السلف
أخذ علينا بقيته والله المرجو والمسئول أن يجاوز عنا بعفوه ويتغمدنا برحمته إنه
ولي ذلك والقادر عليه ه‍ والمراد من جلب هذا الكلام بيان حال صاحب الترجمة
هل كان من أهل التربية وأئمة الكبراء ومقتصرا على تعليم العلم فقط فتبين به أنه كان
من أهل النفع والتذكير والتعليم والإرشاد على وجه التربية وفيه تصريح بالرد
على من نسب له التربية في الطريقة الفهمية إلا أن يحمل ذلك لتعلمه ضمنا بأمر جزئية
من آثار الانفعال القلبي والانقياد للقرابة والمواعظ وخشوع القلب لقائلها وبروزها من
القلب لما قيل إن الكلام إذا برز من القلب وقع في القلب وإذا خرج من مجرد اللسان لم
يجاوز الآذان ويبقى ذلك مستورا بالعلم وقد سمعت بعض أشياخنا الأعلام رحمه
الله يثني على العالم الكبير سيدي دراس بن إسماعيل دفين روضة الأنوار خارج باب فتوح
فأسمعه رحمه الله ويقول إنه من أهل الولاية الكبرى إلا أنه سترها العلم يعني أنه
من مشايخ الطريقة ولكن لا يعرف الناس منه إلا تعليم العلم وقد اشتهر به حتى
لا ينسب لغيره فبقي مستورا بالعلم والله أعلم وكان صاحب الترجمة له أصحاب
وأتباع وإقبال من الناس ولا يكون مجلسه إلا غاصا بالأعيان وكان معتنيا بالدراية
والرواية له عارضة كبيرة في النقل والتحقيق وحكى لنا أنه بقي في تدريس تفسير الفاتحة
بقي نحو ستة أشهر وحدثني من يشعر أنه شرع في ترجمته في مجلدات الآن وهذا القدر هو
المتيسر لنا على قصورنا والله المرجو وتوفي رحمه الله ورضي عنه عقب نزوله
من الجامع يوم الاثنين خامس عشر ذي الحجة عام اثنين ومائة وألف ودفن بموضع يعرف
بتمزمرت بقرب قرية صفرو على نحو مرحلة من فاس من قبلتها بقرب نحو عشرين
سنة إلى موضع آخر هنالك [illegible] رضي الله عنه على ما حكي ومثل هذا
معلوم لغير واحد من أولياء الله تعالى نفعنا الله تعالى بهم وجعلنا في حزبهم
وحشرنا في زمرتهم آمين **ومن حوادث** هذا العام أن قتل السلطان ثلاثة
وستين من العكاكزة أوائل ذي الحجة وفي سابع عشر جمادى الثانية عزل الشيخ عبد
الواحد ابن عبد الله الشريف عن قضاء فاس الجديد وولي مكانه الفقيه ابن عمران
البلدي وفي خامس عشر رجب تولى الشيخ عبد الواحد المذكور قضاء فاس الإدريسية

وفي ثامن وعشرين من رمضان كان رعد هائل بسيلة بعد الزرع فيقال نزل معه حبات
وحجارة مثل الرمان في بعضه دق

العام الثالث من العشر الأولى

فمنهم الفاضل الشهير * الفقيه العلامة المدرس المفتي الناقد النبيه * الخطيب
البليغ الواعظ * المحقق النحرير الحافظ * أبو عبد الله محمد بن الحسن المجاصي في شهر
... في بعض التفاسير الفجر من مغراوة الجزائر قاضي فاس الإدريسية وخطيب مسجد القرويين
بها وكانت ولايته القضاء بها ثاني جمادى الثانية بعد أن عزل عنه حمدون المزوار عام
تسعة بمثناة وسبعين وألف بعد أن عزل عنها سيدي محمد ابن عبد الله بجمع من فقهاء فاس
وخطبة مسجدها الأعظم في رابع عشر القعدة من عام ثمانية وثمانين عن فقهاء فاس
وخطبة مسجدها المذكور بعد موته نحو عشرين يوما من المتولي بعده وهو الشيخ أبو
عبد الله العربي بردلة أن يشركه معه في فتوى فاس وخطبة مسجدها المذكور فامتنع
الشيخ بردلة من ذلك فأخذ صاحب الترجمة في التدريس بمسجد القرويين المذكور في بعض الكراسي
بها من ... وتولية ... قضاء حضرة السلطان المقدس المنصور سيدنا الرشيد
ابن الشريف الحسني بمكناسة الزيتون وسبب تولية صاحب الترجمة فيما يحكى أن السلطان
المذكور رفع إليه بعض مسائل من الأحكام المتعلقة بنسبة من له الشرف بفاس من قلم
ينبغي للقاضي المذكور ما يجيبه به عنها فاستعجله السلطان في ... إليه الحكم
عليه فيها من أمارات فتعجب السلطان من ذلك وعزله وولاه قضاء فاس
الأمر ... الفقهاء الذين ... من صاحب
من صاحب الترجمة ... قضاء ... رحمه الله سبيلا حسنا وكتب إليه أن
الشيخ اليوسي ... الرسالة المعروفة للسلطان سيدنا إسماعيل
إذ قال له فيها ... سيدنا أن يقتدي بها ولاة الفضلاء ولا يقتدي بأمثال ...
من رفعه من الفقهاء كسيدي محمد بن الحسن وسيدي أحمد بن سعيد وغيرهما من العلماء العاملين
الذين يخافون الله ولا يخافون في الله لومة لائم ... المراد منها وتقدمت بتمامها في
الترجمة التي قبل هذه كما تقدمت ترجمة سيدي أحمد بن سعيد في العشر العاشر بعد الألف
وقد أراد السلطان من القاضي ... شيئا من أسباب العزل على العزل ...
وقد رأى ... العزل ... منهم بالعزلة ... الناس ... فعل القاضي
ابن ... حكي عنه في النشر ... بمكناسة

يفضي من الضروريات لئلا يكون لهم بهذا الكلفة مع احد من اهل ولايته بوجه فلا نطيل
لفظه في ترجمة ابي عبد الله بن مسعود المذكور قبل هذا عنه به وكان صاحب
الترجمة من اهل التثبت في الاحكام والتحري فيما حكاه ومما حكينا عنه في ذلك انه
كان اذا اشكل عليه وجه الحكم فيه وهم في الاجل للتخمين حتى يفرغ لتأمله وكان
مكنه وقت فراغه يوم الخميس ومضى الى شيخه امام الجماعة ابي محمد عبد الله بن
ابي علي الفاسي ويذاكره فيه بحضرة من يشهد له حضوره من العلماء حتى يتضح الامر
فيفصله فيحكم به على الخصم ومن اسمائه عالية تدل على فضله الدين رحمه الله
خيرا عن جميع فقه نفسه وعن علمنا به المقتدين وله اجوبة حسنة تدل على ما له من
العارضة في العلوم والتبحر في الاسرار الصوفية ومن هذا في امام ادركت والدي
رحمه الله وعمي الى من جملة الفقراء الحكيم ومن ابن الفقيه ابي يعقوب المغراوي يتمون
للجانب العلوي ولا يزالون يعترفون بذلك ورأيت رسم شرف وكتابا من ولاة الامر يسلم
هاتينا وكان اول من نزل العمر مدينة وفي صالح يدعى بسيم يعقوب اولاد يعقوب
وانهم يعرفون بذلك يعني مزيد بميم مراد ساكنة فزاي مكسورة فياء وبعدها هاء
التأنيث سموا بفخذ تعرف بذلك اما في عامنا ولا نعرف ما سر ذلك واشير على ذلك
حدثنا به رحمه الله وبايديهم رسم اللازمة بشيوخ مستعير مراد رحمه الله والعم
والله سبحانه اذا المسئول ان يجمع شملنا عليه ويعرف لنا النسبة الروحانية وهي
بعين عنايته في الدارين وان يعود بن عطاء العكاظ العارف بالله فيقطعنا الله به
اللهم انفعنا بنسبه وحققنا بحسبه والسلام على من يقف عليه عبد الله
محمد بن الحسن المجاصي بتاريخ تسعة وتسعين والف ه ومن خطه نقلت ومن هنا
يدل على شرفه وفضله في دين الله حيث لم يصرح من عند له بدخوله في النسب ولا بنفيه
منه بل حكى ما وقف عليه كما هو مطلوب من الله تبارك وتعالى الا هما وبهذا النسب
الحكيم وذلك من محذور قوله صلى الله عليه وسلم فيما اتفق الجماعة على تخريجه
من انتسب الى غير ابيه او انتمى الى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين راجع الفاكهة قبل اختلافهما في الكتب الصحاح من كتب الحديث في الوعيد
كما يشمل الداخل يشمل الخارج من نسبه الى لا يعرف لنفسه سواه الى غيره وجه
فالاحتياط كما فعل هذا الشيخ رحمه الله وقد اتسع امل هذا الزمان ومن فتح لهم

مولانا عبد السلام

ج

بمثل حرمة هذه النسبة بالانتساب لها من غير وجه ويشترط ذلك على اهل العلم
للحقيقة لما لها اتسع في الغرور في مثل هذا عن اقوام منسوبين ولا مانع لهم من
نسبتهم فيمنعونهم باهلها وانا كيف لا يقبل الشرع شيئا منها مع ما فيها من
الجهل وعدم التمييز حتى في انسابهم الضرورية من الدين فليحذر العاقل من جميع ذلك
ولا حول ولا قوة الا بالله وراجع ما تقدم لنا في هذه المسألة في ترجمة السيد
عبد القادر بن عبد الله الشبيهي فيما تقدم من غلط تشغيبه وتشعيبه بمثناة فيهما
والذي وقع في بعضهم ان صاحب الترجمة نكتبه في اشراف الغرب وان له تغييرا
في مسألة العكاكزة كذلك ولم اقف على شيء من ذلك ولم اجتمع بصاحب الترجمة شيخنا
الاجل عبد القادر الفاسي المتقدم ذكره وتخرج به جماعة من الفقهاء وكان عمه
الفقير رحمه الله يثني عليه الثناء الجميل ويصفه بالعلم والمشاركة والعقل الجزيل
حسبما رأيت ذلك بخطه توفي صاحب الترجمة عشي يوم السبت رابع ربيع
الاول عام ثلاثة ومائة والف ودفن عند الغروب من يومه بمكناسة الزيتون في روضة
الولي الصالح سيدي احمد الغازي نفعنا الله به ورحمنا واياه واكرم الجميع برضاه امين
وسبحان ذي الدولة الباقية بلا زوال **ومنهم سيدي احمد حجي** من ثغر سلا له
قال فيه ابو العباس بن ابي عشرين العياشي في رحلته الكامل الازهد الفاضل على
الاخلاق والقائم من الولاية بالاستعفاف والكرم نفسه وانما له اليوم وقته باخلاقه
حاوية حسن قرابة بها انهم في فيما من ... مع عشرة من يشبه اخلاقه مع
الاجتهاد وورود الاوراد انما يغلبه والحال من الاشغال يلهيه فهو جمع بين
الجمالين وورث الفخرين اخذ عن العلامة المتقي الصالح سيدي عبد الله الجزار عن سيدي الغازية
ابن موسى وعن ... عن سيدي مرسى بن علي ... انه اخذ عن سيدي احمد الغازية عن الشيخ
الجزولي توفي صاحب الترجمة سنة ثلاث ومائة والف وقد حكى لي بعض الطلبة
انه رأى مقيدا عن صاحب الترجمة انه وجد بخط طالبه فسأله مترجمه في ذلك الكلام
تعلق وقال ... في دفع ذلك فسمع يوما ما يتلو يقول له انك تصلح السفرة
او كلاما هذا معناه وانظر من سيدي عبد القادر الجزار هذا وهو معنا لنا قرب
روضة ابي مدين من الكغادين بفاس من تحب عليه فوقه منظر سمعته من بعض اقاربنا
انه ولد لبغالا سيدي الجزار ولا ادري اهو المذكور هنا او غيره

سيدي احمد حجي

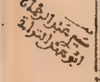
ومنهم

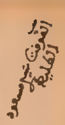
الشيخ سيدي محمد بن قاسم بن التكرار

وَمِنْهُم الشيخ الإمام العالم التكرار أبو عبد الله سيدي محمد بن قاسم بن سعيد بن إبراهيم بن يعقوب مرابط مشددة مكسورة بياء ساكنة بشين معجمة وبهذا اللقب يعرف ويشكك اليوم بتكرار اليمني التكرار كتا ورقيتها نحو أربعة ملا منه لوذ عليه المغيبا بهذا وصحبه سيدي عبد الخالق القاسمي في إجازته التي أجازه بها تدويرها صاحب الترجمة عرس عالية عام ثلاثة ومائة وألف ومن بتكرار غرب سيدي كلمة وَمِنْهُم الفقيه العلامة أخير الحسنة رحلة العالم الأديب اللاوج أبو عبد الله سيدي محمد المدعو الشاذلي بن الشيخ الإمام سيدي محمد بن الولي الكبير سيدي أبي بكر الدلائي تقدم نسبه وتراجم جماعة من أهل بيته كان رحمه الله المجوبة الزمان في الفقه والأدب والنحو على المعاني الرفيعة الأربعة والنكت الرائعة الرفيعة يقوم على مختصر خليل ويعتنيه كثيرا من حكم العرب وأمثالها ووقائعها وأيامها بحيث الشيخ وله البراعة في النظم والنثر ذكر لنا أنه أقام الفقيه ابن تاويت مائة مرة وقعدها ثم قرئ لأنه تلك ختمة ولد بمدينة وهم الدلاء وقرأ على أبي العباس بن عمران وأبي قاسم سيدي العربي الفاسي ثم سكن فاسا ولقي بها شيوخها ودخل مراكش ولقي أشياخا ثم رجع إلى فاس وتولى بها خطابة المدرسة المتوكلية بكتاب العتيقة وغالب تدريسه كان بها وختم عليه جماعة من نشأ منهم سيدنا الجد رحمه الله بمن قرأ به عليه بحضر مختصر خليل من البيوع إلى الميراث وتأتي ترجمة ولده أبي عبد الله محمد وحفيده القاضي بفاس أبي عبد الله محمد البكري توفي صاحب الترجمة بفاس خامس عشر جمادى الأولى عام ثلاثة ومائة وألف رحم الله الجميع بمنه وكرمه آمين

العام الرابع من العشر الأولى

فمنهم الولي الصالح الكبير أبو زيد سيدي عبد الرحمن المعروف بعقلاد بوزن عراب وربما قيل فيه أبو عمير التواتي دفين خارج باب عجيسة من فاس ورد عليه ملتحفة بشرامة كتان مغلوق الصلاح عنه الكائن من أهل فاس وكان ذا أحوال وكرامات لا يا كان من عمل يده يراجع نفسه للخزينة بالقبر ويجلس حتى يفرغ من أنعام ما خرج به ثم يعود وهذا كان دأبه في هذه الحال باب بالها لمنزله من خارجها توفي يوم الجمعة حادي عشر ربيع الأول على أربعة





وماية والف ومنهم الفقيه المؤقت ابو الفضل مسعود بن المؤقت
العلامة المشارك ابي محمد عبد القادر الكليطي الاندلسي الفاسي اذ انقرض من ترجمة
والده قرأ صاحب الترجمة على مشايخ فاس وحصل علم التوقيت على العلامة ابي
زيد الفاسي وكان رحمه الله خيرا دينا تولى توقيت منار القرويين وبعض بوسفي
عين بداية ثم نقله السلطان الى مكناسة الزيتون وولاه توقيت جامع فيها
ثم توفي بفاس سنة اربع ومائة وهي الوقائع بالعلو ان ازيلت سارية
بالقبلة التي قرب منبر القرويين وكان العامة ينسبون السارية المذكورة
للشيخ سيدنا عبد القادر الجيلاني كما ينسبون الموضع الذي فيه بدا الفزة ارمرتترع
الشهير للشيخ المذكور ويقولون فيه خلوة مولاي عبد القادر قال الفقيه
محمد بن الطيب القادري الحسني كان الله له وهذه النسبة جارية على
الموضع المذكور الى الان ولا نعرف مستندها ولا اصل نسبتها وهي من الكذب المحض
بكثير من اللفظ فانهم يقولون خلوة سيدي عبد القادر الجيلاني فيكذبون انه كان
متعبده اذ ذاك هو قول الغلاة وهو من الكذب الصراح فان الشيخ سيدي عبد القادر
الجيلاني رضي الله عنه لم يدخل المغرب اصلا ولا خرج من مكة لناحية وانما
محله بغداد ومات بها وانما خرج من بلاده للحج ورجع من عامه اليها وهذا
مما لا شك فيه ومن اراد الوقوف عليه فليطالع محله من بهجة الاسرار للشطنوفي
والزهر الباسم لابي البدر الهاشمي وغبطة الناظر للحافظ ابن حجر وغيره الى ان
فضلا عن ان يبلغ مدينة فاس حتى يتعبد في منبر القرويين ولكنهم يحمدون
ان بعضهم راى الشيخ عبد القادر مناما في الموضع الذي سموه بالخلوة فصاروا
ينسبونه اليه لاجل ذلك ومنهم من يزيد الشرب لهذا ومن يفعله بالجمعة التي تجمعها
لقسم ماء بئر بدار متعدده ويدخل بيده فيها ويمسح على وجهه وهذا بعرض
ذلك يعتقد بركة الشيخ عبد القادر رضي الله عنه وانما تنال بركته
باقتداء بتلاوة القرءان على القبر بنية الهدية للميت والصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم نعم يتبرك بذلك الموضع من حيث انه موضع لتلاوة القرءان لا زاله
وقفا على هذا يسر كليطة بفرد ويهوا اخ ابا من القرءان قبل المنار بين الصلوات
العنبر وبعد صلاة الصبح مع الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كما هو مشرو

%

٤

في أهل الورع ويطلق التبرك به من قريب وأما تتبعه وتأكيده كما عليه كثير
من عامة فاس فلا شك أنه منكر لأن ذلك الموضع الخالي من الحرمة ما لسائر الحبس
ونطلع فيه العبادات التي تقع في المساجد ولم يقع في ذلك التنبيه القاطع في الأول
وأما في القرن الزاير فلا نفع فيه ومن هذا المعنى نسبة الصحابة رضي الله عنهم
موضع شجرة الرضوان مع عظيم شأنها جلس النبي صلى الله عليه وسلم وأهل الحديبية
الذين هم أفضل الصحابة تحتها وذكرها الله في كتابه إذ قال الله تعالى إذ يبايعونك
تحت الشجرة فلم يستمر على معرفة موضعها الصحابة الذين كانوا تحتها فضلا
عن غيرهم مخافة أن يتكرر أمر التلبيس وفي محاضرة الشيخ سيدي الحسن اليوسي
عن الشيخ أبي القاسم الغازي أنه كان يقول نزلت على الكتانية تحت شجرة فيقول
الصحابة لم تزل تلك الشجرة فيقول خفت أن تتركوا الشرع وتعبروا البقعة
التي يتركونه هم ويشتغلون بالشجرة قال الشيخ اليوسي نعم التبرك بآثار الصالحين
مع صحة العقيدة لا بأس به وله أصل في فعل الصحابة فقد كان ابن عمر يتتبع أماكنه
حيث رأى النبي صلى الله عليه وسلم ويتحرى الأماكن التي صلى فيها وذلك مذكور
في الصحيح ه **قلت** ويمكن البحث فيه بأن فعل ابن عمر من الحرص على الشدة
والمبالغة على الاقتداء به صلى الله عليه وسلم في صحة العبادات وما في فعله صلى
الله عليه وسلم من الأسرار التي لا ينالها غيره والله أعلم قال الشيخ اليوسي
وفي بلاد المغرب مواضع اشتهرت بآثار الصالحين ووقع التغالي فيها منها أشياء
في رباط شاكر فلا يعرف فيها إلا أنها مزارة يزورها الناس ويتبركون بها ولم يعرف
فيها نزلة العشرة الذين فيهم ابن يونس ومن معه ولا تعرف له ترجمة وملوك بني عبد
المومن يعظمونها والناس يفدون إليها وكل ما يذكر فيها سوى ذلك ويروجه بعض الأوراق
المجهولة من الأخبار فلا يعرف له أصل ولا يعول عليه ومنها مشرع بلاد ميسور
من قبر الشيخ أبي الطيب ابن يحيى الميسوري يقال لها تامغروت قال بعض أولاد أبي الطيب
ما ثبت فيه شيء إلا أنه كان متعبدا للأمثال فقال ومنها رباط شاكر بركراكة
وهو مشهور وكان مجمعا للصالحين من قديم وفي التشوف أن شاكرا هذا كان من أصحاب
عقبة بن نافع الفهري ه ومثله الزاوية التي يسمونها بقاسم بالخلوة إنما يسمى
زاوية بنيت لقراءة حزب القرآن أمر ببنائها الإمام أبو صالح إبراهيم المستعين

بالله بن ابي الحسن المريني وتم بناؤها في اواخر رمضان عام اثنين وستين وثمانية
وسبعمائة بتحرك ورتب فيها طلبة يقرؤون القرآن ويختمونه بطول سبعة ايام
واجرى لهم جرايات في كل شهر وقد غيروا ذلك الختم بالمائة عليه اليوم في منزل
حقيقة امرها والله اعلم

العام الخامس من العشرة الاولى

في حدود ليلة اربع عشر ربيع الاول هبت ريح جنوبية عظيمة استرسلت نحو
ساعتين والعياذ بالله فاشتكت دورا واقلعت اشجارا كثيرة ومات بالردم
شيخ اذ دير المزعوا بتراه دير الخروب ودير صانوت بكلها افنادح الشرقة من دير
الشرقاء وجعلت بعرصة ابن مزارا للجمع المذكور وادخلت في المنبر في بناء
المعادن في حدود اثنين وثلاثين ومائة والف وفي المحرم من العام ردي العالم النبيه
سيدي احمد بن الحاج فقيه فاس الجديد وفي ربيع المذكور مات سيدي محمد المدعو حم بنس
احمد كان من الصلحاء المتصيفين وفي اواخر رمضان مات الاستاذ الاورار والمرابع سيدي
احمد المريني بتازا

العام السادس من العشرة الاولى

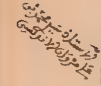
فيه توفي العالم المحدث المفتي المدرس النبيه ابو محمد عبد الواحد بن محمد
ابن عاشر الشريف ولي الفتوى بعد ان رفع للتدريس بمسجدها الاعظم وولي خطابة
مدينة فاس الجديد المدينة البيضاء رحل الى الجزائر مع الشلحا وتلقى جماعة
من مشايخها واخذ عن مشايخ غيرهم منهم والده وتعرفت ترجمته وترجمة والده
ايضا عن اولاد ابي جماعة ابو محمد عبد القادر بن علي الفاسي وولده الشيخ ابو عبد الله
محمد وكان ابن علي ارشاده في الناس فصيحا وجيها ذا بنوة ونبزا كريم الاخلاق
بارع العلم خطيبا واعظا مدرسا لا يخفى وفتاويه موجودة تدل على نبله توفي
ثامن عشر صفر عام ستة بعد مائة والف وفيه مات الفقيه
المتفنن المؤرخ العلامة المتفنن الصالح البركة الامام الشهير الاثير الانور عم
والدنا الشقيق ومؤازره في الكريم مربينا اللاح ابو عبد الله محمد العربي بن الطيب
القادري الحسني كان من اهل التحصيل والتحقيق ومن خصته العناية بالتدوين
ضابطا لعلم التاريخ والانساب والفقه والحديث مع الورع والزهد وكثرة العبادة

العلامة سيدي عبد الواحد ابو عنان الشريف

العلامة سيدي محمد العربي القادري

والذكر

والذكر والاقبال على الله وكمالات عليه انوار قرأ على مشايخ فاس كالشيخ عبد
القادر الفاسي قرأ عليه مقدمة السنوسي وصغراه وشمائل الترمذي وصحيح
البخاري كان اليه عرضا وطرفا من مختصر خليل من اوله الى العبادات ومواضع من التقسيم
ورسالة ابن ابي زيد والاحياء وسيرة اليعمري ولازم الشيخ ابا عبد الله محمد وانتفع
به كثيرا وكذا الشيخ الحسن بن مسعود اليوسي وكذا الشيخ ابا عبد الله محمد بن احمد
الفاسي ولقي الولي الكبير سيدي قاسم الخصاصي بزاويته مرارا ولقي ايضا الولي الكبير
العارف بالله سيدي احمد اليمني وجالسه واتصل بعد الخصاصي بالعرفانية ومنهل العلوم
الربانية سيدنا احمد بن عبد الله معن الاندلسي فتربى به ونال منه علوما واقتصر
على ملازمة الصلوات العادية والنوافل والاحزاب في زاويته بالمخفية من فاس
ورافقه في الرحلة للحجاز في الحج فشاهد معه انشاءات بالمدينة ومزارات كثيرة ولقي
معه في رحلته تلك الشيخ العارف بالله سيدي محمد بن سعيد صاحب طرابلس وكان
شديد الشكيمة في تغيير المنكر ورايت عنه ان التاليف المنسوب لابن عيشون في طالع
فاس ليس لابن عيشون منه الا القليل وان صاحب الترجمة هو الذي زاد فيه اكثره لا
لابن عيشون وان ابن عيشون نسبه لنفسه وذكر انه وقفه على ذلك ونقلا بلغ
بيته ولصاحب الترجمة من المؤلفات اختصار التشوف وتاليف فيه وفيات اولاد
الشيخ عبد القادر الفاسي وكان له كناش فيه فوائد بين فيها بدع جديدة وغيرها
غريبة توفي صاحب الترجمة اواخر عام ستة ومائة والف ودفن خارج باب الفتوح
قريبا من ضريح سيدي احمد اليمني نفعنا الله به ورحم الجميع بمنه **ومنهم** سيدي
الفقيه الاستاذ المجود المقرئ ابو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن [illegible] مروان الاندلسي
لا سيما في علوم القراءات وتجويد القرآن **ومن** مواده في العلم نزول السلمي
على شيخه بافراد الشلكا ومولانا اسماعيل وذلك في تاسع وعشرين من صفر
وفي خامس عشر ربيع الثاني بزاويته خامس عشر نونبر [illegible] عظيمة وكانت
نحو الثلث الاخير من الليل نزل السيل العاصمية بالازيد من ذلك فات بنا من الزرع
ازيد من ثلاثين ومائة [illegible] كثيرة وفي ثاني عشر جمادى
الثانية نزل ثلج عظيم واشتد البرد [illegible] ايام وجاء خبر من تادلا ان
نزل به ثلجة عظيمة من اول النهار الى الزوال وكان لا يعرف احد منهم الا بكلامه



فلا زلنا أفنا ذلك او ان كشف الله عنهم ذلك بمنه نسأل الله العافية والتمام
الشكر على نعما بمنه وكرمه وجوده امين

العام السابع من العشرة الاولى

فمنهم الفقيه ابو عبد الله محمد بن الشاذلي بن محمد بن ابي بكر الدلائي تقدمت
تراجم آبائه المذكورين آخر عشرة المائة وعمه ابو عبد الله المرابط اخذ عن الشيخ سيدي
عبد القادر الفاسي وكان آية في علم البلاغة والادب وله قلم بارع في الترسيل
وقدم بارع في التحصيل رحمه الله. ومنهم الفقيه ابو عبد الله محمد
ابن الشيخ سيدي الحسن اليوسي تقدمت ترجمة والده وكان صاحب الترجمة من الفضلاء
النبلاء ومن اكابر النجباء وهو معدود في جملة الفقهاء موصوفا بالصلاح والخير
والفلاح. ومنهم الفقيه ابو الحسن علي بن منصور من اهل فاس كان له
درس بمسجد القرويين ولازم ابا عبد الله ميارة شارح التحفة وغيرهما واخذ
عن الامام البوسي وهو والد ابن منصور الذي توفي نفساء بفاس

العام الثامن من العشرة الاولى

فمنهم الفقيه صالح بن احمد المعروف ابن رحمون الشاوي الشريف كان له يد في
الادب وفي الفقه فشرع المرشد لابن عاشر توفي بمكناسة الزيتون في منزل
العلامة وفقيه غريبة وهو ان شخصا كان يدخل الديار على انه اقبة يخدم النساء
وكان مع ذلك يلازم ضريح سيدي ابي غالب ودام على ذلك نحو ثلاث سنين ثم كشف
الغيب انه رجل فأنهي ذلك مخبرا عند الفقهاء والامناء. وفي يوم عرضه قدم على
السلطان مولانا اسماعيل عشرة رجال من المسلمين معهم كتاب من سلطانهم
يشترى السلطان مولانا اسماعيل الصلح مع اهل الجزائر

العام التاسع من العشرة الاولى

فمنهم الإمام الكبير الحافظ المحقق الشهير المشارك المتفنن الفقيه
الاورع الزاهد الورع الأشهر ابو عبد الله محمد ابن الإمام العلامة الحافظ ابي العباس
احمد الفاسي كان من الأئمة الأكابر والفضلاء المشاهير راسخا في الفقه
والاتقان وذلك مما اربى به على اهل الازمان بجده التدريس والعلم والتأليف
والتقييد والعبادة والإفادة والاستفادة قرأ على ابيه وعلى عمه سيدي عبد القادر

بجلس

ترجمة الفقيه محمد بن الشاذلي الدلائي

ترجمة محمد بن الحسن اليوسي

ترجمة علي بن منصور

ترجمة صالح بن احمد الشاوي

ترجمة محمد بن احمد الفاسي

بفنون العربية والحديث والفقه والعفاف وصحب الشيخ العارف سيدي محمد ابن
عبد الله معن بعد والده ولده سيدي احمد وله تاليف عديدة منها ثلاثة شروح
على دلائل الخيرات اكبر ووسط وصغير وثلاثة تاليف في السيرة النبوية وله
تاليف في الشيخ الجزولي واتباعه سماه ممتع الاسماع وتحفة اهل الصديقية
في الاسانيد الجزولية والزروقية والالماع ببعض من لم يذكر في ممتع الاسماع
ودواعي الكرب في انساب العرب والنزر الغزير في رفع الغرا والمعزا الكبير له
في مسئلة خلق افعال العباد الشهيرة وانموذج العجيبة من المحاسن اليوسفية
وروضة المحاسن الزهية بمآثر الشيخ ابي المحاسن البهية ومعونة الناسك بالفروق
من المناسك وشفاء الغلة وانقشاع السحابة عن حكم السكر [illegible] الجلد من
الصحابة والرحلة المكية في الرد على اهل الحنفية ولم [illegible] تخلف عن
وصفه بالتعضير والالف [illegible] لليسر له عند اهل المعرفة [illegible] جميع [illegible]
باشرة [illegible] موجودة سالمة على ذلك [illegible] رابع وعشر رجب او شعبان
عام ثلاثة وثلاثين والف ليلة السبت ودفن يوم السبت تاسع شعبان عام
تسعة ومائة والف وله من ابن اخيه سيدي يوسف الفاسي رحمه الله ورضي عنه
ومنهم الفقيه العلامة القدوة البركة سيدي احمد بن العربي
المعروف بابن الحاج الفاسي ولادة ونشأة كان من العلماء العاملين
والفضلاء الكاملين تولى القضاء بالمدينة البيضاء بفاس الجديد ثم بفاس
البالي وغيرهما وانتفع به خلق كثير اخذ عن سيدي عبد القادر الفاسي
وطبقته ولد عام اثنين وعشرين والف وتوفي عام تسعة ومائة والف
ومنهم ابو عبد الله محمد بن محمد بن عيشون الشراط الذي ينسب له
التاليف المشتمل على التعريف ببعض صلحاء فاس ورأيت له تاليفا اخر في
من غير ترجمة لواحد منهم وانما [illegible] ورأيت له تاليفا اخر منسوب
له في [illegible] ولد عام خمسة وثلاثين والف [illegible] نفسه في الكبر [illegible]
سيدي مسعود الشراط وكان يتردد الى العلماء والصالحين ويستفيد منهم رحمنا
الله واياه بمنه

العام العاشر من العشرة الاولى

فمنهم نسابة حضرتنا، وديباجة بيتتنا، جدنا للأب المباشر عبد السلام
ابن الطيب القادري الحسني تقدم الإلماع بنسبه في ترجمة جده محمد عام اثنين
وأربعين وأذكر في تحليته إياه ما قاله الإمام الكبير ابن عاصم ولد صاحب
التحفة في وصف أبيه ونعم المحتاج إليه أن يحكم الغزل او عدد الغزل وأحكم
الأوصاف، وتوخيت الانصاف: انعم العروس وكنت كما يقول الناس في المثل في
فرح العروس وإن اعترفت عن ذلك فيما قبيس ما صنعت: وكثيرا ما أمسكت من
المعروف ومنعت، وكم من حقوق الأبوة أضعت: ومن ثدي الشفقة رضعت: ومن
شبكة في غمضها قد التقطت: وكم أردت الانصلاح فما استطعت: وإن توسلت
وافتخرت: وإن عجزت واختصرت: فلا اعتراض نصرت: ولا امتنان بالبلاغة سحرت:
ولا سبيل إلى الشر أبصرت: ولا عن عرق الحيرة انفجرت: من أولوا الأمر أجمعت الألسنة
البلاغة مجمرت: وانبعثت عيون الاجادة بسمرت: واستعرت مرادفا عكاظ
على ما عمرت: فما فزت من الفضل الا بما به الأغرار شمرت. هـ نقله في نفح الطيب
وقد تحققنا أن هذا صاحب الترجمة أمر أجمع عليه أهل زمانه ونذكر إن شاء الله
شيئا أتم بيان حتى يتبين الحق كالعيان في صدر ذلك ترجمة كتبها في شأنه العلامة
الأديب أبو العباس ابن الوزير ولولا أن في كلامه لأوردت نصها وقد أخذ صاحب
الترجمة عن شيوخ أكابر منهم شيخ الجماعة سيدي عبد القادر الفاسي وولده
أبو عبد الله محمد والشيخ أبو علي الحسن اليوسي والفقيه الورع أبو عبد الله
العربي بن أحمد الفشتالي والعلامة المشارك سيدي محمد بن أحمد الفاسي وغيرهم
وقرأ أيضا على الولي الكبير الفقيه سيدي أحمد بن محمد اليمني ثم صحب العارف
بالله سيدي أحمد بن عبد الله معن الأندلسي وتربى به وانتفع به أتم النفع شيوخ
كثيرون وبرع في العربية والنسب لا سيما أنساب بني هاشم وإليه كان المرجع في
ذلك بحضرة فاس وكان يعرف البلدان والمنكور والأمكنة والحرف والبيع
والنفقة وكانت فيه غفلة عن أمور الدنيا ولا يذكر إلا أهلها تلقينا ذلك
ممن لا نحصي ممن أدركه حتى بلغ عندنا مبلغ القطع وله تآليف عديدة
منها المقصد الأحمد في التعريف بسيدنا ابن عبد الله أحمد يعني ابن عبد الله
والدر السني في بعض من بفاس من أهل النسب الحسني والعرف العاطر فيمن بفاس من

من أبناء الشيخ عبد القادر وآل غازي القنادسة رباطاً بيرا وفي المعاد والاشراف
على نسب الأقطاب الأربعة الأشراف سيدي عبد القادر الجيلاني وسيدي عبد السلام
ابن مشيش وسيدي أبي الحسن الشاذلي وسيدي محمد بن سليمان الجزولي رضي الله عنهم
ومعتمد الراوي في مناقب ولي الله سيدي احمد التنا وذيل القربات بأعمال العقبات
ورجاء الاجابة بالمذكورين من الصحابة ومنبع الرشاد في لامية الاسناد ووسيلة
السالكين بالعارفين الكاملين وعقد اللآل ووسيلة السؤال بالصلاة على الله
عليه وسلم من اوراد وأداء المفروض في أبدال العروض وتنبيه المعرضين عن آيات
السماوات والأرضين وتتميم الأفراح بتنعيم الأرواح وترجيح الاكتساب
لمن يدخل الجنة بغير حساب والنسيم المعبق في توجيه الفلاة في المنطق
ومعونة الاخوان بمعرفة أركان الإيمان والإسلام والإحسان ومطلع الاشراق
في الأشراف الواردين من الحمراء وتعاليق جمة في سورة الإخلاص وكل ذلك
موجود لدي والأحكام المعهودة بأحكام الكرور وتعاليق وأجوبة ومواعظ كثيرة
وأحكام رائقة وله ديوان شعر وأشرحة عليه على نسبه الشريف وعلمه من أهل
الوقت المشهور بين كشيته سيدي محمد بن عبد القادر الفاسي وولده المجيز سيدي
الهبي وكذا تلميذه العلامة سيدي المهدي بن احمد الفاسي صاحب الشروح الثلاثة على
دلائل الخيرات وغيرهما والعلامة سيدي محمد القسمطيني والزاهد الورع سيدي احمد
الحريشي والقاضي الجليل سيدي أبي مدين الشرقي وأبو العباس ابن الحاج والشيخ
المرابط الدلائي وغيرهم من الأجلة وكل من ذكرنا عنهم موجود بما ذكرنا له
عنهم من الثناء عليه بعلمه وشرفه مما أتينا على بعض ذلك في ذيله المذكورة
وقد فرح بأفراح من أهل عصره لولا الإطالة لجلبناها هنا ومن جملتهم الإمام
الشيخ العلامة سيدي الحسن بن مسعود اليوسي بمرثية رحمه الله بقصيدة وهي

بادر الكلام وأفكار عن فقد علم أودعها الباري في الرمس

والنائمين لمن لكل منبس * والفاتحين لمن بكل نفيس
والغائبين الخير عن ملبس * واللابسين الخير غير لبيس
والمشتهين عن الدنيا بعفة * والمنتمين إلى الكرام الشوس
والمحتمين عن السفالة عن ابسا * والمغرمين كرائم العريس

شنفت سمعي بالحلا وكسوتني * من حلة التقريظ خير لبوس
واتحفتني روضا اريضا غصها * غيث اجش من الروى عبوس
وحبوتني من خندريس ثنائك السـلسال خمرا وجرعات كؤوس
وبعثتها من سلك ابياتا بها حكى * غرر الجمال رهينة التشليس
لا تطلبنا مني مكافاة الغزل اذا * شعري الا استحقيت غير نفيس
لا زلت تحلى في نظيرك فالكرم * من نال التكريم والتقديس
وكريمة وبها هاديا مرايتي * بهما اخا فضل على جليس
والفضل عندي في الفهم وانما * حوز الفتى اجزالها في الكيس
فلانت انت كشفت كل دجنة * بضياء افكار علت وشموس
وحويت للمجد الرفيع فامسكت * كفاك منه عنان كل شموس
ولانت ذو الفضل الذي لا يمترى * فيه وانك للكريم التوس

وذكر صاحب الترجمة رحمه الله من منتها انه ورد عليه سؤال من الشيخ الفهيم العلامة الكبير الصوفي الفهيم عالم تطوان سيدي الحاج علي بركة فقال ابي بكر رضي الله عنهم واحدا بعد اخر جوابكم عن قسيا ابن عمر وكلمة غريبة واجابه عن جميعها وقد رايت له تشتمل تجمع في مجلد وهما ولد صاحب الترجمة وتوفي هلال يوم الجمعة عاشر رمضان عام ثلاث وخمسين والف وقد ري جمع يوم الجمعة ثالث عشر ربيع الاول عام عشرة ومائة والف ومن الاتفاق وغريب من اتفقه ولد يوم الجمعة ومات يوم الجمعة ولد وفاته اشار بعض العلماء بقوله

يجتني على الافواه مرتبا اقامهم * كعنبر السلام الغاه ر والجميل

وقال شيخنا ابو العباس احمد بن عبد القادر الفاسي في شرحه على نظم صاحب الترجمة المسماة بالجواهر المنتخبة فائدة ومن اخر ومائته بقوله **اظلم الدهر** معتبرا اللام التي فيه بحسب اصلها فيكون قبل ادغامها في ملغية منزلة الاداة الموجودة سقوطها في الدرج وضمنت ذلك بيتا مع الرمز لما يعرف تاريخ ميلاده بقوله **طما** فقلت

لموت الرضى عبد السلام بن طيب * وقد كان قاموسا **طما اظلم الدهر**
فكم زف للابكار ابكار حكمة * عرائس ما غير الجنان لها مهر

عليه من الرحمان رضوان تحية * تعبق على مغناه من سيله نشر

وقال صاحب الترجمة لنواحي سنة الاربعين وزار ما فيه من الصالحين من اتصل له وجال في اراضي الله ورجع لبلده فاس بشوقه بها في التاريخ المذكور ومن خارج باب الفتوح قرب قبة سيدي احمد اليمني من فاس رحم الله الجميع

العشرة الثانية

العام الاول منها

فمنهم الفقيه الخطيب ابو عبد الله محمد بن يوسف العياشي ولد عم ابي سالم صاحب الرحلة كان فقيها علامة اديبا اخذ عن ولد عمه ابي سالم وعن ابي محمد سيدي عبد القادر الفاسي وولي خطابة بلده ودرس بها وبفاس قال في المنح البادية سمعت عليه اول الصحيحين والمسلسل بالاولية وشرح الكفاية توفي ببلده سنة احدى عشرة ومائة والف ومنهم الولي الصالح المجذوب الحسين بن محمد المشهور بالفراس بفوقية دال من اهل فاس كان ولا يخرج شيئا من اهله ثم غلب عليه الوجد نسبه بعضهم للاخذ عن سيدي احمد بن احمد بن يوسف الفاسي وله مزارة بقباب فعدوية بموضع يقال له الفلفليين وقد اثنى عليه سيدي ابو عبد الله المرابط بقوله من ارجوزة له

والسيد الغائب في الشهود * مولاه في الملك المعبود
الغائب المتيم الحيران * الشارب المهيم السكران
حسين الفراس ذو الكرامة * والقابض الزاهد في الاقامة

وقال في ترجمة الزاهد وكلاهما من المجاذيب وامثال الكثيرين يتعوذون عن المجاذيب ويقولون انهم يكسرون ولا يجبرون مع انهم لا يطلبون لتربية المريدين ويخشى منهم ولهم في ذلك حكايات

العام الثاني من العشرة الثانية

فمنهم الولي الصالح سيدي عبد الله حسون بحاء مهملة وسين مشددة من اهل ابي القاسم بن للوشة كان مجذوبا ايضا وله كرامات

العام الثالث من العشرة الثانية

فمنهم الولي الكبير العارف بالله تعالى الشهير الشهيد الفقيه الامام

الحبر الهمام، البالغ الواصل المتمكن الكامل، ابو العباس سيدي احمد بن محمد اليمني
ابن الشيخ الجليل ابي عبد الله محمد بن الشيخ العارف الكبير ابي زيد الشيخ ابي العلاء
ادريس قال العلامة سيدي احمد بن يعقوب في مباحث الانوار وكان الاملي فلمه
ذا ماراه في بلدهم وقد اخبر في مدخل الكعبة انه فتح الله عليه بها وفتح بعد املاه
وما لهم من انواع معاملة وسماع في الدنيا كما وقع لابن ابيه من قبله ثم قال في المختصر
ورزقه بالشرف والولاية والعلم قال الشيخ الكبير المجذوب ابو حفص عمر ولد شيخه
سيدي عبد الله البرنوصي وبحر لا بأرضه من آل الكبير لا شيعاته ولأبيه واخيه ولذريته
واخبرني الحبر عنه من بلاد لكان سنة خمس وتسعين بتقديم السين والف وحال في
الانكار من شيم الجن ولقاء المشايخ واتى على بلاد الشرق ثم اتى على سجلماسة وافلح
بعدة وخلل لها شا البتوع السادس والعشرين من جمادى الاخيرة سنة تسع بتقديم
المثناة وسبعين بتقديم السين بعد وألف قال العلامة سيدي المهدي بن احمد
الفاسي ومنع الشيخ سيدي احمد اليمني من قيامه لزيارة شيخه سيدي عبد الله البرنوصي
عند طلوع فجر ليلة الاثنين ثامن شهر شعبان سنة اثنين وتسعين والف ثم رجع
لفاس واستكن ربيع الاول سنة اربع وتسعين بتقديم المثناة والف ه ومن خطه نقلت
بومر شيخه المذكور توفي قال في مباحث الانوار اطلع الله الشيخ اليمني على
الضمائر لخلق اهل الارض البرزخ والا بوفاة اهلها تابعي كلمات اذكار حتى ان لغيره مامن
عالم ولا شيء ولا عامي الا عرفه وتوسل به وله من الاحوال التوكل وشفوفه
خرق العادة ومن ابرز ما جمع التعزل وله من الاخلاق السنية وحسن المعاملة
وقعا منزلة الجنون ما يشهد بصحبة على صحة حاله المعزول والمتعزل وله دراية
حسنة في علم الفقه وكان يقرأ الكتاب حليلا وتزهيده والمدونة وله تصرف في احوال
الخلق تصرفا كاملا مع تنزل تستر واشارات باديه في حال الكشف ويتكلم بما
اشارته فيشعر الناس بذكره اليه افراد بينهم ودنياهم ولا ينفصل عنه احد
الا وقد بري عنه من بركته اما برفع ما خاف واما بتعويقه على ما في اوقرر واصابه
برزه ادوره في معاني التعبير والتعوذ وانا اشار في الى امور وقعت كما اخبر وبرح
الله تعالى عني امورا بلغاية رضي الله عنه ه ثم ذكر كرامات وخوارق عادات
ثم قال وبالجملة انه لا تلعق من عاشرة الا اخبر بكرامة عنه وقل ما شهدا وكشفا

كرامة او جلب نفع وهذا اشارة الى يوسف الى انه كشف له عن جميع ما يقع له في الوجود
ثم بشر بذلك عنه رضي الله عنه وهذا حال القطب الجامع وسمعت من شيخنا
العلامة الانور البحر الزاخر ابي عبد الله سيدي الكبير بن محمد السرغيني يحكي عن سيدي احمد اليمني
انه قال ان يوسف بتغزارت هل بها شاذلي عن منة لاحد من مشايخه في امر الا سيدي محمد بن
عباد يعني انه دخلها من غير تجديد الكل فلا من مقامات الصوفية لا يحتاج لاحد
الا ما جعل الله له من النفع بسيدي محمد بن عباد وكان شيخنا المذكور اذا احكى ذلك ربما
قال وسيدي احمد اليمني بدون ذلك واخذ الشيخ اليمني رضي الله عنه عن جماعة منهم
سيدي رفيع الله العراقي وهو من عمدته وعلى يده فتح له والشيخ بنحسيب والشيخ ابو محمد
عبد الله المنبر بن ابراهيم والشيخ احمد الصباغ والشيخ فارس السناسني وتقدمت تراجم
جميعهم ومثلها ذكر في الصفوية كما هو به من اثر وعند سيدي احمد بن يعقوب في كتابه
مباحث الانوار انه فاز من النسب ايضا والله اعلم ومنهم
العلامة الدراكة النظار المحصل المحقق المشارك ابو عبد الله سيدي الطيب بن شيخ
الجماعة ابي عبد الله سيدي محمد بن عبد القادر الفاسي تقدمت ترجمة جده وتأتي
ان شاء الله ترجمة والده كان صاحب الترجمة علامة حافظا متفننا له معرفة
بالفقه والحديث والاصول والبيان والتصوف والتاريخ وله افراد في حل
المشكلات خالف فيها المحققين وله مواقف ومن اختار له الشلكان مولانا اسماعيل
لقضاء المكناسية مع التاج حرره عام ثلاثة ومائة والف بعد وفاة المشارع
معه لمن به لسانه وتحصيل علمه وحسن سمته وعلو همته في بلده من قبل الجزائر
محنة ولي الشلكان وهو مولانا عبد الملك والكاتب ابو عبد الله الوزير
وغيرهم من فحول الدولة الاسماعيلية فلما وصلوا اخرج والي الجزائر وسعى في
والغير في القتل حتى بلغ الخبر لقاتلهم فقتلوا الجمع ودفع الناس لذلك وصادف
يوم عاشوراء ببعض البلاد وكله ملحق لكثرة ما اعترى الناس من الرعب عليهم
ثم من الغرور والخير بسلامتهم وانهم فادوا طريق بعضهم وعافية وانهم بتازى
ففرح الناس بذلك وعادوا الانقباض وكيوم عاشوراء وحمدوا الله على ذلك
اتم الحمد وبعد ذلك رجعوا على الحالة والحمد لله اخذ صاحب الترجمة عن والده
سيدي محمد وعن جده سيدي عبد القادر وعن ابي سالم العياشي وغيرهم واجاز له

الشيخ سيدي الطيب بن محمد الفاسي

ابو عبد الله العربي الفرشي وله من التآليف شرح على مقدمة جده في الاصول وجمع فهرسة والده في جزء صغير سماه اشتمال المفاخر بحلية المشايخ ورفع الاسانيد الواقعة في مرويات شيخنا الوالد رضي الله عنه وهو مفيد في بابه جدا وشرع في تاريخ المائة الحادية وسماه ملتقط الدرر وبلغ فيه الى سنة ثلاث عشرة فختم ترجمة جده سيدي يوسف ولم تتحول له زيادة على ذلك حسبما رأيته بخطه قبل تكملة وله تقاييد واجوبة واخذ عنه خلائق وتخرج به اجلة وتوفي رحمه الله سنة اربع وستين والف وفي بعض التقاييد سنة ثمان وستين وتوفي ليلة الخميس تاسع عشر ربيع الثاني عام ثلاثة عشر وماية والف ودفن بزاويتهم من فاس من وراء جده رحمه الله ومنهم الفقيه العدل الاديب ابو عبد الله محمد بن الحسن الابار من اهل فاس كان فقيها له معرفة تامة بالعروض وكانت له ملكة في علم الحساب من المنطوقين بذلك بفاس اخذ عن عمه ابي العباس احمد بن الابار وعن ابي عبد الله ميارة شارح العاصمية والمرشد وعن سيدي عبد القادر الفاسي وولده الشيخ ابي عبد الله محمد وكان له مجلس درس وشرح قراين خليل وله براعة في التوثيق وله نظم في الشهود المنتصبين بفاس لتلقي الشهادات

قلت وعمل الشهادة كان من وظيف كثير من اكابر الفقهاء قديما ولا يرتضون لها الا من عرف بكسبه وديانته فكان الاسم كمنوال الحسنى ثم حدث فيها في هذه الازمنة من التساهل وعدم الاخلال بالواجب ما ادى الى تعطيل شروطها وصار يتعاطاها من كان لا يطمع في شيء من شروطها كما قيل *

لقد هزلت حتى بدا من هزالها * كلاها وحتى سامها كل مفلس

وقال اخر * تلك المكارم لا قعبان من لبن * شيبا بماء فعادا بعد ابوالا

وممن تولاها ولد الامام سيدي احمد بن يحيى الونشريسي مؤلف المعيار وهو الامام ابو مالك سيدي عبد الواحد الكامل عليه القاضي المكناسي خطة الشهادة وقال الابي منزلة متوسطة للعموم ومنزلة الخاصة عند عز بن ... فمن كانت فيه خمس خصال عند ابن ... وما كان في شهود فاس في مثل هذه الازمنة الا الاكابر كالامام ابن غازي وابن ... والزقاق وامثالهم ممن لا يحصى وكان الاعتناء بها قديما اشد من ذلك بكثير حتى ان السلف لتنافس فيها بنفع ... من اهل ... كانوا لا يقدمون احدا للعدول ولا لقبول الشهادة حتى يكمل وتعقد له مجالس المذاكرة ويكون ذا مال

شيخنا

الفقيه محمد بن الحسن الابار

في غالب الحال خوفا من أن يميل به الفقر إلى الطمع فيما في أيدي الناس فيبيع
به مروءة الدين، ولقد أخبرت أن الحكم الربضي أراد تقديم شيخ من الفقهاء يختص
به للشهادة، وأخذ في ذلك مع يحيى بن يحيى وعبد الملك بن حبيب وغيرهما من
أعلام العلماء، فقال له سواء أمنا ولكنه شريف النفس ومن يكون في منزلة العالم
لأنا قمنا على عيون المسلمين لا سيما وأنت تريد اختصاصه به، وكلهم زاهد في الدخول
في المواريث والوصايا وأشباه ذلك، فسكت ولم ير منا زعيمهم وبقي في نفسه
من كونهم لم يقبلوا قوله فتنكر إليه، ولذا عبد الرحمن ابن ولي الملك بعده
وعلى وجهه أثر ذلك فقال له: ما لك يا مولانا؟ فقال: ألا ترى كيف ولاة الزمن
نبذوهم ونبرأ عنهم الناس هكذا ثم حتى إذا كلفناهم ما ليس عليهم فيه شكهم
بل لا يعنيهم وليس من منافعهم شيئا صرفونا عنه وغلقوا أبواب الشفاعة
وذكر له ما كان منهم، فقال له: يا مولاي إنك أزريت بالإنصاف إنما ولاؤك فاقرنهم
إنك ولا ترضيت بهم وإنما قربتهم ونزلت بهم علمهم، أو كنت تأخذهم إلا تبتغيهم
في مراعيهم؟ قال: لا، قال: فإن نصبتهم فيما تعبدوا فيه من العلم لينالوا الزلفة الدنيا
وراحة الآخرة؟ قال: عرفت، قال: وأما كونهم لم يقبلوا منزلة الرجل لشرائه بقول
في العلماء في ذلك ما يبلغك في القضاء ذكرا، قال: وما منعنا أن تعطيه من
مالك فيزم ما يلحق به من الغنى ما يؤهله لتلك المنزلة وتجزل عطاءه منا فحل
رد بهم لك ويكون من مكرمة ما يسوء الفقهاء أمر بمثل وجه الحكم وقال الذي التي
والله شنشنة عبشمية وإن الزمن قد رأينا لصادق

* * وأبناء الملوك تضارع سادة * صغيرهم عند الأنام كبير *

ثم استدعى عبد الملك بن حبيب وسأله عن فقيه ما يؤهله لتلك المرتبة
من الغنى فذكر له عددا أمر له به في الحين ونزل بفضله بأن أعطاه لأمين
لمطلبه مركوبا، وكانت منزلة أكرومة للأغنياء بعطفها * بعين الرضا ورفعا
بنته مثلا * ثم إنه إذا كان له من الغنى ما يكفيه عن أيدي الناس ومن
الدين ما يصده عن محارم الله ومن العلم ما لا يجهل التصرف به في الشريعة
أباحوا له العدول في الشهادات وجعلوا علامة لذلك بين الناس القلانس
والرداء، توفي صاحب الترجمة رحمه الله سنة ثلاث عشرة ومائة وألف

عبد الملك بن حبيب * وروينا ... أبا منزلا بالزبرانج ... فيه ... وبعد البيت ... إذا السفر ...
* علوا أنهم يوم اللقاء ضراغم * وأنهم يوم النوال بحور
ه مصححه

وُدْ من عنده ابن الوزان الشهير سيدنا الجبيرات خارج باب المسافر بين احمر وابواب مدينة فاس رحمه الله تعالى ومنهم الفقيه الازكى العدل ابو العباس احمد ابن عمر بن ابي عبد الله محمد ميارة وهذا صاحب الترجمة هو ولد شارح المرشد وغيره تقدمت ترجمته ومنهم الشيخ المشارك في العلوم الشرعية المبرز فيها الذي قال ابو علي حسن بن علي بن يحيى بن عمر العجيمي بالتصغير المكي الحنفي صحب معنى ابن ابي الفشاشي واذن له بالاشتغال بعلم الاسماء واسرار الحروف والدعوات وخواص الاذكار وسائر العلوم التي يمض المشايخ على اخفائها ويحذرون الضعفة من الاشتغال بها وقال له ان بيدك امانة لذلك وقد حدث في رواية علم الحديث كل الجد ولازم ايضا ابا عيسى الثعالبي فسمع منه الكثير وروى عنه غالب مروياته ولا يقدم احد من العلماء على الحديث الا جزء في لقائه والاخذ عنه ورزق في ذلك سعادة وافية لا يكثرة مروياته واستجاز ابا سالم العياشي صاحب الرحلة فاجازه وله رسالة استوعب فيها طرق الخرقة الموجودة في عصره نقلها صاحب الرحلة بتمامها توفي رحمه الله في شوال من عام الترجمة وفي حوادث العام ازبع سادس المحرم قتل الرئيس عبد الخالق بن عبد الله الروسي بمكناسة على يد مولاي الحميد وابن الشلهاء وفي هذا العام توفي الشريف العدل سيدي احمد الشبشادي

العام الرابع من العشرة الثانية

فمنهم الفقيه ابو سعيد عثمان الشرادي من فراح على سيدي عبد القادر الفاسي ومنهم سعيد احنصال صاحب الزاوية بايت عتاب ينسب في الطريقة لعلي بن عبد الرحمان الدراوي دفين تادلا وفي هذا العام كانت وقعة مزاتين الحكيمة

العام الخامس من العشرة الثانية

فمنهم الفقيه سيدي محمد بن عبد الرحمان الحيني التنازي وهو شيخنا سيدي محمد بن عبد السلام بناني في مشيخته بسيدي الرضا ورواية العرفان العالم العلامة نخبة العلماء المحدث المقرئ المقيم الفقيه الجليل ثم قال الفقيه بمنزله من تنازا وقرات عليه اوائل الكتب الستة وكثيرا من الموطا والشمائل والشفا وختم

ترجمة احمد بن محمد ميارة

الشيخ حسن العجيمي

ترجمة عثمان الشرادي

ترجمة سعيد احنصال

ترجمة محمد بن عبد الرحمان الحيني التنازي

ابن الحاجب وخليل واجازته في جميع ما له من منقول ومسموع ومعقول ومجموع بحق روايته لجميع ذلك عن شيخه شيخ مشايخ الاسلام ابي محمد سيدي سعيد قدورة الجزائري عن شيوخه المشارقة كالبابلي والبرهان اللقاني والشيخ عيسى الثعالبي وغيرهم وعن الشيخ سيدي محمد المفتي من شيوخ الجزائري وبفاس الشيخ سيدي عبد القادر الفاسي والشيخ حمدون المزوار وسيدي محمد بن احمد الفاسي وغيرهم وكتب في الاجازة بخطه رحمه الله وتوفي سنة خمس عشرة ومائة والف هـ بتهذيب

ومنهم الولي الصالح سيدي ابو العباس احمد بن محمد الحاج الشعيبي له مزارة بمزفيع بفاس يقال لها الفلفليين متصلة بزاوية سيدي عبد القادر الفاسي من عدوة فاس القرويين شهد له الشيوخ بالخصوصية وشهرته بالرسوخ والتمكين وكانت تغشى بيده الاحوال فيبكي بخوفه ويغيب بلوعة من ابتداء حاله تحكيم وربما سئل لذلك وتسلسلوا من سكر حالته وسماع للجن ورجع وكان يتلو سورة بعض الكتب التي تقرأ بالقرويين وفي بعض التقييدات انه اخذ عن سيدي احمد بن يوسف الشريف العلمي اليدرسي عن سيدي علي بن احمد بن مرزوق والله اعلم بحقيقة ذلك ولد صاحب الترجمة سنة خمسين وثلاثين والف وتوفي في ذي الحجة سنة خمس عشرة ومائة والف وفي تلك السنة توفي سيدي ابو عبد الله المسناوي

* * *

* والسيد الحاج الشعيبي الاحمد الزاهد الاورع والمجرد *

والحاج بالتجنيب لفروقه النورانية لا يلتفت سالكا في السبع ومنهم الفقيه العلامة الشهير ابو يوسف بن الشيخ محمد ابي عشرين بن علي بن يوسف الفاسي تقدمت ترجمة والده وجده كان صاحب الترجمة مبتدا بطلب العلم من لدن جمادى الاولى سنة ثمان وثلاثين والف ورايت له شرحا على ارجوزة السيوطي المسماة بالتثبيت في ليلة المبيت ضمنه بدائع من علوم واكثر من الفوائد التاريخية جيد ورايت له تقاييد كثيرة تدل على اعتنائه برحل العلماء وقرا على عمه سيدي عبد القادر وعلى الفقيه ابي عبد الله ابن سودة وابي عبد الله ميارة وابي العباس بن الزبير اللامغ وعلى ابن عمه سيدي محمد بن احمد وابي العباس المزوار وسيدي احمد بن جلال ثم استوطن تكرار وتزوج بها وافاد بها ذلك ثم استوطن القصر وكان امام زاويته ابيه وقبره بها ادركته من عام خمسة عشر ومائة

سيدي احمد ادرعو الحاج الشعيبي

سيدي يوسف بن الحاج عمر بن الفاسي

والفلاوة من زاوية ابيه المذكورة. ومنهم الصالح الفقيه المتعبد
ابو عبد الله محمد الفقيه بن محمد العافية بن عمر الاندلسي الاصل الفاسي الدار وعلمه
الكتاب العزيز وانتفع به خلق كثير ولم تحفظ له صبوة قط وكان من اصحاب
العارف بالله سيدي محمد بن عبد الله معن الاندلسي وصحب بعده سيدي عبد القادر
الفاسي وكان يثني عليه ولد سنة ثمان عشرة والف وتوفي سنة خمس عشرة
ومائة والف وعمره سبعة بموحدة وتسعون بتقديم مثناة سنة. ومنهم
ابو عبد الله محمد المدعو الحاج الخياط الرفعي الفاسي دفين الشرشور من عدوة
فاس القرويين مزاره في دار سادتنا الشرفاء ... وله اتباع يحكون عنه
خوارق كثيرة وينسبون له تصرفات واخبارا بمغيبات وينسبونه في الكرامات
لمولانا عبد الله الشريف دفين وزان وابن وليه سيدي محمد واما نسبته بالرفعي
فالرفعي بالمهملة على ما ذكره من نسبه الى محلة تسمى الرفعة والى هذا ايضا ينسب الامام
الرفعي صاحب مفردات ابن رشد وهو ... في العلم تجريد فتبصرة
الرحبة بفاس ... قاضي فاس العلامة الاورع سيدي الحاج احمد ابن ... يفعل
واشتغل بما شغلوه ... بعضهم انه ... يفعل بنفسه ويفعل ما لا يفعل
ويرتكب ... من الاعمال حتى تركوه وذلك منه ... تغلب ...
المتلصصين واختيار السلامة بنفسه ... ترجمته ارشاد الله رحمنا الله
واياه بفضله وكرمه امين

العام السادس من العشرة الثانية

منهم الامام الكبير العلامة الشهير العارف المشارك المتفنن
الدراكة المحقق سيدي محمد بن سيدي عبد القادر بن علي بن يوسف الفاسي تقدمت
ترجمة ابيه وجده وجد جده المذكور من كان صاحب الترجمة اماما في المعقول
والمنقول احد علماء فاس وفقهائها بعد وبرع في ... الطالع في افوسها ... او رعا
متين الدين ... سبيل الائمة المهتدين برع في علوم كالنحو والبيان والمنطق
والحديث والسير والفقه والتصوف و ... الاعلام وكان مرجع اليه المرجع في
الحوادث الوقتية اخذ عن والده وولده ... سيدي محمد بن احمد وابي العباس
الزموري الاقعد وابي العباس الابار والشيخ محمد بن عبد الرحمن بن جلال

ترجمة محمد الفقيه العافية الاندلسي

ترجمة الحاج الخياط الرفعي

٩ نهم

ترجمة الامام سيدي محمد بن عبد القادر الفاسي

مشايخه وأخذ بالإجازة عن عمه والده سيدي العربي الفاسي من أهل المغرب
ومن أهل المشرق بالإجازة أيضا عن أبي إبراهيم الميموني وعبد السلام بن إبراهيم
اللقاني وأبي عبد الله البابلي الشافعي وخطيب المسجد الحرام زين العابدين الطبري
الحسيني والإمام الخرشي شارح خليل وغيرهم ممن تضمنتها فهرسته التي في تبرهما
ولده سيدي الطيب وأخذ عنه خلائق وانتفع به جم غفير كثيرون الغير وأخيه أبي عبد الله
والشيخ المسناوي وجميع من كانت له الشهرة بالعلم بفاس فيما علمنا وألف كتبا
منها شرح شواهد أوضح ابن هشام وشرح نظم نخبة ابن حجر في اصطلاح الحديث
لعم أبيه سيدي العربي وشرح كتاب الحصن الحصين لابن الجزري في الحديث وشرحها يدل
على كبر باعه وبارعة اتساعه وقد اشتمل على مجلد كبير وله المباحث الإنشائية
في الجملة الخبرية والإنشائية وله رسالة في الرد على إبراهيم الشهرزوري في مسألة
خلق الأفعال وأجاد فيها وبين الغرض في المسألة وأقسر في الرد عليه وتقدم الإلماع
ببعض ذلك في ترجمة الشهرزوري وله نظم في التوسل بالصحابة وشرح على الطالع
المشرق في المنطق لعم أبيه لكنه لم يكمل ومن تآليفه جمع حاشية عن جده سيدي عبد
الرحمن على مختصر خليل واشتهر بفضائله ومن أخلاقه بعد زهده في الدنيا والورع
وعلو الهمة والتسليم والتوجه إلى الله ونشر العلم ولزوم العبادة والتحرز
عن الشبهة ما أنكر وقد لزم داره نحو سبع سنين حتى تبادر للناس أنه مفقود
ولم يخرج من داره حتى ما نزل له سيدي الطيب فخرج من بيته وصلى إماما بزاوية
أبيه ودفن بها بعد موت ولده ثلاث سنين ولد في نحو ربيع الأول عام
... وتوفي ثامن عشر من رجب سنة ست عشرة ومائة ودفن
عن يسار المحراب بزاوية والده وقد رجع إليها ... من أعظم المزارات بفاس
ولما مات راسل الشيخ اليوسي أولاده يعزيهم بكتاب وأنشد لهم فيه

مضى بالمزار الأزهر مراده همة * لما انبعث نفس أولا انبثت زهرا
والمزار أقلوا الهماء أهلا بهما * لما أطلقت شمسا ولا زلت فكرا

وفي ذلك لأن موت العالم ثلمة لا تنجبر إذ فيه رفع العلم الذي به حياة الدين وفي
الحديث الصحيح إن الله لا يقبض العلم انتزاعا وإنما يقبضه بموت العلماء الحديث
وفي موت سيدي الوليد ... عن ... ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي

العظيم ومنهم العالم العلامة النحرير الحاجة الفهامة الدراكة
المغفور له المنتقل إلى الله في رجب بمأتم الغفور أبو عبد الله سيدي محمد بن أحمد
القسنطيني الحسني رأيت بخطه في غير موضع إذا كتب اسمه يقول محمد بن أحمد القسنطيني
الحسني وكان من علماء بلاده في الكمال فرع على فاس وتصدر للتدريس بها فأفاد
وأجاد وأخذ عنه الجم الغفير من كل بلاد كان رحمه الله آية في التحقيق والتحصيل
وجودة التقرير وحسن التفصيل وكان رحمه الله محققا مكلفا ومتفننا بين العلوم متضلعا
له الملكة في علم الكلام والمنطق وتقدم التام في علم الحديث والفقه مرجوعا
إليه فيهما معتمدا في حل مشكلاتهما كثير الاتباع تام الاطلاع وأذعن له الكافة
من علماء فاس وعظمت هيبته عند الرؤساء وغيرهم ومن ذلك أن أثنى بعضهم في إجازته
لبعض تلامذته ومن أخذ عنه جميع البخاري وروايته عن الشيخين الإمامين أبي عبد الله
سيدي محمد المغربي وأبي عبد الله سيدي محمد بن الإمام الشهير الذكر الكبير المشهور سيدي
سعيد قدورة ورواية لبعضه عن الثاني وإجازة عن الشيخ العلامة الشريف
المنيف سيدي محمد بن محمد بن عبد المؤمن الجزائري عن شيخه شيخ مصر علي الأجهوري
أبي الحسن علي الشبراملسي عن شيخ المحدثين في زمانه الشيخ إبراهيم اللقاني
عن الإمام أبي النجا سالم السنهوري بقراءته بجميعه عن العلامة رحلة
المحدثين نجم الدين الغيطي عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري رحمهم الله منها وأخذ
عنه من أهل فاس من لا يحصى كثرة وله أجوبة حسنة في نوازل مختلفة وكلها دالة
على مهارته وفوائده علمه وغزارته وملازمته للتدريس بفاس لم يتفرغ للتأليف
فلم نعثر له على مؤلف والله أعلم ومنهم المولى المجذوب أبو عبد
الله محمد بن القاضي الشريف العراقي الشهير على ألسنة عامة فاس بمولاي الحاج
العراقي كان رضي الله عنه مجذوبا سالكا في التكليف يشير بمغيبات ويلهج بمعارف وكان أولا
من أهل الثروة والمال فحين نزل به ما نزل فرقها وتبرأ به الناس ولبس المرقعات
توفي ثالث شعبان رجب سنة عشر ومائة وألف ودفن بضريح سيدي أبي جيدة خارج
باب الفتوح بروضة يعرف ذكره أولا نعرف عقبه من الذكور ومن جواره في العا
ووقعت داره بيننا منعنا فأخرجت هلا ابن عبد الغني فجاء ذكر ودفن في نعله بفاس سيدي الكبير ما
ابن سودة في ثامن عشر من المحرم وعزا عنه في حاله وعشرين من ربيع الأول

العلامة سيدي محمد بن أحمد القسنطيني الحسني

المجذوب مولاي الحاج العراقي ابن القاضي الشريف العراقي

وأعيد سيدي العربي بردلة مرة أخرى

* العام السابع من العشرة الثانية *

فمنهم أبو العباس أحمد بن المسناوي الدلائي كان حافظا للقراءات يميز قراءات السبع وهو والد الشيخ أبي عبد الله المسناوي وتأتي ترجمته إن شاء الله دفن قرب ولي الله سيدي أحمد اليمني ومنهم الفقيه الأديب سيدي أبو عشرين ابن الشيخ الهمام سيدي أحمد بن العلامة الحافظ سيدي أحمد بن يوسف الفاسي تقدمت ترجمتهم كان صاحب الترجمة أديب الزمان له أزجال وموشحات في الكلام وقد رثته بالقصائد أدباء فاس ومنهم البهلول المولّه المجذوب المتبرك به أبو عبد الله محمد الملقب أقشر الجنين لكثرة دوران هذه الكلمة على لسانه وقصدا من إشارته فيما أن أهل الجيش دعتهم وأن الجيش ذهب معهم لأن السلطان بعثه ذهب إلى البلاد فلم يبق بعد ذلك إلا الكلمة ومن المحكي عنه أن بعض أهل الجبال والتعلق لقيه وقبض عليه وقال له بأي شيء تعرف الله فقال له أعرفه بأنه إذن يفلتك ولا يعطي فيك دية فبالقرب قتل ابن قابل له ذلك ومن حوادث العام سيل عظيم ذهب بأربعة دواوير بما اشتملت عليه من آدمي ودواب ومواشي ووقع قتال في مكة شرفها الله فقتل أزيد من ستمائة وهم متعلقون بأستار الكعبة نسأل الله السلامة والنجاة من الفتن

* العام الثامن من العشرة الثانية *

فمنهم الإمام النحوي أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن السلاسي والبشير من ولد فاطمي بفاس المتفنن الخامس من أبناء عمه كان صاحب الترجمة يحسن النحو أخذه عنه جماعة بفاس وكان غالب درسه على ألفية ابن مالك ويحكم أوضح ابن هشام وله مشاركة في علم البيان قرأ على أبي العباس ابن الحاج وعلى سيدنا الجد وعلى الشيخ سيدي محمد القسنطيني وعلى سيدي محمد بن عبد القادر الفاسي وسيدي العربي بن أحمد ابن شقرون وله شرح على أبيات المكلاتي في نظم البعل المحزون القاف واللام في صيغة الأمر وسماه عجيبة جزءا صغيرا ونصها

سيدي أحمد بن المسناوي
سيدي أبو عشرين الفاسي
سيدي محمد الملقب أقشر الجنين
سيدي عبد الرحمن السلاسي

أخي أقول لمن ترجو وفاته * ق المشتهى فيا له قول في قينا
وإن عرفت لمن شغلت إذ قلت * ل شغل هذا البال له قول في لبينا
وإن شيء ثوب غير قلته في شجر * كثر الثوب ويا خيا له قول شي شينا
وقل الغافل النساء على عجل * ح من فتنة ديا له قول في دينا
وإن ثم بن زار أي أقول القسم * ر الزار وزيت ريا له قول ريه رينا
وإن ثم لم يعلوا فرقة أقول القسم * ع الغزال فتى عيا له قول في عينا
وإن امرأة تأتي بزاي للمحب بغل * د من غيب إيلا له قول إذ إبينا
وإن أردت الرفق ومن الفتور فقل * ر يا غليل نيا له قول في نينا
وقد أتى أن يعني بالزعفر فقلت له * ف يا حبيبي فيا له قول في فينا
وقل الشاكر قلبا أرجو له به * ج القلب فتى جيا له قول في جينا

وله نكت أخر كثيرة اقتصرت على هذا التكلم توقي علماء الترجمة في هذا العالم وقد مر بفاس من أخلاف الشامي بين رحمة الله ومنهم الفقيه العالم العلامة القاضي بسجلماسة أبو مروان عبد الملك بن محمد التجموعتي كان فقيها حافظا وله محاضرة مع السلطان مولاي الرشيد في محاكمات السلطانية ووقع النزاع بينه وبين بعض علماء فاس حتى قال في بعض رسائله يخاطب بعض خواصه أما بعد فقد اتصل بنا مكتوبكم الأثير يلتمس الإفادة بحقيقة العلم الذي وقع أجبنا به بحضرة الحضرة العلياء وبحقيقة هذه الدنيا الذي النحو في الشافي البصير مولاي محمد بن مولاي الشريف الشلطان أدام الله تأييده وتشريفه من أنه صلى الله عليه وسلم لم يفارق الدنيا حتى علم كل شيء استغربه واستنكره طلبة فاس وبالغوا في التشنيع بين عوام الناس فأنا لله وإنا إليه راجعون على ضياع العلم وفقد أهله ومبيقات فلا هذا بعشيه قادر حيث وإنه قد ذكر العز في مثل هذه المسائل وغالب ما يتعاطاه وشيوخه من قبل في الوزير لقاضي الجماعة جلوس وقد رحم الله ابن خلدون قال لم نشأ من في المائة الثامنة من سلك كثيرين المنكار بفاس لأجل انقطاع ملكة التعليم عنهم ولم يكن منهم من له عناية بالرحلة بل قنعت همتهم واقتصرنا على كثير بتحصيل القراءة ودرس التهذيب بفهم نعم أخذوا شيئا من مبادئ العربية من أهل الأندلس مثل ابن أبي الربيع والشلوبين وغيرهما

مسائل

بعض

حيث

العلامة التجموعتي عبد الملك

لوجود ملكة النحو في قطر الاندلس بسبب رحلة علمائهم الى تلقيه من اربابه بالمشرق
كما ارتحل اغلبهم الى بغداد في تحصيل علم الفقه عن الائمة وكذا يحيى بن يحيى عن
مالك وغير واحد وكذلك علوم الحديث كرحلة الامام ابي بكر بن العربي وهو الغرض
منه وسقنا الحجة على كثير ممن يغلط منهم ويرى الفضل لنفسه بمجرد سكناه فاس
كما قاله في فضيلة العلم النبوي ونكفير القائل بعلم النبي صلى الله عليه وسلم كل
شيء على ما اخبرنا به الفقيه الزكي مولانا محمد بن الشلما رحمه الله لما
سألنا عن ذلك فاجبناه بان القول بعلم النبي صلى الله عليه وسلم كل شيء صحيح
والتكفير بعيد وجهل من القائل به هو المراد من كلام صاحب الترجمة بنصه ثم
استدل على ما قاله بما رواه الطبراني عن ابن عمر مرفوعا اوتيت مفاتيح كل
شيء الا الخمس وقول حسان رضي الله عنه

نبي يرى ما لا يرى الناس حوله * ويتلو كتاب الله في كل مشهد
فان قال في يوم مقالة غائب * فتصديقها في ضحوة اليوم او غد

واكمال الانتفاع في ذلك وذكر انه صلى الله عليه وسلم علم حتى الخمس على ما
عليه المحققون ثم قال ما نصه وفي الصحيح وسنن ابي داود عن ابي وائل
عن حذيفة رضي الله عنه قال اقام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما ما
ترك شيئا يكون في مقامه ذلك الى قيام الساعة الا اخبر به حفظه من حفظه
ونسيه من نسيه قد علمه اصحابي هؤلاء وانه ليكون منه الشيء قد نسيته فاذكره
كما يذكر الرجل وجه الرجل اذا غاب عنه ثم اذا رآه عرفه هـ واللفظ لابي
داود وفي جامع ابي عيسى عن ابي سعيد رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوما صلاة العصر ثم قام خطيبا فلم يدع شيئا يكون الى
قيام الساعة الا اخبرنا به حفظه من حفظه ونسيه من نسيه وفي حديث
ابي ذر رضي الله عنه فيما اخرجه الامام احمد والطبراني وغيرهما لقد تركنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وما طائر يقلب جناحيه في السماء الا ذكر لنا
منه علما وفي الطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله قد رفع لي الدنيا فانا انظر اليها والى ما هو كائن
فيها الى يوم القيامة كما انظر الى كفي هذه هـ لفظه وقد نقل ايضا عن

الشيخ ابراهيم اللقاني فاجاب بانه صلى الله عليه وسلم لم يخرج من الدنيا
حتى علم كل شيء حتى الخمس حتى الروح وقال البوصيري في الهمزية
لك ذات العلوم من عالم الغيب ومنها لآدم الاسماء
وقال في البردة

دع ما ادعته النصارى في نبيهم * واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم

قلت ولا خلاف فيه ومن مدحا فيه من الخبر بانه صلى الله عليه وسلم
يعلم كثيرا من الغيب مما يتعلق بالدنيا والآخرة ويعلم جميع ما دل على علمه
من الاحاديث واكثر من ذلك لانها لا تدل على الاحاطة بالمعلومات وفي
الموطا والصحيحين عن اسماء ما هو صريح من انه صلى الله عليه وسلم حمد الله
واثنى عليه بعد صلاة الكسوف ثم قال ما من شيء كنت لم اره الا قد رايته في
مقامي هذا حتى الجنة والنار ولا كر في روايات عند مسلم رايته في مقامي هذا كل
شيء وعرض قال الابي وغيره اي الجنة والنار وكذا فيه احتمال ان الرؤية
البصرية او العلمية ويتكرر من الرواية منجمعة لرواية العموم على ان العموم
المتفرع لا ينافي من اذ يعتقد انه صلى الله عليه وسلم علم كل شيء ويكرر الى
قيام الساعة وكل شيء من الدنيا والآخرة وغير ذلك وانما نزاع من نازع
في القدر الزائد على ذلك والله اعلم ثم الامساك عن الخوض في هذا الزائد
احسن لانه لم ينقل لنا كلام عن اسلافنا فيه والله اعلم مع اعتقاد انه صلى
الله عليه وسلم باعلى رتبة الكمال في الدرجة التي لا درجة فوقها وانه
صلى الله عليه وسلم سيد الاولين والآخرين ولا يعلم قدره الا الله رب
العالمين قال في مصطلح الفاخر

نبينا افضل بلا كلام * من كل مخلوق على الاطلاق

صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وازواجه وذريته ولصاحب الترجمة
شرح على رائية الشيخ العارف ابي عبد الله ابن ناصر في قواعد الدين
الحمد وكان يتكلم الشيخ ومن نظمه يمدح سيدي ابا يعزى رضي الله عنه

عباد الله في الدنيا ثلاثة * ابو الانوار نور مثل الشمس
اذا حضرنا به واحكم عليه * بما قلته وانا الضمين

توفي صاحب الترجمة في تافيلالت في معهم عام الترجمة ومنهم
الشريف الفقيه العالم العلامة النزيه، ديباجة الدنيا، وتاج المكانة
العليا، الماجد الأسعد، الباهل الأمجد، مولاي محمد بن الشريف الأكمل
أبي النعم الشكار المكفي، المنصور المؤيد الأكرم، شمس الدنيا وبدر سماء
الأمم، حامي الشريعة الأنبل، سيدنا ومولانا إسماعيل، سليل سادتنا
وموالينا الحسنيين الحميديين أبناء سيدنا محمد النفس الزكية بن سيدنا عبد الله
الكامل بن سيدنا الحسن المثنى بن سيدنا الحسن السبط بن سيدتنا فاطمة بنت
مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتقدم رفع نسبهم المبارك في صدر
الكتاب نفعنا الله بهم ورضي عنهم أمين كان صاحب الترجمة ماهرا في
علوم كالنحو والبيان والمنطق والكلام والأصول كان ينفعل للشعر ويتأثر
بأريحية الأدب ومما كتب له أخوه مولانا الشريف هذه مراسلة فأجابه
بها سيف الدولة بن حمدان أخاه ناصر الدولة *

رضيت لك العليا وإن كنت أهلها ... وقلت لهم بيني وبين أخي فرق
أما كنت ترضى أن أكون مصليا ... إذا كنت أرضى أن يكون لك السبق

والمصلي من الخيل هو من الخيل في الحلبة وفي القاموس هو الفرس تلو السابق
والمجلي بالفتح وبالجيم من الأول وفي القاموس والمجلي السابق في الحلبة فافتح المكتوب
له على الشيخ أبي عبد الله المسناوي أن ينوب عنه في الجواب لأنه كان رمى
القلم بعد عليه حينئذ فأجابه رحمه الله بقوله *

بلى قد رضيت أن تكون مصليا ... ويتلوه أن تكون في العلى من له السبق
وما هي إلا أن هي لك الفخر كله ... وأنت شقيق النفس إذ هو الحق
ولا يكدر الصفو النحو إذ أتى بيننا ... بغاة رمتنا أفسدا ثم وبمارق

ودونهما مملكة ونور ألفاظ مونق رقة الماء كمرح ونعم رقة ورقة ورونقا وكد
وقضية صاحب الترجمة مع أبيه مولانا الأمير معروفة رحم الله الجميع بمنه
وكرمه ورضي عن جميعهم أمين ومن حوادث العام أنه في تاسع عشر من
المحرم كسفت الشمس كسوفا بينا فاسود جرمها كله وأظلمت الدنيا حتى
برزت النجوم ومكث الأمر كذلك زمنا من النهار ومن العام أبو عبد الله

الشريف العلامة مولاي محمد بن مولانا إسماعيل

بزه له وافتتح بالناس صلاة الكسوف بمسجد القرويين لله الأمر من قبل ومن بعد

العام التاسع عشر من العشرة الثانية

فمنهم الأستاذ المجود الفقيه أبو الفضل مسعود بن محمد جموع بوزن كلوب بتشديد ميمه مضمومة فاسي الدار السلوي الوفاة السجلماسي الأصل كان عالما بالحديث والسير والفقه والتصوف والنحو والبيان والتفسير واللغة وغير ذلك دينا ورعا لا يزال مدرسا أو تاليا أو ناسخا خبيرا بالحكم وممن أخذ عن شيخه عبد القادر الفاسي وولده شيخ محمد وعن ولد عمه شيخ محمد بن أحمد وله تآليف منها نظم ابن الأزرق في سير سيد البشر في سبعين بيتا والروضة الوسطى والروضة الصغرى كلاهما في السير وله تآليف في القراءات والرسم وله حاشية على الصغرى وشرح على السلم في المنطق وشرح على الأجرومية وحواش على الألفية وكان رفع وفاته لسلا في ربيع النبوي عام ثمانية عشر ومائة وألف واشتغل بزاوية سيدي أحمد حجي وهو رسم بها البخاري والشفا والشمائل وتوفي بها أواخر جمادى الأولى من عام الترجمة ومنهم الكاتب الأرفع أبو عبد الله محمد المدعو ابن عبد الوهاب الوزير الأندلسي الفاسي كتب للسلطان مولانا إسماعيل وكان رفيعا في ذلك ذا كرامة كلما يلقى إليه من الأوامر كتبها ويستوعبها ولا يعزب عنه شيء منها مع كثرتها وقد أرسله مولانا السلطان لبلاد الروم بالأندلس بقصد أن يستخرج ما بأيديهم من أسارى المسلمين ويستخرج ما بقي من الكتب بالخزائن التي كانت للمسلمين وألف في رحلته تلك كتابا سماه رحلة الوزير في افتكاك الأسير ومن حوادث العام زلزلة وقعت يوم الخميس ثالث عشر ذي القعدة عند أذان الصبح بين المؤذنين من فوق الأذان ومنهم من طلع ... وسقطت دور كثيرة وكانت من أشد الأمور نسأل الله العافية والمعافاة بمنه وكرمه آمين

العام العاشر من العشرة الثانية

فمنهم الولي الجليل الفقيه الجميل العالم العامل العارف بالله البالغ الواصل سيدي محمد بن سعيد بن عبد الله المرغيثي نسبا البرفيلة المستقر بلدا ومولدا دفين ... بروضة أهله من حومة ... بالمغرب له رحمه الله

ترجمة الأستاذ مسعود جموع

ترجمة الكاتب ابن عبد الوهاب الوزير

ترجمة محمد بن سعيد المرغيثي

عنه العلوم الفاخرة ، والكرامات الظاهرة ، والأحوال الباهرة ،
والنفحات الربانية ، والهمم السامية ، قال شيخنا أبو العباس أحمد بن عبد
القادر الفاسي في رحلته لما تكلم معه العارف بالله سيدنا أحمد بن عبد الله
في فاس بلغني من الحضرمي يعجز الرجال لم أر إلا ساحل أتى بما بينهم الغفول وأثنى عليه
سيدنا أحمد بن عبد الله بأنه من الأولياء الفحول الخ رحمه الله عن سيدي محمد
النعاس دفين فاس بن الشيخ عن سيدي محمد بن عيسى الهمزا وقال صاحب الترجمة وصاحبته
زمانا فرأيت من أحواله السنية وأخلاقه الحميدة ما لا يعد وكان من أخلاقه
الصبر والزهد والورع وحب المساكين والتواضع لهم كان شأن صاحب الترجمة
العزلة والانقطاع عن الخلق والرحمة بجميع خلق الله وتحمل جانب لهم والحلم
والعفو عنهم وكان يواسي الفقير ويكفل اليتيم ويقول لأصحابه أنا وإياكم سواء
في ماله ويشتري الغلة ولوجل الغزل العظيم من ماله على كثير من السلف رضي الله عنهم
لأنهم كانوا يتقون من أموالهم تصرف الخزان وكان يقول أنا هو ينبغي البذل
لأمواله وقد كانت كثيرة من شيخه أبي العباس بن البناء الأستاذ جار زاد الدخول
في الرئيد بطلب الدنيا كان يطلب منه بعض ماله ويقول أما معنا له فرأى منزل
الشيخ الغازي كيف يلتمس منها أن يبرز الشيخ البالغ فقال وكنت أقول لشيخي
درج لنا من شيئا فشيئا ولا تأتيهم إلا في الأشياء التي هم فيها فإن الدنيا
من عندك كثير من الخلق ومن منعوا النفع عليه وكان لا يواجه أحدا بما يكرهه
ولا يزجر بهم على أمر إلا أن يكون ممن يكثر العشاء ثم ذكر من أحوال شيخه
المذكور أمورا كثيرة وقد كان صاحب الترجمة قد كف بصره في آخر عمره فيذكر
عنه أنه كان يقول أنا على الدنيا لا أنكر أن غيره فأعرف بهم أو كلام من أمثاله
وقريب من هذا ما ذكره عن الشيخ معاوية الأشعري رحمه الله أنه كان مكفوف
البصر وكان يحب قراءة القرآن وكان إذا ابتغى المصحف رده بصره عليه حتى يفرغ
من القراءة فإذا أغلقه كف بصره مثل ذلك في سيرة ما كففنا بصرك فجئنا عليك
ولا كرامة علينا أن تنكر أن غيرنا وقيل في هذا المعنى

*

وغضضت طرفي عن سواك تلذذا في الكون عن الأوهام يغبد
يا من له عيني الوجود بأسرها وله جميع الكائنات توحيد

يا منتهى سؤلي وغاية مطلبي * من لي اذا انا عن جنابك اطرد
انت المؤمل في الشدائد كلها * يا سيدي ولك الثناء السرمد
ولك التحكم في العباد كما تشا * فلذاك تشقي من تشاء وتسعد
فامنن علي بتوبة يا قاصد * فلك الحبيب مقدس وممجد

توفي صاحب الترجمة اواخر المحرم عام عشرين ومائة والف رضي الله عنه
ومنهم كنز الافتقار. ومنبع العرفان مطلع شمس العيان. وقمر
البصائر والعرفان. مصباح الزمان. وقطب الاوان. العارف بالله والدال عليه
في سره ونجواه. سيدنا احمد بن محمد ابن عبد الله معن الاندلسي رضي الله عنه
وارضاه تقدمت ترجمة والده على اثر وسيدي والد صاحب الترجمة من اعلام
الطريقة ومن اكابر اهل الحقيقة قال الشيخ ابو عبد الله محمد بن احمد الفاسي
في كتابه الالماع بمن لم يذكر في ممتع الاسماع بعد ذكر يعني صاحب الترجمة العبد الذي
ما مثله قبل. والرجل الذي ما مثله في وقته اثنين في الغيبة في الله وعلو الهمة
والشغل به عما سواه غاية. وقد جمع له اطناب النهاية. وكوشف بالحقيقة
كشفا. وصارت له لباسا ووصفا. وفي اتباع السنة والبحث عنها قد حصل
من ذلك الحظ الاوفر. وفي الانتصاف بحزب السلف الصالح في ذلك ما ولي ولا
نصر. وفي الفتوة والاخلاق الزكية الكريمة. والشيم المرضية المستقيمة.
اية الزمان. والكرامة التي جلت عن مبادرات الاقران. وفي الجد من الرعاية
غاية الامكان. وفي الغنى بالله والغنى والتعزز به سابح مطلقة له العنان
انتهى ببعض تغيير ما كان في كل اموره على قدم السلف الصالح واية في السماء
مكانا عاليا في جيله عجبا. فلم يزل مؤلفا بعين العناية مغربا. وقيلت فيه
مدائح كثيرة والف سيدنا الجد رحمه الله كتابه المسمى بالمقصد الاحمد
في التعريف بسيدنا ابن عبد الله احمد وقد كان صاحب الترجمة من الجبال الرواسخ.
في ميدان الجهاد والاطواد الشوامخ. راسخا في علوم القوم وتقرير عباراتها.
ومقاصد العارفين في تدقيق اشاراتها. وقد جمع في المقصد من كلامه في الايات
القرآنية والاحاديث النبوية ما هو العجب العجاب. الذي يذهل العقول ويبهر
الالباب. وناهيك به رضي الله عنه من امام كبير. وحبر شهير. وله من



الصادقة

العبادة والزهد والسخاء وكرم الاخلاق وحسن المعاملة والتعطف على
الضعفاء والمساكين ومحبة آل البيت والعلماء والصالحين وسائر اهل الدين
والحرص على نفع سائر المسلمين بما لا يأتي عليه حصر ولا يعرف في عصره مثله
وله كلام في الطريقة يعبر عن فراسة تامة وكشف وتصريف وظهرت على يده
انواع من الكرامات من تكثير الطعام وابراء المرضى والاغاثات والمكاشفات
والاخبار بالمغيبات واجابة الدعاء وغير ذلك ومن كراماته المتتابعة
انه ما ذكر احد بكلام الغيبة على سبيل التعرض او كان له حاجة بيد الاجانب في
الخير لنفسه وانه ما قصده احد في مشورة او شكوى واقبل على الشيخ الا ذكره
قبل المشتكي والسائل وانه ما جاءه قط محتاج او سائل لاشتغال الا واعطاه الله من
لا محالة وانه ما اشتكى له احد في امر وتبع مقتضى اشاراته الا كان عاقبته
خيرا وما تكلم في مجلس من الا ستر عنه الله ولا يأكل مع كافة الا كفاهم ولو
قل ولا يطلب امرا لضرورياته او ضروريات غيره الا تيسر وانه لا يقع ظلم على احد
بداية الا انتقم الله منه وما اشار لشيء من المغيبات الا وقع على مقتضى
اشارته ولا يكتم حادثة الا اخبر بها قبل وقوعها وذكر في المختصر لكل واحدة
من هذه الخصال حكايات ووصفه صاحب الامتاع بقوله اذا نطق اغنى واذا اراد
احكم واقنى كلامه شفاء للقلوب ومفتاح لباب الغيوب رفيع الهمة عن التعلق
متعففا عما في ايديهم لا يتوجه اليهم في امر ولا يعول عليهم في شيء من العكوف
على حضرة الحق لا يعول الا على الحق عليه ولا استناد الا اليه ولا محبة الا فيه
ولا نفع الا به ولا وقوف الا ببابه ولا رجاء في شيء الا في جنابه لا يريد به
اقبال الخلق ولا تعظيمهم ولا ينتظر منهم اذايتهم واهانتهم لا يبالي بما نزل به
واعظمت ولا يكترث بشرف وان تعاظمت قال له الرجل جانب من الخلق لا يقبل
من احد من الخلق شيئا من الدنيا منذ حال له منذ كان وكان الان سنة ست وثمانين
والف ثم صار يقرب من الناس يقبل من البعض ما يهدى اليه وبعضهم ينتبه
على [illegible] وبعضهم [illegible] منها الا [illegible] من الدنيا وبعضهم لا ينتبه
وما يعطيه اكثره يصرفه على الناس واذا قضى له احد حاجة او جرى له في حضرة
او [illegible] رعاها له وكافأه عليها باضعاف ما يستحقه هكلام صاحب الامتاع

بد الفرز

وباق كلامه عليه في الثناء طويل وكان عليه وعلى مواخيه في الله سيدنا
احمد اليمني جمع عظيم من الاصحاب والاتباع وكان فقهاء فاس يزورونهما الاثنين
يوم الخميس ولا يتخلف عنه احد من اعيانهم فيبيت عنده بالزاوية ليلة الخميس
وليلة الجمعة ويكرمهم بانواع الاطعمة وزاويته جميعا معروفة بالموضع المعروف
بفاس بالمخفية عدوة فاس الاندلس وكان الذي اختط منزل الزاوية سيدي محمد
ابن عبد الله والد سيدنا احمد المذكور حدود ثمانية واربعين والف وفي سنة اربع
بعد مائة والف جدد بناءها وسقفها ورفع خزانة الكتب المحبسة عليها سيدنا
احمد المذكور وصاحب الترجمة وشهر تعدد في الورد ينذا اكثر من اربعة ايام به
وكان كثيرا ما يحض على كتابة الشلشلة رفي محبته وفي نيل علم يرسل بعد دخوله عند
اول قائل بكف شيء من الجفاتة وما في معناه كعسل ونحوه مربة للشلشلة ويفرح
الشلشلة بذلك وبدخلة لداره تبركا به وقراءة الاقماع بحضرة هذا السيد وعليه
بكتاب المختصر الاخضر لسيدنا الجد رحمه الله وكذلك كتاب الاجماع لسيدي المهدي
الفاسي يلمجمورين به كثيرا توفي رحمه الله ثالث جمادى الثانية عام عشرين ومائة
والف وكان في جنازته جمع عظيم ومن عمق لموته جميع من بفاس من حضر او كثر البكاء
والتفجع في الارفة من حاضرة الناس من اشرافها وغيرهم وان جنت له المرثية اي بعجاجا
عظيما ودفن بفنية والده التي بجوار سيدي يوسف الفاسي وجمع كثير من الصالحين
رضي الله عنهم **ومنهم** الشريف الشهير الولي الكبير الاثر سيدي محمد بن
عبد الله الشريف العلمي اليملحي من اولاد مولاي محمد دولة اخذ عن والده وتفرقت
كريفة والده فتال صاحب الابتداء المطرب وكان هذا الشيخ رضي الله عنه مجاب
الدعاء ما مور الادعاء: حسن الاخلاق مواسيا لزوره اليه بالاخلاق ليس
الجانب للاقرباء والاجانب: يكارح الغرب: ويبذل التعبير منزلة القريب: يقصد
للزيارة من البراري والحضارة وكان يحض على الصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم توفي رحمه الله ليلة الخميس الثالث وعشرين من المحرم عام عشرين ومائة
والف **قلت** وعقبه شهير وذريته كثير منهم اهل الخير والعلم: للتبرك والاحترام
ومنهم العالم العلامة: الصالح البركة: المشارك الدراكة: ابو
الحسن سيدي علي بن محمد الملقب بركة التطواني الاندلسي من تطوان صاحب الحرانة

وفاة ابي العباس

بعض فضائلهم

الشريف ابي محمد بن قاسم عبد الله الشريف

ابي علي بركة التطواني

الكبير

الكبيرة بعاكنا رحمه الله من العلماء العاملين، ومن العلماء الكاملين، قرأ
العلم بفاس على مشايخنا كالإمام ابي محمد عبد القادر الفاسي وصحب العارف
بالله سيدنا احمد ابن عبد الله وقرأ العلم ببلده تطوان فاجاد وافاد: وانتفع
به جماعة الخاص والعام: وكان له بها صيت كبير، وذكر شهير، واخذ الطريقة
عن الشيخ سيدي محمد ابن ناصر وله شرح على الاجرومية جيد وذكر انه شرح تائية
سيدي ابن ناصر في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقف عليه وله ترجمة
حسنة مع سيدي احمد ابن عبد الله كما ذكرنا وتوفي تاسع وعشرين من شوال عام الترجمة
وبني عليه مشهد من المشاهير الكبيرة رحمه الله ﴿ومنهـــــــم﴾ الاديب
الشهير، العالم الفهامة الكبير، الولوع بالاشعار النبوية: والامداح المصطفوية:
نجم الاشعار الابرع الماهر، سراج الدين احمد بن عبد الحي الحلبي الشافعي العابد
وكان ممن ذاق لذة السهر وسامره: وحل بفاس لاجل زيارة النبي عنه:
فوائد مكثار: لا يستطيعه الا الصغير والكبار، مما جمع كل مرتع: وحاز في مزايا
البلاغة الحظ المرتع: انفق عمره في الامداح المحمدية: واعتنى بها طلب السعادة
الابدية: واكثر من النظم والنثر البديعة، والازجال البديعة، فتارة يتغزل
على طريقة النسيب: وتارة يخرج اولا بالمديح ويأتي في كل باب العجب العجيب: وله
في ذلك ديوان كبير وله تآليف احسنها الدر النفيس في مناقب مولانا ادريس
ومنها كشف اللثام عن مراسيم نعم الله تعالى ومدح رسوله عليه الصلاة والسلام
والعقيل في الانتصار لمدح الرب الجليل ومنح البشائر على مراتب الارواح ومعراج
الارواح في الصلاة على اكرم نبي ورسول ومنادل الفضل في جلال ذات المصطفى
ومناهل الشفا في رؤيا المصطفى والسيف المسلول في قطع اوداج العلوس
المخذول وهو رجل انكر عليه نداء النبي صلى الله عليه وسلم باسمه مجردا عن السيادة
في قصيدة يقول فيها

وعدا يا محمد ما رأينـــا * نظيرا له في جميع العالميــــنا *

وله مقامات عارض بها مقامات الحريري والكنوز المنوعة في الساعة المعمورة
ومنازل الافلاك المرهونة في ثلاثة اسفار وله شرح على قصيدته العينية المسماة
بمراتب الارواح في كمالات النجاح واثنى به عليه اهل عصره كالشيخ ابي عبد الله

سيدي محمد بن عبد القادر الفاسي واخيه الحافظ سيدي عبد الرحمان وابي عثمان سعيد
ابن ابي القاسم العميري والشيخ ابي عبد الله القسنطيني والقاضي ابي عبد الله المجاصي
والقاضي ابي مدين السوسي وابي العباس الحلبي وابي العباس بن يعقوب فيما رايت
بخط كثيرهم ومن ثنا لبعض ركبنا الى الغلوب فيما للشيخ عبد الله البرناوي ومن اسرار
الغيوب في مجلد وغيرها تعلمت منه غير مرة وكان الشيخ اليوسي من المعجبين بكثرة
وكان يعطي له كل ضروريات من ماله لغربته ونباهة علمه حتى تكلم فقيرة تكلم
فيما على لسان الحق فبلغ عليه الشيخ اليوسي ذلك وزجره عنه ونفاه فلم ينته
بزجره وقطع ما كان يعطيه له عليه ونفره اوقع على المزح التندر حتى قبضه الله
على تلك الحالة بتونس في جمادى الثانية من عام عشرين ومائة والف ودفن
بمقرح الجنة خارج باب الفتوح من فاس رحمه الله وامين ومنهم الفقيه العلامة
المعقولي المفتي النوازلي القاضي ابو عبد الله محمد ابو مدين السوسي قاضي العدوة
المولوية مكناسة الزيتون جل قراءته على الشيخ ابي علي الحسن اليوسي كان صاحب
الترجمة اماما في المعقول وبرع في الافتاء وله فيه شفوف وكتب تقييدا ما اورده
في شرحه على منظومة الاخضري المسماة بالسلم وكان اخطب امرا وفيه ومن
براعته انه خطب بالسلطان مولانا اسماعيل وكان موسم عيد اجتمع به جمع
عظيم وحضره جم غفير من اعيان المغرب ولما ذكر السلطان في الخطبة الثانية
على العادة المعروفة ونوه باسمه قال الورد له والدال الجليل في هذا الجمع الحفيل
لفلان الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسماعيل فاعجب به وخلع عليه وهو من جيد
التورية التي يقل من يتنبه لمثله مثل هذا وكان موثوقا بعدالته وحكمه ملحوظا
بالاعتلاء لدينه وعلمه وكانت وفاته بمكناسة الزيتون سابع شوال عام
عشرين ومائة والف ومنهم العالم العلامة الاديب اللغوي الدين
الخير الرحلة الجوال الناظم الناثر البارع المشهور ابو عبد الله سيدي محمد بن قاسم
ابن زاكور الفاسي دارا ومنشأ وقرارا ومدفنا كان رحمه الله من خيار
الفقهاء خيرا دينا متقشفا ناسكا متعبدا متصوفا زوارا للصالحين متواضعا
مشاركا في الفقه والحديث والاصول والتاريخ اخبر بعضهم انه كان يحكم على
غالب تلخيص المفتاح وجمع الجوامع لابن السبكي ومتن خليل وكافية ابن مالك

ت العلامة القاضي محمد ابو مدين السوسي

ت العلامة الاديب محمد ابن زاكور



وتسهيله وكافية ابن الحاجب اخذ بفاس عن ابي العباس احمد ابن الحاج وسيدي العربي
ابن احمد بردلة وابي عبد الله سيدي محمد القسنطيني والحديث عن سيدي المهدي الفاسي وتبرك بابن
عن سيدي الحاج علي بركة وبالجزائر عن فقيهها العلامة سيدي محمد بن سعيد قدورة قال وله
فهارس وامداح في شيوخه واولاده وله تآليف منها حاشية على الخزرجية وحاشية
على [illegible] وله شرح جليل على حماسة ابي تمام في ثلاثة اسفار وله ديوان سماه
الروض الاريض في بديع التوشيح ومنتقى القريض وله شرح عجيب على لامية العرب
المنسوبة للشنفرى وله شرح على بديعية صفي الدين الحلي وله شرح على قصيدة ابن
مالك في المقصور والممدود وله ارجوزة في التوقيت وقصيدة في ايام السنة وله تآليف
سماه بنشر ازاهر البستان فيمن اجازني بالجزائر وتطوان وله انفع الوسائل في ابدع
الكتب وابرع الرسائل لا زال منتشقا ومن الائم بذكره ونشر آثار صاحب العلم ومنارة له
بصاحب العلم مولانا عبد السلام بن مشيش ذكر فيه من له من بنيه واخوته واعمام
وبني قرابته الشرفاء والعلماء وله الحلة السيراء في مدح خير الورى والدرة المكنونة
في تذييل الارجوزة يعني ارجوزة ابن سينا في الطب ومنها نظم الورقات للامام الحرمين
وله المعرب المبين عما تضمنه الانيس المطرب وروضة النسرين ومن اشياخه ايضا
سيدي الحسن اليوسي وسيدنا الجد رحمهما الله توفي صاحب الترجمة رحمه الله
ضحوة يوم الخميس عشرين من المحرم سنة عشرين ومائة والف **ومنهم**
شيخ الموقتين بمسجد ابي الحسن علي الزعري المهر ذكره الشيخ الصالح العلامة سيدي احمد
ابن ناصر في رحلته فيمن لقيه **ومن حوادث العام** اخبرات في اول الحديث
افتتن اهل الناس بالانتفاع بالسماع عند خروج الاولاد يوم الجمعة من المقصورة
وفيها ومن اخبار على ابن التريكي اعاذنا الله ايضا دار السلاح وورد الخبر بان
بنت ملك الروم اوصت بدفنها في الحرم النبوي فاختنق الروم في ذلك بان اخرجوها
ومزجوا رفاتها ببعض طيب وجعل عليه الذهب وصنعوا منه مثل الجنازة ورصعوها
باليواقيت والجواهر وبعثوا بها الى الحرم الشريف ليعلق فيه ليتم غرضها بذلك
فانظر هذا العجب

العشرة الثالثة

العام الاول منها

وجرت في بعض المغيرات في ربيع الثاني منه جاء خبر من تازة بأن امرأة ولدت
أسعافا برأسين وثلاثة أيد ورجل واحدة وليس بذكر ولا أنثى وهذا يقرب من مسألة الحكاية
التي ذكرها القاضي عياض في مداركه لما عرف بالشافعي رضي الله عنه قال بينما
أدور في طلب الحديث باليمن قيل لي هنا امرأة من وسطها إلى أسفل بدن وإلى فوق
بدنان مفترقان بأربع أيد ورأسين فأحببت رؤيتهما ولم أستطع ذلك فمكثتا
ودخلت بها من حجرتها لما وقع بلغهم بالبئر فرأيتهما يتقاتلان ويتكلمان
ويأكلان ويشربان ثم نزلت عنها وغبت ورجعت بعد مدة فسألت عنهما فقيل
لي أحسن الله أجرك في إحداهما ربط أسفله بحبل وشد حتى ذبل ثم قطع ودفن
فرأيت النصف الآخر بعد ذلك في الكرّ يذهب ويجيء فقال عياض في نكاح
مثل هذا نظر وهما اختاره في كونهما أختان في حل المنع لاتحاد محل الوطء وكما قاله
علماؤنا رضي الله عنهم

العام الثاني من العشرة الثالثة

منهم الفقيه العالم القاضي أبو العباس سيدي أحمد بن ناجي السجلماسي وتوفي
قاضيا بها بعد عزله عنه وكان يتفقه مع الفقيه أبي عبد الله بن دولة مدة بمكناسة

العام الثالث من العشرة الثالثة

منهم الفقيه العلامة الصالح البركة المشارك المحقق الناسك أبو عبد الله
سيدي محمد بن عبد الرحمان الفاسي الشيخ المربي الزاهد الأجلة المتنزه الزين
أفاض الله عليه من أسرار الدين كان زاهدا قانعا بالقليل لا يهتم ولا يذل نفسه
على نفسه ويبذل في ماله كسبا من البناء وجنسه وحمل في التعليق على كبار ومشى في
الطريقة على سنن الأكابر فصحب أولا العارف بالله سيدي محمد بن عبد الله السوسي
المتوفى بالمدينة ودفن على زاوية الدلاء وغيره من أهل العلم بالغرب والدلاء ثم
انتقل بالعارف الكبير والمربي الشهير سيدنا أحمد بن عبد الله معن الأندلسي
ودفينه في الطريقة ومؤاخيه في الله سيدي أحمد اليمني وصحبهما وقاد بهما
وكان يرحل إليهما من بلاد فاس لا وكان في الحج سيدنا أحمد بن عبد الله
معه عام مائة وألف مع جمع من أصحابه ومنهم عمه والدنا أبو عبد الله محمد
الفهري وولده أبو العباس أحمد والعالم البركة الفقيه أبو عبد الله الدرعي برزه

ترجمة أحمد بن ناجي السجلماسي

ترجمة محمد بن عبد الرحمان الفاسي

مدين

من يده وغيرهم وكانت رفقة مباركة ورأيت لصاحب الترجمة شرحا عجيبا على
سينية ابن باديس وقد جمع فيه بين الاختصار والتحقيق وهو مما يدل على ان له ملكة
في العلم ودارهم بالموضع المسمى بالعزوعة من تافيلالت دار علم وبيتهم بيت صلاح
من قديم مشهورين بالرياسة والاعطاء. معلومون بالكرم والانعام. وكان صاحب
الترجمة فقيها في العلوم عارفا بغوامضها ومشكلاتها متواضعا متقللا منه في الامور
الدنيا لا يكاد يضبط شيئا من امور الدنيا مع شدة ورع وحزم في دينه وتضرع
الى الله التقى به في بلده ابو العباس احمد بن ابي العباس احمد بن ابي القاسم التادلي في العشر
الثانية من القرن الثاني وعن اهل هذا البيت ورث شيخنا سيدي الكبير بن محمد الهاشمي
ما ورث من الورع والحزم والخير والاجتهاد في الدين وكان له ماسة بمنزع القدوة
لجميع بنيه ومنهم الابله البهلول المتبرك به محمد المدعو حم الراشدي
كان مع كونه عنده غاية في العقل مشهورا بالصلاح متبركا به يبيع في الاسواق
والازقة ولا يحسن التصرف في شيء توفي على الترجمة وهو من ابناء اهل زاوية
القلاليين وعليه بناء ضريح بتازة ومنهم الشيخ ابو عبد الله الساحلي
كان استاذا امهر اهل زمانه محققا بفاس

القرن الرابع من العشرة الثالثة

منهم الفقيه الصالح الاستاذ المقرئ البركة الانور الحبيب بن استاذ
الجماعة سيدي عبد الرحمن بن القاضي كان صاحب الترجمة من اهل زاوية
سيدي احمد بن عبد الله وكانت بركة ذلك عليه وكان مولعا بتقييد المسائل
المهمة فلديه اشتات الفقه بلا منتهى ولانا زوايا مفتوحا سبيل الخيرات
وحمل الناس عنه القرآن وانتفعوا به وقد رسخ في العلوم كالنحو وغيرهما توفي
ثامن رمضان عام اربع وعشرين ومائة والف ومنهم الشيخ الفقيه
العالم العلامة الشيخ احمد النفراوي المصري شيخ التدريس بالديار المصرية كان اماما
حجة ورأيت له شرحا على رسالة ابن ابي زيد دالا على علو منزلته في العلم وهو موجود
الان في ثلاثة اسفار توفي بمصر على الترجمة ومنهم الفقيه العالم
ابو العباس احمد بن عبد القادر بن يحيى الشريسي وغلب عليه الدعاء بابي العباس
ابن يحيى من قرأ على سيدنا الجبر رحمه الله وكان يحضر التقييد وكان محفوظ التقييد

سيدي حم الراشدي

ابو عبد الله الساحلي

سيدي الحبيب بن عبد الرحمن ابن القاضي

الشيخ احمد النفراوي المصري

سيدي احمد بن عبد القادر ابن يحيى الشريسي

الاسئلة التي يعجز عنها الجواب من علماء الوقت وكان بارع الخط سريعا فيه
وغالب تآليف سيدنا الجد رحمه الله مما انتسخها من المبيضة لما كان عنده
من الاعتناء ورأيت من يثني عليه بالتحصيل في العلوم والدين والمروءة وحسن السمت
رحمه الله تعالى بمنه وكرمه آمين

* العام الخامس من العشرة الثالثة *

فمنهم الفقيه الشهير العالم العلامة الأشهر الورع الزاهد الصالح
المشارك الفرد الناصح ابو العباس احمد بن علي الحريشي الاندلسي الفاسي دارا
ومنشأ ووفاة احد الاعلام المعلومين بالصلاح بين الخواص والعوام وكان اماما
بمسجد الشرفاء بفاس المحروسة من زمن بعد علونا وصحب العارف بالله سيدنا
احمد بن عبد الله وانتفع به وكان محبا للفقراء بفاس من قبل السلطان منهم
منه واختار على نفسه بأن نفاه مدة وما زال يحتمي من نفسه البلة والافعال الخسيسة
حتى اقيل منه وبقا ومدة شأن من يكون متريا في دينه لا يحاكم بنفسه بتقليد حقوق
الناس وحكايات العلماء في الفرار منه معلومة ووجه مناجاة ان يكون في حقهم من
المحرم وذلك في حق العامل وان يتعزز به الدنيا وتحصيلها

* العام السادس من العشرة الثالثة *

فمنهم الشيخ الصالح الفقيه الاستاذ النزيه الورع الصالح العارف الواصل
ابو عبد الله سيدي محمد بن محمد الدريج الاندلسي التطواني والمتلمذ ينتسبون الى
الفقيه الفاضل الخطيب الورع الصالح المحدث ابي عبد الله الدراج الانصاري وهو
ابو عبد الله محمد بن ابي بكر الحضرمي في كتابه المسمى بالكواكب الوقادة فيمن
حل بسبتة من العلماء والصلحاء والسادة ورأيت بخط عمي والدنا ان الدراج
المذكور من ذرية عبادة بن الصامت وكان صاحب الترجمة من حملة القرآن العاملين
به ومن العلماء الكاملين ومن العارفين بالله الفاضلين صحب العارفين
الكاملين ابا العباس سيدنا احمد بن عبد الله وسيدنا احمد اليمني نفع الله
بهما وانتفع بهما غاية الانتفاع وكان من اهل الجد والاجتهاد في عبادة
ربه ومنح له في الطريقة واتسم بالحقيقة جدا وعرف عبارتها واتصف
باشاراتها وقد اخذ عنه تلميذه سيدي ابو عبد الله المريع في نظمه

ومنهم المبرور شمس الأمة	محمد الرديغ عالي الهمة
كان محبا لأهل الله أخيه	حالته مرضية زكيه
من الفقراء المتمكنينا	الواصلين المتحققينا

والتمكين فيما قال أبو القاسم القشيري في رسالته لأنه ينتقل من حال إلى حال وينتقل من وصف إلى وصف ويخرج من مرحل ويحصل في مرتع فإذا وصل تمكن صاحب التلوين أبدا في الزيادة وصاحب التمكين وصل ثم اتصل ومن كلام السير المرع أن صاحب الترجمة من أكابر الأولياء لأنه من أهل الاصطلاح العارفين بعبارات القوم وكان صاحب الترجمة يحب نظم الشيخ أبي مدين يصف حال أهل الله يسمى ترجمه بصيغة فعل الأمر وقد علمه وبعلو له وذلك في عشية وخلفه لحزب سيدنا أحمد ابن عبد الله

ولما رفعت الكم ما مني للاحكا	وقد جاء في نور أضاء على الربا
تحيرني العقل في وصف حسنه	فقلت ابن عبد الله أنوار النقربا
تلالا لنا منه الجمال عشية	ومن ذا اشرافها وللقلب اكربا
وكنا جميعا للأحبة بذكره	شربنا بها صهباء وحبيب الصبا

وكان صاحب الترجمة غاية في الزهد والورع واتباع السنة وتأدبا نفسه توفي عام ستة وعشرين ومائة ودفن بالمطرح المتصل بقبة سيدي محمد ابن عبد الله خارج باب الفتوح متصلا بقبة الأمير من البابين الأصغرين وعليه في التربيع مقبرة من رخام فيها رحمنا الله وإياه بفضله وكرمه آمين

العالم السابع من العشرة الثالثة



فمنهم نور الزاهد الكبير العارف بالله تعالى الحكيم المنور الشهير مولانا **التهامي** بن محمد بن مولانا عبد الله الشريف العلمي اليملحي دفين وازان حيث عرض والده وجده وتقدمت ترجمة أبيه وجده قال في الابتسام في صاحب الترجمة جموعهم تشد له الرحال وتعلو عند سماع ذكره الأحوال وما رأيت منه غفلت ولا حيلت ولا غفلت أحدا أشد ذكرا لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم وللنظافة واحترام الموقف وغير ذلك منه رضي الله تعالى عنه وإذا كنا مع الدعاء في ناحية المؤمنين وعاتبهم وحضرها أمير المؤمنين فإنه لا يكاد يشتغل بالدعاء والنظر والتدبير والهداية ويحض الناس على الدعاء له بمثل ذلك ركزالها

كان والده رضي الله عنه ربما تراه الأيام مجدا بالذكر والاستغفار والتسبيح
والتقديس والتهليل والتكلم على ما يقاسيه من معنى العبادة وأحوال أهل الكمال
منهم والزهاد . وكنت إذا جلست إليه أحاول أن أسمع منه كلمة في غير الأمور
الدينية والآيات القرآنية والأحاديث النبوية فلا أجد كلمة سوى ذلك الكلام
من التبرؤ والاعتذار والانحياز بنفسه والاعتذار من الكرامات على الحال مع تراكم
الناس عليه وانقياضهم إليه من كل الأنحاء وانعقاد إجماعهم على أنه واحد زمانه
وشد الرحال إليه من أقاصي البلاد والأقطار إلى زمن حتى لقد رأيت الناس يردون
عليه برسم الزيارة من البلاد المشرقية وقرأت أنا بعيني ما قرأت رسائل وردت عليه
من البلاد المصرية والشامية والعراقية مشتملة على طلب الدعاء والتصريح بالإسماع
كلمة من كلامه ومن كان دون الواسطة هنالك على أن تلك الرسائل مشتملة على عدة رجال
من أعيان البلاد والفقهاء وأكابر الثقات العدول وأما بلاد الصحراء فما من بلد
بالله عرفنا وبشأنه أكثر من أن يقال ومع ذلك كان يرى أنه غير أهل لتلك المرتبة
وأكثر ما نجده ينشد

يظنون بي خيرا وما بي من خير ... ولكنني عبد ظلوم كما تدري
سترت عيوبي كلها عن عيونهم ... وألبستني ثوبا جميلا من الستر
فلا تفضحن يوم القيامة عيبي ... ولا تخزني اللهم في موقف الحشر

وكنت إذا أشكلت علي مسألة أجابني عنها بما يفهم من آية أو حديث نبوي كريم
من غير أن يتأمل ولا يتردد فأجد بعد ذلك انتعاشا في قلبي وفسحة بروح في جسدي
وكان إذا تكلم في غير القرآن والحديث فأكثر ما يجري على لسان الحكم ابن عطاء الله رضي
الله عنه كلام صاحب الأبيات من الأديب أبو عبد الله محمد الطيب الشريف عن
أهل بلاد فاس رواية ترجمتها إن شاء الله والأبيات التي أنشدها سيدي رضوان بن
عبد الله الجنوي رضي الله عنه من أصحاب الغزواني ممن عرف بالولاية الكبرى والزهد
والورع وقال فيه الشيخ القصار لو أدركه ابن نعيم لأثبته في حليته توفي رضي
الله عنه أعني سيدي رضوان من العلماء واحد وتسعين وتسعمائة وله عارفة في
رواية الصحيحين وغيرهما وممن أخذ عنه الشيخ القصار ومولاي عبد الله بن علي بن
طاهر والعارف سيدي عبد الرحمن الفاسي وأخوه الشيخ أبو المحاسن وأخوهم رضي الله

مولده سيدي رضوان بل من ... وقد أنشد صاحب المدخل ومن
[illegible] رضي الله عنه

عنهم شيخنا قال صاحب الانيس وهي صاحب الترجمة ايضا وحيث زاد الكثير
عليه العوام من قوله انك تعتبر لزنده لذلك وتكرر معه ذلك ونكل الى ابله شررا
وقال على جهة الانكار والرد والتوبيخ اءلاه مع الله ثم يقول ما كتبنا العلم الاية
عبد الملك كان يفخر على شيخه وقد كثر عنه حكايات في الرجال انكم تماما بعد
علمت ان هذا الكلام المنقول عنه هنا كله دليل على تبريه من الزهو وجراءة من
الادعاء بما هو المناسب للاكابر اقتداء فيما ينسب اليه بعض من ينتسب الى
الاخذ عنه من التصريح بالدعاوى العريضة كما ذكر عليه وليس فيه الا التنعم منه
لا اثر الزهد بالله نقل حسبهم وقد سمعنا عمه مثل ما حكاه صاحب الانيس في
يكثر به البلغة من ان ركعه من غير واحد وتركناه رضي الله عنه توفي صحوة
الاثنين تمل المحرم الحرام عام سبعة وعشرين ومائة والف

العالم الثامن من العشرة الثالثة

فمنهم الشيخ الاديب * النوري المصلح العارف الاديب * ابو العباس احمد بن عبد
القادر التاسوتي كانت له ملكة في نظم الشعر وله عارضة في الادب والتصرف في
الفقه والتصدي للتربية والتصريح بالمقامات العلية اشار لنفسه بانه شيخ في
مائة الى رجال وانه يعرف ذلك بينهم بانه اعطي شفاعة في اهل عصره حتى عشيه
ذلك تلميذه ابو العباس احمد بن ابي عشرية بن احمد الفاسي وكتبه في كناشته سالة
ان يرفع له عليه بخطه فرفع له صاحب الترجمة المذكور عقيبه بخطه ما نصه من
صحيح كما منح اعلاه والله المستعان وكتب احمد بن عبد القادر كان الله له وفي
خطه نقلت وله معه مكاتبات كثيرة جرى بينهما الحمد لله وصلى الله وسلم
على مولانا محمد وءاله عينا الاكرم الافخم سيدي احمد بن ابي عشرية السلام قال رضي
نوصيكم بالاتباع وايّاكم والاختلاف والمزجر من الله تعالى ان اتبعتم واستعلمتم بما
بعثتكم وامرتم الشدة عليكم بطلوا امركم ونكث حيثكم ويرد معتمكم وكل من اوى
اليكم وبلغ الينا واستمع منا واقبل علينا بمن ارشاد الله من المقبولين ويكون
تحت امركم ونهيكم وانتم الناظرون عليه في امره متى ما اشهدتنا ثمرات الوصال
من صفاء الجمال وكهف الكمال كان الكل الكمال من المراد منه فلتثبت ومن اجمالك
تأمل الكل امر قد ترع لنا ذكره من الاولياء فان من التصريح ما كان اعظم منه

النفوس الجلية عمرة ذو حجيج ولا ينبغي لأمثالنا لما منه مجرد امر غيبي في مقام الاذكار
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقد كان انتصر صاحب الترجمة بعض
أما ديه اي التشكك رتبتين عليه وتبعته في شرحه وحمله ذلك على اشتغال
مكناسة الزيتون من محل اقامتنا وبها توفي رحمة الله علينا وعليه ومنهم
الشيخ الفقيه العالم العلامة المشارك الغزوال الدراكة العلامة ابو العباس
احمد بن محمد بن يعقوب الولالي دفين مكناسة الزيتون ومدرس فقيه الحضرة
السلطانية الإسماعيلية ادام الله شرفها نسبه صاحب الترجمة نفسه
في كتابه مباحث الأنوار فقال ان قبيلة بني ولال وهم قومنا الذين نشأ اجدادنا
منهم واصلهم من بني عكاء قبيلة كبيرة معروفة باقصى جبال ملوية وفيهم اخوالي
فسكنتها بينهم لدي بني ولال ابيها وبنو عكاء فيشتركان في نسب بعد الظلم من العرب
كما تفرده الكاتب في شجرة انساب القبائل الموجودة بايدي الفقراء وامثال المرموعة
بل اخبرني بعضهم ان بني عكاء اصلهم من اقصى العرب ثم من قريش وكل ذلك لا بعد
فيه لتبدل احوال القبائل العربية وتنقلها من ارض الى ارض ومن قبيل الى غيره
وتبدل الالسن بتبدل البلاد بمحمد كما ترى صاحب الترجمة احد الاعلام علما
ودينا دراية وصناعة يميز النفيس عن غيره قائم بتبحره في العلوم محققا لها ومؤلفا
شاهدا بذلك وسر جملة وافرة فمنها شرحه العجيب على نظم المنكوري للشيخ
السنوسي ومنها شرحه المعروف على منظومة الأخضري المعروفة بالسلم وشرحه
على جمل الخونجي وشرح رسالة السيد الجرجاني وشرح منظومة منظم الشعر وشرح
تلخيص المفتاح للقزويني وشرح المقاصد للسعد وله شرح على لامية الأفعال
لابن مالك في التصريف وحاشية على المحلي وشرح على روضة الازهار للجادري واخذ
رحمه الله بالزاوية العارف سيدي محمد بن عبد الله الشرقي وتقدمت ترجمته عام
تسعة وتسعين والف فيه ونحن نلقيه من السادات كتابه المسمى بمباحث الأنوار
في اخبار بعض الاخيار وحكى عنه ... ذكر فيه ما ابن بركة الأولياء وفيما بر على
تفينته لزاويته واحكامه عن نفسه في مباحث الأنوار حيث قال ان حاكي نسبة الملح
وقبيلته فائته ووقعت بينهم ايدي في فروعه وفتنة عظيمة في حرب وقع بين ملوية
الوقت وبين مع قبائل اخر ولم يقع في تلك القبائل ما وقع في تلك القبيلة بل اخضروا

العلامة أبو العباس الولالي

بكثرة القتل من غير ان يفهموهم بانهم مأمورون بالقتال بل فهمهم في الغالب انما هو
في ابناء عمهم بما تقرر وقتل منهم نحو اربعمائة وخمسة عشر رجلا فلما وقعت
فيهم تلك المقتلة تفكرت يوما في ذنبهم الذي خصوا بتلك المصيبة اذ علمت
انها لا تنبت الا عن ذنب فقيل لي في عالم النوم ان سبب اراقة تلك الدماء منهم
انهم ان افردوا واحدا من اهل البيت فرفعت الشكاية منه الى السيدة فاطمة
رضوان الله عليها ثم منها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم منه الى جبريل
عليه السلام ثم الى رب العزة فحكم الله تعالى عليهم بانه يسلط عليهم من يقتل
منهم ذلك العدد ثم ذهبت الى الشفاعة من الشيخ ابي عبد الله الشرسي
شيخنا المذكور الى السيدة فاطمة رضوان الله تعالى عليها ثم الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم الى جبريل عليه السلام ثم الى رب العزة فلطف الله تعالى بهم وكان من
اللطف الذي وقع لهم انه لم يقتل بعد منهم الا واحد بل كان قاتل رجل الا بقي من قبيلته
ويعمر من اثره في بيته ومن اللطف ايضا ان زاد عددهم في عام المقتلة اربعمائة وخمسة
صبيا ذكرا وكمال عدد الصغار حتى كبروا ان الشيخ رضي الله عنه لبشريته
وبشر تلك القبيلة علقمة بما مر الا قد كان لنا فقد ولما قيل لي في ذلك في المنام
جعلت اتعجب كيف ان افردوا واحدا من اهل البيت ولم اسمعه ثم بعد ذلك بزمان
لقيت واحدا من شرفاء سجلماسة بفلالة مولاي ومعي وكنت اتحدث معه حتى قال
لي انهم ولد في العام الذي اغاروا علينا بموضع الفلالي واخذوا ما كنا ندخره من
المتاع جرحني واحد منهم واخذ نيلي حتى النقل فتوجهت الى السيدة فاطمة فقلت
يا سيدة ان كنت انا منه ومن رسول الله ان كنت من جهته فالله ينتقم من هؤلاء
قلت او جرحوك قال لي نعم وقد كنت انا لما اغاروا على تلك القافلة التي بها
مولاي ومعي المذكور خرجت للاتة لاسماكيرا امتعتهم من جهة امتعة الشرفاء عندهم
من دخت منها ما امكن وتعبت بها الاملاك وانكروا في ان يكون فيها حوائج من
اهل البيت فلما اخبرني بما ذكر عرفت مصداق الرؤيا وجلالة الشيخ رضي الله عنه
في شفاعته الامور العظام في غير منازعة في ذلك هـ وصاحب الترجمة ممن انتفع
بالشيخ سيدي محمد بن عبد الله السرسي المذكور نفعا كاملا كما اخبرني بذلك عن
نفسه فاكمله وفتح الله عليه ببركته بيمنا عظيما في العلوم فان اول ما

بكتب السير ورجحانها على كتب التصوف فالكل مما سيرة الصحابة وفي كتب التصوف سيرة الاولياء وكم بينهما فلا تغفل فان قلت ما هو اداب المتعلم واداب المعلم اما اداب المتعلم فهو الذي اذا فهم مسئلة لم يحكم الامر حتى يعرض تلك على نفسه فان زجر نفسه فمن تخلقت بتلك المسئلة حمد الله على علمها وعلى التخلق بها وان لم يتخلق بها تاب الى الله تعالى والزم نفسه التخلق بها ثم يحمد الله تعالى على العلم بها وعلى التخلق بها ايضا وكذلك المعلم اذا قرر مسئلة وفق حتى يعرضها على نفسه فان تخلق بها حمد الله تعالى على العلم والتخلق والاداب وتخلق بها فيحمد الله تعالى على الامرين حتى يصير الانسان حامدا لله تعالى على كل مسئلة فيصير ذكر العلم علما نافعا والا كان حجة لصاحبه والعياذ بالله ومن كلامه عجيبا وتوفي صاحب الترجمة في رجب عام ثمانية وعشرين ومائة والف رحمنى الله واياه بمنه وكرمه امين

العالم التاسع من العشرة الثالثة

فمنهم الامام الكبير العالم الشهير الولي الخطير سيدي احمد بن سيدنا الامام ابي عبد الله محمد ابن ناصر الدرعي تقدمت ترجمة والده رحمه الله وهو من اقاربه كان رضي الله عنه صاحب الترجمة جليل القدر كثير الشان عظيم الذكر له صيت في المغرب وكذلك المشرق وكان رحالا للغرب والشرق فزار رضي الله عنه الشهيرة وعظم العوابد من الناس العناية والاشتغال بالولاية الف كتاب الاجوبة وكتابا في رحلته للمشرق وجمع فيه كثيرا من فوائد الرحلة العياشية وله كلام في الحكم يفيد وحض على اتباع السنة وتاكيده اتباع العلم وتحكيمه وله اتباع وتلامذة كثيرون ومآثر كثيرة وعنه كرامات وخوارق وكان اراد ان يصام للحج عام عشرين ومائة فصرفه السلطان مولانا اسماعيل عنه ثم من العام المقبل اذن له فيه فسافر بقصد الحج فحج ولقي مشايخ بالبلاد المشرقية اخذ عنه والده واخذ عنه سادات بمدينة فاس منهم الولي الصالح الشهير سيدي ابو العباس الشراد صاحب الزاوية الشهيرة بفاس من الكبر والسيد الجليل سيدي حسن المنصور شرحبيل والولي الصالح سيدي الفقيه ابن الصالح الشرفي وقد سمعت عمة ان الورد الذي اخذ عنه موالي المنصورية العلامة مقرونة عليه وكل هؤلاء تاتي تراجمهم

الامام الشيخ محمد بن ناصر الدرعي

إرشاده الله واخذ عنه من لا يحصى كثرة وتنسب اليه الدرهواية من الغزاو
بالعجزاو وغيره مما نفعنا الله بجميعهم آمين وكذا ولينا ابا كان للأولياء بالمغيبي

* العالم العاشر من العشرين الثالثة *

ومنهم من ارباب التشمير ذو العزم الكبير ابو محمد سيدي حمزة بن العلامة
الرحلة الشهير ابركة سيدي عبد الله العياشي صاحب الترجمة وجامعة وثروة
ولد اعتناء بزاوية ابيه في بلادهم رايت عبادته واعتنى بجمع الكتب اذ فيها
ما لا يوجد في غيرهما غالبا وتعرضت ترجمة سيدي عبد الله المذكور عام واحد
وتسعين من المائة الحادية توفي صاحب الترجمة عام ثلاث عشرة ودفن بزاويتهم

العشرون الرابعة من المائة الثانية عشرة
* العالم الاول منها *

ومنهم الفقيه العلامة المشارك المحقق الفهامة المعقولي الاشهر
البياني الاكبر ابو عثمان سيدي سعيد بن ابي القاسم العميري التادلي الاصل
المكناسي الدار والوفاة كان رحمه الله آية في النحو والبيان مجبولا على حب اهل
الولاية والعرفان يكثر من مجالسة الكتب ويؤثر حديثهم ومجالستهم وكان السلطان
مولانا اسماعيل قدس الله سره لما راى فصاحته وتحصيله وحسن ادراكه
وجلالته ونبله اعجبه كل الاعجاب وامره بالتدريس في حضرته العلية
والافتاء بها وجعله من الشورى في مهماته وكان مع ذلك يجالس السيد
الولي سيدي احمد بن عبد الله وسيدي احمد اليمني ويتردد لزيارتهما فانتاب بهما
حتى حصل على كمال وكمال جاء لمحة بعد الا ان السلطان مولانا المذكور وكان يرده
عليه مسائل غامضة فيجيب عنها سيما في علم البيان واخذ رحمه الله عن
الشيخ ابي علي الحسن اليوسي وطبقته واخذ عنه جماعة من
فقهاء مكناسة وغيرها منهم العلامة سيدي الحسن بن رحال المعداني
والفقيه القاضي سيدي احمد الشدادي واولاد الفقيه سيدي احمد والفقيه المفتي
القاضي سيدي ابو القاسم والفقيه النحوي سيدي عبد الرحمن وغيرهم توفي
رحمه الله بمكناسة ودفن بها عام الترجمة رحمنا الله واياه بمنه وكرمه آمين

سيدي حمزة بن عبد الله العياشي

العلامة سيدي سعيد ابن القاسم العميري

اسماعيل

العام الثاني من العشرة الرابعة *

ومنهم السيد المتبرك به ابو فارس عبد العزيز بن مسعود الشريف الدباغ
وتقدم ذكر من نسبه لهم بالمرة عليهم لقبهم بعض الحراج من دار الدباغ من مدينة
فاس حرسها الله وكان شيخنا سيدي احمد بن مبارك العلامة اللمطي يعتقد منزلة
الشيخ ويحكي عنه عجائب في منزلته له فيه الابريز فيه من اخباره وعلومه وهو مجلد كبير
وله فيه مبالغة في الثناء عليه بالولاية وكان رحمه الله قال من به جذب تكلم عليه
امور من الشرع كما هنا كما لغيره الملامتية وله اتباع من فحروشة فاسيين وتازي
وغيرهم وله اتباع فيه مبالغة في الثناء عليه ونقل اخباره والعكسية عنده
ونسبه شيخنا المذكور في تاليفه المذكور للاخذ عن اناس من علم كثير بعضهم من جملتهم
سيدي عبد الله البرنوي شيخ سيدي احمد اليمني فكلفها لان شيخ سيدي احمد اليمني توفي قبل
ولادة صاحب الترجمة اصلا وقد قدمنا ذلك مبينا في ترجمة سيدي عبد الله المذكور
على ثمانية وتوفي صاحب الترجمة عام اثنين وثلاثين ومائة والف ودفن
خارج باب الفتوح قرب سيدي دراس بن اسماعيل نفعنا الله به وبنيت عليه قبة
معروفة للزيارة ومنهم العلامة المحدث الرحلة عبد الكريم بن علي
ابن محمد الشريف اصلا الرشيدي دارا من اخذ عن الشيخ الحسن اليوسي ورحل للمشرق
فحج ولقي ائمة اعلاما ودخل الشام ثم رجع واستقر بالزاوية الشامية بمدرس
بعد ذلك وقبر وزوجه الشيخ ابو العباس سيدي احمد ابن ناصر بابنته وتوفي رحمه الله
في يوم الخميس التاسع عشر من جمادى الاولى عام اثنين وثلاثين ومائة والف ودفن
هنالك وممن اخذ عنه الفقيه العلامة قاضي شفشاون سيدي محمد بن عبد الله الحراق
الشريف الموسوي الحسني ورثاه بقصيدة مطلعها *

اه اما ابدا بذكر من الجانب المكي * ازور شجون شكا الى المعاهد في ينكي
يقول فيها * سل الكالع الغربي من فخر وعفة * سؤال الشجي المشتاق وعبرة الابد
يقل ماتح تذكار الحبيب ومع اسى * بكل حشا ما الغضا ابدا تزكي
كما ساع منا اذا كان قبر خلا احل * جليل سني كان واسطة السلك
لسان العلوم المرتضى شيخنا الرضي * يجلي آلا الايام الفخر والسعد والسبك
ربوا التقى عبد الكريم الذي سرى * الى الله تلقاء البشائر بالضحك

بناء منبر مولانا ادريس ... عام ١١٩٥

وهي اكثر من ان تذكر فلنذكر منها اختصارا وفي حوادث العام امر
مولانا الخليفة السلطان المعظم المقدس مولانا اسماعيل بن مولانا الشريف
الحسني ببناء منبر مولاي ادريس رضي الله عنه بفاس حيث هو بعد هذا وامر
ببناء قبته التي هي عليه الان بما اشتملت عليه من المحاسن التي يعز وجوده
نظيرها وامر بتوسعة حرم المسجد كما هو عليه اليوم من الهيئة التي لا نظير
لها بفاس وتم تشييد القبة في اواخر الجمعة من العام المذكور ثم امر مولانا
السلطان المذكور باقامة الجمعة فيه فصارت تقام فيه من يومئذ وقد كانت به
قديما ثم بطلت لانه الامام ادريس الى ان نقلت منه لمسجد القرويين كما كانت
الجمعة تقام في مسجد الاشياخ الذي بناه مولانا ادريس بعدوة فاس الاندلس
قبل مسجد الشرفاء بعدها الى ان نقلت منه لمسجد الاندلس فهو كما هو
المنقول اليه حكم المنقول منه بهذا الاعتبار كان مسجد الاندلس من المسجد
العتيق بفاس وهذا التفصيل نقله بعض من المؤرخين ممن الف في اخبار فاس
وبعد الفراغ من بناء مسجد الشرفاء المذكور بحث في قبلته الفقيه المؤقت
سيدي العربي بن احمد الفاسي لانحرافه عن القبلة الانحراف الكثير والف في ذلك
تاليفا شنع فيه على قبلة مسجد الشرفاء ومسجد القرويين ولما بلغ ذلك الخليفة مولانا
السلطان امر بتجديد بناء مسجد الشرفاء مرة اخرى ارضى كلام الفقيه سيدي
العربي المذكور فاجتمع لذلك علماء الوقت ورؤساؤه وهم الشيخ ابو
عبد الله المسناوي والشيخ الحسن بن رحال المعداني والشيخ ابو عبد الله ميارة
الصغير والشيخ ابو عبد الله محمد بن محمد بن سودة ولكن بعده الشيخ ابو عبد الله
محمد بن عبد السلام بناني والشيخ ابو الحسن علي الشدادي ورئيس المؤقتين الشيخ
العياشي الفلكي والشيخ احمد بن سنوفا الموقت وابو عبد الله العربي فقال
موقت منار القرويين والزموري ابو علي بن عبد الله الرومي حاكم جابر كلهم
عن الامر السلطاني واتفقوا انهم علوا ان بحث الباحث المذكور لا يوجب هدم
قبلة المسجد المذكور وبناءه ثانيا وان كان البحث صحيحا الا ان يمكن التقصي
عنه بانحراف المصلي وقد جرى العمل في مسجد القرويين بالتنبيه على ذلك الانحراف
المذكور بالزليج مرتبة بعد مراعيه من الاقامة حرفوا بتحريف الاعلام بعد ...

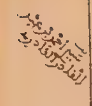
لأن قبلة القرويين مثل قبلة جامع الشرفاء في الانحراف وكثير من محاريب مساجد
فاس كذلك واتفقوا أيام على ذلك مقلدين كمهندسيهم وكتبوا للسلطان أنه لا موجب
لتغييرها فلما رأى الباحث ذلك رجع وكتب بخط يده أنه أخطأ في البحث المذكور
وهكذا لا يقع جهة حقيقة بل الفرع اعتبار المقلدين المذكورين وإلا فالبحث
في قبلة القرويين وما على سمتها كقبلة مسجد الشرفاء المذكور قديم وممن صرح به
القباب ونصه وتغليط المحاريب التي في الأمصار التي نصبها الأئمة إذا لم تكن
مختلفة ولا مكلفون علينا من أهل العلم فإنما إذا كانت مختلفة فلا شك أن
بعضها خطأ لأن مكة لا تكون في جهتين ولا نعلم خطأ أيهما يعني إلا بالنظر
في الأدلة مثل قسنطينة وبلدنا فاس فإن قبلة القرويين مخالفة لقبلة الأندلسيين
وقبلة الأندلسيين أقرب إلى الصواب بالنظر إلى الأدلة ه‍ وبفاس بعض المحاريب
مستقيمة مثل الشماعين والكرفليلة وآخر أعرفه منها محراب شيوخ رأس درب أبي عيسى
ابن ... فإنه مستقيم جدا وكذلك محراب مسجد مدرسة العطارين
بفاس أيضا وأما غيرهما فمنحرف والله تعالى أعلم

العام الثالث من العشرة الرابعة

فيه توفي الفقيه العلامة النوازلي المفتي القاضي الخطيب أبو عبد الله محمد
العربي بن أحمد بردلة الأندلسي ثم الفاسي منزلا ووفاة ولي قضاء فاس الجديد
مدة ثم عزل عنه بعد ذلك ثم ولي الحكم في أحباس فاس وكان قد ... عزل عن
القضاء وقد رجع إليه سابع محرم عام تسعة عشر ومائة وألف أخذ رحمه
الله عن شيخ الجماعة سيدي عبد القادر الفاسي وأبي العباس المزوار وغيرهما
وأخذ عنه جماعة من أهل فاس وكان له معرفة بالعربية والفقه والنوازل وله أجوبة
دالة على ما له من التبحر في العلم وكان شيخ الجماعة بفاس وأكثر من مخاطبة السلطان
بالكتابة وكان إذا شاء بعضهم لا يتكلم بل يقتصر على ما يكتب له في الأجوبة
والرسائل ... وله حيث عند أهل ... ويستشيرون له أمورا منها ما تناسب
حاله من العلم ومنها ما لا تناسبه والظن به أنه برئ مما لا يناسبه ولولا
... لأوردت من ذلك أشياء كثيرة ولد يوم الأربعاء ثاني جمادى الأخيرة
عام ... وتوفي يوم ... الشيخ موسى ... رجب

مسجد

الفقيه العلامة ... بردلة



عام ثلاثة وثلاثين ومائة وألف ودفن خارج باب عجيسة بروضة من بكر بن
الغرباء وعليه بناء يزار رحمه الله. ومنهم السيد الفقيه الوجيه
الأشهر الخير الدين الحاج الأبر الأديب الناظم الناثر والبليغ والمفاخر
أبو الفضل وأبو العباس أحمد بن عبد القادر القادري الحسني والمزيد من جديد
واشتهر كنية صاحب الترجمة بأبي العباس وكناه بأبي الفضل أبو المحاسن
سيدي أبو الخير لما فرغ عليه مضى سنة ثلاث وثمانين وألف لما سافر للحج ثم أعاده
الشيخ للحج عام مائة مع الإمام العارف بالله سيدنا أحمد بن عبد الله وألف
صاحب الترجمة رحلة في حجته تلك فاشتملت على علم جم مع اختصارها وله
قدم راسخ في العبادة والذكر ولزوم الصمت والتنزه عن تعاطي الدنيا وله بهجة
في نظم الشعر وله انتفاع جيد له "فمنها" رد من تعاطى الحبشة من الصحابة وقد
ورد عليه سؤال من شرفاء العلم عن وفاة سيدنا الحسين بابنيه واسم زوجته
ولم ترد من الخبر وموضع قبر من دفن ومن أعقب ومن لا عقب من سيدنا الحسين كرم الله مع
أمور تتعلق بالنسب منها ما نقل ابن خلدون أنه لا يوجد في مائة وتسعة الآلاف
آباء ولا يتصور الزيادة عليه على ذلك إلا بواحد وأقل من ذلك بواحد فإن زاد بواحد
لا يتصور إلى آخره فأجاب صاحب الترجمة عن جميع مسائل السؤال بما يشفي من
النقل الممتع وبما هو للمستفيد مقنع وعقبوا ردا على ابن خلدون ليستدل بكم وقد
أوضح ذلك سيدنا ابن رحمه الله في مؤلف له وأتى بما يشفي الغليل في المسألة
وكان صاحب الترجمة أخذ من العلم بنصيب ولقي جماعة من المشايخ فمكثنى عنه
وصحب لقي الشيخ سيدي قاسم الخصاصي وتبرك به وقرأ على الشيخ سيدي عبد القادر
الفاسي والشيخ الحسن بن مسعود اليوسي وأخيرا بما ثم صحب الشيخ سيدي أحمد
ابن عبد الله معن صاحب زاوية الحنفية والتمم على محبته ولزوم زاويته وتهذب
به وتأدب ونال حظا وافرا من العبادة واتباع السنة وله مدائح جيدة في مدح
سيدنا أحمد بن عبد الله وفي مدح شيخ الديار المصرية سيدي محمد البكري الصديقي من
لقيه هنالك ومن ملح صاحب الترجمة أنه لقي في بعض أسفاره سيدي الحسن
اليوسي من ابغرية إذ لقا استحضا بدمهما بدمع الشيخ اليوسي من الناس ونزل بها
الشيخ اليوسي فاجتمع إليه الطلبة وقد يأتوا بفروعهما ليسألوا منهم عمن الشيخ

أن سويوله بافتيلو انيشا ركوننه في أكله وكان يبهم أكابر البلاد وفضلاؤه فمنهم
ومن غيرهم وأنشد الشيخ اليوسي أبياتا للأديب الشيخ علي الرغوبي وهي

فريد لا فرد إلا ابن السبيل بحيها | تتابعا ولا رحا بين بينها احتفول
لولا إبارة ما يعرف واردها | من سوء باردها في همته وجمع
لغلت من راد ازوره وفيها | ورب مغبرة زوارها انتفعوا

قال صاحب الترجمة بزدنا عليهما مثلهما وهي

وإن حللت بها فانزل بروضتها | ولا تغب ساعة فالغير ممتنع
لقد أتينا ثم يوم الخميس ضحى | فلم ينل منهم فوت ولا شبع
قالوا الفضلاء أن أفلت للكرام | إذا اسمه في سوبر الشيخ قد جمعوا

توفي صاحب الترجمة يوم الاثنين تاسع عشر جمادى الأولى عام ثلاثة وثلاثين
ومائة وألف ودفن بغربي ضريح سيدي أحمد اليمني خارج باب الفتوح من قبلي رحمنا الله وإياه
بمنه وهي حوادث السنة غزوة بسبتة في غزوة الجموع فالتقى علي ثلاثة
وثلاثين ومائة وألف ورد الخبر بالملحمة العظمى مع النصارى وقتل جملة المسلمين
وماتت من المسلمين نحو ألفين ثم رجع عليهم المسلمون من حينه فولوا الأدبار
ومن الغد بالفجر فيه وكر المسلمون على النصارى وأعملوا فيهم القتل حتى بقي
باقي المسلمين من النصارى نحو ثلاثة آلاف أخبر في ذلك من حضر صادق في منزل
العلم كفى علامة بالمغرب نعوذ بالله منه وإن تبعت الأشغال ووقع مرض في
الناس ومرض وغيره وكثر الموت من عدم الأقوات فلقد رأيت في المارستان
بفاس من اليوم كانوا يجعلون فيه الأموات ليدفنوهم متراكم بعضهم على بعض حتى
معروا من ... نحو ألفا متين كله معمور بأموات شاء من ذلك وأنا حاضر
في حال التيتيم نعوذ بالله من ذلك أدام الله علينا نعمة لا تزول عنه وبفضله وجوده
وكرمه آمين

العام الرابع من العشرة الرابعة

فمنهم الفقيه النحوي المؤرخ الأخباري المشارك أبو عبد الله
سيدي محمد بن عبد الرحمن بن عبد القادر الفاسي كان كثير التقييد وله تواليف
جمعها من سنة ... في الأسانيد العالية ... كراريس

واشياخهم وذكر فيهم عددا من اشياخ من اخذ عنه فمنهم والد الاول سيدي
عبد الهادي وعمه سيدي محمد ووالد الفقيه ابو زيد عبد الرحمن وولده محمد العابد
الشيخ ابو عبد الله محمد بن احمد الفاسيون كلهم. توفي صاحب الترجمة في
جمادى الثانية عام اربعة وثلاثين ومائة والف بعد ان بقي مقعدا مدة وكان
في الحديث امام علوم العربية والنحو والادب وما اشبه ذلك رحمه الله **ومنهم**
السيد الصالح المتبرك به سيدي علي عزوز بهذا اشتهر على الالسنة اصله من فاس
من زمنه ثم يقال لهم اولاده ابن عزوز وله زاوية بموضع يقال له زغوان بين قبيلتي
مغمد بوزن ... ومن اعمال تونس له صيت بتلك النواحي وله اتباع واصحاب
يذكرون عنه خوارق وامورا عجيبة في الكرامة ويذكرون عنه كرامات وخوارق
ومنهم السيد الزكي الفاضل الزكي ذو الهمم العلية. والشيم المرضية.
والاحوال السنية. والاداب الشرعية. والمناقب العديدة. والمكارم الشهيرة.
ابو عبد الله سيدي محمد بن العارف بالله سيدي احمد ابن عبد الله تقدمت ترجمة ابيه
وجده وكان صاحب الترجمة من السادات الكاملين ومن اهل البيت بقية الابدال المحلين
فمن انجم العصر فينا رحمه الله على اخس نسالة ودين على الكرامة مقيما على
الدار والزاوية لا يعرف سوى ما يؤدبه والى اخس تاديب ويعتني بشانه اتم اعتنا
ويعاملهم لا يغفل عنه على ما هو عليه من حكمة الله من الحرد والادب وعلو
الهمة بغير الفرد ان لاح وفي له سر الله بان اجرى الله له فيه ووقعه وفراجته في عين
شانه وما سبق له من الصلاح بفيض من الربانية ومراسيه الربانية الشيخ
الفقيه العارف الكامل ابو العباس سيدي احمد بن محمد اليمني رضي الله عنه فقال
فيه اول قارة الله ومن ابن فخر سبع سنين انه سيكون رجلا صالحا يغني من اهل
الخصوصية وتكرر منه الاخبار بذلك بعد عين ما من حرفه خاليا متعددا وقال فيه
والده ايضا انه فيه الخير ونية بفعل فيه انه مشكور ومشكمة عند من كتابة
عن الصلاح وقد ترجم فيه هو وسيدي احمد اليمني بما هو اعظم من هذا واكثر هو هنا ذكره
لغرض فيه بنيته **فلنذكر** ونصر على صاحب الترجمة ما اخبر به عنه والده وشيخنا
احمد اليمني فكان صاحب الترجمة في ابتداء الشهادة والعبادة والزهد والورع
واتباع السنة والمعارف والاداب الى غير ذلك مما لا يحصى وفاته زاوية ابيه وجده

أحسن قيام واقتبس من أنواره ومعارفه خاصته والعام وكان من كبراء الأولياء
وعظماء الأصفياء وكان يتبرم من جميع ما يحصل له من غلة أصوله وكان قد
استغرقت أصوله كلها في دين تركها بذمته مما أنفق في سبيل الخير وكان كلما تحصل
بيده من متاع الدنيا خلعه بيده رضي الله تعالى عنه وقد سمعت من يحكي عن والدي أنه
قال فيه يوما ولي محمد ما من في الشرق والغرب ثم توفي رضي الله عنه ثالث
عشر ذي الحجة عام أربعة وثلاثين ومائة وألف ودفن بباب فتوح بجهة الجنوبية بينه
وبين قبر جده موضع قبر رحم الله الجميع

العام الخامس من العشرة الرابعة

فمنهم السيد الشهير المتبرك به من أهل المغرب جم غفير سيدي علي بن محمد وشرده من
جبل زرهون له أصحاب وأتباع يذكرون له خوارق وكرامات ويأثرون عنه أحوال
ومقامات وله كما بقية الآن ينتسبون له ويشدون الرحلة لزيارته ومنهم
الأديب النجيب أبو عبد الله محمد بن الطيب الشريف العلمي كذا كان ينسب نفسه
وهو من ساكني الدار والمنشأ والقرار وكانت له ملكة في نظم الشعر مع جملة ما رأيت
له الفحاد من العشرة في التشوق للبقاع المكرمة رتب رويها على حروف المعجم
كل قصيدة بعشرة أبيات الى غير الأخرى التي تصلح أن تكون رويا وله مناقبات
ومن القبابات وجمع غالب شعره في كتابه الذي ألفه وسماه الأنيس المطرب فيمن لقي
من أدباء المغرب ترجم فيه اثني عشر رجلا من أدباء وقته ومن الناس من هو
معجب بشعره جدا ومنهم من كان في بعض المسائل يستاء للمشرق وبغير الحج ومات
بمصر القاهرة عام خمسة أو أربعة وثلاثين ومائة وألف بعد أن كان تشوقه
للحرمين فلم يقدر له الوصول إليهما بل فمن حيث نحى عليه

العام السادس من العشرة الرابعة

فمنهم الامام الكبير العلامة الحجة الشهير العالم المتفنن البركة المشار له
المتقين كوكب السعد الوقاد العالم الجهبذ النقاد فارس العلم ومدارس الفهم
وتاج الكراسي والمنابر وعين أعيان المشايخ والأكابر شيخ الجماعة وعلامة
المحققين ورئيس العلماء وقدوة الموفقين سيدي أبو عبد الله محمد بن أحمد الرائدي
الشهير بالمسناوي ذو اليد الطولى في تحصيل العلوم وجمعه همة الأذكار والفهوم أخذ

باوفق نجيب في غالب فنونها : لا ينفع الشمس بزارق في سواد عيونها : وقرأ على
ملكة التدريس والفتيا : وسلم له اعيان عصره في مرتبتها العليا : ولم يزل من بلغ
ذلك فكشف عويص المشكلات : ومعضلات النوازل والمعضلات : تلمذ له من يعتبر
من اهل عصره : وانتهت رياسة العلم في وقته وبلده : وجهة اليه سؤال من جانب
الحضرة العلية بالله الاسماعيلية واضيف اليه سؤال آخر من رؤساء فاس في
نازلة تتعلق بالنسب فاداه الحال الى ذكر فضيلة الفاضل ابي عبد الله المغربي مع
الشريف وتخريجه لابي عنان المريني بان القرشية في زمنه مكثرة فاجاب عن
كل ذلك بما يقنع العقول : وابدع في ايراد ما يشفي ايراده من المعقول والمنقول : وما زالت
الاسئلة تتوجه اليه من اعيان فاس وغيرها فيجيب عنها بما يقوم التحقيق بالنص والقياس
ويعترف له بذلك من يقف عليها من اشياخه فمن دونهم اخذ عن الامام سيدي
عبد القادر الفاسي وعن ولده الشيخ ابي عبد الله سيدي محمد واجازاه اجازة
عامة فقال فيها ما نصه ومن اثبته الان اجازة عامة شاملة بشرطها في جميع ما
يجوز لي وعني روايته من مقروء ومجاز ومسموع ويتصل اسنادي شيوخنا بالشيخ ابي
غازي وشيخ الاسلام زكرياء وباقضى القضاة ابن حجر وبغيرهم ممن لا يحصى كثرة مشتملة
على من دونهم فاجزته فيما اشتملت عليه فهرسة ابن الزبير والمنتورية وغيرهما
من الفهارس المشهورات واشهر اسانيدنا عن الشيخ الوالد عن عمه ابي العباس
ابي محمد عبد الرحمن عن شيخ الاسلام الشيخ القصار عن شيخه الامام رضوان عن
شيخه سقين ومن عن الشيخ ابن غازي وزكرياء باسانيدهما رضي الله عن جميعهم
نعم قال فيه الشيخ القصار كان شيخنا رضوان رضي الله عنه كثيرا ما ينشد

* فمن شمرود للامر لم يمكنه لسواه * فاز بالحيلة ان تزعم مع العمل *

ومعنى شمرود انه زيوان ومتولي قال في الصحاح الترشيح ان ترشح الام ولدها
باللبن القليل تجعله في فيه شيئا بعد شيء الى ان يقوى على المص قال وتقول فلان
يرشح للوزارة اذا ربي وتؤهل لها وترشح الفصيل اذا قوي ومشى مع امه فهو راشح
وامه مرشح ومن ما حمله عليه ابن قاسم الكبير في شرحه للامية العجم للطغرائي
التي هذا اخر بيت منها وقال الصلاح الصفدي معناه من يرد واملك للامر ان كنت
تعلم باحوال الامر في مراديهم منك فانهم ينهضون لما تنهض وعجز على ما يرد ويؤتى منه

أردت أن لا تزعجه ما أمله والمقصد الأول النفع والمكنة بالكشف عن العلم ومعنى
أن يا بنفسك إذا أزعجها عن هذا الشغل وتزعجه من رغب النفع بنفسه الكلال ويقال
رغبت النفع أن غلاله والأكمل الإبدال بالإزاع واختصر عن عمه والد الشيخ أبي عبد الله
المزاجي شارح التسهيل وعن الشيخ سيدي محمد السنوسي والعلامة القسنطيني
وأخذ أيضا عن شيخنا الفقيه وله تآليف في الرد على من زعم عدم مشروعية القبض
في الصلاة في النفل والفرض وله تآليف في الاستنابة في إقامة الصلاة وله كتاب
المقدمة وتتميم التهذيب في تحرير النسب الزكي وكان يتحرى عن الأجوبة في نوازل
الطلاق والنكاح وما أشبهه تورعا من الدخول في ذلك مع كونه لم يتعين عليه
مع وجود من يقوم به وغالب أجوبته في أمور الاعتقادات وما يرجع للقواعد
الخمس وما والاها مما لا يسع المكلف جهله سيما ما أشكل من ذلك وكان جميل
المذاكرة حسن الأخلاق عالي الهمة كثير التودد في مجلس العلم وكان لا يستطيع
الكلام في مجلسه الأكابر لهيبته وعظيم سمته وإذا أخذ في تقرير مسئلة يأتي على
جل أحكامها لا يترك شيئا مما يقع في نفوس الحاضرين من أحكامها إلا يأتي بما
يقتضيه بحث المعقول والمنقول مع وجود التمهر في التأمل مجلسه مجلس سكون ووقار
وخشية وتذكار وأدرك من أخبرني عنه أنه ما رأينا في الوقار أعظم عليه القول
حتى يرميه لا يستطيع في ذلك جمعا للقلوب على الخير ولو كان مرحا وقلا يبالي
بما هو ولا يرابيه بالضعيف والقوي عنده في ذلك سواء يزجر تعزيراته بالأدب
وله باع طويل في مناسبة ذلك بمقتضى الحال ومع ذلك كان في انفصاله عن
المجلس يشكر أخلاقه فمن لا يحسب جليسه إلا أن أحدا أكرم عليه منه كل هذا
سمعته من غير واحد ممن كان يحضر مجلسه ولم يتيسر لي حضور مجلسه لصغر سني نعم
رأيته في غير مجلسه وتبركت به مرارا وأعقل هيئته وحضرت جنازته في جمع عظيم
وجميعا فأقسم كثيرا من بركاته أن يحضر مثيرا أنوار الرحمة الله عز وجل على السبق الكبير
اليم
وما يحتاج بعد الله صاحب الترجمة أعني بالبضاعة التي تحملنا معه
زادا للنفقة في الحج ابتغاء غير ليلة خروجه فلما فرغ منها وهو وراها سمع
تفعل الله الاستعفة دنانير أحمد عليه فيما تاله بما بينها عنده كما قال الله فلما
كان من الغد دعاه على ما بنا من جر عشنا المذكور صاحب البضاعة من البركة

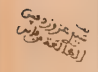
والتيسير

والتنفيس في ذلك الشعر فلم يعتزله في حال وذهب ورجع في زمن يسير والمنال
من بركته رضي الله عنه وكانت قراءته جميع البخاري والتفسير في آخر عمره
وقبل ذلك مارس قراءة مختصر السعد على التلخيص ومختصر الشيخ السنوسي
في المنطق ومن جملة ما اتفق له في قراءة التفسير انه وقف في ليلة على قوله تعالى
رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الأحاديث فاطر السماوات والأرض
أنت وليي في الدنيا والآخرة توفني مسلما وألحقني بالصالحين فقرر معنى الآية
كلها وأتى بالعجب العجاب وأكثر من البكاء ومع ذلك كانت نفوس من كان في ذلك
الوقت مجلس من أحبه فأصابه المرض الذي مات منه ولما مرض تكلم بعبارة يتضرع
فيه لله تعالى في الرحمة والرضوان ومن كلامه

*

يا رب عطفا على قسي ، أتى بع القوم للفنا بـــز
مجاذبا من ذا بغيــر زاد ، وخلف الأهل والغنا بـــز

ومن كثرة ولعه وتوجهه وعمل الناس من قراءة فقط بعد أيام عهد بتشييع الجنازة من داره ونزوله
في الفغير لأن تكلمها المذكور ذهب لن يشيع بها وكانت وفاته رحمه الله يوم
السادس عشر شوال عام ستة وثلاثين ومائة وألف ودفن بقرب علال الفخم من
جمعه بروضة الولي الشهير سيدي العابد داخل قبته بكرم الجنة خارج باب الفتوح
بفاس وحكي قبل موته بثلاثة سنين بفراش أستاذ الصبيان الكتاب وبعد
الفراغ من عمل وبنا بيته اجتمع فيه وقرأ شيئا من القرآن وميز منه قدر كان
يقرأ بعده آية الكرسي وتفسير بعض من القراءة على قبره المذكور فكان رحمه
الله ويكون من أولاد نفعنا الله به وبأمثاله آمين ومنهـــم



الولي الشهير المتبرك به سيدي عزوز بن مسعود من الطالعة من فاس القرويين
بباب السلسلة عليه مزارة كبيرة كان مجذوبا يذكر عنه كرامات واخبار
غيبيات وحكى لي بعض الطلبة أن الشريف المجذوب سيدي المهدي الحمراني كان مع
صاحب الترجمة بفاس بخارج كمن يذكر منها ويقول له اخرج من فاس فيمشي
منه ولا يرجع عنه إلا إذا أخرجه من أحد أبواب المدينة قال المخبر فلقيت يوما
صاحب الترجمة راكبا على فرس ووقعة الكتابة لو بفرس خرج في الحال كعادته من
يكون معه يتبعه للفرح فلقيه سيدي المهدي على تلك الحالة بجهة نظر إليه كذلك لم يزد

عليه الا رسالت دموعه من عينيه بالبكاء وقال له نعم الله يرحم وانعكف
عنده وذهب فلم يبق بعد ذلك الا نحو ثلاثة ايام ومات سيدي الحبيب رضي الله
عنهما وعن جميع اولياء الله تعالى ونفعنا بهم ومنهم الفقيه
النجيب ابو عبد الله سيدي محمد المدعو الكبير بن سيدي الطالب بن القاضي العدل سيدي محمد
ابن سودة المري تقدمت ترجمة القاضي المذكور وابيه وجده في المائة الحادية كان
صاحب الترجمة خيرا فاضلا ووقفت له على اجازة اجازه بها الشيخ حسن العجيمي
المكي الذي تقدمت ترجمته عام ثلاثة عشر ومائة والف اجاز له فيها جميع مروياته
وبين له فيها اسانيده ومنها الحديث المسلسل بالاولية كذا ذلك عنه رحم الله
الجميع بمنه وكرمه

العام السابع عشر من الرابعة

فمنهم العالم الاديب النحوي اللغوي النجيب ابو عبد الله سيدي محمد
ابن احمد بن الشاذلي الدلائي كان عالما بفنون الادب من نحو وبيان وتصريف
وعروض وايام العرب حافظا لكلام العرب له الفرع في ذلك على جميع اهل عصره
وشهد له بذلك اشياخه فضلا عن اقرانه مع مروءة وحياء وكرم نفس وعلو
همة ومكارم اخلاق وعلى ما كان عليه من الافتقار والقبض على اليقين يبذل العلم
على كل شيء كثير الاعتناء بالتقييد فشاركنا في علوم ومن كلامه في علو الهمة
وقد تبرؤه حال نفسه

* * *

قال يعيب بفضل العلم والعمل	ان انت بالهمم الشماء كنت ملي
ترقى من كل ازكى انهار نزيع صلا	ازمير الشرا العز فيه متنزل
لا بارك الله في الفخر في عرض	الدنيا ولا نلت ما بالعزم املي
ورب جاهلة هبت تعاتبني	ان كنت عن عمر عيش موسع الوشل
قالت رانبك ذا فضل مع مبرله	ابغي من الرزق رغب الراكب الفعل
وفي المذلة له كفؤ ما بهم	حتى يعيد وذا اهل وذا خول
ولست اصغي وان جئت لتعذلني	عن منهج الحب بالتعتاب والعذل
وان من كرمي تاكل بشعري في	نفس بحر ذو كرم او ذو دم بخل
فلم تراه مرتلا ما حييت له	في غيره ذكر الوغى والا غير النيل

يا ابن الذين هم زين آبائه ويا فتى * من ذا اناف ومن يقنع على زحل
نفس الكريم تعاف الرزق يحمده * ان عز كسبا بالحبوب مشتغل
لو كنت سائل غير الله لم اسل * غير الغزالة وغير البيض والاسل
ما شمت بارق غيث كنت شائمه * الا انبعثت به احيا من السبل
لا ترض بالعيش في ظل الهوان وخض * لنيل عز غمار الموت والثكل
فليس يرزأ بالخير البغاة ولا * ابن فراغ بفخر يا له يفخر الازل
حلبت شطري صروف الدهر من * يسار ومن صاب ومن عسل
فما بطرت لاثراء ولا حسبي * اثرت به خلة تنتاب من خلل
وكنت ان ما برآه من عشر عمل * الغيث من طلبي فضل غيري في عمل
وشر الفتى من يبدو من ضوء همته * يغنيه عن شيه الاعمال والحلل

وفيه لو وجد بغضه اغراء وصعة المزرية بشيء الغلو اكثر من هذا والله اعلم
اخذ عن شيخه ابي عبد الله المسناوي وطبقته واخذ عنه اشياخنا وطبقتهم
حكى لي بعض اشياخي ممن قرأ عليه ان علم العروض كان انطبع من لة بفاس ولم
يوجد من يحسنه سوى صاحب الترجمة فطلبوا منه اقراءه اياهم فاجابهم
بشرط ان يقرأه لهم في اشكوارة ارض بفرد ولا يطلبه منه داره وحففوا عنده
فكان هذا الفعل منه لتحقيق فيه وذلك من صاحب الترجمة حياء من التكرار
للاقراء اذ ظل لنا عنه انه كان شديد الحياء جدا وفي مسلم والترمذي عن
ابن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم الحياء من الايمان وفي الكتاب في مشروعا
الحياء لا ياتي الا بخير كله وفي مسلم وابي داود عن عمران بن حصين انه صلى الله
عليه وسلم قال الحياء خير كله وفي الصحيحين عنه ايضا انه صلى الله عليه
وسلم قال الحياء لا ياتي الا بخير والاحاديث في الحياء كثيرة ولصاحب
الترجمة انظام مجيبة بمعان شعرية والفاظ مستعذبة تدل على الترجمة
رحمه الله ورضي عنه قرب سيدي العابد في شيخنا المسناوي رحمه الله



* العام الثامن من العشرة الرابعة

منهم ابو النور الشيخ الجزولي الكبير سيدي ابو محمد كان صاحب
اشعار جلالات يشتغل بوضع ويعني به اقوال كثيرة ينتكر فيها وغيره

على لسانه حكم وتكلم عليه كرامات، وظهرت منه عادات، بيناه بالسماع
فتعجب به منه عجيبة وهو شمس الولاية في قطر المغرب فاس ومكناسة وتازى
وبكثرة يجيء منها يكون مغيثا بلاد الحضر بها بلغة عزمت على السفر اعتراه باعث
السفر وبيانه في الناس من بعضهم كذا حتى يتم من يتكلف له شكرا في الدراية اليه
يسلم عليه اذ بعضهم حتى يسلم ومما كذا حاله وكثرت عليه كرامات
توفي سنة ودفن بها عام ثمانية وثلاثين ومائة وألف وعليه قبة مقام كبير،
وضريح شهير، يقام فيه الصلوات الخمس ويتبرك الناس بالدفن في جواره مقصودا
كذلك نفعنا الله به

العدد التاسع من العشرة الرابعة

فمنهم مولانا السلطان المنصور * الملك المظفر المشهور * الجليل
ملوك الزمان * ومن بركة عصره دار * مولانا الأمير المجاهد * القامع داب
كل باغ وطاغ * الشريف الجليل * الماجد النبيل * أبو النصر مولانا
إسماعيل * ابن مولانا الشريف ابن الشريف بسجلماسة بإفريقيه وديارها *
وجميع المغرب وجهات افريقيا * وهو ابن محمد بن علي بن يوسف بن مولانا
علي الشريف بن حسن بن محمد بن مولانا الحسن الداخل بن القاسم بن
محمد بن أبي القاسم بن محمد بن حسن بن عبد الله بن أبي محمد بن عرفة بن أبي بكر بن علي بن حسن بن أحمد
ابن إسماعيل بن القاسم بن الإمام محمد النفس الزكية الملقب المهدي بن
سيدنا عبد الله الكامل بن سيدنا الحسن المثنى بن سيدنا الحسن
السبط بن سيدنا علي بن أبي طالب وسيدتنا فاطمة الزهراء البتول
بنت مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد نظمت هذا النسب
الكريم في رجز متوسلا فيه بجاهه العظيم وهو مبتدأ من مولانا رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى الإمام وفقنا الله نظره

*

يا ربنا بالمصطفى الكريم — وقربه من ربه العظيم
وبنته الزهرا وزوجها علي — وبابنها الحسن في الفضل الجلي
وبالمثنى نجله الأواه — وبابنه الكريم عبد الله
وبالرضى محمد المهدي — والقاسم المعظم الزكي

ثم

الخليفة الشريف مولانا إسماعيل العلوي

ثم بإسماعيل ذي الشرف … وأحمد ابنه بنيمة الظرف
بعده ثم علي ابنه … ثم أبي بكر العلي في شأنه
عروة الأزهر الكريم الشهد … ولنجله الفضل أبي محمد
ونجله يا رب عبد الله … بالمستنير الأسمى الرضى الأواه
محمد نجله بلقاسم … بالمستنير الأعظم نور القادم
محمد بعده الأزكى المنيف … فابنه مولاي علي الشريف
بيوسف ثم بنجله محمد … وبابنه محمد الأزهر العلي
وبابن ملوكنا الشريف … من قد نزل في ظله الوريف
مولاي إسماعيل تاج الدنيا … وبنته وأحمد في العليا
يا ربنا وبالعظيم الجاه … سيدنا مولاي عبد الله
رب ونجله أمير المومنين … فرد الله بعقبه المبين
سيدنا محمد شمس الزمان … وروح عالم الأنام في الأوان
كهف الأمينا على العباد … وعقبه حاضر وباد
ورحمة الله على المسكين … وبفضله لذي العفو والدين
رب بهذا النسب المكبر … المفرد المعظم المنور
امنح لنا وجوده ومعتمده … ومنه لنا رضا في كل لحظة
واجعل علينا حرمة النبي … بجاهه المعظم العلي
صلى عليه الله ما دام الدوام … في كل حاله ابتداء واختتام

أحيا الله بالأقلام مولاي إسماعيل رسوم الدين بعد دروسه. وأحمدت بدولته الزمان بعد طول عبوسه. وأخمد به العدو بعد ما أجج ناره. وأحيا به المعالي بعد ما الأخير بها رمقا. وبسط الله له اليد على رعيته فعلت أقداره. ولاحت في الأقطار والبرية شموسه وأقماره. وتكاملت في العشر أنباء المغرب وأغواره. ومنح فيه ملكه. بدار بالنظر والتمكين ملكه. فانتشر به في كل الأقطار والأقطار. ورسخ الدين فيه آية وأعلام. وأولاه الزمان رفاقه. وأكمل السعد والمجد مرافقه. فبشراك بذكرها هادمها. وما أحسن قول من قال فيه مخاطبا له وقادمها.

* وأكفل أيام السرور وقلبي يصبو من مثل أيام السرور فصار *

وجبرتنا من جرح الزقاق وكربته   أفرأيتم جرح الزقاق جبار

ومن قبلها خيره. وكربهم فتاثيره. إذ من حصوننا في المغرب للكبرلة. وغرب في ما زال لأهل الشرك والبحر له. فمنها فتح المهدية بالمعمورة. فأخذناها عنوة يوم الجمعة ثالث عشر ربيع الثاني عام اثنين وتسعين وألف قيل بقتال وقيل بغير قتال وإنما أخذناها بعدما انقطع الماء عنها ومن لطف الله أن لم يمت أحد من المسلمين وغنم من كان بها من النصارى وجعل الله ذلك له من العمل المقبول الذي ينال به رضى الله **ومنها** فتح طنجة في رابع وعشرين من المحرم عام تسعين وألف ورفعت عن رقبته بعدما بقيت من المسلمين نحو خمسين ومن الكفار نحو ثلاثمائة وأخذ لهم فضة فيها بأربعة أبراج في ربيع الأول من عام خمسة وتسعين وألف أخذناها من غير قتال إذ تركتها الكفار ومن بها بما قذف الله في قلوبهم من الرعب منه بعد أن خربوها وربما جعل الله له ثوابها من الرضا في الذي خبرنا يوم لقاه **ومنها** فتح العرائش في آخر شوال عام مائة وألف أنزل عليها الجيوش وحاصرها ثم رماها بالمدافع حتى اشتد رميها بعض الأملاك ثم أرسلوا فيها النيران حتى تصدعت أسوارها ففتحها عنوة وغنم ما فيها من النصارى وكان عددهم ألفا وسبعمائة وترك عليهم بالعشرة وفرح المسلمون بهذا الفتح المبارك وصحبهم منه سرور عظيم وهذا ما رفع في ذلك سيدنا الخبر رحمه الله من الأعمال التي من تكلفها وذكر فيها الفتوحات المتفرقة ويمدح مولانا صاحب الترجمة

علا عز دين الله كل عرائش   وعز بنصر الله حصن العرائش

التي أرقد أبيهـــا

هنيئا بفتح المسلمين وجمعهم   وإذ لا الأهل الكفر أهل العرائش

هنيئا بفتح الله أمة أحمد   وأقرادهم فيه بهم ميا هش

بهذا ليفتر عن بشر كل مؤمن   بهذا الفتح قد جا كل عاديش

لنا النصر والبشرى لنا بإمامنا   من برأ الرعا غيظ العدو المنافقين

أبي النصر إسماعيل ناصر ديننا   وحامي الحمى بالمرهفات البواتر

زعيم سلا كبير الثغور بجمعهم   وسيف أعياد الورى ذو رخاديش

فليهنأ له بشرى به صار كلنا ... يروح ويغدو في اجلال معايش
فيا ربنا هون النقيصة في الثرى ... لك الفتح في اوساطها والهوامش
اباد حصون الكفر بالسيف والقنا ... وما اذعنت من قبله لمباطش
فسل عام معمورة عن فتوحه ... وسل طنجة من قبل غزو العرايش
لقد كان دنيا فتحها فانفخر به ... كذلك فاق الارض من كل ماهش
بد سعدت اهل المغارب كلها ... فاشرق من جدواه نعمة عائش
نعم انه من نبعة نبوية ... وفرع زكي طيب النشر عارش.
لذا ملوك الارض طرا اتت له ... فكلهم ما بين مرس وداهش
وما الترك الا في ذوايد عشهم ... صدورهم جاشت بالعجم جايش
له سطوة في ارضنا هاشمية ... يذوب لها قلب الحسود الخادش
لك الفتح مقرون بها من عرونا ... وحشمهم وما اولو لهم كل حايش
فلا تنس رحينا ما حييت فانه ... لك النصر عند الملتقى والتهاوش
عليكم من الرحمن عشر كلاءة ... تقابلكم عند اشتداد الهراعش
ودام لكل المسلمين ظلالكم ... ودمنا به في طيبات المعايش

وسواكن اكثر من هذا وتفرقت بينها فيها عام واحد ومائة لما ذكرنا فتح العرايش
في قبيله وكانت بيعة مولانا اسماعيل رحمه الله في يوم الاربعاء
خامس عشر ذي الحجة عام اثنين وثمانين والف واشتد حزمه في تمهيد المغرب
حتى تمهد له من اقصى الصحراء الى وادي نون والساقية الحمراء :: ومن البحر
الى اقصى الصحراء قبلة وزوزو من بركة العمر فالعوض الاقعاد بالاجراد ::
وكان فيه هياج الاغوار والانجاد :: وكثرت بعمارته جراد، وجرت الناس
في ايامه للعلوم تمدرا :: وكانت اسواق العلوم في دولته على ساق :: وقبور
الفلاكه نيرا نيرانها :: وادرك الفساد في ايامه كثير من الضعفاء والابتلاء ::
وقام فيه كثير من الناس بالعلم والدين اتم قيام :: وكان الناس في ايامه
يغتبطون حياته وذلك اغتباطا كما جاء اقر الله على رعيته من الجميل
الكثير ونالوا من بركته من العز الجليل كما نقول ذلك في زمن ايام مولانا
المنصور بالله سلطانا وفقنا منه الله معا خيرا :: وخلدها ثمرا ::

ونسأله اللطف والرحمة وجميل ستره إذ كل الخير وإحسانه. وكان ابتداء مرضه
في ثاني يوم من شهر جمادى الأولى من عام تسعة وثلاثين ومائة وألف وكانت
وفاته يوم السبت ثامن وعشرين من رجب من العام المذكور وتوفي بمشلكه
الفقهاء ومنهم سيدي احمد بن سيدي ابي القاسم العميري وكان الذي تفرغ لها قائما
للفتيا بمكناسة العلامة سيدي الحسن بن رحال المعداني وجعل الله له منزلا
الفردوس اخر عمر اليوم وعقد به أعلى الدرجات لانه آخر ما ينتاب عليه
الانسان وشيء ما من لذة البقاء والدوام رحمه الله تعالى ورضي عنه ونفعنا
به وبمشيئة الكلام في امره وكل ما ذكرته منا في هذه الترجمة وفي غيرها من
الحوادث والتواريخ كله وعبرته مفيدا بعضهم ممن يكثر الثقة والعلم عند الله
تعالى في كل شيء واليه ترجع الامور وأما أمراؤه في العلم والجود والشجاعة
وعلو الهمة وغير ذلك من خصال الكمال مما لا يعبر عنه لسان ولا تفرغ
زمن بيعته في حوادث اثنين وثمانين رحمه الله ورضي عنه آمين

العام العاشر من العشرة الرابعة

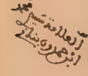
فمنهم الفقيه الكبير العالم العلامة ابو علي الشيخ هما علامة
العلوم والتدريس ونادرة الزمان في دفع الاوهام والتلبيس الحسن
ابن رحال المعداني احد علماء الزمان وكبراء الاوان له عارضة كبيرة
في الفقه واتساع في النوازل وله ملكة في الفتيا وملكة في التعبير في مجلس
الاقراء وكان يبتدئ التدريس في المدرسة المتوكلية من حضرة مكناسة عند
طلوع الشمس ويتمادى به الى الزوال ولا يفهم ولا يمل مع كثرة ما يلقى اليه
من الابحاث ولا يعجز عن جواب وكل ذلك بعقل ومسكة واثراء وكان من
حفاظ المذهب المالكي مرجوعا اليه في فتاويه مشتهرا بالفروع وكان
كثير المطالعة والتفسير لا بما مر ذلك ودؤوبا على تدريس مختصر خليل
وله عليه حاشية كبرى مشتملة على جملة اشياء وله حاشية صغرى
على شرح الشيخ ميارة على ابن عاصم وله تأليف سماه الارفاق في مسائل
الاستغراق وكان رحمه الله كثير الانكاد والتواضع سليم الصدر كريم

وفاة مولانا اسماعيل 28 رجب عام 1139

الاستاذ ابو علي بن رحال

الا قليلا وخلق المداعبة بعين البصر التمتع فمنها في الكلام وبعضا الاجواد
وذوي فضله باسر العلماء ثم اخذ عنه واكب على التدريس في اخر امره وفي قضاء
الحضرة السلطانية بمكناسة بتونس بها قاضيا وكان كثير النفقات يلزمه
قدر كثير من الزرع كل يوم لانه كثير التزوج متكلفا بوالدين وعدة اولاد وقد
اقبر اموتنا الكثير منهم وكنت اعرف قبل من الزمن رجلا واحدا منهم ولا ادري
الان هل بقي منهم احد بتواحد وكان كثير التردد لزيارة سيدنا احمد بن
عبد الله يأتيه لزاويته في حياته بقصد التبرك والاستفادة من علومه
اللدنية فكان سيدنا احمد يبالغ في اكرامه ويذاكره في العلوم ويهيئ له
انواع الاطعمة المنتخبة لانه كان يعجبه التنعم بالاكل وكان له بذل السعة
اعانة على التمكن لعلمه والتدريس فكنا نحن اكثر من صحبة سيدنا احمد بن
عبد الله رضي الله عنه وكان وقع له ذات قليل النوم فكلما داوم الاكل زاد
فوائد بعد التمكن العلمي ومن ذلك عجب لهذا الفقيه للعادة في ذلك وقد انتبس
الاطباء على ان كثرة الاكل تورث كثرة النوم وقلته تورث السهر فكان رحمه
الله لا ينام الا قليلا ولا عجب من قدرة الله اخذ رحمه الله عن جماعة
منهم الشيخ سيدي الحسن اليوسي وسيدنا الجد رحمه الله وغيرهم واخذ عنه
من لا يحصى كثرة منهم شيخنا الامام الزاهد الورع الفقيه العلامة المحدث
الصوفي سيدي الكبير السرغيني وشيخنا ابو العباس سيدي احمد بن المبارك السجلماسي
والفقيه ابو الحجاج يوسف المكيلدي وابو عبد الله محمد بن محمد البكري الشاذلي
الدلائي والفقيه ابو عبد الله محمد بن عبد الله [illegible] والركانة وغيرهم ممن
لا يحصى لان مجلسه كان غاصا بالطلبة من اهل مكناسة الزيتون وابتدأ اقراء
كتاب الشفا لعياض ونحو من بضع [illegible] والطلبة يدخلون عليه للقراءة في داره بتونس(?)
ثالث رجب عام اربعين ومائة والف **ومنهم** الفقيه المدرس المحقق
النوازلي محمد بن حمدون بناني وكان يعرف بالمحوجب لكونه كان افرد الحاجبين حتى
[illegible] العشري بعا بر وحمل الرتا بي والبرا بغي والعساء وله شرح جيد
على خطبة الفية ابن مالك وتاليف سماه العوائد [illegible] البسملة في جملتي الحمدلة
والبسملة وكان عليه اقبال بفاس في الفصل بين الخصوم وكان يفتي الاخرة(?)

سيدي



على ذلك وبيتم كما ابتغى توفي رحمه الله ليلة السبت سادس عشر ذي الحجة عام
اربعين ومائة والف **ومن حوادث** هذا العام تراكم فتن عظيمة وقتال
وحروب في جميع اقطار المغرب وفسدت فيه الرفاق ومما لا يحصى مما نسأل الله منه
السلامة والعافية بفضله ورحمته ولكن لا اعقل تفصيله لصغر سني حينئذ
وقلة مبالاتي بتقييده

العشرة الخامسة
العام الاول منها

فمنها توفي العلامة الاديب الفقيه الذكي الاريب النحوي اللغوي الكبير
ابو العباس احمد بن علي الوجاري الادريسي الفاسي احد الفضلاء النبهاء دار الامام
الاعلام النحو واللغة والتصريف وايام العرب كان له مجلس عامر بالطلبة
في تدريس العربية وحضرته انا شهرا من الاحيان عنه فلم يكن يشار الغير له
فيها في زمنه بما نعلم وانتفع به فيها جم غفير وتخرج به غالب اعلام
فاس وغيرها من الواردين عليها بقصد القراءة وكان دؤوبا على تدريس
الفية ابن مالك يختمها مرتين في كل سنة او ما يقرب منها وكلما ختمها درس
لامية الافعال لابن مالك ايضا ويعتني في تقريراته على تحقيق مهمات المسائل
وتحرير المشكلات ويستحضر النكات والشوارد والغرائب ويلقيها في مجلس
درسه مع الكلام واشعار رائقة بذلك ترويحا لاهل المجلس وقد رايت
بعضا من اهل مجلسه يذكرون ذلك عنه ويستحسنونه وقد كان درسه
اولا بصحن المدرسة الرشيدية فانتزعه منه لنفسه من اهلية التصدر
لاعيان المجالس بها اكابر الفقهاء كمسجد القرويين وغيره ثم اختار اهلية
طلبة مجلسه حتى تصدر للتدريس بمسجد الاندلس فكان يحضر لتدريسه
في اواخر عمره اخذ رضي الله عنه عن شيوخ وحضرته منهم سيدنا الجد
رحمه الله والوالد ابو عبد الله محمد العربي والشيخ ابو عبد الله المسناوي
واخذ عنه من لا يحصى كثرة وكان صاحب الترجمة رحمه الله مولعا بتوليه
القضاء وقد فاتته منها واختفى حتى صرف عنه وكان حاله من التودد
والسمت والمهابة بالمكانة العظمى وكان له منزلة وجلالة في قلوب

العلامة احمد الوجاري

خاصة المثل بابن رقعا فيها وكان رضا بكلا الامرين له مجردا ابرزه للتدريس
وأمه الفقه والنحو ولكل من ذلك وقت يخصه من النهار ولا يدخل وقت
عنيه لواحد من هذه الاشياء من اول النهار او وسطه او اواخره في وقت غيره
وكان يختم وقت الضحى للنحو في ايام فصل الليل وكان من تلقى العلم من علمائه
فاخذ ومن عباداته انه ختم القرآن كله من عشر أو ثلاث القراءات عليه
من ولده وغيرهم رحمهم الله وغيرهم ولم ادرك زمن القراءة عليه ولا كنت ابيته
مرارا وتبركت به وذلك في صغري ومنهم الفقيه العلامة العلامة
المحقق المتفنن البليغ الراوية الفصيح الاديب ابو عبد الله محمد بن
محمد بن عبد الرحمان الركراكي كان صاحب الترجمة من اعلام الزمان علما
وديانة وعلو شان ومنزلة في النخبة ومكانة وكان بارعا في علم التفسير
والتنزيل منهم بكشف اسرار الالباب ويأتي في خطبه بالعجب العجاب ولا في
ذلك العلم الاعلى والفكر الاجلى والفضل الجلي حسبما تحققت ذلك
بالوقوف عليه من انكاته وتلاميذه ممن درس عنه ورفعه وكلامه وتارة
موجودة لدينا من ذلك ونمت في اثر الشرح بتيسير الورى وفيضان التيجان
وللطفة اللؤلؤ والمرجان جمع فيها مسائل شرقية المغرب وقرائها وفيها من
تهذيب العبارات ولطائف الاشارات ما لا يجمع فيه لغيره وكان اول ولادته
الشكلة ان مولانا اسماعيل رحمه الله الخلافة في المدرسة المتوكلية
من كان الفقه فاستغنى بعد ذلك وليها في منبر الشرفاء وبقي به خطيبا الى ان
ان عزم الشروع مع ركب الحجاز الشريف بقصد الحج وباع دار سكناه بجزعه
وهيأ نفسه وخرج مع الركب فاذن تلقاه الركاب بقرب زرع بعض كرائه كراء
الوداع ولما قرب أخره انتفع لوقته وجعل يقول النفس كما بلغني ينشد
فلا تكرد في قبة الانس اجلسني عندها اذا فيخرج روحه معه فلم يملك نفسه
للركب ولم ينشد نفسه على الراية فحمل عليها متوكلا ومعه من اهل عشرته
لا رفاق الركب بالخروج فقبض الله روحه بقرب انقضائه عن البيت من
بلادة فاحمة واجاب الله دعاءه وهو يعقله رحمة الله واخذ عن
شيوخ بفاس علماء منهم الشيخ المسناوي وسيدنا العربي والشيخ الحسن



ابن جلال وغيرهم وبرع في الفقه والنحو واللغة وعلم الانساب والادب وغير
ذلك وتخرج به غير واحد وله اذن في القراءة عليه للاكرا بيته مرة واحدة في
جمع يخطب على منبر جامع الشرفاء وعرفته يسمع نواحي المشهد اذ كان صيتا
جدا رحمه الله ❊ ومنهم العالم العلامة الفقيه المحدث المدرس
ابو العباس احمد بن العربي بن الحاج سليمان الاندلسي ثم الفاسي اشتهر لقبه بابن
سليمان واخذ علماء فاس واكثر من تدريس الحديث بفاس ودرس تفسير القران العظيم
اخذ عن العلامة سيدي محمد بن عبد القادر الفاسي وولده سيدي الطيب وسيدي ابي
عبد الله سيدي محمد الفسنكيني وسيدنا الجد رضي المشهدين كان اماما فقيها
بالرهبة وانتفع به كثير من عامة من نوبة مجاورته توفي على الترجمة وقد حضر برابر
شكناه بوصية منه وذلك بجزاو ابن عام من عزوله بفاس الفرويين رحمه الله
ومنهم المتبرك المتنبه لبي العربي بن عيشون الفاسي حدثت عنه اهل فاس
بكرامات وخوارق وتمر بها وثمة فيه اعتقاد توفي فتيلا حتكا في عاشوراء
عام الترجمة في محمية وفعتت في ذلك اليوم وذكر واله كيفية تحتمل كرامة والله
اعلم ❊ وفي حوادث العام متر عظيمة جدا افضت الى فنا وغلا بولا يعمون
ووقع نهب كثير وسفك دماء لا يعلم بها وكادان يهلك جميع من في المغرب لولا
لطف الله ورحمته بالمؤمنين فمن من الله على الغرب بطالع الملك السعيد
ورحمة الله التي عم بها الغريب والبعيد السلطان الحكم ابن اولاد الله من
عز في الاولاد ابي محمد مولانا عبد الله ❊ ابن اختار الله له ما لهم امثل
بني نبيه الكامرين شاه انتم ومر البيت الخلفاء الراشدين ادام الله بهم
حماية الاسلام ❊ ومتع المسلمين بطلعته على الدوام ❊ فبويع مولانا عبد الله
المذكور وكان حينئذ بسجلماسة وعلى الرماحي قبل ما كان من على الترجمة
ثم خرج حفظه الله لمكناسة واخذ في الجد والاجتهاد حتى بسط الله له اليد
على جميع قربا ثغور من حاضر وباد ❊ لله الامر من قبل ومن بعد

❊ العام الثامن والعشرين الخامس ❊

فمنهم الفقيه العالم الاستاذ الفاضل سيدي ادريس الشداد بن محمد الا
ما كان انه النشبة جارية على الواحد من فقهه بفاس وفرا بفاس ثم سام

ترجمة ابي العباس احمد بن العربي بن الحاج سليمان الاندلسي

ترجمة الشيخ العربي بن عيشون

ترجمة ادريس الشداد

منها وولي قضاء تازة ثم رجع لفاس وولي الكتابة بمسجد الاندلس منها ثم عام
ليبيع بتومبق في سبع او ثمان بعد وزوره رحمه الله ومنهم السيد العلامة النحوي
سيدي محمد بن ادريس العراقي الحسيني اخذ عن الشيخ سيدي محمد بن عبد القادر الفاسي
وسيدنا الجد رحمه الله الجميع بمنه واخذ عنه من ادركنا من فقهاء الوقت وهو
والد العلامة المحدث سيدي ادريس العراقي وتاتي ترجمته في محلها ان شاء الله
تعالى ومنهم العلامة العلامة الدراكة المشارك الفاضل المتفنن النسيب
النجيب الامام البارع الناسك سيدي محمد بن محمد بن محمد بن احمد بن يوسف الفاسي تقدمت
تراجم آبائه في محالها وتاتي تراجم الاولاد كان صاحب الترجمة من العلماء المتفننين
وله معرفة باللسان وفي التدريس والكتابة كثير النفع ولي قضاء فاس الجديد
اولا ثم ولي الصلاة بمسجد مولانا ادريس بن ادريس وخطبته ثم ولي بعده
الخطبة بالشلقان مولانا اسماعيل وخطب بولدي الشلقان مولانا عبد الله
بعده وولي التدريس بمسجد قصبة دار الامارة حسبما سمعنا لكن الانة عمر اهل تا
به وقلة تردد اهلها اخذ عن شيوخ فاس كالشيخ سيدي محمد القسنطيني وسيدنا الجد
والشيخ ابي عبد الله المسناوي واخذ عنه كثير من طلبة فاس وتوفي في متوسط جمادى
الاولى من عام الترجمة ومنهم السيد الاجل العالم الفاضل الاقرب
سيدي الحسين بن محمد بن علي بن شرحبيل الدرعي من اصحاب سيدي احمد ابن ناصر ورافقه
في رحلته الحجازية ذكر سنة تسع بمثناة وستين بموحدة والف واشتهر بالعلم
بجرة كان صاحب الترجمة متفننا في علوم عقلية ونقلية وشارك شيخه ابا
العباس ابن ناصر في شيوخه ذكر له انه اخذ على الشيخ السنوسي شرح عيسى
اثنين وثلاثة شروح على شرح النجم لشيخه ابي العباس ابن ناصر وجمع مناقب شيخه
ابي العباس ابن ناصر توفي بزاويته بسوس الاقصى عام الترجمة رحمه الله
ولم يزل الاخذ عنه الى شيخه كما فهم من سنة ولادته

العام الثالث من العشر الخامس

استهلت هذه السنة والسلطان مولانا عبد الله بن السلطان مولانا
اسماعيل الحسني متمكنة يده في المغرب على جميع مدنه وقراه وقبائله وجباله وفي
بسكنا مؤيدا بنصر الله وتاييده ومتوجه دار ملكه مكناسة يخرج منها الا

الشريف سيدي محمد بن ادريس العراقي الحسيني

سيدي محمد بن محمد بن يوسف ابن احمد بن يوسف الفاسي

سيدي الحسين بن محمد بن علي بن شرحبيل الدرعي

جميع من يرد عليه ويجيئ الكل في شكية مباحثا ومساء ولا يستطيع احد أن
يقرأ بين يديه ومن يكل في شكية قبل الوصول اليه واموره كلها في غاية الجزم
والضبط وأجرى الناس على عقائدهم في المنازل على ما عن يسيرنا مولانا
السلطان والدنا رحمه الله وكذلك الترتيبات وحفظ كل ذلك فيما يعلم على كل
ما اتسعه والدنا من المناصب والمقام وكان يرى للكل اهل انسابه المعتبر والاشراف
والعلماء وقد والاسم من اهل المملكة في اقدر ومنعة واعلى مكانة واعز رفعة.
فتم زواج السيدة خناثة الجليلة العظيمة الذي بنت كبير قومها وعميد بيتهم
الشيخ بكار المغفري من ذرية السلطان مولاي عبد الله الشيخ للمنصور بعد
انهم قاجأ تعالى الزلزلة وعلمها جميع ما تحتاج اليه الا لا من لا يناسب
مقام عليها وزوجه معها ولولا من لا نا المنظر والمؤيد ابن ايد الله بها الدين
والدين مولانا ابا عبد الله سيدي محمد امير المؤمنين جمع معها وكانت في منزل
السنية العظيمة بحشمة وحرمة بتوقير الله في كل مركبة وخيمة . وزار حجرة
المصطفى الرسول وتكلمت العروج منشأ بفرح بالاحوال ولله . ومن مع مثل الا
بقول

* ارسلنا زمن مبار جعلتم — يا اكرم الخلق ما اقول *
* قولوا رحمنا بكل خير — واجمع الفرع والاصول *

وهاذ في البيتين حكاية وهو ان بعض الاشراف زار ضريح المصطفى صلى الله
عليه وسلم فانشد البيت الاول منهما فسمع البيت الثاني من الروضة المشرفة
جوابا له وعمها بالفا والمعتمد له في الشراء والجواب وتفرعت من الحكاية
على الخير وعانته والله ومن انعم الله على المغرب بمولانا هاشم محمد ابن مت
سلطانه وانشر في جميع اقطاره بعمر الله بيمنه وامانه . ادام الله للمسلمين
وجوده . واحب النصر عساكره وجنوده . ولم نقف على وفاة احد من
العلماء وان الحال بختبر في هذا العام

العام الرابع من العشرة الخامسة

فمنهم العالم النحوي ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن ابن زكري ولد
بفاس وبها نشأ واخذ عن شيوخ ونبه من اهل فاس واخذ عنه طلبة مجالس
علم النحو وكان له براعة وله تآليف منها شرح النصيحة الكافية .



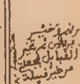
للشيخ

للشيخ زروق وشرح صلاة مولانا عبد السلام بن مشيش ونظم نصيحة في المدح
النبوي وما رغبنا في مزية البربر وشرحها وتكلمنا فيها على البربر مسائل
يروم نقضها عليه ويابى الله ذلك وسيتبين امره في ذلك ان شاء الله
منا ولد تعاليم والكلام وسمعنا سماعا مستفيضا انه الف تاليفا في افضلية
العجم على العرب ولم نر من شيوخ وقتنا من اهل البربر الا من يعيب عليه ويشنع
عليه غاية التشنيع ومنهم من يزايده لان العرب لهم مزية على غيرهم
من القرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الامام التنسي رحمه الله
في ذلك طائفة من اهل الاهواء يقال لهم الشعوبية وهم من فتات مرقة ترعى
الشعوبية وفرقة ترجح تفضيل العجم على العرب وقد رد علماء الاسلام بالرد
عليهم بما يحسم مادتهم كلام التنسي بعد بعده قلت وادلة افضلية
العرب على العجم معلومة مشهورة في الكتاب والسنة ولم ينج ممن خرج عنها
الا الحكم عليه بما يحكم على اهل الاهواء ولنورد هنا شيئا من ادلة
افضلية العرب بعد تعريف الشعوبيين قال عبد الحق الاشبيلي الازدي المالكي
في ختم اقتباس الانوار للرشاطي قال في ختم العين الشعوبيون هم الذين يصغرون
امر العرب وحكى الجوهري عن الليث قال الشعوبي الذي يصغر امر العرب ولا يرى
لهم فضلا على غيرهم ثم قال ان الشعوبي من العجم كالقبائل من العرب ا هـ كلام
عبد الحق فيه انظر بقيته وفيه انها سمي الشعوبيون لتحقير امر العرب وفي الشعوبية
هـ وقد الف زين الدين العراقي تاليفا سماه محجة القرب لمحبة العرب قال شهاب
الدين الخفاجي في شرح الشفا وفيه رد على الشعوبية قلت وادلة الرد
على الشعوبية في الصحاح كثيرة اخرجها اهل الصحة وغيرهم بحسب ذلك فما
اخرجه البخاري في صحيحه في صفته صلى الله عليه وسلم عن ابي هريرة رضي الله
عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت من خير قرون بني آدم
قرنا فقرنا حتى بعثت من القرن الذي كنت فيه قال الشهاب القسطلاني
والمراد بالبعث نقله في اصلاب الآباء ابا فابا قرنا فقرنا حتى ظهر في القرن
الذي وجد فيه او انتقلت اولا من صلب ولد اسماعيل ثم من كنانة ثم من قريش ثم
من بني هاشم فالفاء في قوله قرنا فقرنا للترتيب في الفضل على سبيل الترقي

على

لنا

من الآباء أن تعدل إلى الأقرب فالأقرب كما في قولهم خذ الأفضل فالأفضل والأمثل
فالأمثل لاجماعهم كلام القسطلاني وأخرج الترمذي وحسنه ورجال سنده
على شرط الصحيح إلا يزيد بن أبي زياد فأخرج له مسلم مقرونا عن العباس بن عبد
المطلب قلت يا رسول الله إن قريشا جلسوا فتذاكروا أحسابهم بينهم فجعلوا
مثلك كمثل نخلة في كبوة من الأرض فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن الله خلق الخلق
فجعلني من خير قبيلة ثم تخير البيوت فجعلني من خير بيوتهم فأنا خيرهم بيتا وخيرهم
نفسا قال المناوي في شرحه الكبير للجامع الصغير فالحديث مصرح بتفضيل العرب
على العجم وأخرج الترمذي وحسنه أيضا عن سلمان لا تبغضني فتفارق دينك
قلت يا رسول الله كيف أبغضك وبك هدانا الله قال تبغض العرب فتبغضني
قال الترمذي إثر الحديث المذكور هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث
شجاع بن الوليد وتعقب العراقي فيه بقوله لا نعرفه إلا من حديث شجاع وشجاع
هذا هو ابن الوليد السكوني قال الذهبي في التهذيب الحديث أصلح ثم نقل توثيقه
عن ابن أبي خيثمة وعبد الله بن عمر ولا يخفى أن في الثقة لأن المعدل ليس بشرط
في الصحيح على المختار عند علماء اصطلاح الحديث كما في محله وأخرج الطبراني





والبيهقي وأبو نعيم عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله خلق
الخلق فاختار من الخلق بني آدم واختار من بني آدم العرب واختار من العرب مضر
واختار من مضر قريشا واختار من قريش بني هاشم واختارني من بني هاشم فأنا
من خيار إلى خيار فما حسنه الترمذي في الحديثين المتقدمين فلا يتقاصر عن مرتبة
الحسن إلى الصحة بكثرة طرقه المشار إليهما هنا وفيما نذكر لك بعد وقد صحح ابن
حجر في المنحة وشرحها هذا فقال وبكثرة طرقه يصح وإنما يحكم له بالصحة
عند تعدد الطرق لأن للطرق المجموعة قوة تجبر الضعف الذي فيه بسبب
ضعف راويه عن ذلك الصحيح فيستوي مثله ورواه عدة من الصحابة بروايات
كثيرة من رواية العباس بن عبد المطلب عند البيهقي وأبي نعيم ورواية عبد الله
ابن عباس من أخرجها أبو نعيم في الدلائل والطبراني والبيهقي وابن حبان والحاكم
في المستدرك والطبراني في الكبير وابن مردويه والمرسي والصابوني وابن أبي عمر
العدني في مسنده ورواية أنس بن مالك أخرجها البيهقي وابن عساكر من طريق

مالك بن أنس والحاكم في المستدرك والطبراني في الأوسط ورواية ربيعة بن الحارث
أخرجها الحاكم ورواية المطلب بن أبي وداعة أخرجها الترمذي وابن مردويه والبيهقي
ورواية واثلة بن الأسقع بمثل التي قبله ونحوه مما قربناه وكلها تدل على أفضلية العرب
على من عداهم إما نصا أو ظاهرا ومن نقلها العلماء في كتبهم كالحافظ زين الدين
العراقي في محجة القرب والحافظ السيوطي في خصائصه الكبرى وجامعه الكبير
والفقيه ابن أبي زيد القيرواني على ما ذكره ابن ناجي عنه وكذا ابن حجر المكي في كتابه
وهذا كله في مبلغ الأرب الجامع للفضائل العدنانية والقحطانية وغيرهم وأوفى الغرض
منهم فالنصوص في تفضيلهم مخرجة في الكتب الصحاح ولا يسع أحدا إنكارها
فأخرج مسلم في صحيحه عن واثلة بن الأسقع قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى
من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم وأخرجه الترمذي أيضا في كتاب المناقب
من جامعه وصححه أيضا عن واثلة بن الأسقع من طريق آخر بزيادة إن الله اصطفى من
ولد إبراهيم إسماعيل واصطفى من ولد إسماعيل بني كنانة الحديث بتمامه المتقدم
وهذا نص صريح في تفضيل العرب الإسماعيلية كما ورد في كثير من الأحاديث في فضائل
الأعمال منها ما رواه الإمام أحمد بإسناد حسن عن أبي أمامة أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لأن أقعد أذكر الله وأكبره وأحمده وأسبحه وأهلله حتى
تطلع الشمس أحب إلي من أن أعتق رقبتين من ولد إسماعيل وكذا رواه الطبراني في
كبيره عن أبي الدرداء من قال بعد صلاة الصبح وهو ثان رجليه قبل أن يتكلم لا إله
إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل
شيء قدير عشر مرات كتب الله له بكل مرة عشر حسنات ومحي عنه عشر
سيئات ورفع له عشر درجات وكن له في يومه ذلك حرزا من كل مكروه وحرسا
من الشيطان الرجيم وكان له بكل مرة عتق رقبة من ولد إسماعيل ثمن كل رقبة
اثنا عشر ألفا ولم يلحقه يومئذ ذنب إلا الشرك بالله ومن قال ذلك بعد صلاة
المغرب كان له مثل ذلك وهذا النوع كثير راجع ترغيب المنذري وغيره تقف
عليه وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة أن سبية من بني تميم كانت عند عائشة
فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم أعتقيها فإنها من ولد إسماعيل وأما ما ورد

الله

في الأنصار وبقوله صلى الله عليه وسلم لا يحبهم إلا مؤمن ولا يبغضهم إلا منافق
من أحبهم أحبه الله ومن أبغضهم أبغضه الله وبقوله صلى الله عليه وسلم
آية الإيمان حب الأنصار وآية النفاق بغض الأنصار وقال لهم أنتم أحب
الناس إلي قالها مرارا وقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ادع الله أن يجعل
أتباعنا منا فقال اللهم اجعل أتباعهم منهم وقال صلى الله عليه وسلم وفي
كل دور الأنصار خير وقد اختبروا حبا يسمع عنه [؟] بقول قائلهم وذلك في
غزوة الخندق

نحن الذين بايعوا محمدا * على الجهاد ما بقينا أبدا *

(خ ما بقينا)

فأجابهم صلى الله عليه وسلم اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة فأكرم الأنصار
والمهاجرة وقال صلى الله عليه وسلم أوصيكم بالأنصار فإنهم كرشي وعيبتي
وقد قضوا الذي عليهم وبقي الذي لهم فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم
وقال إن الناس يكثرون ويقل الأنصار حتى يكونوا كالملح في الطعام فمن ولي منكم أمرا
يضر فيه أحدا أو ينفعه فليقبل من محسنهم وليتجاوز عن مسيئهم وأما غير
الأنصار فبقوله صلى الله عليه وسلم إن هذا الأمر في قريش لا يعاديهم أحد إلا كبه
الله على وجهه في النار ما أقاموا الدين وقال صلى الله عليه وسلم قريش
والأنصار وجهينة ومزينة وأسلم وأشجع وغفار موالي ليس لهم مولى دون الله
ورسوله وقال صلى الله عليه وسلم لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي منهم
اثنان ومن المعلوم أن ليس بمنحصر [؟] الروايات في هذا المعنى كثيرة ولا يخفى ما في
منها علو مقام في التفضيل لأهلها وأيضا فإن أفضل جيشه صلى الله عليه
وسلم والمقاتلين معه في الغزوات والوقائع العظيمة من العرب وإن كان معهم
غيرهم من قليل وقد رأوا آباءهم وأبناءهم وقتلوهم في مرضات الله ورسوله
وما يفعلونه صلى الله عليه وسلم من العرب دونه واختصوا بهذا الذي يفردون
عن غيرهم من جميع فرق المسلمين من وجه الأرض وأثنى الله عليهم بذلك فقال
تعالى للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من
الله ورضوانا الآية وقال صلى الله عليه وسلم في أهل بدر وما يدريك لعل
الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم راجع لفظه بتمامه في البخاري وأيضا

فإن سادات الأئمة الذين هم العشرة سادات الأمة بالإجماع وكلهم
من العرب وكذا الفقهاء التابعين والمفتيين عرب أيضا لم يخرج من ذلك إلا نقلهم عن الجزيرة
وإنما يعتبر في أهل الشام والعراق ومصر وغيرها معلومة معروفة وأين
بنو إسرائيل وسائر العجم من هذه المزايا وأيضا فإن من الفقهاء من
يفرق في أخذ الجزية والاسترقاق بين العرب والعجم ويفرق بين حكم نصارى
بني تغلب وبين حكم سائر أهل الكتاب في الجزية قال ابن رشد الجزية تؤخذ
من أهل الكتاب والمجوس من العجم باتفاق ولا تؤخذ من قريش ولا من المرتدين
باتفاق وأما المرتدون فإنهم ليسوا على دين يقرون عليه لقوله عليه
الصلاة والسلام من بدل دينه فاضربوا عنقه وأما قريش فقيل لمكانهم
من النبي صلى الله عليه وسلم هـ نقله المواق ونقل اللخمي وغيره عن ابن وهب
أن الجزية لا تؤخذ من مجوس العرب ونقل عنه الباجي والمازري عدم أخذها من
العرب مطلقا لا يعتبر المجوس وأما الاسترقاق فيجري على مذهبنا استرقاق
جميع العرب ومنع ابن وهب استرقاقهم وقيل إلا قريشا والأنصار ومزينة وجهينة
وأشجع وأسلم وغفار نقله السنهوري وغيره ودليل قول ابن وهب ما في
البخاري ولتسم من أمره لبيان المسألة بل الكلام في تفريقهم ومع ما قررنا فلا يجوز
تنقيصهم من ليس من العرب أو من كان من غيرهم عمل بكفر من وسلبه وحطه بمجرد
ذلك ولا سيما إن كان عليه وصف معتبر شرعا كالدين والعلم فإن من أمر
الجاهلية والظلم وقد قال صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى
يقولوا لا إله إلا الله الحديث وقال عليه السلام في خطبة الوداع إن
الله حرم عليكم دماءكم الحديث وقال عليه السلام المسلم أخو المسلم لا يظلمه
ولا يخذله ولا يحقره التقوى ها هنا ويشير إلى صدره صلى الله عليه وسلم
بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه
وعرضه وماله رواه ... ونحو ذلك كثيرا واعلم من ذلك تعلم
حرمة العجم بالإسلام فيقولون لمن علم منه عجمية بالإسلام بالإسلامي
ونقصهم به للتعبير بالكفر أي سوء قرب عجميه واحذروا الله إلقاء أخر
وذلك لا يجمل لأن الواجب التشهير بهما مسلمين في كل الجهور بأن آثر على

المسلم

فصل ولابد

الذين لهم العلية زيادة على غيرهم والعزة في جنب عزائهم حتى يزيد فيهم ابلغ
الازدهاء ولا يلزم من هذا ان يجا الكفء في الأمور المتعلقة بنفسه فان له الاختيار
في النظر عن قلة فاقبض فيه وغض عنه وجميع من يتنزل فيه عن السلامة من خلطته
فلا يلزمه الانكاح منهم والبيع كما لا يلزم لغيرهم ذلك كما عيل العوام من
للأهل المنتسبين للأسباب ومن ادعى فيهما عدم الموافقة في الكفاءات فان لكل مريد
اغراضا مخصوصة به وتحرى ابن الحاج على ان في الصناعات الدنية ليس كفؤا
لمن فوقه من اهل المروءات والصنائع الجليلة نقله عنه ابن عرفة والنظر في
الكفاءة في امور منها الحال كما في كلام ابن الحاجب قال ابن راشد والمراد به
المنصب وقد تقرر ان للعرب فضلا على غيرهم فلا يلزم من اعتبار من ذكر في
النظر فيه بين المسلمين مع ان كلا منهما من الناس له في الكفاءات وعوائد تباين عوائد
غيره فاذا اختلفا تفاوت ضررها فلكل واحد ان يعتبر ما يناسبه وما يكيف به
عشرته مع زوجته او زوجه فلا يكون من اعتبر هذا وان التزمه ابن معرفا بين
المسلمين ولم يرد هنا السلامة من كل ما نبه اللاماني فان من حديث عهد بالاسلام
فلا يلزم اهل البيت منا كحة للمعرة اللاحقة لهم في ذلك وقد صرح جماعة
من الفقهاء منهم العلامة عبد الوهاب بان للنسب مناكح من عرف فيه وعرفوا
بها وما وقع في المدونة بان الموالي كفؤ للعربية لعشرته نقل ان اكرمكم عند
الله اتقاكم رده اللخمي بان الآية لا مدخل لها فيما نحن فيه لان معناها افضلكم عند
الله في الآخرة ومنزلة الدنيا وما يلحق بها المعرة غير ذلك نقله بشراح
وغيرها وكما يجب على العربي التحرز من استحقار العجمي وتنقصه بسبب [illegible]
اسلامه فكذلك يجب على العجمي عدم مؤاخذته بما التزمه في نفسه من الاشياء
التي سوغها له الشرع ويجب كذلك ان يحترز من التنفير من العرب وكراهيته
بسبب خروجه من جنسه فان كلا من العرب يفخر ميله انفة من غيره للذكر من في
العجم اشر شيئا في الامر التي في بلاد العجم وتعظيم الابناء جنسهم اشد
التعصب فمنها عن دينهم تغريب بيننا في ذلك بين المسلمين فلا يخرج من منشؤ
العلم او صلاح من جنسهم يقاوم احدا غيرهم من غير ان يحكم من ابناء جنسهم
وزاد لهم في ذلك اغراء ما سمعوا عن صاحب الترجمة حتى اذا دخل عليهم دارا

عليه

فضلا لا في دينهم زيادة على اتباعه نفوسهم وتعاظم ذلك ان من سرق فضليهم بسبب
الاعراض عنه ولا يرى ان ينقل لنا عنه ذلك بكبر ولا تمعلة وانما عندنا مجرد
السماع فان كان من اهل مراد نادر من الكثير به وان كان صحيحا عنه فالله
يغفر له ويكرمنا واياه برحمته واما ما ذكره الشيخ ابو عبد الله مبارك الاكحل
في كتابه المسمى بنصيحة المغترين في التفرقة بين المسلمين فاقرا فيه ركيك
اشتمل عليه حروف من ولا برهان فيه فما من وفيه توجد له من الغش من ان جملة
ما منه اغفلوه اذ كانوا اشرافا على ما اولاء القوم الذين هم عربيا عجمي
بان شلكا وما كان يسوغ لهم اذا ايثم ما اجروا عليهم من العوائد التي لا تلزمهم
شرعا بل يجب زجر من كلمهم من ذلك ونهيهم عنه واحق احق ما قيل وما كان الواجب
الا نقا قلنهم بمقتضى امر الا ملاك والاشلاك ومراعاة حرمة النبي صلى
عليه السلام ومن المعلوم منتشر في جميع من خرج عن العرب سواء كان من
من اشراف بل ومن غيرهم وقوله تعالى في حكاية بني اسرائيل واني فضلتكم
على العالمين وقوله تعالى ولقد اخترناهم على علم على العالمين لا يقتضي تفضيلهم
على العرب حتى يقال ارغما نفدي لان من التفضيل لما قال المفسرون اما ان يكون
على عالم زمانهم فقط دون من بعدهم من امة محمد صلى الله عليه وسلم ومن
قبلهم من الانبياء واما ان يكون باشياء مخصوصة من امر السلوى وما ذكر
معهما ومن عشرة ينبغها المفسرون ولا يلزم من التخصيص باشياء مخصوصة
التفضيل مطلقا قال ابن عطية في اية البقرة في الكلام اتساع قال
قتادة وابن زيد وابن جريج وغيرهم المعنى على عالم زمانهم الذي كانت فيه
النبوة المتكررة والملك لان الله تعالى يقول للامة محمد صلى الله عليه وسلم
كنتم خير امة اخرجت للناس وقال في الاية التي بعدها ان قرنا تفضيلة
بني اسرائيل بخصوصية كثرة الانبياء وغير ذلك فالعالمين عموم مطلق
وان قرنا تفضيلهم على الاطلاق فالعالمون عالموا زمانهم لان امة محمد
صلى الله عليه وسلم افضل منهم بالنص وقال الكبير عليه من انيا بس
المفسرين ولا يصح تعميمه على الاطلاق والا لزم تفضيلهم على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعلى الملائكة لانهم من العالمين وهو باطل قطعا اه

تفضيل عمومي على رسول الله صلى الله عليه وسلم مكفر وأما تفضيل
خصوصي عليه وعلى الأنبياء الذين كانوا قبله فبدعة ولا نزاع بين أهل
السنة في أن نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم أفضل المخلوقين الأنبياء
وغيرهم ولهم على ذلك أدلة كثيرة جدا فمنها قوله صلى الله عليه
وسلم وبيدي لواء الحمد يوم القيامة وقوله آدم فمن دونه تحت لوائي
يوم القيامة ومنها حديث الشفاعة المخرج في الصحيحين أن أهل الموقف إذ
يأتون الأنبياء وكلهم يقول نفسي نفسي حتى يأتون محمدا فيقول أنا لها فيقع على
تعظيمه بتمامه ومنها أنه أول شافع وأول مشفع ومنها أن الله تعالى
أقسم بحياته في قوله سبحانه لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون ومنها أن الله
تعالى نادى الأنبياء بأسمائهم وناداه بأوصافه فقال تعالى يا أيها النبيء يا أيها الرسول
وهذه الخصيصة لم تثبت لغيره صلى الله عليه وسلم بل ثبت أن كلا منهم نودي
في القرآن باسمه كقوله يا آدم يا موسى يا هارون يا نوح يا داود ومنها
أن كل معجزة لنبي انقضت بزمانه ومعجزة سيدنا محمد وهي القرآن باقية
إلى يوم الدين وهذه الأدلة موجودة كثيرة ولولا أن في ذلك تطويلا لجلبنا منها جملة
وافرة وقد ألف في هذه المسألة عز الدين ابن عبد السلام تأليفا حسنا سماه
كتاب السؤال في تفضيل الرسول وقد أفصح فيه من نقول الأدلة وتوجيهها على
أنواع مختلفة وعليه جرت أقوال العلماء خلفا وسلفا قال ابن زكري في محصل المقاصد

رسولنا أفضل باتفاق * من كل مخلوق على الإطلاق

ثم إن صاحب الترجمة خالف هذا كله وتمذهب بمذهب الشعوبية فيما حكي لنا
عنه ومما يدل على ما حكي عنه قوله في مطلع همزيته التي عارض بها همزية
الشيخ البوصيري

ربنا المجيب منك الجزاء * تقتضيه الأرواح والأجزاء

وقد نكت به على قول البوصيري في أول همزيته

كيف ترقى رقيك الأنبياء * يا سماء ما طاولتها سماء

وصرح في أول شرحه لهمزيته المذكورة بشيء من ذلك فلينظره من أراده
وليعتذر له وقد كلمنا منه رجالا أن يتلطف لنا أصلح به مسلم وكما بينا كذ

بيانه شرعا فقوله صلى الله عليه وسلم ثلاثة يؤتون أجرهم مرتين رجل من أهل
الكتاب آمن بنبيه وأدرك النبي صلى الله عليه وسلم فآمن به واتبعه وصدقه
فله أجران وعبد مملوك أدى حق الله وحق سيده فله أجران ورجل كانت له أمة
فغذاها فأحسن غذاءها ثم أدبها فأحسن تأديبها وعلمها فأحسن تعليمها
وتزوجها فله أجران أخرجه أحمد والشيخان والترمذي والنسائي وابن ماجه
قال القرطبي الكتابي الذي يضاعف أجره مرتين هو الذي كان على الحق في شرعه
عقدا وفعلا إلى أن آمن بنبينا صلى الله عليه وسلم فيؤجر على اتباع الحق الأول
والثاني ه **قال ابن حجر** في الفتح بعد نقله ويشكل عليه أن النبي صلى الله
عليه وسلم كتب إلى هرقل أسلم يؤتك الله أجرك مرتين وهرقل كان ممن دخل في
النصرانية بعد التبديل وأعطى هرقل الأجر مرتين لكونه كان مؤمنا بنبيه ثم
آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم وهو موافق لقوله تعالى أولئك يؤتون أجرهم
مرتين ويحتمل أن يكون تضعيف الأجر له من جهة إسلامه ومن جهة أن إسلامه
يكون سببا في إسلام أتباعه واستنبط منه شيخنا شيخ الإسلام أن كل من
دان بدين أهل الكتاب كان في حكمهم في المناكحة والذبائح لأن هرقل هو وقومه
ليسوا من بني إسرائيل وهم ممن دخل في النصرانية بعد التبديل وقد قال له ولقومه
يا أهل الكتاب فدل على أن لهم حكم أهل الكتاب خلافا لمن خص ذلك بالإسرائيليين
أو بمن علم أن سلفه دخل في اليهودية أو النصرانية قبل التبديل والله أعلم ه
وقال الداودي ومن تبعه أنه يحتمل أن يتناول سائر الأمم فيما فعلوه من خير
كما في حديث حكيم بن حزام أسلمت على ما سلف من خير وهو متعقب لأن الحديث
مقيد بأهل الكتاب فلا يتناول غيرهم إلا بقياس الخير على الإيمان وأيضا
فالنكتة في قوله آمن بنبيه الإشعار بعلية الأجر أي أن سبب الأجر الإيمان
بالنبيين والكفار ليسوا كذلك ويمكن أن يقال الفرق بين أهل الكتاب وغيرهم
من الكفار أن أهل الكتاب يعرفون محمدا صلى الله عليه وسلم كما قال الله
تعالى يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل فمن آمن به واتبعه منهم
كان له فضل على غيره وكذلك من كذبه منهم كان وزره أشد من وزر غيره ه
وفي الجملة فالنص في هؤلاء الثلاثة لينبه به على سائر من أحسن

في معنيين اي في ان يفعل كل من الفعلين المبرور قلت ومنها يوتيهم ما قال القرافي
من تكرر حمله على من يعلم من اهل الكتاب ه كذا من حاشية العلقمي على الجامع
الصغير وقال قبله قال قلت متى يتحقق ذلك من كان في زمنه عليه السلام
او يستمر يوم القيامة كما يتعلق الاخير نعم قلت ذهب الكرماني الى ان قول
والتلقين اي اليهانة قال ابن حجر ونحوه الاكثر والمراد كالرجل في ذلك ه وقال
ابن التين من من اهل الكتاب لا بد ان يكون مومنا بنبينا صلى الله عليه وسلم
لما اخذ الله عليهم من العهد والميثاق واذا بعث فايمانه مستمر فكيف يتعدد
ايمانه حتى يتعدد اجره ثم اجاب بان ايمانه اولا بان الموصوف بكذا
وكذا رسول والثاني بان محمدا هو الموصوف وبكتم التغاير يثبت التعدد
قال شيخ شيخنا بعد نقله ويحتمل ان يكون تعدد اجره لكونه لم يعاند كما عاند
غيره ممن اضله الله على علم فحصل له الاجر الثاني لمجاهدته نفسه على مخالفة
انظاره ه وقال قبله ايضا وقال شيخنا موسى شامل لليهود والنصارى كما
دل عليه سبب نزول قوله تعالى اولئك يوتون اجرهم مرتين نزل في جماعة منهم
عبد الله بن سلام ورفاعة القرظي وغيرهما من اليهود وسلمان الفارسي كان
نصرانيا [illegible] بالنصارى ه وهو [illegible] قوله عليه السلام ان
الله اخذ على كل نبي انه ان ادرك زمانه يومن به ويكون من انصاره وقد وقع
من المعنى التاج السبكي في تاليفه المسمى بالتعظيم والمنة في قوله لتومنن
به ولتنصرنه فكل امة تابعة له صلى الله عليه وسلم وهو اشرنا [illegible]
[illegible] ولا تنفع الا الاشتغال به في كل ما عسى على
المرء من عيوب نفسه كالكبر وحب العلو والجاه وقال تعالى تلك الدار الآخرة
نجعلها للذين لا يريدون علوا وافضل الا عادات كلها حب العلو وفي
التعبير والتسلي واللفظ للبخاري عن ابي هريرة قيل يا رسول الله من اكرم
الناس قال اتقاهم قالوا ليس عن هذا نسألك قال فعن معادن العرب تسألوني
خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا ه قال القرطبي
وفي حديث ذات كمعادن الذهب والفضة ومن مثل وجه التمثيل ان المعادن تشتمل
على جواهر نفيسة وخسيسة وكل معدن يخرج ما في اصله وكذا الناس

القرطبي

على

فمن كان في أهله قبل شريفا في الجاهلية فأسلم لم يزده الإسلام إلا شرفا
فإن تفقه في الدين وصل الغاية في الشرف لاجتماع أسباب الشرف
كلها وعليه يحمل خياركم في الجاهلية الحديث فليس المراد بقوله
المقصود التفضيل بالخيار في الإسلام بل الخيار في الجاهلية لأنه
لا يترتب عليه الحكم فيتعين أن خياركم في الإسلام مبتدأ وخياركم في
الجاهلية الخبر وقال بعض وبعيد نحو إذ لا يتعين أن قوله خياركم
في الجاهلية مبتدأ وخياركم في الإسلام الخبر بالشرط الذي في قوله
إذا فقهوا فإن لم يفقهوا لم يكونوا خيارا انتهى الكلام قال المناوي يعني أن
أصحاب المروءات ومكارم الأخلاق في الجاهلية إذا أسلموا وفقهوا فهم خيار
الناس ثم قال المناوي والفضيلة في الإسلام بالتقوى لكن إذا انضم إليها
شرف النسب ازدادت فضلا وفقهوا بضم القاف على المشهور وحكي كسرها أي صاروا
فقهاء عالمين بأحكام الشريعة الفقهية فإن قيل ما ذكر من فضيلة العرب
على العجم ينافيه أحاديث وردت وهي مذكورة في كتب العلماء منها قول
جابر خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في أوسط أيام التشريق خطبة
الوداع فقال يا أيها الناس إن ربكم واحد وإن أباكم واحد ألا لا فضل لعربي
على عجمي ولا لعجمي على عربي ولا لأحمر على أسود ولا لأسود على أحمر إلا بالتقوى
إن أكرمكم عند الله أتقاكم ألا هل بلغت قالوا بلى يا رسول الله قال فليبلغ الشاهد
الغائب الحديث رواه البيهقي ومنها حديث عقبة بن عامر أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال إن أنسابكم هذه ليست بسباب على أحد وإنما أنتم ولد
آدم طف الصاع لم تملؤوه ليس لأحد على أحد فضل إلا بالدين أو عمل صالح حسب
المرء أن يكون فاحشا بخيلا بذيا وحديث أبي ذر أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال انظر فإنك لست بخير من أحمر ولا أسود إلا أن تفضله بالتقوى
وحديث أبي هريرة قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله
أذهب عنكم عبية الجاهلية وفخرها بالآباء والناس بنو آدم وآدم من تراب
مؤمن تقي وفاجر شقي لينتهين أقوام يفتخرون برجال إنما هم فحم من فحم جهنم
أو ليكونن أهون على الله من الجعلان التي تدفع النتن بأنفها قلنا كل مزية

الاحاديث لا تصلح للاحتجاج اما حديث جابر ان ... وهو قوله خطبنا في
من رواه البيهقي وقال في اسناده بعض من يجهل ونقله المنذري واما حديث عقبة
ابن عامر فقال المنذري رواه احمد والبيهقي كلاهما من رواية ابن لهيعة وابن
لهيعة هذا هو عبد الله الحضرمي قاضي مصر قال الذهبي في مختصر التهذيب
العمل على تضعيفه وقال ابن حجر في جزء له في التدليس اختلط في اخر عمره
وكثر عنه المناكير في روايته وقال ابن حبان كان رجلا صالحا ولكنه يدلس على الضعفاء
واما حديث ابي ذر فقال المنذري رواه احمد ورواته ثقات مشهورون الا ان ابا بكر
ابن عبد الله المزني لم يسمع من ابي ذر واما حديث ابي هريرة فتكلم عنه المنذري
وقال اخرجه ابو داود والترمذي والبيهقي باسناد حسن وقد علمت ان رتبة
الحسن نازلة عن الاحتجاج وذكر ابن حجر مثله في كتاب المناقب من شرحه للبخاري
عن ابن عمر قال خطب النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح فقال اما بعد يا ايها
الناس فان الله اذهب عنكم عبية الجاهلية وتعظمها بالاباء يا ايها الناس
رجلان تقي كريم على الله وفاجر شقي هين على الله ثم تلا يا ايها الناس انا
خلقناكم من ذكر فقال ابن حجر رجاله ثقات الا ان ابن مرزوق فيه ذكر ان محمد
ابن جعفر راويه عن عبد الله بن دينار عن موسى بن عقبة وانما هو موسى بن
عبيدة وابن عقبة ثقة وابن عبيدة ضعيف وهو معروف برواية موسى بن
عبيدة هـ كلام ابن حجر فاذا تقرر هذا تبين انه لا معارضة بين هذه الاحاديث
وبين الاحاديث المتقدمة في الدلالة على افضلية العرب لقصور هذه المعارضة
لها وضعفها لان المتقدمة مشتملة على الصحيح وغيره الى ما مع كثرتها فان كان
مراد صاحب الترجمة انه لا فضل لاحد من المسلمين من اي جنس كان ولا يفخر ولا يبغى
منه ولا يترفع عليه ولا يؤذيه بشيء لم يلزمه شرعا ولا يتكلم على النسبة
العربية وغير ذلك فصحيح وهو واجب على كل مسلم وبه نزل القرآن وهذا ما
جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال تعالى النبي اولى بالمومنين وفي
الحديث المشهور وانا اولى بكل مومن من نفسه اقرءوا ان شئتم
النبي اولى بالمومنين من انفسهم الحديث ولا يعبر عن هذا الحديث بمثل الاسلام
بشيء مما يؤذيه الا من لا حياء فيه ولعل الاحاديث منهم اقرانهم ... ينبغي

وتم

ولهم مروءة لا ولا يعقل منهم الا من لا خلاق له ومن لا يبالي بدينه وان كان من افراده
فاعلم الترجمة انكارا رقبة العرب ونقل من بينهم سيما من ثبتت بينهم الاحاديث
كالانصار وقريش واهل البيت ومن في معناهم ممن يقدر ان تزع بزعمة شنيعة وحكم
عليه بما يحكم على اهل الاسراء وقد تقدم بيانه وانما التمسك بهذه البدعة بان
من كان نصرانيا متمسكا بالاسلام ومن في معناهم دليل انه ليس بانهم من بقايا بني
اسرائيل فهم اولاد الانبياء عليهم السلام كسيدنا موسى وسيدنا هارون
وسيدنا زكرياء وترفعهم بذلك على العرب وغيرهم من الامة جهل من الجهلاء المبين
والموسوس الذي ليس فيه الا الغرور من الدين لانه غير منكر الا فيهم من هو من ثبت بالنسب
من نسل النبي صلى الله عليه وسلم كزوجه ام المومنين صفية كما صح بذلك الحديث
واما غيرها ممن لا ينزل النسل فلا ينكر نسبته ولا يوجب ذلك الا مجرد الادعاء
والتوهم لان هذا اولاد الانبياء عليهم السلام كانوا قبل زمان الاسلام بقرون
كثيرة وسنين متكثرة ولا يعرف وكما لا يوجد نقل صحيح مما قبل الاسلام الا ما جاء
من رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك نقل النسب لانه نقل باطل ومن نقل
فيه وقد قال الفقهاء ابن حزم وغيره من الائمة بهذا الشأن بنقل الثقة عن الثقة
يبلغ به النبي مع الاتصال خصوص المسلمين دون جميع الملل اما مع الارسال
والاعضال فيوجد في اليهود لا يقربون به من موسى قربنا من نبينا حيث يكون
بينهم وبينه اكثر من ثلاثين نفسا واما النصارى فليس عندهم من صفة هذا
النقل الا تحريم الطلاق كلام ابن حزم على ان هذا النقل المتوسم انما هو محكي
عن اليهود ومن في معناهم من فرق اهل الكتاب وقد قال صلى الله عليه وسلم
لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم كما في الصحيح قال العارف ابن ابي جمرة
عليه ومنع الفقهاء تعديلهم مرة واحدة كان ذلك في كتبهم او غيرها من
الشهادات ثم قال بعد كلام يحصل من كلا الوجهين العموم لعدم من فيه على
الاطلاق وهذا هو الحكم وعليه السلف ه وقال ابن سيرين ان هذا الامر
دين فانظروا عمن تاخذوا دينكم وقال عبد الله بن المبارك الاسناد من
الدين ولولا الاسناد لقال من شاء ما شاء ذكره مسلم في خطبة
صحيحه وقد حذر العلماء من الاسرائيليات وتركوا رواية من كان فيها للكلمة

فحاجة ادخال شيء منها في احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وفخر بالسلف
العرب في حفظ انسابهم وخصوصا بني هاشم من زمن رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى الآن وينقلونه بشهادة اهل كل زمان ومع ذلك لا يوجد ما هو متصل
الا القليل بالنسبة لما لا يتصل منه مع اعتناء اهل المعرفة في التاريخ بذلك
والتنبيه عليه في كتبهم الى غير ذلك مما ليس هذا محله فكيف يعتبر فيما هو
بمجرد الادعاء او بالاستناد الى شبهة كامر معلوم بالتبديل والتغيير والتلبيس
من اول نشأته فلا حول ولا قوة الا بالله ومن هذا ما كثر في تغيير حكم المسألة
في الخارج واما الانسان في خاصة نفسه سواء كان عربيا او غيره فلا
يفتخر لشيء ولا يشكر نفسه بمزية وان كانت له فيها منزلة بمقتضى الكلام وان
الامر عند الله تعالى مغيب عنا ولا نعرف درجة من درجات التعظيم من شرف
وعلم وولاية الا بعد الخاتمة قال العارف بالله سيدي عبد الرحمن بن محمد
الفاسي ينبغي لكل احد له فضيلة وعمل علمها في الغير ان لا يفتخر بذلك
لنفسه فان شرف ذلك الذي اتى عند الله وهو غيب لا يطلع به لا احد الا من
منزلة النص على ان من يعرف فيختم الخير تعالى لا يشكر لغيره وعنده وبه يتقدم
نور تسيم عند الصلاح من تشبيه والمخفي بنسبه فان الكيس مشروكم بالرتب
ومن غيب وكذا ما ورد في فضل الطاعات والدعاء وادخاله فيما هو فيمن
علم منه خاتمة الايمان وتحقق بذلك فذلك وتشبيقه واما احد من خاتمته
فلا يصح له العز والفخر بذلك لنفسه ولا لغيره وقال شيخنا ابو الحسن
وهذا بمت علينا الامر لنزجر ونخاف وذلك سر العبودية وبذلك
تنقطع الآمال الا من الله ويحصل الرجاء والاعتماد عليه هـ كلامه ولم
نزل نسمع اقوال ائمتنا من شيوخ العرب وحكماء الاخيار من اهل البيت
وغيرهم فقد كان سيد اهل البيت سيدنا الحسن بن علي رضي الله عنه
حليما ورعا فاضلا دعاه ورعه وفضله الى ان ترك الملك والدنيا
رغبة فيما عند الله وقال والله ما احببت منذ علمت ما ينفعني ويضرني ان
الي امر امة محمد صلى الله عليه وسلم على ان يراق في ذلك محجمة دم وعوضه
الله تعالى ملك الاخرة لما كان زهدوا اهل الدنيا وجعل الخلافة في عقبه

الشريد

الشريف واكتفى الله عليهم بركة ذلك رحمنا الله بفضله وامين وكتب صاحب
الترجمة يجتمع عليه افواج من ابناء جنسيه من ليس له الرفاهية والسعة في العيش
ومن انضم اليهم ويشتغلون بحضور السماع ويقيمهم على مواساة الفقراء وبناء
المقامات غريبة من غير ما نسب اليه وما كتب عليه غالب الجميع من بعضا من ابناء
جنسيه وسائر الجمع فيجمع وممن اخذ عنه توفي ليلة الاربعاء الثامن عشر من
صفر سنة اربع واربعين ومائة عفا الله تعالى عنا وعنه وعن جميع المسلمين
وامين ودفن بدار بروض الكويل من فاس الغربي واضيفت له مقاما من جمع التنوع فضم
كبير ومنهم الشيخ العلامة المشارك المحقق الفهامة ابو عبد الله
محمد بن احمد بن الشيخ شارح العاصمية ابي عبد الله محمد ميارة تقدمت ترجمة جده
المذكور عام اثنين وستين والف كان صاحب الترجمة احد الفقهاء ومن اهل الوجهاء
له تحقيق ودراية في العلوم العقلية والنقلية وحفظا للنوازل وكان اليه
المرجع في فتاوى فاس وحواليها وكان موثوقا به في سائر امور له عند القضاة في خطة
والعدالة وفي الشهادات الى ان وفاه المساكين والضعفاء ثم ولي النظر في ما سبع
نظار الاحباس وكان يتعاطى خطة الشهادة وكتب الوثائق مقتصرا في ذلك
على ما يبلغ منه لزاده بفاس وكان له سمت حسن وذكاء وسكينة توفي خامس
عشر المحرم عام الترجمة ودفن بمقبرة اجداده من روض الكويل بفاس *

* العاشر الخامس من العشرة الخامسة *

فمنهم الشيخ المدرس الوحيد ابو الحسن علي بن احمد الحريشي بفتح اوله وكسر
ثانيه وسكون ثالثه واخره شين معجمة بعد ما ياء النسب الفاسي دارا ومنشا
اخذ عن سيدي عبد القادر الفاسي وولده سيدي محمد وابي زيد عبد الرحمن وكان
لصاحب الترجمة افراد على التآليف فشرح من كتاب الموطا لمالك وشرح الشفا
للقاضي عياض واختصر كتاب الاصابة لابن حجر واختصر نفح الطيب للامام المقري
وله غير ذلك من التآليف وممن اخذ عنه شيخنا سيدي احمد بن مبارك وكان يحدث
عنه بسنده عن شيخه سيدي عبد القادر الفاسي عن عم ابيه سيدي عبد الرحمن
عن الشيخ القصار عن سيده رضوان عن سقين عن زكرياء عن ابن حجر بسنده الى
البخاري ما ذكر من النسب تبركا بمسلم وكان له من الناس روايته فيه نكم

العلامة سيدي محمد بن احمد بن الشيخ سيدي محمد ميارة

العلامة سيدي علي ابن احمد الحريشي

لأنه لم يتصل بالسماع بل تخللة الانقطاع في مواضع منها أن الشيخ القصار
لم يسمع من سيدي رضوان صحيح البخاري كله وانما سمع جله وكل حديث منه سنده عنه
يحتمل انه ليس من المسموع منه على ان ذلك السند معروف عند اربابه تعرف
الاتصال بين خلافهم في التحديث بالاجازة على السند ولم يبينوا محلها فتحقق
من مراجعة الفهارس كفهرسة القصار والمنجور وابن غازي وابن حجر والمنثورة
تتوهم صاحب الترجمة في وضعه للفتح رد من طرف تتبع الشيخ على الترجمة رحمه
الله

العام السادس من العشرة الخامسة

فممن توفي فيه الفقيه الأديب سيدي احمد بن عبد الوهاب الوزير الغساني الخزرجي
الأندلسي الفاسي الدار كان ذا تبريز في صنعة الانشاء والترسيل وكذا في
التآليف فألف تآليف عديدة جامعة مفيدة منها حاشية على الكلاعي وشرح
على همزية البوصيري وشرح على بردته ورأيته في مجلد كبير وقد التزم فيه نقل الابيات
والعقباني والشاطبي بعد شرحه ما يحتاج له ومن شرحه هذا في مجلد كبير وفرغ
منه ثالث وعشرين من جمادى الثانية عام ثلاثة وأربعين ومائة وألف
وله كتاب سماه حلاء القلب الفاسي بمحاسن سيدي احمد الفاسي وله تقييد حسن
في مناقب سيدنا الجد رحمه الله جمع فيه اشياخه وبعض ما يتعلق بها ثم وله
مقصورة في مدح سيدنا احمد بن عبد الله وشرحها في سفر كبير وشرح الحزب
الكبير للشاذلي وشرح صلاة مولانا عبد السلام بن مشيش وله كتاب سماه
موارد المنة فيمن شهد له بالجنة وتقييد في التعريف بالشيخ ابي عبد الله سيدي محمد
المسناوي وله قصيدة في المدح النبوي تزيد على مائة بيت وشرحها وله انشاء
ورسائل وكان بارع القلم في الرسائل والكتب وكان يتصدر لتلقين الشهادة أي
واقبل عليه الناس كثيرا وله مقامات في ابتكار الوفاة وكان زوجا لامامة سيدي
احمد بن عبد الله وكان يلقن به في زاويته الصلوات المشروع الصلاة بها وفيهم
العارف بالله سيدنا احمد اليمني فلهذا كان يقال فيه امام الامضرين وكان يسرد
صحيح البخاري بعد صلاة العصر وسيرة الكلاعي بين العشاءين كل ذلك
بالزاوية المذكورة ولد سنة سبعين وألف وتوفي ثالث ربيع الاول عام
الترجمة ودفن بالساحة المتصلة بقبة سيدي محمد بن عبد الله معن خارج باب

سيدي احمد بن عبد الوهاب الوزير

فتوح

سيدي العربي المنجاجي

سيدي محمد المريد

بتوح وفيهم سيدي العربي المنجاجي دفين رحبة الزبيب بفاس من
بعضهم أنه كان وليا خيرا منتسبا للطريقة الناصرية رحمه الله ٭

٭ العام السابع من العشرة الخامسة ٭

وفيهم توفي الصالح البركة العابد الزاهد الأستاذ الورع الأنقى الأنفع
أبو عبد الله سيدي محمد المريد الأندلسي النجار الفاسي الدار كان شجرة للعبادة
والذكر لا يفتر عنه أصلا وكلما كلمه أحد أجابه بقوله لا إله إلا الله فمعروفه
في العبادة إذ فاته معروفه بالذكر حركاته وسكناته فلا زمانه مسجد القرويين
ومسجد الأندلس متبحرا في علم التصوف محققا لا يكاد يثبت مرتبة أوراده لا يغفل عن
العبادة ولا يترك السهر فعا الليل كنهاره أخذ الذكر بفاس عن سيدي أحمد الرديم التكرا
وأدرك الشيخين سيدي أحمد ابن عبد الله وسيدي أحمد اليمني وأخذ عنهما ورحل للمشرق
فحج وجاور بالمدينة ولقي مشايخ وكان له أتباع وأصحاب يأخذون عنه ويسمع
وغالب سفره لزيارة الشيخ سيدي عبد السلام بن مشيش ولسيدي أبي يعزى يلنور
وله نظم جيد في مدائحه وتغيير مواضعهم منها وله لسان بليغ في الوعظ
والفكر فصيح في التذكير أدرك جماعة من العلماء وأخذ عنهم كسيدي أبي عبد الله
العسكين والشيخ العربي والشيخ المسناوي وكان يجود القرآن بحرف نافع والمكي
أدركته وتبركت به وصحبته في زيارة لسيدي عبد السلام بن مشيش وكان بن عوده
غير ثقة وبعد رحمه الله على الترجمة وحضر جنازته جمع عظيم وكان يوم دفنه يوما
مشهودا دفن بروضة سيدي الغرابلي من رأس القليعة وبني عليه قبة وخلف رسالة أشار رحمه
الله فيها لبعض أحواله في رسالة

٭

نسيت إلى الأجال في كل ساعة ... وإيانا منا نكون من رواحل
وما أقبح الشيخ يلهو في زمن الصبا ... بكيفه بدو والشيب في الراس شامل
تزود من الدنيا بزاد مبلغ ... بعمرك أيام وعمر فلا يسل

العام الثامن من العشرة الخامسة

فيه توفي الشيخ الشهير العلامة النحوي الكبير الجامع لكل الأدوات المعمر المحصل
الخبير الصالح البركة المتفنن الزاهد الأورع المدرس الأنفع شيخنا وشيخ أشياخنا
أبو عبد الله سيدي محمد بن الحسن الجندوز المصمودي ونزل البركة في المعاصرة من قيم

العلامة سيدي محمد الجندوز المصمودي

الزمان وفي رحلة المنهل الأصفى عن الشيخ علي البجائي وغيره أن الحمامرة فيهم
بركة لأنه وجد منهم رجل صلى إثر رسول الله صلى الله عليه وسلم وحكي عن غيره
أنهما رجلان رأت الذكرة فوقع أنهم سبعة وأن قبورهم موجودة إلى الآن وفيه
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كلم البعض منهم بلغة البربر فانظره وصاحب
المنهل الأصفى هو أبو عبد الله محمد بن علي ابن الحاج الشريف الحسني التلمساني فكان
صاحب الترجمة رحمه الله من العلماء العاملين ومن الصلحاء الفاضلين بعد
عكوفه على تعلم العلم وتعليمه واسع الخلق كريم النفس كثير الحياء حسن السيرة
واضح المحجة يقرب من خلقه أنه لا يستنكف عن القراءة على من هو أصغر منه سنا
وعلما بل يتبع الحكمة ما أمكن فيها أبدا لا تزال له حريصا على العلم وإذا رأى الوظائف
وبرع في النحو وكان مشارا إليه فيه أحد أعيانه ومعلوم في تحقيقه وإتقانه يقرئ
على ألفية ابن مالك بشروحها وحواشيها ويستحضر كثيرا من تحقيقات الدماميني في
شرح التسهيل ومثل ذلك من شرح الرضي على كافية ابن الحاجب وغير ذلك من كتب
العربية ويحفظ كثيرا من الأدب والحكم واللغة وأيام العرب فاهما جميع ذلك
مقبلا على التدريس وله فيه لسان فصيح وتبليغ بليغ مجلسه مجلس أئمة ووقار
وحياء وإجلال وإكبار لا يستطيع أحد أن يتكلم فيه إلا مستمرا عن سماعه الجيد
وله فيه صيانة وجلالة وعلو مكانة وله اعتناء بالضعفاء وأمثال الرئيس
فيتناول من علو شرفه وسياسته في منعة نزلاء وكان من أعيان العلامة من أهل
المباحثة له مشاركة في علوم العربية وسعة الخلق وصحة النظر وكان متعززا
ومع ذلك لا ينقاد لشيء من الأسباب وكان محبا للأدب عظيم المودة لمن
يرتئيهم بنفسه وماله وكان يرغب في المشاركة في العلوم مما حصلت الغزر
الضرورة من العربية أخذ عن شيوخ فاس كالشيخ المسناوي وطبقته وتخرج به
طلبة زماننا في العربية الأفاضل وكان غيورا على ذكر الله وذاكرا ما قرأ
ختمة من ألفية ابن مالك حضر فيها كلها ثم من أولها أخرى كنت فارقته فيها إلى أن بلغ
للبدل مرض ونادى الله منادي زمان فمات رحمه الله وقرأت عليه ختمة في
مختصر السعد على التلخيص وقرأت عليه نحو الثلث من مختصر خليل وكانت وفاته
عشية يوم الخميس ثالث المحرم عام الترجمة ودفن بمقبرة قرب مقابر الشرفاء

سيدي محمد الشرقي

اهل وزان بالشرشور من قبائل الغرب ودفن بها رحمه الله ومنهم الولي الصالح سيدي
محمد الشريف له فرع زاهر في الطريقة اخذها عن سيدي احمد اليمني وهو اخذ عن قطب المغرب
واخذ ايضا عن سيدي احمد بن عبد الله وكان راسا في العبادة والدين وكان يزور كثيرا زيارة
سيدي محمد بن سعيد المكرم بسلا وقال ان روحه اذا اتت منه رائحة اليمني وابن عبد الله
لكونهما تلاقيا مع سيدي ابن سعيد وكان له معهما تاكيد مودة وقال صاحب الترجمة
وانا اقام غابة الله عنه وكان يقول لبعض اصحابه احب بقراءة الرتب ولا تقطع
بيعة الذين [illegible] عنهم وكان بعض اصحابه يجاوز الدار كثيرا من الكلمة بقدر
الغوائد على ذلك الكلام بخلاف صاحبه المذكور على نهب واراد في حرته ويتكفل له ان
لا يدخل احد الدار ولا ينتهب له شيء فاذا بعض اولاد اصحابه المذكور نهب .
مكحلة لبعض اصحاب الكلام المذكور خفية من ابيه فبعث الى من رجع لصاحب
الترجمة مغضبا عليه ومن يقول انا بن اصحاب الكلام [illegible] تغلقها ان دار لا ينهب
فقال له الم اشترط عليكم ان لا تنهب شيئا انت ولا ولدك ولا يدخل شيء من
النهب الى داري فرجع الى ولده فقال له بعضهم انه نهب مكحلة فرجع لصاحب
الترجمة واستعطفه حتى رضي عنه وكان [illegible] صاحب الترجمة بزاوية سيدي احمد
ابن عبد الله بالخنوفة ثم خرج منها ونزل مشجر سيدي [illegible] ثم خرج للمشرق
في حدود عام اثنين واربعين ومائة والف ثم ذهب الى [illegible] وبه توفي عام الترجمة
وبنيت عليه قبة كبيرة [illegible] من المزارات ومنهم

سيدي قاسم رحمون

الكثير الاتباع المشهود عندهم بالولاية والانتفاع ابو محمد قاسم بن رحمون
الزرهوني ثم الفاسي وكان ينتسب للشرف ولا نسبة بينه وبين اولاد ابن رحمون
الشرفاء العلميين وقرابته المشهورة من اليوم معتنون بذلك كان لصاحب الترجمة
اتباع يحدثون عنه بكرامات وخوارق ويصرح لنفسه بالتصرف والمقامات
والاحوال وعرف بذلك عنه غير واحد [illegible] في الكم بقية للاخذ عن مولاي [illegible]
[illegible] كل عام [illegible] اربع احبابه المجتمعين عليه
توفي سابع ذي الحجة عام تسعة واربعين ومائة والف ودفن بروضة [illegible]
حومة [illegible] بن عزوز [illegible] زاوية [illegible]
الجير استراها بعض اصحابه [illegible] بالبناء والنقوش والصنايع [illegible]

هـ فيها كان عظم الطاعون بالمغرب ووسع بعد ان من فيها انتفاع به فمكنه المقام باعلى
سرو لما جبل عليه من الانشار من الاغترار بالدنيا الدنية الواهية ولمن صرفوا الله
تعالى لكان رخيم النفس ومن ارادهم من نزل صالح يقال له سيدي الغليز تفرقت
ترجمته ومن الترجمة تكتب في العام الذي بعد هذا ولاكن سبق بها القلم منتـــا

٭ العام التاسع من العشر الخامسة ٭

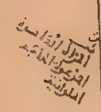
فمنهم الفقيه العالم الزاهد الورع الولي الصالح المتجرد لعبادة ربه سيدي
محمد العبدوسي بن علي بن مرزوق الرحماني من رجا منه سوس كما تقدم في شيخ كان
راسا في العبادة والزهد والورع وسكن سيدي بن رسة الواحد من عدولة فاس
الاندلس وكان شهير الولاية يقصده الناس كثيرا للتبرك به ومن كثير البعد
منهم مثل الكلاع معهم وله كرامات سمعت من بعض من يثبت بحرمته ان والي
فاس فرعون بعث جوار من افراده بنات جمعا لصاحب الترجمة فلما دخل على برعه
منه كان لهم له الرغبة في الدنيا بان قال لها الا انكم وقت ان اذا انيتم بما انتم
مثل الا رجز مثبت في اقبر بائاله بما فاخذ منها الشيخ عشر مرزوقات بن بعضها
لمدرسة المدرسة واقرأ ان يشتري بها اخبزا ثم فرقه على طلبة المدرسة ورد للوالي المذكور
الباقي من الدراهم كله فما رجع للوالي حتى وجد الخبر المذكور فزشعر وعجبي
من تلك الساعة والوالي المذكور بوكرزيا زنه ومنالم يحز للغيبة عنه حزجا
حتى خرج من فاس وتوجه للمشرق ويق في هذا الوالي كان السبب في خروجه
من فاس ومن اشار عليه رضي الله عنهم ومما اخذ عنه صاحب الترجمة سيدي
عبد الرحمان بن فيركوز الزموري صاحب الترجمة على الترجمة بعد ودفن بالقرابة
ازاء العارف ابي جمرة وشاعت ولايته بينهم رحمه الله ورضي عنه

ومنهم الفقيه الوجيه المشار اليه الولي الصالح البركة النافع
علم الاعلام وملجا الانام سيدي ابو بكر بن محمد بن محمد الحروي المعروف بن سيدي
ابي بكر الرداد تفرقت ترجمته جزاية على بعض بن والف كان صاحب الترجمة
من الائمة المتبرين ومن المجتهدين في العبادة والدين سعيد الاجر الا من يقيم بداره
في فصل الشتاء والصيف يقصد زيارة الاولياء ولقاء المشايخ وله عجائب
في العقل والفراسة ولا يخلو منه مجلس على حبيل بفاس بين منزله ولا يشعر به احد

ترجمة محمد العبدوسي الزاهد

ترجمة ابي بكر بن محمد بن محمد الحروي المعروف بابن ابي بكر الرداد

على كثير منه وكانت ذوبا على الذكر وتلاوة القرآن ومطالعة كتب التصوف لقي
كثيرا من المشايخ وتربى وتأدب بالوليين الصالحين سيدنا احمد ابن عبد الله
وسيدنا احمد اليمني نفعنا الله بهما وكان سيدنا احمد ابن عبد الله يستشيره
في الامور المهمة وصاحبه في خروجه الى المشرق بقصد الحج الى ان حج في ركب كان
خروجه من فاس في عشرين من جمادى الأخيرة عام مائة والف ورجع وحلوا الى
المدينة المشرفة انفصل عنهما سيدنا احمد ابن عبد الله راجعا للمغرب وجاور بها
صاحب الترجمة وجال في بلاد الشرق ثم رجع للمغرب بعد ثلاث سنين وكان كثير الجلوس
في سيدنا احمد اليمني وتزوج ابنته وذكر انه باشارة منه والرضى وكان بينهما
غاية الارضاء فكانا بهما من والرضا توفي ليلة الجمعة خامس عشر جمادى الاولى
من عام الترجمة ودفن بضريح شيخه احمد اليمني وجعل عليه دربوز مثل دربوزه وقد
بشرقي عقبها رحمه الله ومنهم المرأة الصالحة الزاهدة ذات الكرامات



الظاهرة والانوار الباهرة والمقامات العرفانية والمواهب الرحمانية
المدعوة الحاجة الملوانية كانت رحمها الله من الصالحات المتعبدات ورزقت
من التوحيد والاستقامة على الطاعة وكانت تتعبد بعقول الرجال ولا يقدر عليه الا
المجتهدون الكمل اشتهرت لها كرامات وخوارق وعرف الناس علاقة وخاصة
بخصوصيتها وقد حجت من المغرب سبعا وعشرين حجة ماشية على قدميها ولا تكون
الا في اول الركب ولا تحمل زادا او تأكل من عند احد شيئا وان الح عليها احد في
قبول شيء من الطعام او الماء او غيره قبلته منه واعطته سريعا في الحين
للمساكين واذا عرض عليها اهل الشرق في وقت العطش وقد اشرفوا يكون من
الجوع وغيره تأبى من قبول ذلك مع عزة الماء جدا ومنهم من يقول لها وعيشك
لك جميع القربة وحق ملكك بالماء بالله فاذا علمت صدقه قبلتها منه ونادت
في المساكين فاذا اجتمعوا لها سقتهم منها حتى تفرغ بما بها في الحين ما كان
كانت ابهامها في سقيهم وكلما تعطي تعرفه في الحين لمن يستحقه وكانت تحج وترجع
للمغرب وتدخل الناس من غير زاد ولا قوت فاذا تكلم معها احد قالت له خيرا
ومع هذا لا يشعر او شيء من حديث القوم الجميلة وابرق له من المعارف فلا
يعرفه وكانت قريبة رماتها جاورت بالمدينة فماتت بها في حدود عام الترجمة

وهو عام تسعة وأربعين ومائة وألف وفي هذه السنة أهلك الله كل من خرج
على السلطان مولانا عبد الله وفريق العبيد وانبعثت الأشغال للعبيد والفتنة
إلا قليلا وفشى في الناس البشر بزمن شدة الغلاء وماتت بالضيعة رقاب كثيرة
وقل الدواب وانقطع اللحم وبلغ القمح ثمنا موزونات للصاع وثمن الأدم في
شدة وازدياد فتن وبرز الناس من كل مزار

العام العاشر من العشرة الخامسة

منهم الشيخ العالم الأستاذ المقرئ المجود الصالح الناصح المبارك المدرس
النفاع المنتفع المبتل شيخنا وفقيهنا سيدي محمد بن عيسى المنصور كان لا يعرف
له لقب إلا ابن عيسى وكان مشاركا في كثير العلوم مجيدا للتدريس وإقراء
القرآن العظيم وسكناه بمدرسة الرواحين من عدوة فاس الأندلس وتدريسه
بها وبمدرسة الصهريج وكان يحسن التدريس للمبتدي بحسن العبارة كثير التفهيم
وكان يقصده الطلبة مغتبطا بالصلاح والخير قرأ على شيوخ فاس وسمعته
يلهج كثيرا بقراءته على سيدنا الخبير رحمه الله وأخذ عنه من لا يحصى كثرة وطال
تدريسه بالمدرستين المذكورتين إلى أن حدث الغلاء المشار إليه قبل هذه السنة
وكان القراء خرج أول عام الترجمة من فاس لطلب القوت إلى ناحية وجدة مع بعض
الطلبة لتعذر القوت عليه بفاس فحج ومات رحمة الله عليه ولا ينقطع
هذا المثل هذه الغالية إلا بزمن العشر أدام الله علينا نعمه وقانا من كل سوء
بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ومنهم المولى المبارك المتبرك
به سيدي علي بن أحمد الأغصاوي وكان دائما يحمل على كتفه سلالا من قصب مسكة
بعاليه من حبال وكان يقال له بن خلفة إلى أن ... سيدي علي بن الحسن كان يهيم في
حالة الاستغراق والتوله في التوحيد وكان يحمل كل ما يحتاج معه من خبز وماء
وأوراق من القرآن يمسكها بقطع بعضها ويربطها بعضها ويجعلها من القرآن
العظيم ومن غيرها وينشرها حيث يجلس ويقرأ منها فإذا سار رسمها معه كله
وإذا فرغ كذلك وكثيرا ما كان في أوقات المقابر ودفن بشبرة رأس هدم دار من
عدوة فاس الأندلس إلى أن مات عام الترجمة وحدث الناس عنه بكرامات
وفي هذا العام خرج جيش الناس بربر على مولانا عبد الله من مدينة مكناسة بعد

الأستاذ سيدي محمد بن عيسى
أنه حسن التدريس للمبتدي

سيدي علي بن أحمد الأغصاوي
من نقص

أرضهم ومنهم بسادة كثير على انواع متعددة وذلك على يد البربر وان تتبعت
الاسعار وهلم جرا فبلغ الثمن ازيد من خمسين اوقية للمد النبوي الذي بوقتنا
الى زمننا اربعة دراهم في كل مد ويكون المد الموجود الان بحساب مثقالين اثنين
لكل مد نسال الله تعالى السلامة والعافية بمنه وكرمه ودوام نعمته علينا
بوجود مولانا المنصور بالله ولا حرمنا من بركته ابد الابدين وجعل اللصوص
يهجمون على الناس في دورهم ليلا ويقتلونهم ويستغيثون فلا يغاثوا وبلغ
الخوف الى ابواب الدور المتحكمة بفاس نهارا فلا يستطيع احد ان يخرج من باب
مصمودة في الغدوة ولا من باب الفتوح الغربية في الضحى ولا من [illegible]
العقبة من باب عجيسة وكثر الموت في الدور لاجل خشيتهم ودام هذا وكثر الخراب

خالية

وخلت الحومات بجزء الدور مشتملا على عشرين دارا واكثر وكلها فارغة وابتعد
الناس من اجل الغزوات ومن يطلب البربر وكل من خرج على نحو فرسخ من فاس فقليل
من سلم بغير غرورجه وخرج الناس ليتجروا وما ذاك الا في طلب الطعام اذ سخر
الله العدو الكافر بحمل الطعام من بلاده لارض المسلمين واشترى منه اهل فاس
كثيرا فانتفع من حمله بحب اهل الابل بهم البرارى وما كان منهم فشكونهم لو ادى تلك
المزرعة احمد بن علي الريفي فاكثر بهم النفع واشتد الغش فاعطى البرادة سيرا
برادوا المينا عنا حتى بعدوا قطلين عن الجبل نحو ستة اشهر هاجات بسبب ذلك
خلق من عرب [illegible] جوعا وكلهم في [illegible] هذا الكلام الذي اعان على [illegible] الطعام
للمسلمين والله تعالى شاء مرعليهم سيجزيهم ونهبهم انه حكيم عليم وما اعنى
مالا والماء في طلب القوت ولولا ان الله تعالى سخر العدو على اخراج القوت
للمسلمين لمات جميع من في المغرب جوعا فيما اكثر والعلم عند الله تعالى وذلك
كله من شوم الفتن والخروج على الملوك ولا حول ولا قوة الا بالله وكسرت
السلع وان [illegible] بكرة منها يكاد يبلغ قيمة عشرها بالثمن المعتاد ثم لما
بلغ الزرع لغاية الحصاد سوقه ثم لما فرغ الركب النبوي اتى بزرع من [illegible]
وكان يباع بخمسة اواق للمد بفاس حينئذ وكل هذا من كثرة المناكر و[illegible]
البعض مع قلة الاحكام في امور الخلق على الله ان [illegible] ولم يجعل
الله الامر بهذا المغرب راحة حتى من الله عليهم بخروج مولاي عبد الله اليه

وبها قاطع الخبر على ذلك ان شاء الله بعد من ابن خليل ومنهم القاضي الاعدل العلامة المشارك الاكمل ابو البقاء يعيش بن الرغاي الشاوي الجرارى الفاسي ثم الزرهوني المتوفى بزرهون شهيدا في التاسع والعشرين من صفر عام خمسين ومائة والف بداره بالزرهون وقتله كان بسبب خلاء الربع

العشرة السادسة من المائة الثانية عشر العام الاول منها

* * * * *

فمنهم الفقيه العلامة المدرس شيخنا سيدي محمد بن محمد المزغوي ابن عزوز كان ينتسب لابي علي الشلوبين نشأ بفاس واصله من اعمالها كان له مجلس حفيل للتدريس بمسجد القرويين ومسجد الاندلس بفاس له دراية بالنحو والفقه يقوم على الفقه ابن مالك ومختصر خليل اخذ عن شيخنا ابن المبارك واخذ عنه جماعة من طلبة فاس خرج من فاس في ابتداء المسغبة في الغلاء قبل موت اخيه فمات رحمه الله في كبدة بتروس بها في جمادى الاخيرة وقبره بها رحمه الله وكان له ومنهم الفقيه الاجل المفتي النوازلي المؤرخ القاضي ابو محمد عبد الله بن ابراهيم عشيرية الفاسي من ذرية الشيخ سيدي يوسف الفاسي كان معتنيا بالاخبار كثير التقييد والجمع للفوائد انتصب لتلقي الشهادات بسماط عدول فاس ثم انتقل للقضاء الكبير وتوفي قضاءه وبه زاوية جبل زرهون وبه الفقه انبر منه وكان له يد في النوازل موضعا الشيء في تقاييد البلد مع اخيه على سبعة او ثمانية وثلاثين ومائة والف توفي على الترجمة وقبره بزاوية جبل المذكور ومنهم الفقيه الخير الرئيس الانور العلامة البركة الاخير عمنا الشفيق ومرشدنا الكريم ابو البركات والمكارم سيدي قاسم بن عبد السلام القادري الحسني كان رحمه الله عاكفا على الذكر وتلاوة القرءان ورده بالليل والنهار من النوافل مقبوضة لا يتخلف عنها اصلا وكان اذا دخل منزله بعد صلاة العشاء في الجماعة يتنفل اولا ثم يقدم له قليل من الطعام فياكل قليلا نحو ما راى من اوكل الطعام كان لا يزيد على ذلك ابدا ثم يجعل السراج ولا يطيل الجلوس بعد فراغه من الطعام اصلا ثم يناجي قدرا معلوما عنده ثم يبقى ياخذ في ذكر الله في سبحته الى ان يبقى من الليل الثلث يقوم بالتنفل الى طلوع الفجر ثم يركع الفجر ويخرج للمسجد لصلاة الصبح في الجماعة

ترجمة يعيش الشاوي

ترجمة محمد المزغوي ابن عزوز

ترجمة عبد الله بن ابراهيم عشيرية

ترجمة قاسم بن عبد السلام القادري

ربع

الجلوس

ويجلس للذكر إلى أن تحل النافلة حتى ترتفع الشمس ويتنفل ورده ويرجع لداره فيأخذ
إما في تلاوة القرآن وإما في الذكر وإما في نسخ الكتب فقد كان كتب نسخة من صحيح
البخاري بيده وكتبا أخرى ووقف الكثير منها على الخزانة ويخرج لصلاة الظهر
في الجماعة وأكثر ما يوقعها في زاوية سيدي أحمد بن عبد الله معن بالمخفية ويجلس
للذكر إلى أن يصلي العصر فيأخذ في الذكر إلى الغروب فيصلي المغرب ويشرع في النوافل
والذكر إلى صلاة العشاء هذه عادته تلاوة أبدا دائما لا يتخلف عنه إلا لأمر
اضطراري ولم يكن يخرج إلا لزيارة بعض الصالحين كسيدي عبد السلام بن مشيش وسيدي
أبي يعزى وكان له عقل تام مؤيدا بالنورانية وحمية الإسلام وجودة في الفهم وقرأ
من العلم ما يسر الله له وأخذ عن الشيخ أحمد اليمني وأبي العباس ابن الوجاري وغيرهما وانتفع
بسيدنا أحمد بن عبد الله وتربى به وكان رضي الله عنه متمسكا بالسنة راكبا مطية الجد
دائما ما يزري أحوال طغاة الزمن ويكره من يشتغل بهم وبأخبارهم عن غيبة أو ما في
معناه وكذلك يكره من يتوهم أنه أصاب بهما أو يسمع من يكفهم فعليه ذلك أشد
البغض من السكينة في جميع ذلك مع مروءته وعفافه وكرم نفسه وإنفاقه وسخائه
وبذله وجوده نكتة وبهجة ولم يزل رحمه الله في مزيد مما ذكرنا حتى توفي بقرب المنشأة
والله وتوفي أوائل جمادى الثانية عام واحد وخمسين ومائة وألف بعد أن مرض نحو
نصف شهر ودفن بضريح سيدي أحمد الشاوي نفعنا الله به بالروضة الفريدة خلف
كنزة بعض رحمه الله وإنما ذكرت تسميته كما ذكر العارف بالله تعالى من عليه أثنى
وكلما ذكرته رأيته عيانا فقلت عملك ولا أعرف إلا كذلك نفعنا الله به

* العاشر الثاني من العشرة السادسة *

فمنهم نور الدين أبو الحسن علي بن عيسى الحلبي الشافعي المعروف مؤلف السيرة
توفي رحمه الله عام اثنين وخمسين ومائة وألف وفي حوادثه في هذا العام
أن أرسل الله في هذا العام الجراد الكثير الغزير وتزاحم الناس لبيعه على ضعفهم ولعجزهم
عنها بالرواية حدثوا بالعشرين وغاية ما بلغ من الصرف النزر أن حدث على الخمسين
وقليل منهم حدثوا بالرواية الكبار وقد أعلمت أن سبعة رجال اشتركوا في حزمة
زرع من الحبوب وحملها على ظهرها وأخذوا عشرين وصفقا من الفحم في العام المذكور وانتعش
الناس ورجع سوق الزرع وانحط عن الغلاء فبله *



العام الثالث من العشرة السادسة

اجتمعت كلمة اهل المغرب على طاعة مولانا عبد الله ودخل بذلك على
الشرفاء وخيار الطلبة والفقراء والمساكين كل الفرح والسرور واما
اهل الزعارات والفترات فلهم الخزي العظيم وقد ثبت في الرواية مما اسلفوا
من ظلمهم الذميم ومما وقع بمكناسة تلقاه الناس بالخير والحمد لله في
الفرح والسرور لاهل الدين ثم بعده ان نزل من ضيع فرب(?) فاس في العام الذي
بعد هذا وبنوه ازاله المباركة التي مدى هذا الآن وفرح الناس بقيامه ببركته
وسير الله لهم الاسباب من الحرث والعز والتجارات فبدلوا من الربح ما
لم يعتادوه واحيا بهم الله من موت الفقر والمجاعة وغمرهم بعد ياسهم
النجاح وكفى عليهم من الفتن ما لم يكن لهم المباح

العام الرابع من العشرة السادسة

فيه توفي رجل من مرمي(?) بالفلاح يقال له سيدي محمد الصنهاجي كان اتصل بسيدي
محمد الشرقي صاحب سيدي احمد اليمني ونال منه خيرا وظهرت عليه بركته وكان
يواسي الطلبة وغيرهم من المساكين في زمان المسغبة العظمى بما قدر عليه
وصحبه وجول(?) من طلبة فاس ونالوا بركته توفي في سابع وعشرين من صفر عام
الترجمة ودفن بروضة سيدي ... زاير(?) خارج باب فتوح اذ كان من قبل يسكن(?) بها وكان
في جنازته مشهد عظيم رحمه الله تعالى ونفعنا بجميع عباد الله الصالحين

سيدي محمد الصنهاجي

العام الخامس من العشرة السادسة

فيه توفي الصالح المتبرك به سيدي عبد السلام بن محمد التواتي كان من الزهاد
المتلذذين بسماع القرآن ويطلب اليه اقوام للاستماع معا ردده فكان ياتي
بالعجب العجاب ويشهر بتعسيره(?) الالباب وله اصحاب يذكرون له امورا كبيرة
ويصدرون امرا لما اذكره كبراء الاولياء كان ينتسب للاخذ عن سيدي
التهامي بن عبد الله الشريف ثم من زاره للاخذ عن سيدي عزوز دفين
الطالعة من فاس ولذلك كان زواره تولدت(?) نكهة في نفسه فوجد انه ضيع
كثيرا من الصلوات الفرائض فقضى منها صلاة ثلاث عشرة سنة ثم خرج
لبعض الكهوف بجبل الزعفران وجعل يتعبد فيه ويقتصر على القوت من الاعشاب

سيدي عبد السلام التواتي

ابن محمد

وما

وما سلكه من التيسير فيل كهيئة مما يلتفتكه من تلك الجهات وبشر عليه
الناس مع انه مار الفرج ويتذكر كل يوم شعير البناء من الهيللة ومثله في الليل
وراى في ذلك من العجائب ما لا يحصى ويفوق على ذلك من الله بي اذ رايته في
الجلوس في القرويين حسبما اخبر بذلك كله عن نفسه وحدثني عنه الثقة
الذي سمعه منه وسمع منه انه كان يقسم ان لا يشم احد رايحة الكبريت الا اذا
لم يتوغل في قلبه ولا في بدنه شيء من الدنيا ولا شيء من التعبير فقال الا اذا وجد
عليه شيء بغتة وذلك نادر وكان يتراعب الناس من بيا ودر ابنه ويبارزهم
بامور كلها مرضها من اح وفي كليهما حوا بن حليله لغيبته وحالته من ازا وكان
من اجل بشاشة رفيق الله عنده ورثيا سكني جزاه الله خيرا انتوفي في قبيل
رجب عام الترجمة وهو من بكا لعة فاس قرب سيد ابن الرجاء وتنبت عليه قبة
وكان في جنازته جمع عظيم ومن حوادث العام مشوا لكاغور والعياذ
بالله بفاس ومكناسة وغيرهما وفي شوال انقلبت السماء بالامطار وحلت
الاودية واشتد واد سبوا كثيرا من نعم بني مالك ومن فرشا من فيهم من نعم
مراع املاك فاس اصلاحه فلم يقدروا الا انهم جعلوا عليه خشب النخل بكار حيه
من ذلك الوقت خاصة ثم تلاشى وانهدم الان ربنا الا من لانا المعطوف بالله
اجزل الله ثوابه

* القسم الثاني من العشر السادس منها *

منهم العلامة العلامة شيخنا سيدي احمد بن مبارك السجلماسي اللمطي له تبحر
في المنطق والبيان والاصلين والتفسير والحديث والقراءات جمع قراءات السبعة
فنزل خولها لفاسير علي والرحلة الى الامام الكبير الورع الشيخ سيدي احمد الحبيب
دخل صاحب الترجمة لفاس بقصد القراءة بها عام عشرة ومائة والف
اخذ عن سيدي محمد القسنطيني وسيدي احمد الجرندي وسيدي علي الحريشي وكان له حظ
وعارضه في التدريس وينفع بالفوائد من هنالك فيجرينا على ما يكمل له ولد
بلاد من بينا الفقه وينفع لنفسه بالاجتهاد المطلق ويرد على الاكابر المتقدمين
والمتاخرين ولا يقف من بحث معه في ذلك ويصرح بانه لو ادركهم لاستغفروا
به وكان كثيرا ما يعظم قدر النبي صلى الله عليه وسلم ويحمل الناس على شراء محبته

ويبركه تارة البكاء ومنه على كرسي التدريس وتارة يغلب عليه الضحك اذا اه
استكمه بعض الحكايات المضحكة وربما كان ضحكه كثيرا وكان يعتقد ولاية
شيخ عبد العزيز بن الدباغ وينسب له اشياء تنفذ عند سماع العقول وتقدمت ترجمته
من الشريف عام اثنين وثلاثين ومائة والف وكان من الشريف يكلم عليه حالة
الجذب والملامة قال صاحب الترجمة فيه مجلدا قال صاحب الترجمة تاليفا
في قوله تعالى ومن معكم ابدا كنتم واختلف فيه اهل عصره فمنهم من اعجب به
ومنهم من انكر قوله فيه وشنع عليه ومن جملتهم شيخنا الامام المحقق الورع
العلامة سيدي الكبير السرغيني ملك كتابا في الرد عليه بغاية التشنيع وحقيقة
الامر في ذلك يتوقف عليه في الثاني البحث فيها ومن تاليف صاحب الترجمة
كشف اللبس عن مسائل الخمس وله كمرز على شرح سيدي سعيد قدورة على السلم
وجرد منها بعض الطلبة واخذ عنه جماعة من طلبة فاس وانتفعوا به وسمعت
عليه صغرى الشيخ السنوسي وشرحها لمصنفها وشرح المحلي على جمع الجوامع
شرحا ومتنا وقرات عليه مواضع من التفسير ومن صحيح البخاري وكرسا من السلم
للاخضري وله حرزه تشعير والف وتوفي عفوا الله يوم الجمعة ثاني عشر جمادى الاولى من
عام الترجمة ودفن بقبة سيدي عبد العزيز بن الدباغ خارج باب الفتوح من فاس

ومنهم الفقيه المحدث الدين سيدي احمد بن محمد السراير التكفراوي منشا
ودارا كان رحمه الله ذا عقل زكية وحالة مرضية ولست اعرفه من المعرفة الا انه
سمعت الثقات يثنون عليه خيرا وكان خطيبا بليغا حضرت خطبته عيد الاضحى في
تكفراوت عام واحد وخمسين ومائة والف بداية عليها اثر الخشية والخير والبركة
وخطب يومئذ خطبة حسنة رحمه الله وهي من وفيات العام الذي في ثاني
وعشرين من المحرم فرع الثاني احمد بن ... الربيع وانزل علته بالمرفع الحمى
بالعشاء من مزارع باس لبعيدا ناس سرقا والامام عن كماعة من الاولاد عبد الله وناوشهم
بالقتال بعض فيما بل حوز باس قبل ان يبيدوا فيهم شيئا ثم فرع العسكر عليه ردوا
له باس فتوكل احمد باس من ذلك وذلك في ثالث وعشرين من صفر ثم ان الله
تعالى ارسل على الربيع وحلته بامر مولانا عبد الله جنود من البربر وغيرهم فبعثهم
شذر مذر ومزقوهم اقبح ممزق وبقيت بايديهم محلة الربيع بما فيها ونعم الله

مولانا عبد الله نصره الله أعز بذا فرجع العبيد إلى طاعة مولاي عبد الله ف
وفاتهم وأمرهم بالحركة للريفي بطنجة وجاءه قبائل المغرب لمولاي عبد الله
بالهدايا من كل فج عميق وهو رضي الله عنه يعلم عليهم ويواسيهم بكلام الخير ويشرع
ذلك شيئا من شيوخ الله محبة ووفاء وكان من عادته رحمه الله ورضي عنه
بمحبة النصر من الله والتأييد حيثما توجه ووقع له من ذلك العجائب
في غير موطن ثم إن السلطان أمر العبيد بالمسير لطنجة لحرب الريفي
وقتاله فساروا إليه فلم يجدوا فيه شيئا ورجعوا فخرج مولاي عبد الله لحرب
الريفي في جيوشه وذلك في قبل جمادى الأخيرة يوم الثلاثاء بالموضع
المسمى بالمنزه من القصر رابع عشر جمادى الأخيرة فانهزم الريفي أقبح هزيمة
وقتل في المعركة وتفرق بين القتل وفتح الله الملك والنصر لمولانا عبد الله
فاستولى على طنجة بدخلها برمتها وأموالها وعلى جميع قبائل المغرب وانتصر المسلمون
ونصرهم الله البر والبحر من كل جهة وأدام الله النصر لأمير المؤمنين كما هو عادته
معه في كل وقت وحين والحمد لله رب العالمين

العام السابع من العشرة السادسة

وفي صفر يوم السبت سابع وعشرين من صفر توفي والدي رحمة الله عليه
بعد رجوعه من الشراقة إلى الدار فدفنه ثم خرج فما رجع إلا محمولا رحمة
الله عليه أخرج البيهقي في شعب الإيمان عن عبد الله بن عمر قال
قالت عائشة عن موت الفجأة أيكره فقالت للمؤمن ويكره سألت رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال راحة للمؤمن وأخذة أسف للفاجر
وكان أن تفرق بحاله على من الهند وبعض ماله من الاحلال لما عمر إلى
برحمة عليه بعض من يقف عليه وكان رحمه الله كثير الشفقة أكثر ذلك في
أوقات ... والزمن الغلاء وكان على شيء كثير لروية ما يجمعه في اللبن
يحمل على شيء يفني ولا حول ولا قوة إلا بالله لاكن نرجو الله تعالى أن
ينفعه بفضله في الدار الآخرة وكان له رحمه الله محبة في الطلبة
والعلماء وكانت له محبة كبيرة في جانب الصلحاء ويطلبهم وقته ترك ذلك
أسماء ... وكان يحب كثيرا محبة الصلحاء بالقلب والجوارح ويفعل مثل ذلك

عن والده وقرأت في رسالة الشيخ ابن عبّاد لبعض أصحابه منقولة عنه بخطه
قريب تربته يوصي فيها بجماعة أحبّ وفتية ونصحه فإذا الفقير بذلك كله
اتهم قبل ورؤيتهم أمير المؤمنين حفظه وكل ما ذكرت لكم ضمنت لكم السعادة في
الدنيا والآخرة ولم يعلمكم مكروه فيما المراد منها رجع الى ذكر
صاحب الترجمة كان رحمه الله سريع الدمعة سيما في سماع موعظة
ورأيته عند تلاوة قوله تعالى وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا بياتا
أو هم قائلون أخذه بكاء حتى لم يستطع معه النطق وكذلك رأيته في تلاوة
قوله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا الآية أخذته الشرقة اختنق
بالبكاء حتى لم يستطع أن يتماسك وكان رحمه الله كريم المروءة عالي الهمة
لا يزهو بما في يده ولا مروءة له طبع سليم وذوق مستقيم حظ ما كتب
له من العلم على علماء وقته بفاس كالشيخ عبد الله المسناوي وممن قرأ له
الشيخ المسناوي في التفسير وقرأ له صحيح البخاري ومختصر خليل وبعض [illegible]
ورسالة ابن أبي زيد وأذكاره والدلائل فقرأ عليه ما شاء الله له منه ونال من
بركاته ما رزقه الله منه وتردد لسيدنا أحمد بن عبد الله وسمع من معارفه
ورافقه في رفقة كبيرة مرات في الزيارة لسيدنا عبد السلام بن مشيش
نفعنا الله به ودعا له بخير وأكرمه فالا لهم وتبرك أيضا بسيدنا أحمد
اليمني وشيخ محمد بن عبد القادر الفاسي ولما توفي رحمه الله دفن بعيد
قريب من ضريح سيدنا أحمد اليمني نفعنا الله به متعه الله برحمته ورضوانه
وفي هذا العام شرد مزلان عبيد الله الغفار على جبل مشبولة حتى
أكلوا غلة ونزلوا المحلة

العام الثامن والعشرون السادسة

فيه توفي الفقيه الخير العلامة المدرس المشاور أبو عبد الله المدعو
الحاج العباسي دارا ومولدا ومنشأ ووفاة يقوم على مختصر خليل والبيعة
ابن مالك ومختصر السعد وله تقاييد وأنظام في كذاك من أهل المروءة
ذو دوب على الاقراء والتدريس بعيدا عن الفضول على حالة مرضية قرأ
على الشيخ المسناوي وطبقته وقرأ عليه جماعة من طلبة فاس وغيرهم

ع

خرج من فاس من المسغبة العظمى عام خمسين وشارك نفسه على تدريس العلم
بقرية تازروت عند الشرفاء الريسونيين ثم رجع إلى فاس بعد خمود الفتن
بتربق بشفوره وقع له من بعض الأماكن تبعه أو منعه على الترجمة.
رحمه الله. وفي هذا العام رحل مولانا عبد الله من مشيبرة ونزل فحجة
من وخلف ولده مولانا المنصور بالله على من أكثر قبائلها وكل من خرج عن
حكمه ملكه وبادر ورجع إليه هنا عزاحش وسعه حلمه وإذن الشلكاني
لعامل فاس عبد الله الحمامي عن بلد الرجوع لفاس من عربان ومات بعد دخوله
لفاس ودفن بزاوية سيدي عبد القادر الفاسي ثم ارتحل مولانا الشلكاني لتادلا
ثم دخل مكناسة أوائل ربيع

العام التاسع من العشرة السادسة

فمنهم الفقيه العلامة الكاتب الماهر الأديب الناظم الناثر سيدي عبد الوهاب
بن أحمد أدراق وله معرفة بالنحو واللغة والشعر وأما الطب الذي منوطة بالتمث
إليه رياسته وتصرف عليه فيما يشهد له إتقانه كثيرا في الطب وله تآليف
منها أرجوزة في الطب ذيل بها أرجوزة ابن سينا وله أرجوزة في حب الفرنج
الداء الحادث المسمى عند العامة بالحب نسأل الله السلامة وعافانا من كل
داء ومنها تأليف سماه الفعل السميري فيما يعيب الجدري ردا على من يقول إنه ليس
من عيوب الرقيق وله تعليق على التذكرة للشيخ داود وله تقييدات كثيرة أخذ
العلم عن عدة شيوخ كالشيخ اليوسي وسيدنا الجد وغيرهما وتبرك بالعارف بالله
سيدي أحمد بن عبد الله وكان يذكر عنه حكايات في تعريفه مصابيح عرفت له في علاج
أولاد الشلكار ورأى أمرا بينا ورأيت بخط بعضهم أنه حكى عن سيدي أحمد بن عبد الله أنه
قال له كان رجل لا يتكلم إلا مرة في كل سنة فإذا تكلم نطق بثلاث كلمات الذي
من كتبه تعلم الكتابة قالت ما تريد لكتابته وكان يعرف له فإذا ذكر لي سيدي أحمد
بن عبد الله في نظم هذه الكلمات فنظمها فقال

سر كما تعلم كيف الغرر * لا كما تختار كيف القدر
فالعبد من مراده أن يرد * كل شيء بقضاء وقدر
فإذا ما فاتك أمر فأدر * فادر كي تفعل شيئا أو تذر

سلِّم الأمر لمولاك وقل * تنجب العقل بورده ازهر

وأصرح عند قضايا قاتما * انسُ واشرف على ما بدا لك نسر

واذا ما اشتد ازم بلية * فرج اقرب من لمح البصر

فابتهل لله وتذلل اذا ازل * من ليل سيما عند السحر

بخضوع وخشوع نعم ما * بروقا تأمل من رب الغرر

وختام المسك الكنز لمن * هل يا رب على خير البشر

وعلى الال وصحب كلما * طلعت شمس وفاح قمر

تتميم لما تقدم من علماء الترجمة ومن بالقليعة بعامر بن الخلفية شيخ محمد ابن الكتاب نفعنا الله به ورفع من الفتن في هذا العام وابن يليه فلا نعلم ولا يعرفونا ان ملكا بين على سيدنا الشلقاني مولاي عبد الله وترك الكتب الا من الدرر وبعد الكل عنه بعد نحو سبعة وعشرين شهرا ولا الخلو الضعفاء وغيرهم من السادات الكرام مولاي عبد الله ابن رحمه الله به العباد وجعل مقره في اهل عليين ولا زالت كذلك شيمتهم الكريمة وادام بفضلهم للمسلمين

الربيع الدين في العام العاشر من العشرة السادسة

منهم الدرر الطالع العارف الناصح ذو البرهان الواضح والعز الكامل الراسخ بدر الانوار ومعدن الاسرار وكنف الوفود والزوار الشايع ذكره في الحواضر والبوادي شيخ ابو العباس البداوي له زاوية على نحو مرحلة من اكثر عليها من زار ولها اتباع يتبعون طريقته بتلك النواحي وكذلك بعامر الاذ ربيعية فانه زره عليها ولد السيد الاثير الفاضل الشهير ذو القدر الكبير والعز الخطير الاجل الامجد ابو عبد الله سيدي محمد انتقل من جده عام سبعة وسبعين بموحدة فيهما ومائة والف لفيه اناس من الطلبة واخذوا عنه واستفادوا نوله في اتباعه في الطريقة فاذن لهم فبنيت زاوية لذلك بعرونة من عامر الاندلس بدرب الدرج منها ورتب لهم فيها اوراد الطريقة الزروقية وغيرها واقيمت فيها الصلاة الليلية باقامة راتب ونصب فيها كرسي لتدريس العلم يدرس فيه رسالة ابن ابي زيد والنصيحة الكافية للشيخ زروق وقراءة احزاب القرآن الحكيم صباحا ومساء الى الان

وعمارتها

وحملا رائقا وانجز لديه منصلة اختص صاحب الترجمة عن سادات من اشهر من
الاقلام سيدي احمد ابن ناصر الدرعي نفعنا الله به وبالجملة فله اتباع وصيت
كبير وذكر على نحو شهير ومنهم العلامة الاديب الشريف اللبيب
ابو عبد الله سيدي محمد بن عبد الله الغزواني الشريف العلمي الموسوي المشار له معظم من
في شرفاء العلم وحضر عليهم الرعاية باولاد الغزواني وتزلهم بشفشاون
وولي قضاءها صاحب الترجمة وتوفي فيها بعد رحلة الى فاس وقرا بها على
شيوخها كالشيخ المسناوي واقرانه من المسناوي وقد حل للزيارة مع ابن علي وانتقد
مولاي الشريف ابن الشلكار مولاي واسماعيل ما قرا عليه وترجمه بقصيدة
طويلة تكلمنا * بين الاقامة فدا بدار النور * في وجه مولانا الشريف سرورا
وكان رحمه الله صاحب الرئاسة في الادب والعقل والثراء والملح رحمه الله بمنه وكرمه

العشرة السابعة

العام الاول منها

في شوال ابتداه عن امر قايد كبير ليلا عنه مولاي عبد الله علي بن شيخنا
العلامة البركة سيدي الكبير السرغيني بواسطة بعض فضلاء الاشراف من
سادات اهل فاس مع الشلكار مولاي وعبد الله بن محمد المكناسي
اذ كان يعيش بها مع الشرفاء والطلبة والبرية فقتل منهم وجعلوا يرحون
مشرودين بحقهم قضا وقدرا عنهم

العام الثاني من العشرة السابعة

ومنهم الفقيه الاستاذ المجود سيدي عبد الله بن جلول الاندلسي كان
ممن يعقد في القراءات وانتفع عنه خلق كثير بفاس وكان يعلم ولده لذلك بسيدي
الغربي بفاس وكان ذا سمت حسن توفي سابع وعشرين في القعدة من عام
الترجمة ودفن بزاوية بعقبة العيون من فاس ومنهم المعلول ابو عبد الله
ابن جلول كان لله سالكا التخلي وتظهر عنه افعال منكرة والعامة معتقدون
على التبرك به توفي ثامن وعشرين من رجب عام الترجمة ودفن بدار بالطالعة
وبالعقبة في ترويقها كبيتة اخرجه الطالعين

سيدي محمد بن عبد الله الغزواني

سيدي عبد الله بن جلول

سيدي ابن عبد الله ... الطالعة

* العالم الثالث من العشرة السابعة *

فمنهم العالم المدرس النفاع المحقق المدرك الثقة سيدي محمد القادري وهو من بني عم والد عبد القادر بن محمد العراقي الحسيني له فهم ثاقب وسيرة محمودة المناقب يقوم على مختصر خليل ويفيد من يريده تحقيقا وفهما ذا ديانة عليه وكذلك مارسته له قراءة وإقراء وله اعتناء بتدريس ألفية ابن مالك وكان حسن التقرير يعجب بما يقرر ويستفيد له فهم في النوازل وحل المشكلات وكان شريف الخلق على الهمة كريم النفس متواضعا كلما جرى قليل من وراء غيبة حسنة يميل الى الفقراء ويحب الصالحين ولا يميل الى ما في أيدي الخلق ولا يحرص على متاع الدنيا مع فتوة وفتوة وكرم ونفع وخلوص محبة في المساكين قرأ على شيوخ فاس كأبي العباس الوجاري وشيخنا أبي عبد الله محمد بن قاسم جسوس وولد عمه سيدي محمد العراقي وشيخنا أبي عبد الله الجنوي وأبي العباس بن المبارك وتصدر للتدريس بمسجد القرويين ومسجد الأندلس الذي كان إماما فيه واقتدى في النوازل الفقهية في وقته وكتب سند في المصافحة حسبما وجدنا بخطه في كلام على المصافحة ونص المراد منه بعد كلام هذا لما صافحني شيخي أبو العباس سيدي أحمد بن الدرعي الصالح سيدي أحمد المراكشي ساكن مراكش وشابكني وكتب في خطه سند المصافحة ونص ما كتب في ما صافحني أخي في الله الشريف محمد القادري العراقي وشابكته كما صافحني وشابكني أخي في الله الفقيه العلامة سيدي محمد بن محمد بن أبي عبد الله السكتاني كما صافحه وشابكه شيخه العارف بالله تعالى أبو طاهر بن الشيخ الملا إبراهيم الكردي نزيل طيبة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام قال صافحه وشابكه شيخه حسن بن علي العجيمي وأجازه أن يصافح ويشابك من شاء بجميع أسانيده فيهما قال من ذلك أنه صافحت وشابكت شيخنا العارف بالله تعالى سيدي أبا مهدي عيسى بن محمد المغربي الثعالبي الجعفري وقال صافحت وشابكت الشيخ المعمر سعيد بن إبراهيم قدورة الجزائري قال صافحت وشابكت الشيخ المعمر سعيد بن أحمد المقري قال صافحت وشابكت الشيخ أحمد حجي الوهراني قال صافحت وشابكت شيخنا الأستاذ العارف بالله سيدي أحمد الزروق رضي الله عنه وقال صافحت الشريف محمد الفاسي نزيل الاسكندرية وهو صافح والده الشريف عبد الرحمن وعاش من العمر مائة وأربعين سنة وهو صافح

سيدي محمد القادري العراقي

عم أبيه

احمد بن عبد الغفار بن نوح القوصي وهو صافح ابا العباس الملثم وهو صافح
المعمر وهو صافح رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال من صافحني او صافح من
صافحني دخل الجنة ه‍ وكتبت في بعضها الحمد لله اجزت محبنا واخانا في الله
محمد التاودي العرائشي في المصافحة والمشابكة كما اجازنيه الفقيه سيدي محمد المذكور
اعلاه وكتب عبد الله تعالى العباس بن احمد بن علي الشوسي غفر الله له اه‍
قلت وهذا الصافح هو ولد سيدي احمد الشرقي صاحب الضريح الذي عليه المزار
والضريح بزاكتر وهو ممن ورد عنه رحلة ابيه المذكور وهذا ولده وفي السند المذكور
الذي اتصل بالمصافحة واحد فيهما مذكور في كتب الحديث كثير غيب المنذري وغيره
فلا نطيل بنقلها الثانية ما في السند من ذكر المعمر الذي صافح رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعد زمنه فيه اضطراب فان ابن حزم به اخذ الحافظ الذهبي عمره ووجوده واله
في ذلك تاليفا واستبعده بقوله تعالى شيئا انه هذا بمثابة عمكيم وجزم بوضع
الاحاديث الواردة عنه ثم قال الذهبي ولم يسلمنا ظهوره بعد ستمائة
سنة فهو اما شيطان ابتدأ في صورة بشر او رجل او اما شيخ ضال اسس لنفسه
شيئا في جهنم بكذبه على النبي صلى الله عليه وسلم ولو نسبنا هذه الاخبار لبعض السلف
لكان ينبغي لنا ان ننزهه عنها فضلا عن سيد البشر ثم قال ومما يبعد اهل الحديث
على ان قاطبة من راى النبي صلى الله عليه وسلم ابو الطفيل عامر بن واثلة وثبت
في الصحيح انه صلى الله عليه وسلم قال قبل موته بشهر ونحوه ارايتكم ليلتكم هذه
فان على راس مائة سنة منها لا يبقى على وجه الارض ممن هو اليوم عليها احد اه‍
كلام الذهبي وحرفنا منه كثيرا للطول وفي الاصابة وقد تكلم الصلاح
الصفدي في تذكرته في تقوية وجود المعمر وانكر على من ينكر وجوده فقال ان عمدا في ذلك
على مجرد التجويز العقلي وليس النزاع في تجويزه ذلك من قبل الشرع بغير ثبوت
حديث المائة في الصحيحين ه‍ نعتهم انكر صاحب القاموس على الذهبي انكار وجوده
المعمر فقال والذي يظهر انه قد كان ادعى ذلك فادعى كاذب ثم تمادى على ذلك حتى
اشتهر ذكره الى ان عند ابن حجر ثم قال ولو كان صادقا لاشتهر في المائة الثانية
او الثالثة او الرابعة او الخامسة لانه لم ينقل عنه شيء الا في اواخر السادسة
ثم في اوائل السابعة ثم اختلف في سنة وفاته والله اعلم وقد اكثر في الاصابة

فيه انما النزاع في

في حرفي الراء واللام سماه رشف الزلال بالتكرار، ولقبه صاحب القاموس في بعض المواد من كتاب
النور وترجم كاتب الترجمة بالدرر البهية لنشر بصحابة بين وانما توكدا به كلهم بالسند بغير
الإسناد أنه جاء عن الصحبة وهو رواية أحاديث سمعناها من أصحاب أصحابه هو وأقا
المتقدم ومن بعده السبكي في طبقاته فقال الشيخ أحمد بن محمد بن الشيخ الصالح أبي العباس
المتقدم قال وعرفنا بالمتقدم لأنه كان ذا إلمام بالعلم وكان من المعمرين بالغ فيه قوم حتى
قالوا إنه من قوم يونس عليه السلام وقال آخرون إنه من خلق الشافعي وأنه
رأى الشافعي رضي الله عنه أيضا قبل بناء بيتها ومن أعظم الناس بصحبته تلميذه الشيخ الصالح
عبد الغفار بن نوح صاحب كتاب التوحيد في علم التوحيد وقد حكى في كتابه هذا
كثيرا من كراماته ونقل عنه أنه قال أنا من قوم يونس إنما أنا شريف حسيني
وأنه قال لي الشيخ خلف الشافعي يتبسم وقال له في النوم يا فتى انكر بقية
كلامه فعلى تقدير كونه من قوم يونس أو من كونه على خلف الشافعي فليس فيه ما
ينكر إلا ما في هذا السند من صحبة المعمر إياه عن الصحبة ويلزم عليه ما لزم في
المعمر من الوضع والمشهور عند الأئمة إلا أنه لم يدع المصاحبة ولا العمر أعمر وإنما
هو رجل صالح عمر من العمر ما يقرب من السبعين فلا امتناع والله أعلم ثم قال
السبكي توفي أبو العباس يوم الثلاثاء رابع عشر شهر رجب سنة اثنين وسبعين
وستمائة وهو مدفون بزاوية بقرية [illegible] مقصودا بالتبرك ه بعد كل حال فالسند
غير صحيح وهو مذكور عند بعض من شرح البردة في شرحها وعند صاحب بذل المناصحة
وكان ذكر بزيارة آثار مع ما فيه من المنع والله أعلم توفي صاحب الترجمة في غروب
يوم الأحد ثامن رجب من عام ثلاثة وستين ومائة وألف ودفن بروضة الأخلاء
بباب الفتوح من فاس وبنى مقدمه عليه قبة وكان في جنازته مشهد عظيم من
الخلائق وكان عليه لوائح الرحمات وشواهد الخيرات وتقدم للصلاة عليه شيخنا
الإمام سيدي الكبير السرغيني رحمه الله فأجاد منه رحم الله الجميع بمنه وكرمه
ومنهم الفقيه المشارك المحقق الحسن بن علي المغراوي فانه عن الشريف أخذ
نجباء وقته تدريسا وإفتاء وتعاطى الشهادة فكان يتلقاها بجماعة شهود القرويين
وكان مقصود المهمات منها وله أخلاق حسنة وسيرة مستحسنة مع كمال مروءة
وصيانة وعلو عقل ورزانة عدالته علية وحفظه زكية جامع مانع في علم

فن

فذا متواضعا يقوم على مختصر خليل والفية ابن مالك وله مشاركة حسنة
في الأصلين والبيان والنحو والمنطق وغيره ذلك وله دراية بالتوثيق وفيه
بالعجب أخذ عن أبي العباس ابن الوجاري وابن المبارك السجلماسي وأخذ عنه جماعة
من طلبة بلدنا وغيرها جدا توفي رحمه الله بالعام خامس رجب من عام
الترجمة وصلى عليه رفيقه في الطلب العلامة الأزهر سيدي محمد بن عبد الله
الفاسي ودفن بالقباب داخل باب الفتوح رحمه الله ومنهم الفقيه
القاضي المفتي الأمين محمد بن أحمد المدعو أبا الرضا الدمعي(؟) كان له معرفة
بالمنطق والنحو والبيان والكلام والفقه مشاركة في الحساب والتوقيت
وغيره ذلك وكان لا يكثر من التدريس ولذلك كثير المذاكرة وكان من جملة ما
ألفه في مشكلات منتزعة المذكورات يقصد للقضاء والفتيا بذلك لدار(؟)
بالمدرسة أخذ عن ابن المبارك وغيره وأخذ عنه كثير من الطلبة وقد
توفي عام الترجمة وقد دفن بقرب المغرب من يومه قرب سيدي العابد بمكرم الحنفي(؟)
خارج باب الفتوح رحمه الله ومنهم شيخنا أبو محمد عبد المجيد الزبادي
بزاي وباء موحدة مشددة بعدها ألف وذال معجمة وياء النسب من منقبه(؟)
ينتسب للشرف بفاس كان له فضل في علم اللغة والعروض ومشاركة في
النحو والبيان والتصوف والحديث وكان له فضل في الطب والعلاج وكان
له أعلام وحسنة متسعة جدا ينظم الشعر وله قصائد كثيرة أخذ عن
الشيخ الوجاري وشيخنا أبي عبد الله جنون وأبي عبد الله محمد بن قاسم
جسوس وأبي عبد الله محمد بن عبد السلام بناني وأبي العباس بن المبارك
ولقي أبا العباس أحمد الشدسي(؟) وصاحبه بالسند المتقدم في ترجمة سيدي
المهدي الفاسي توفي صاحب الترجمة ثاني عشر شعبان عام ثلاثة وستين
ومائة وألف ومنهم الفقيه العلامة المدرس الفصيح شيخنا وشيخ
أشياخنا أبو عبد الله سيدي محمد بن عبد السلام بناني الفاسي دارا ونشأة
ومولدا ووفاة كتبت ترجمته لأنه من المعتنين بتدريس مختصر خليل ومختصر
العروض بعد أسرع في مجلس محصل وأفتى بفاس في نوازل وكان له يد في الترسيل
وصنعة الإنشاء والشعر وألف كتبا منها شرحه على الكافي في عروض

محمد
الفقيه سيدي محمد بن أحمد المدعو أبا الرضا

سيدي عبد المجيد الزبادي

العلامة سيدي محمد بن عبد السلام بناني

في التيسير

اشعار وشرح لامية الزقاق في الاحكام وشرح منظومة سيدي عبد الرحمان الفاسي
في الاسطرلاب وشرح الحزب الكبير للامام ابي الحسن الشاذلي وصلاة سيدي
عبد السلام بن مشيش وله تآليف اخر اخذ عن شيوخ فاس كابي عبد الله
بن زكري وسيدنا الجد واخيه سيدي احمد بن الحاج وغيرهم جماعة زيادة على
ما ذكر في فهرسته توفي سادس عشر من ذي القعدة من عام ثلاثة وستين
ومائة والف بعد لزومه الفراش مدة مديدة نحو سنة ودفن بدار من حومة الدوح
بعدوة القرويين وادخل بعض اقاربه من اهل الورع لما بني به عليه مثل
زوايا الشاذلية يبني عليه وتنافروا فيه وهي حوادث العام المذكور
الكائنة عند نهوض الفئة السلاوية وفتنتها في المغرب وبلغ المد في البر الوارد
بفاس ما يزيد على ثلاثمائة ودخل في رجب من عام السنة وربما بلغ ازيد
من ذلك وفيه حل في قبة اواخر جمادى الاولى خرج مولانا المنصور بالله
على مكناسة من دار فبرز حبا مولانا اسماعيل ثم ورد فاس على ابيه والماله
وتبرك به واتى له من انواع التحف والتمس منه رضاه باهله وانذر له
بالرجوع لمراكش في الخير من جمع في حفظ الله وامانه وخسف القمر في هذا
العام وعطش الزرع النابت وعمل الناس صلاة الاستسقاء مرارا وامامهم
سيدي ابو مدين الفاسي واعيدت الصلاة ايضا وامامهم سيدي الكبير
السرغيني ثم اعيدت وامامهم غيره ثم اعيدت مرارا ايضا وامامهم سيدي
ابو مدين حتى يئس الناس واخلفوا ايمانهم برشد الزرع ثم ان الله ارسل
في يوم بعد صلاة الظهر مطرا غزيرا جدا ولو كان شيئا زائدا على ما نزل
لهلكت الدنيا لاكن الله امسكه برحمته وفضله وعظم به السيل حتى
كان يسوق الثمار من ازقة فاس وبلغ سعر القمح اربع اواق وربعة والمد
حين بلغ كيله ثلاثة صيعان نبوية من قدر الربيع في العام بعده الى ان جعل
الناس الزرع في الصيف بنزل سوقه الى ان تيبس المنير ثم جعل ينزل شيئا
فشيئا الى ان كثر الرخاء

العام الرابع من العشرة السابعة

فيه توفي الفقيه ابو فارس العالم العلامة الهمام الزاهد الورع

المؤلف الفوائد، الساجد الراكع في تفريغ أوقاته على الدوام، المدرس
المحصل النفاع، أبو الفلاح المبرور للتلامذة والاتباع، شيخنا وسيدنا
سيدي محمد الكبير بن محمد بن محمد السرغيني العنبري كذا رأيته نسب نفسه
بخطه، كان رحمه الله أحد علماء الزمان المشهورين بالعلم والتحصيل
والاتقان، والزهد والورع والولاية والعرفان، أخذ رحمه الله عن جماعة
منهم والده وعن شيخ المسناوي بن محمد المغراوي وتخرج بالولي الصالح العلامة
المحقق سيدي محمد بن عبد الرحمن المزجلدي الفاسي وأخيه سيدي العاقبة وغيرهم
وله تقاييد نفيسة على المختصر والمواق واختصر صحيح مسلم وله تآليف في قوله
تعالى وهو معكم أين ما كنتم وله تآليف غير ذلك ودخل فاس بقصد القراءة في
حدود عام عشرة ومائة وألف وانتفع بالوليين سيدي أحمد بن عبد الله وسيدي أحمد
اليمني وولي تدريس جامع الحمراء بفاس الجديد وخطابته والإمامة بها في
حدود اثنين وخمسين ومائة وألف سكن بعض الدور الإدريسية وولي الإقامة والخطابة
بمسجد الشرفاء بها ودرس بها خليل كثيرا وقرأ بها التفسير وغيره فجاء ذكره
وكان رحمه الله تعالى ورضي عنه من أهل الجد مرة في العلم والدين وأحمد مكبة
على اتباع السنة وكان ملازما للمسجد لا تراه إلا ذاكرا أو مصليا أو مدرسا فإذا
صلى الصبح جلس يذكر الله تعالى إلى حل النافلة فيتنفل ويطيل في التنفل فلا
يستطيع أحد أن يتكلم معه وإذا جلس للتدريس قرأ شيئا من الحزب
من ختمة قليل أو يزيد عليه ويتلو شيئا من كلام الحطاب والمواق وربما أطال
وربما اقتصر ولا يدركه إعياء فإن التدريس عنده كالأكل وكان ذلك ممزوج
بالوعظ والتذكير وحكاية أحوال السلف الصالح يحث على الاقتداء بهم كثيرا
ويعظم العلماء والأولياء وإذا اتصل به أن أحدا [illegible] فيشدد مع بعض
الشروع أو غيره ممن اقتصر على الفرض الضروري ويقول إن الاعتراض على العلماء
من قبيل الغيبة فلا يجوز إلا لضرورة [illegible] ذلك كله كثير الأدب
مع الله تعالى ومع عباده في كل الأمور ومجلسه مجلس تحصيل وتحقيق وإفادة وترغيب
وتذكير [illegible] سريع الانفصال، موصل للفضل والرضى، ومع كثرة ما يجلب
فيه من الفوائد والأنقال فهو بعيد عن الكلل والاشتغال، وكثيرا ما يستغرق

المرشد

مختصر

الا قسا فيه حلاوة لعلمه وينفعل للتذكير وتعظيمه. فأزهقته مواسم الاعمار
وأفكته مطالع الشموس والاقمار. وقلت فيه

ثويت بجنبه ما ضم بالحمد — من المعارف والاسرار والكرم
محمد العربي ابن جلال الاديب — في العلم والدين والتعفف والحكم

وكان يقول ان اخلا المجلس فللشيطان فيه نصيب وكان يقرأ تفسير القرآن
قبل افتتاح تدريس المختصر واول ما يفتتح تقرير الاية باعرابها ونقل كلام
الائمة فيه ومشهور كلام العرب ثم يفرع ما ورد في تفسير الاية من الحديث ويقول
كل من لا يتبع علم التنزيل يشعر لشئ غرور ويذكر ما تيسر من النكت البيانية.
والمباحث العرفانية والاسرار الربانية. والمواهب الرحمانية. كل ذلك بغاية
الادب والخشوع. والسكينة والخضوع. وتنفعل لمواعظه القلوب. وتنفرج
بفوائده الكروب. فاذا فرغ من التدريس اخذ في التنفل ما شاء الله ثم يذهب لداره
فلا يخرج منها الا لصلاة الظهر فيدرس بعد صلاة الظهر في غالب احواله صحيح
البخاري وان لم يكن له ادنى الدرس اخذ في الذكر فيشتغل الى ان يصلي العصر ويتنفل
قبل العصر قدر ركعة ويشتغل في الذكر بعد صلاة العصر الى ان يصلي المغرب ثم بعد
فراغ النافلة من قراءة الحزب يدرس رسالة المرشد المعين او رسالة ابن ابي زيد
الى ان يصلي العشاء فيمضي لمنزله مراده ابدا. وقد رأيته ولم يزل على منزل العدالة
لا يتزحزح عنها منذ عقد وشرا املاك وخطيبا بجامع الشرفاء نحو ثنتين وعشرين سنة
واخر سنة موته وكان السر الكلية في بعض الاخيار من يتعمد ولا يستطيع احد
ان يتكلم بغير مباح شرعا فاذا اخذ احد في ذلك بكلمة زجره بان يقول له
حسبك حسبك وكان لا يذكر احد من العمال في شئ مما يقتضي الكلام معه فيه
بل يزاحمهم بما يكرهون وربما صفع من يقع منهم وربما تلاطف في تلك الصولة بكلام
لين وقد جاءه بعض اولاده يعزله مرة ومعه شاب فقال له ادع يا سيدي
لهذا الشاب فانه من ديار عيسى فقال له لعنه الله وابلاه وكررها ثلاثا
وحضرت له واحد فاس يشهد لديه فكلمه في تسريح بعض المسجونين فقال له اعطه
مال المخزن فقال له الشيخ وما الدليل على ذلك فقال الامين في جيم من يود توثيبه فقال
له من يود توثيبه للايالة الذئب ولا يقرب ساحتك ولو كان يود توثيبه ما تكلم معك

في هذا وغيره وهذا شأنه في البعد عن أهل الظلم وعدم الركون إليهم ويحذر
الطلبة من موالاة الولاة ويذكر لهم أنهم لا يريدون أحدا وليس لهم حاجة
بعالم ولا بصالح وإنما يقصدون بهم حوائجهم لا غير ويشفق على الطالب أن
يجعل ما أنعم الله به عليه من القرآن والعلم خدمة لهم ويتخذه وسيلة
لنيل ما في أيديهم ويقول إن الولاة يصيبون في أغراضهم عندهم وسوء ديانتهم بأمور
ما عندهم وسوء ديانتهم ولا يرضى لطالب العلم خطة شهادة وعمل قضاء وغير
ويذكر أن العدل الذي يجري به وإذا القضاء وغيره مستحيل في زماننا عادة ويذكر
قول ابن عبد السلام ما أهل الخطط الشرعية في زماننا هذا أسماء شرعية
على مسميات خسيسة ويذكر أن تولي الخطط في زماننا هذا يجرده من خشية
في دينه ومتوليه ولا يقبل في ذلك عذرا وينبهه على مجانبة معاملة مستغرق الذمة
وأهل الشبهات في مكاسبهم ويحذر من أكل طعامهم وقبول هداياهم ولا يرضى
لطالب العلم الا بأن يرفع الهمة عن الخلق ويحذر من موالاة أصحاب الرتب
والجاه ويذكر أنهم لا يحبون طالب العلم الا لتكميل دنياهم ويحض على الحلال
ويحذر من الرشوة جدا ويعيب قول من قال إنها انتفاع ويستدل على ذلك
بقوله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق إلى يوم
القيامة أنه فسر الطائفة بالغربية لأنهم لو لم يأكلوا الحلال ما كانوا على الحق
ويذكر أن أموال المسلمين محمولة على الحلال الا بقرينة فاذا ظهرت قرينة
توجب شبهة أو تحريما عمل عليها ويكتفي بهذا القدر تحذيرا من الرشوة المفضية
للتخليد وكان يحض على تلاوة القرآن والتمادي في الذكر من صلاة الصبح الى الزوال
ويرغب في اتباع السنة وسيرة السلف الصالح والاقتداء بهم وتعظيمهم
وينقص بعض الجهلة الصالحين وأحوالهم وسيرة الصحابة ومحبتهم وينكر
البدع ويذكر أنه ما ظهرت بدعة الا وأخرجت سنة ولا شاعت بدعة الا ان
شاع شرها في الصلاة ويتعرض للإنكار لما يراه من البدع الوقتية ومنه
قراءة الأحزاب بجامع القرويين وجامع الأشياخ من جامع الادريسية وقد
شهدته أشهر من الطلبة وغيرهم أنه منكر لا ويصرح بتحريمه وتبريه
عنه على رؤوس الملإ بعد ذلك لئلا يدل على تشويشه اياه بتكريره عنه

ولا يخرج من عشرته وقد قرب الكتاب لمن يحضر مجلس الشرفاء ومن مجلسه درسه
يتغير لونه وقال لغير انه الشيخ كان يغرجاء بقلبه ورجله ويعتريه في مجلس
الاقراء كثير من الخشوع والاخبار والجمال فالا استطيع النعيم عنه وكانت
له محبة قوية في آل البيت ويحب لهم الخير كثيرا ويتمنى لهم العلم والدين
ويقول انهم اولى الناس به فان رأى من بعضهم ما لا يصلح اشتد وتألم منه ويعرف
قدر الله فيهم على المراتب العلية في الدين وعلو الهمة في كل شيء ولا يقدم
في نحو احد منهم ولا من غيرهم من جميع المسلمين ولا يفتي الا في نوازل الصلاة والصيام
ونحوهما فاذا سئل عما يتعلق بالنكاح والطلاق والبيع ونحو ذلك امتنع من
الجواب اصلا وربما تغير في الكراهية في وجهه او ينكص بنفسه او يقول حتى ماذا
تكلفتم بالافتاء في ذلك وتحريا عن خوضه تلك المسائل الفقهية للمسائل
لانه يرى انه في الوقت من يقوم بذلك سواه فلا يتقلد عهدته وبلزاله وكان
مع ذلك رحمه الله من العلماء المحصلين وله معرفة حسنة باحوال الرجال ومراتب
المحدثين وطبقاتهم وقد درس الصحيحين والموطأ والشفا والشمائل ويحضر في
مطالعته على البخاري شرح الحافظ ابن حجر وكان كثير الاعتناء بتدريس مختصر
خليل ورسالة ابن ابي زيد والمرشد لابن عاشر وعقائد الشيخ السنوسي ويحفظ
شرحها لمصنفها بلفظه وقد درس جمع الجوامع السبكي ويحفظ كثيرا من شواهد
العربية وله فيها معارضة كبيرة وكان كثير الحض على تعلمها وتعليمها ويقول تعلم
العربية من الدين ويكرر ذلك في مجالس درسه مع اعتنائه بكتب التصوف كالحكم
والقوت والاحياء وكتب الشيخ زروق وقد سمعت قراءة عليه مختصر خليل ثلاث
ختمات ورابعة مثلها من القضاء الى تمامه ولم يبق من حضوره الا القليل
وحضرت مجلسه في تفسير القرآن كثيرا وفي مواضع من صحيح البخاري وقرأت عليه
المحلي على جمع الجوامع لابن السبكي وقرأت عليه الموطأ للامام مالك والمباحث
الاصلية لابن البنا السرقسطي في التصوف وشرح الشيخ زروق عليه كلا
الثلاثة بلفظه توفي رحمه الله زوال يوم الجمعة او قبله بقليل خامس
جمادى الثانية عام اربعة وستين ومائة والف ودفن متصلا بالجدار الغربي
الشمالي من قبة اخير روضة المولى الشهيد سيدنا احمد اليمني نفعنا الله به من يومه

وشرع

وفرع للصلاة عليه سيدنا احمد بن الشيخ سيدي محمد بن عبد الله دار القاسمي بعد
ان توفي العبدلاش شهورا نحو سبعة وذا بعد انتهاء قراءته للتفسير لقوله تعالى
واذا جاءك الذين يومنون بآياتنا فقل سلام عليكم الآية وفي سرده للدر
المنثور لقوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم الآية وفي قراءته مختصر خليل من باب
الرهون وفي الشفاء لعياض من انشقاق القمر وفي المرشد لابن عاشر يخلفه بالامثال
حدثني الاخ في الله الفقيه الاديب النبيه سيدي عبد الوهاب بن محمد الزرهوني
وكان زميلا لازم مجلسه انه راه الآن صاحب الترجمة بعد موته في النوم فقال
له ما فعل الله بك يا سيدي فقال له غفر لي ورحمني وادخلني الجنة انا ومن
اجتمع بي وانا اعرف ان رايته بعد موته وقبل الشروع في غسله من ايش بي وجميع
ان حميك بيرجا امع ما لا يوصف من الجمال والبهاء جمعنا الله واياه في
مستقر رحمته ولا اخر هنا الله من بركته وكلما ذكرت من فوائده فقد سمعته
منه مشافهة وكلما ذكرت من افعاله فقد رايته منه معاينة وقد لازمته
ايا الازيد من عشرين عاما جعله الله جمعا موصولا متصلا في دار كرامته
وجنته ورضاه في اعلى الدرجات يوم لقاه و منهم الفقيه النجيب
العلامة الفقيه المفتي الخطيب الاديب شيخنا ابو عبد الله محمد الملقب البكري
ابن محمد بن محمد الشاذلي بن محمد بن ابي بكر الدلائي تقدمت تراجم من عد من ابائه
المذكورين تلقى الشهادة كتبنا في سماكم شعود فاس وقرا على ابيه على ابي
عبد الله المسناوي وابي العباس الوجاري وابي عبد الله الجندوز وغيرهم ودرس
بمسجد القرويين واخ وخطب بجامع الشرفاء من فاس وقد ترتب ابتغا ووفقا
فاس واخذ عنه واقتبس كثيرا وله تاليف في الادب والنوازل وغير ذلك ونظم
كثيرا من الشعر وكان له تدرب على سياسة العامة والخاصة توفي ليلة
الخميس سابع عشر رجب من عام الترجمة ودفن متصلا بضريح سيدي العابد
بطرح الجنة خارج باب الفتوح رحمه الله و منهم الفقيه العالم
سيدي محمد بن مبارك الوردي يفي التادلي كان ملازما للقراءة على شيخنا الامام
سيدي الكبير السرغيني واخذ القراءات على سيدي الحسن بن رحال المعداني التادلي
وكان يقوم على مختصر خليل معتنيا بفك الفاظ شرح الخرشي عليه ونسيا الامر

سيدي محمد الملقب البكري الدلائي

النوازل

سيدي محمد بن مبارك الوردي يفي

وابن عروة له توجه لزالك اذ وقعت بيده كتب مرد وادير من مبينا وعامل علمه الفقه خصوصا انه كثير على شرح الشيخ ميارة على لامية الزقاق وكان عليه سمة الخير يتقامن الذكر والتبتل والجلوس بمسجد القرويين حسن الاخلاق على الهمة مؤثر الخمول توفي ثاني عشر ذي القعدة من عام الترجمة ودفن بطالعة باب درب ضريح سيدي عبد السلام التونسي رحم الله الجميع وفتن عاد امر القاعد يقام بعده ارتفع قليلا ثم ارتفع ولم يعد الى الان والحمد لله

• العام الخامس من العشرة السابعة •

فيه توفي النور الشهير العالم العلامة الراسخ الكبير سيدي احمد الملقب الحبيب ابن محمد السجلماسي نسبة لعلمه بالتعريف رمكه من سجلماسة وصحبه تلميذه العلامة سيدي احمد بن عبد العزيز بقوله فريد العصر ذو المآثر التي لا يدركها الحصر المتطلع من المعقول والمنقول المتقن من العلماء بطرق العلوم اهل بابهم العقول الجلي الحقيقة والتحقيق بين مشاهير القراء وسائر ارباب العلوم الغراء من حاز الجهاد الرابع والولاية التي ما تحكم اياتها بحمد الله من ناسخ سيدنا المتبرك به شرقا وغربا المتمسك به وسيلة الى الله وعزيا شيخنا ابو العباس سيدنا احمد الحبيب السجلماسي ادام الله وجوده واسبغ عليه في الدارين والادلاء وجوده ونفعنا واحباءنا في سلك من صحت نسبته اليه وبمنه بالمقبول للاستشفاء على يديه هو مكتار رضي الله عنه من اكابر الزهاد ومن شاعت كراماته وفشا بلغه في الارض والبلاد وتزاحم الجماعة على زاويته واعترى الكل بتعفيفه للعلوم ودرايته كثير المكث في دارها لا يجلس اهل ملا فاتيه الا بعد المرة والمرة منع من جل الناس على ذلك والزمهم بابه اخذ العلم والطريقة عن عدة شيوخ من المغرب والصحراء وغير ذلك ومن شيوخه سيدنا الجد رحمه الله صرح بذلك سيدي احمد بن عبد العزيز بقوله في كلامه الشاب في شرح نظم الجد المسمى بالزواهر الافقية في شرح الجواهر المنظمية بذكر فيه انه قرا عليه واثنى عليه بالتحقيق ولم يخلف في غير ذلك واخذ عنه جمع غفير من سجلماسة وغيرها توفي رابع المحرم من عام الترجمة ودفن بداره من سجلماسة وبني عليه ضريح كما يكون على الاولياء نفعنا الله بركاتهم

اللمطي
الولي العارف بالله سيدي احمد الحبيب

دارهم

العام السادس من العشرة السابعة

وفيه فمنهم الفقيه العلامة محمد بن محمد بن عبد الله الرزرا ولم يثبت من الذين
كانوا يتقربون بالخير عند كتاب صاحب الترجمة بفهمها فيه وكان في علوم العربية
والفقه والتوقيت والمنطق والبيان والتصوف ودرس العلم بزاوية سيدي
حسين ابن ناصر بدرعة واقتبس النوازل الفقهية وشرح لامية الزقاق في الاحكام
شرحا محتما اوقفت عليه وشرح المقنع لابن سعيد توفي بمكة المشرفة
ودفن بجوار ابي طالب المكي في جمادى الاولى من عام الترجمة رحمه الله
ومنهم الفقيه النوازلي ابو عبد الله محمد بن احمد الزين الوفوري تصدر
للافتاء في الخصومات بفاس وكان كثير الميل للرخص والاقوال الضعيفة
والبيرلة ترك التدريس اشتغالا بالفتيا بعض كتب الاحكام والبرء على
صنعة كتابة الاجوبة وردت بتاويه في بعض نوازل الكلك وغير ما توفي
ثاني عشر [illegible] من عام الترجمة ودفن خارج باب الفتوح رحمه الله

العام السابع من العشرة السابعة

فيه توفيت البلكولة المبرلة بنت الامير البستيونية من ينتمي بفاس من بغ فوق
باولاد البستيور [illegible] بنت بزارمنا بين سور الزهيبة وسور الصباغين من عدوة
فاس الاندلس وفي خامس ربيع النبوي نزل الثلج فوق قدام من الغرو الى الليل واشتد
الى الصباح بفاس واشتد انهدا الى الزوال وهلك من الشجر الزرور وانقلعا وخيف
من شعورها وتراكم هاعرا على الشجر اكثر من قدر ذراع وجعل الناس يرفعونه
على الارض بانواع تربيه الزرع ولم يزل من الارض الا بشفقة وغطى الارض
كلها في الفصل فيه كعبة الله تعلى وبقي بيزل بالمرات وداموا ابتداء نزوله
اواخر العشيا الى واحد عنهم نزل مرة اخرى اواخر بغير الفوائد له وكان رفعه
من لطف الله تعلى

العام الثامن من العشرة السابعة

في شعبان منه ورد الخبر على قاضي بان سفينة مملوءة بالحجاج ساءرت من اسكندرية
فاحترقت فيها بعض المراسي من نواحي تونس بعض المغرب وفيها نحو اربعمائة نفس
رجل من المغاربة اهل فاس وغيرهم من قبع وجميع من فيها وغاب منهم بعض الافراد
على بعض الالواح منها على بعض السواحل التي كانت عندهم تحت الماء اعلم

ازواخر

وأما السفينة فغرقت بما فيها من الأمتعة والأموال ومن جملة من غرق فيها
ابنا عم الشريف مولاي العربي ضيف وهما سيد عبد السلام وشقيقه سيد عبد القادر
ابنا الشريف الفقيه أبي العلاء سيدي إدريس بن محمد العراقي الحسيني الفاسيين
بعزوة من المشكنة من بلاد الغربيين وكان أمرهما عظيما ولا حول ولا قوة إلا
بالله العلي العظيم تمت السنة الثلاثة والحادية

العام التاسع من العشرة السابعة

في عشية يوم الثنين سادس وعشرين من المحرم وقعت زلزلة أزعجت الأرض
ازعاجا بليغا فتحركت أولا ثم مالت ثم سكنت ثم بقيت تتحرك وسمع نحو
الأثر صوت من الأرض يشبه صوت الرعد الذي ترعرع بالأزقة وفزع ما فيها
وشكونا أمرنا من دقيق وسمعنا من بعض الخضر الماء في العهار حتى قام على
البئر وتغيرت العيون ووقف الماء في الأودية عن الجري وسقط بعض الدور
فمن لطف الله أنه لم يمت بها من الأنفس إلا أناس ومعظم التراب واللبن من
على الدور وتصدعت الحيطان والسقوف وتعيبت وأخذ الناس من يوم ما هات
بينهم خوف شديد عليهم وفزع الناس الفزع الشديد وخرجوا من الحوانيت وتركوا
أمتعتهم بها وسرى من غير غلق وعطلت الدكاكين والأفران والأسواق وشراد
الله تعالى خلقه بلطفه وعفوه ثم جاء الخبر من مدينة سلا أن البحر قد انفلق
ففزع الناس يذكرونه من جهة ناحية البحر وخرج عن الأرض نحو مسافة وغرق فيه جميع
من وجد خارج المدينة فمات فيه خلق كثير وهلكت قافلة داخلة من أكثر ما فيها من
الدواب والآدميين عدة كثيرة فمات الجميع ووقع ما في سواحله من الفلك والقوارب
فوجد قارب الصيد من البحر بأكثر من مسافة والملك لله وحده ثم ورد خبر آخر
أن بعض الجبال تصدعت منها جبل ... فزعة تصدع ...
فقطع فكادت قطعة منها دار فماتت أهلها جميعا وبعض الناس يذكرون
يذكرون أنها عادت مرارا ولكن لم يتفطن لها كل الناس ثم في يوم ستة وعشرين
يوما من وقعت زلزلة أخرى بعد صلاة العشاء على نحو جرى أشد من الأولى بكثير
إلا أنها لم تطل بل مرت بسرعة وسكنت ...
الخبر بأن غالب دور مكناسة وفهرسها انهدمت وانهدمت ...

الاعظم اذ اباد سينا وانصدع كثير من مشيد ومشيد فمصيبة الشلكان الاعظم
وكثير من المساجد والديار بالنسبة خلا بيوت كثيرة بمكناسة اهلك فيها نحو عشرين
الالف ومن لم يمت لا يخلو ان يعلم ان الله رفع امرهما بالوقوع حتى فرقت بها الانفاس
وضربوا البشاقين ومن بقي فانتشر بخلو البناء المنتشر ولم تزل الارض كما نعم
من الخروج عنها عن امر فابقيها جبن العقبة الى القاسم بن سعيد العميري محلة
وبقيت من اهاليها لما كان العام ونشر سنين بعضهم ذلك زادوا في الدار ورجعوا الى البلد
واخذوا في تحميل التراب من الدور والبحث عن الامتعة وعوض من ذلك فرح وافهم
آخرون ثم اخذ الناس في البناء بعد ذلك واصلح الشلكان مولانا المنصور
بالله مسجدها الاعظم وبنى من جمعها لما كانت واعتبروا فيه امثل ما ورده
عليهم من الشر اكثر من ذنوبهم وفكروا انها البراهين والمساجد ففروا من عودها
مرة اخرى ثم بعد ذلك عمروا وكان من لطف الله بقائم ان تهدم الكثير من دورها
ولم يمت بها الا قليل ولا يريب كثير من من ان تلك ان وردت اخبار بعدالة في
النصار ... جدا والحمد لله على ... وعلى فضل الله ورحمته ولطفه
بالمسلمين لم يزل الى ... علينا بخسف بنا ... دوام نعمته ورحمته
فصل في تنوع الاخبار عن الزلازل كثيرا وورد في حقيقتها عن ابن عباس
ان الله خلق جبلا يقال له قاف محيط بالعالم وعروقه الى الصخرة التي عليها
الارض فاذا اراد الله ان يزلزل قرية امر ذلك الجبل فحرك العرق الذي يلي تلك
القرية فيزلزلها ويحركها فمن ثم تحرك القرية دون القرية اخرجه ابو الشيخ في العظمة
وجماعة بمعناه وفي تفسير ابن المنذر عن ابن جريج انها من تحرك الحوت وعنه
[?] وغيره انها من تخويف الله تعالى للارض ليخوف عباده قال الجلال السيوطي
بعد ان اورد هذه الاثار وعرف جمعها بحمل الاثار وفساد قول الحكماء ان الزلازل انما تكون
عن كثرة الابخرة الناشئة عن تاثير الشمس واجتماعها تحت الارض بحيث لا تقاومها
برودة ... تجمع ماء ولا يتحلل ... الى آخر ما نقل عنهم ثم قال ووجه
فساده انه قول لا دليل عليه بل ورد الدليل بخلافه وانظر تاليفه المسمى بالصلصلة
في الزلزلة او تسمية اخرى بمعناه وورد في كثير من الاحاديث ان سببها ارتكاب
المعاصي عن جماعة من الصحابة وانها من علامات الساعة فاخرج البخاري

خ متى
ح معاصرين
وتخوف

عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى
يقبض العلم وتكثر الزلازل ويتقارب الزمان وتظهر الفتن ويكثر الهرج وهو القتل
واخرج ابن عساكر عن عروة بن رويم قال قال الله تعالى لا يعجز بعبادي في
خمس ليال بمن قبضته فيهما كلهم كانت منيته ابلغ ميزة عليه ومن فتنته فيهما
من مات كانت له شهادة واخرج ابن ابي الدنيا ان الارض زلزلت على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليها ثم قال اسكني فانه لم يان لك بعد ثم
التفت الى اصحابه فقال ان ربكم يستعتبكم فاعتبوه ثم زلزلت على عهد عمر بن الخطاب
فقال ايها الناس ما كانت هذه الزلزلة الا عن شيء احدثتموه والذي نفسي بيده
لئن عادت لا اساكنكم فيها ابدا وزلزلت الارض يوم اراد ابراهيم ذبح ولده وزلزلت
بطور سيناء حين اختار موسى من قومه وزلزلت بالشام بعد عيسى عليه السلام وزلزلت
وزلزلت لما هدم اصحاب الفيل مكة وزلزل ايوان كسرى لما ولد نبينا صلى الله
عليه وسلم وزلزلت بعده كثيرا وكل الاخبار الواردة في هذا مذكورة في تاليف
الشيخ المذكور عافانا الله من عذابه وادام علينا عافيته بجاه سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم

* العلم العاشر من العشرة السابعة *

فمنهم مولانا السلطان الهمام * الواحد في الدين وعلو المقام * الذي
اختاره الله لتمهيد امور الاسلام * المحسن العظيم * المؤثر بالعز والجد
الشهير * سليل المصطفى وذو المجد الكامل عزا وشرفا * المتوكل في امور
على خالقه ومولاه * امير المؤمنين مولانا عبد الله * نجل مولانا الخلفاء
الراشدين * وابناء المصطفى الذين لم يزالوا في سبيل ربهم مجاهدين * ادام
الله عزهم وكلمتهم عالية الى يوم الدين * وتقدم ما تبركنا به من ذكر نسبه
في ترجمة مولانا اسماعيل ادام الله الرحمة والرضى للجميع بمنه وكرمه وكان
مولانا رحمه الله ممن اطلع الله به شموس الخلافة واقمارها * وعمت به
الاقطار فلاحت انوارها واغوارها * وسعد به اهل الحق من كل قريب
وتمكنت به الشرفاء من كل فج عميق * وشقت مكنته المشارق والمغارب *
ونال الضعفاء بعدله ما قصدوه من المآرب * وعم به سوق العلم بعد دروسه



وضمك وجه الى فاس الملك بعد عبوسه ولقد دخرت ذلك في مدحه * مما نظمه من بليغ
القول وفصيحه * لتبقى مخلدا بكتابه * وتردد بالنثر ما يجب لعلي جنابه *

عقيد الندى يا ضياء الغواسم ❖ ويا بهجة الدنيا ومن اهل هاشم ❖
ويا من تماهيننا على كل جاهل ❖ واصبح مسرورا به كل عالم ❖
واصبح ظل الله في الارض ناشرا ❖ الى كل مسكين بحلة راحم ❖
ويا من كسانا الله منه مهابة ❖ تزل له من رغمه انوف الاعاجم ❖
ويا من له حزم وعزم وهيبة ❖ تبيت ازعلانا قلوب الضراغم ❖
كبذا اعتذا الا عزة كما هر ❖ ومورد منسوبه عن حاتم ❖
وكون شجيد بالها التي باح عم وحنا ❖ سمت بالملوك الشم ازكى المكارم ❖
لعمر لعز الله الذي زمنا قمنا ❖ سروح الغلا اذ كنا اخي حازم ❖
فعمت من الملك الخطير ركنه ❖ تزود بالمال العناء والصوارم ❖
واغنا الاله الله عن جمع عسكر ❖ براي مصيب للعساكر هازم ❖
ونعبر عنا بزور اليماكين فرنسا ❖ وبعفل عنين من سراية غالسيم ❖
بحنث وستيل الغرب فربلع الزيتى ❖ واشراقه معمورة بالجرايم ❖
وبلاد الشرومة البجاح تلجعت ❖ فطاب للامل الا بغرهيد الجرايم ❖
من دونه من بعد ما استشت به ❖ تبغاث وقد راشت زغب الاجعايم ❖
بالفتناء من كل هذر وهذر ❖ وصفتنا من كل ذاء ودايم ❖

ولا شك ان مكارمه وفضايله لا تنحصر * فالواجب حمل الكلام مثلا ان ينقص
الاختل فنوكان يحيط بمانرى لغة مرتجما ويعم عن سيادة ذو تقرب تمييه
توفي رضي الله عنه وارضاه ليلة الخميس في سابع وعشرين من عام
ثمانية وسبعين ومائة والف ودفن بافراد بهارية تفلالت اثر قلاء مع
بعض اهليه في جوار دار الملك لدار المرينة البيضاء بالمر العلماء رحمه الله
ورحمنا وجميع المسلمين امين وبعد ذلك بويع ولده مولانا المنصور بالله
سيدي محمد امير المومنين باجماع من اهل المغرب من اشراف وعلماء وحضر وجميع
المسلمين بيعة تامة مرضية * كاملة الابوة وقاية سنية * جامعة لجميع ابواب
التي عنية * ومحيطة بجميع مصالح الرعية * وتم وكمل بحمد الله المستعين

كان الشعر والثنا * وبلغوا بفضل الله ورحمته غاية المنى * وقام من تسليم الامير وقبل
عليه فرح وسرور * واستبشر بالغنم والفضل في كل الامور * وتوافد للتهنا من اهل فراح
بجماعتهم الى تزيد بهجتها والانشراح * ثم خرج جماعة من اعيان فاس وقاس
وعلمائها * ووجوه رؤسائها وعرفائها * فزاروا عليه حضرته من اكثر الجموع
بالله وذاكرتهم وبسط عليهم الانعام * واجازهم بجوائز جليلة مجموعة بغاية
الاكرام * وجعلوا الرقاص في غاية الفرح والاستبشار * وراب الناس فرحوهم
من اتية الاهلة والشهور والايام فما * واشتاقوا الرؤية مولانا المنصور بالله
اعظم الاشتياق * وكذا على الجميع منهم اهل التلاق * فانتسب الرجال العنز
بفروسه فتهيئوا الناس للقاء * وبرزوا بالقبائل عليهم ورضاه وخرج للقاية
من قام منهم عبيهم * وجمع ما لا يوى كثير * من الشرفاء والعلماء * ووجوه اهل فاس
وجميعهم من اليمن والسعد ما لا يحيط به قياس * فكان لقيهم معه بمحروسة مكناسة
الزيتون فاستبشروا به من الحضر والاحشار * فلقا نعيم عنه لساني * فكان الله
لهم به هذه الفرح والسرور * وقام منهم الامير وجعله من ذلك يتهلل ويبور * با
قاما فيهم واحتفا بهم ثلاثة ايام * كما سنه من له عليه الصلاة والسلام
ووالى عليهم من انواع النعمات بالاطعام * ثم اذن لهم بالرجوع ثم وردت بعد
ذلك على فاس وكان يوم دخوله لها يوم عظيم وتشهير كريم وبقي بها الى ام
الله نعم معيما والناس من اقاو والعرب يحضرون حضرته العلية صباحا
ومساء ويحضر الشرفاء والعلماء والطلبة من اهل فاس ويحضر معه في صلاة
الجمعة بالمسجد الغريب من دار الملك ولا زال يكرم من حضر صلاة فاته ويخص اهل العلم
بالمجالسة والمفاوضة في العلم بعد اصطلاع الجميع من انواع الاطعمة الرفيعة
الجمارة المستحسنة وهو في ذلك كله يبحث عن الخير ويأمر به ويترسم مصالح
الدين والدنيا ولا يعيش ساعة عن اوقات العليا وهو مجد في ذلك كله في امور
الخلافة ثم بعثنا احترمنه اهل فاس الرجوع الى مراكش حضرة الخير له ومن ما
لقيه في جميعهم وتوجه اليه بغضهم وفضيضهم وقدموا الشرفاء والعلماء
فقبلوا بربيديه ورغبوا في الاقامة في ارضهم احتياطا كا به وبحبة في جانبه
فاجابهم ان الله الله نعم بانه لا سبيل الى الاقامة في ارض واحدة ولا بد من

(لا فقامة

الإفادة لكل أحد فترة لينبغي لكرمه الا تمهل بملافاته في العسر انه يعفو عن ذنوب
شكية او ربع خمسة لا سيما من لم يقدر على الشيء تسهيلا على رعيته ورفقا
بهم وشفقة عليهم فعل الله له ذلك من الرفاهية بفضل الله * وفتح المشرق اما
بجنده وبرضاه * بفضل الله جميع من قدم ذلك الجمل بل الموقف العظيم لما رأى
من صلاح نفسه وشفقته عليهم ثم بالغرب من ذلك دخل البناء وعمر فيما يعود به
على جبر غفلة من اهلها ثم زاد في تلك الأيام الدرس وسيع عشر الفادر ابنا سني
و رامل الشرفاء والعلماء والفقهاء وسدد الطلبة في الارض فرقة من الانتفاع
من فضل الله عليهم ولم يتركوا امر من هذه الاجناس حتى لم يبق واحد ممن ينتسب
للطلب ولا للشرفاء الا نال منه ثم جمع علماء فاس و امر علماء لمجلسه الذي بين
يديه وباحثهم وذاكرهم في انواع العلوم ومن ثم [illegible] الله واحيا في العلوم
بحر للبخاري وفي التفسير والمغازي للبخاري * وفي جمع من دراية العلم ما لا
تعرف العلماء دونه * وتود زوايا الاقوال تكونه * فكملت بذلك منة الله
على العباد * واحيا به الله الدين في كل الحضر والبلاد * مع ما له من الكرم والجود
الذي ورثه من اهله الكرام عن آبائه واجداده * ولم يزل ايده الله يتابع الاحسان
ويزيد في مواساة الضعفاء والفقراء والمساكين واهل الفاقات * حتى صار
تعم وبه تنزل للكل الخيرات والاله [illegible] والابعد * ولا زال نصره الله يتفقد
الضعفاء والمساكين في سنتهم لكل من يعز بهم الحاجة فقاد من ابه جود بذلك
عنايهم كثيرا وهو ادام الله عزه [illegible] بينما هم يكون بدار العز
فيعامله للذي نعلو وذلك [illegible] ابدا بما من الله بذلك الثواب العظيم مع ما اعطاه
الله من الحلم والجود والكرم وعلو الهمة والدين والحزم والصلاح واعظم
من هذا كله ما احيا من الوجهة للجهاد وجمع آلاته وجميع ما يحتاجه من عدة وعدد
وقد جمع من ذلك ما لم يتيسر لاحد من المتقدمين ولا من المتأخرين وكم نزع الله لهم
الروم قبل انيامهم بالانتصار عليهم * من ذلك العدد [illegible]
وقانونا ما صعب له وتكميل مع علمه بجميع ما شرع من الحكم في العامة والخاصة
للدنيا والدين فهو ادام الله نصره شفاء العلماء وعالم الشرفاء كبيرها
احسن الله اليه بفضله وادام نصره وعلاه من الكبار المعتمرين بامر جهة

البلدة المعروفة بساحل البحر قرب فاس فرأى ذلك اذاية لرعيته * توجه لها بعزمه
وعنايته * وحاصرها بالبحر والبر لا اقل لهم بها ولا مقام * فما عز الجهاد
من الكور والبنب فلم يلبث ان اخرجهم منها اذلة وهم صاغرون وسر منها جيش الى
تمسر المعروفة وسرا منها بذلك اولياء الله نصره واعلا بكل زمان فخره
ولما فتحهما الله عليه انتفعت بهما عباده لا سيما وان بها منافع وفائدة
يحمد الله مع الامن الايمان وان ذلك ببركة جده المصطفى عليه الصلاة والسلام

* واذا افتخرت به لدى امثالنا * لتعير فانه شعراه *

فكانت من الخيرات العظيمة لمولانا ادام الله نصره * واعلى بين الملوك علاه وقدره
بعز او كانت ممتنعة من ابطال رماتها الا ذلول جعلها الله له من اعمال الخير يوما
يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا ولم يزل رحمه الله مجتهدا على الجهاد فأمر با
اخراج الكمية من الجيش بكل بلاد * نفع الله المسلمين بجهاده * واذاق لعدوهم
من خوف عاقبته ودوام الجميع لكل ما يحبه ويرضاه * هذا وفي اعطاه الله
من الجهاد والنجم * وضاعف له من الاجر ما لا يأتي عليه عد ولا حصر قال سهل
ابن عبد الله التستري رضي الله عنه ان لله عز وجل في كل يوم نظرتين نظرة الى
امراء المسلمين ونظرة الى اتباع السلاطين اكرمهم بعطاء في صحبة السلطان يغفر
له جميع ذنوبه وقال ابن ابي الحليمة اذا كان على ملك يحترز الى بلاد واذا كان
ما بها فهو الغيب ان تربص عليه ادركنا فعلة ابو طالب المكي في قوت القلوب
مع ما اعطاه الله تعالى من الثواب على عمله في الصحيحين عن ابي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله
امام عادل وشاب نشأ في عبادة الله تعالى ورجل قلبه معلق بالمساجد ورجلان
تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال
فقال اني اخاف الله تعالى ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله
ما تنفق يمينه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه وكل شيء بعد الا من شيم
سيدنا نصره الله واخرج مسلم عن عياض بن حمار التميمي رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اهل الجنة ثلاثة ذو سلطان مقسط
موفق ورجل رحيم رقيق القلب لكل ذي قربى ومسلم وعفيف متعفف ذو عيال والنسـ

القادر اورق الكبير اذ في الكبير واله وصحبه واسناد الكبير حسن عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تقوم من اقلام عادل
افضل من عبادة ستين سنة ومن نيام في اله رضي بعده ازكى فيها من عمل اربعين
صباحا والحمد لله على ما اجمع سرنا نسال الله من هذا له وقال بما الا يعطى
نسئله تعالى ان يديم علينا وجوده وان يمتعنا بحياته ابد اله دهر الدهر ادبستى

قال مؤلفه وجامعه الراجي ان تنظر عليه من الله ديم
الفضل وهو امعة محمد بن الطيب بن عبد السلام القادري

انجحني كان الله له بمنه وفضله امين وقد تم بحمد الله ما قصدت
جمعه ومن بالله منه حسنه وجملة وزبدة فعله الله من العمل المقبول
والسعي المبرور وانم عن ابيه حمد المكمول وبلغنا به يوم القيامة جميع
المامول قبل ان موردة من تاخر عن هذا الزمان في الوفاة لتكون اجمع واتم
وانفع **فمنهم** الفقيه الفاضل ابو عبد الله سيدي محمد بن
العلامة سيدي محمد بن قريش بفتح الدال وتشديد الراء مكسورة فسين معجمة التطواني
تقدمت ترجمة والده عام ثلاثة ومائة توفي صاحب الترجمة عام اثنين وسبعين
ومائة والف ومن ... ولدي يسمى سيدي علي بن مسعود **ومنهم**
الفقيه المفتي النوازلي سيدي محمد بن عبد الله ... الركالي ابو ... ترددت
اليه العبدري ياسر نحو ثلاث وستة وقد ذكر بعض شعر العروبي منها مختصر خليل
وله عليه شرح ولعله لم يكمله توفي في ذا شعبان عام خمسة وسبعين بموحدة
ومائة والف **ومنهم** شيخنا العالم العلامة المعمر المشارك
الصالح الامام سيدي احمد بن عبد الله ... نزيل مرغم سجلماسة قد منها
كان رحمه الله اماما في تحقيق العلم درايه ولغة وفقه وحديثا ونظما ونثرا
فرائض من علماء الابارك وراتبه ... في مجلس ذكر شيخه سيدي الكبير ...
... وكذلك كان يحضر مجلس شيخنا ابي عبد الله الجندوز في الحديث واخذ
في سجلماسة عن افاضلها الشيخ العلامة الزاهد الورع ابي العباس سيدي احمد
الحبيب وتقدمت تراجم هؤلاء كلهم وذكر صاحب الترجمة من شيخه المذكور ه
وسجلماسة وفاس وغيرهما وكان محررا محققا وله كتب عديدة ومؤلفات

مفيدة منها شرح خطبة القاموس ومنها المراهم في الرزايا ومنها مد
على الهمزية شيخنا ابن الحاج لما لم يوقف إلا بفيئة على الجوامع المكتفية وبالغ
فيه في التحري والا تغال وأتى بغاية التحصيل والتأثر وله معارضة في نظم الشيخ
بن ذلك قوله في زيارة سيدنا عبد السلام بن مشيش رحمه الله ورضي عنه

* زار الحبيب أخي أزكى السلام * للإمام الكامل عبد السلام *
* من عشير بن حوا ابن العروسي * لعلاه فوقا بدرا أو سلام *
* وأمانا من كل تزاوقه * يا سلام يا حبيب في الإسلام *

وحب بالضم كلمة تزل عن الجرح كنعم الفلة عند وإذا من منه لعلمه ذاقا انقا
بن من الجلاء وكان صاحب الترجمة يتعاسر الرحلة لفاس من بلده بقصد زيارة
صلحاء الأحياء والأموات وزيارته في بعض زماره أقام به ما يعقد مجلس يحضر
سيدي التبيري الذي عنده في التجليس وفيه وكان المتكلم الطلاب يغتنم على السماع
منه متقعيا وتمكن فأوصل صاحب الترجمة للحجاز من تين بعض الحج وإن
في رحلته رحلة مليلة ولقي مشايخ الحرمين وغيرهم وكان من أهل الاعتناء
بالعلم وتفسيره لا تراه إلا مطالعا أو مدرسا أو ذاكرا وغالب أمره الاشتغال
بالمطالعة أو التفسير وكان شرع في شرح مختصر خليل فلم يكمل باخترام المنية
إياه وله رواية وإجازة عن المشارقة والمغاربة وقد قرأت عليه ورويت
عنه حديث الرحمة ما سمعته منه أول مجلس جلست لقراءة عليه مقابل الترمذي
قال أخبرنا بأول حديث سمعته من الشيخ محمد الحفناوي المصري قال حدثني قال
صلى الله عليه وسلم الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء
وفاة صاحب الترجمة في عام ستة فانه حيث نزلت على شيخنا أبركة الحفنا
ولاونا الى الكلمة منه أنه يروي هذا الحديث يزعم أنه ذاكر المعنى وأجلسني
المحايد في غيبة بعينا إلا من له معرفة تغرة للعادة وإذن لي فلما خرج
الشيخ رضي الله عنه سألته وسلمت عليه بمجلس ثم لما جلس شرع يحدثني
بهذا الحديث ثم حفظه ونظمته لديه ومن ما الحال الساعة وهو *

* قد شاة الربع بالمودة * ويبدي كل ما شابه ومشابه *
* فلنبتغ المولى الأعلام محمدا * شيخ الشيوخ الحافظ الحفناوي *

* برد الزمان وشمسه الغرب انثنى * متوجهة للرحمة بلا ورى *
* فرحمته اروى الجروح تعللا * بالاولية نسل فالمقر والي *
* فلقد فاز من قبل السؤال بجلاله * فمن والى وبذا انا راجي *
* لا غرو انه من العباد جميعهم * كما استقل قبلا نه من بالي *
* يا جامع الجمع من بحرين رحمة * وضيفه نال خير الدالي *
* عطفا على غربة في كربة * من شر نصير قوي بسالي *
* بروي الفؤاد بنشوة وبعلقة * وبكلمة نامن الزلال مزالي *
* حاشا يخيب لدار يرتجي ولدا * يا بطول فع في جنابك نالي *
* والله لطيف بزائر نشوابه * ذنبا اتى ادم الغلا وشالي *

انتهى ولعل المحدث ابن الراحمون يرحمهم الرحمن تبارك وتعالى ارحموا
من في الارض يرحمكم من في السماء اخرجه احمد وابو داود والترمذي والحاكم في
المستدرك وكان صاحب الترجمة رحمه الله يراه في كتبه ورسائله ويتمنى
كثيرا بتقبلها ويشرف بكم بهن بيده وهذا الذي راعه وشكرا وتاكيدا لقصد
لما كان يتمنعه من شيخه الامام سيد احمد الحبيب من انشاده على شيخه سيدنا ابو
مرح في ذلك ما راه وذكره ثم صح على منظومة سيدنا الجد رحم الله الجميع
وكنت كلما للقيته في بعض فترات لعامل كيف من امسى انا التعظيم بحيث يعتني
منه الحياء ادفعهم فتغافلت في بعض ذلك انه بلغ الله فلما فرح من اخر
بعيرمائة اول قريبا اقام معه وجوه على مسلا انه نقابى من عتم فهو لنا
فسلمت عليه فلما اردت ان انصرف قال لي ما كنت اريد ان انبئكم انك مبارك
او نحو هذا الكلام فطلبت منه تعميد ذلك بالاعراف للمزار وكان ذلك حاصلا
فلما بلغ الموال فرح فيه نوع من الاقبال وغاب كلهم من اسراره شاذلية اتنا انه
انسحلنا سيرا الجمر بين المستنشر ومع حث بذلك غاية وذلك كله زمن انقطه
عنه ما كسد للمحبة نفعنا الله واياكم بها وجعلنا من اهلها امين وقد اخرج
مالك في [illegible] عن ابي هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله تبارك وتعالى يقول يوم القيامة اين المتحابون بجلالي اليوم اظلهم
في ظلي يوم لا ظل الا ظلي ونسبه في الجامع الصغير لاحمد والترمذي والحاكم

عن ابي داود الجزولي انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله
وجبت محبتي للمتحابين في والمتباذلين في وتقدم حديث السبعة الذين يظلهم
الله يوم لا ظل الا ظله منهم رجلان تحابا في الله اجتمعا على ذلك وتفرقا عليه
ومن رويت عن صاحب الترجمة حديث الرحمة المسلسل بالاولية كما سبقت الاشارة
اليه فلا بأس بذكر سنده هنا تتميما لما مر في المسانيد المذكورة في سنده وذلك
للتبرك به وان نزول مع هذه العصابة الكريمة والاهتداء بهم فقد قال حدثنا
ابو العباس احمد بن عبد [illegible] السلالجي وهو اول حديث سمعته منه من لفظه انا
في [illegible] عن جماعة قال حدثنا [illegible] محمد الحفناوي وهو
وهو اول حديث سمعته منه عن عبد [illegible] عن عبد الله [illegible] عن محمد [illegible]
عن احمد بن محمد الشبلي عن يوسف بن زكريا [illegible] عن ابراهيم بن [illegible] القلقشندي
عن احمد بن محمد [illegible] عن [illegible] عن [illegible] عبد اللطيف البغدادي عن
[illegible] عن عبد الرحمن بن علي الجوزي عن [illegible] اسماعيل بن ابي صالح
النيسابوري عن احمد بن محمد البزاز عن عبد الرحمن بن بشر النيسابوري عن سفيان
ابن عيينة وكل واحد من الرواة المذكورين قال وهو اول حديث سمعته منه الا
سفيان بن عيينة فلم تتصل الاولية به عن عمرو بن دينار عن ابي قابوس مولى عبد
الله بن عمرو بن العاص عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الراحمون
يرحمهم الرحمن تبارك وتعالى ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء قال شيخنا
ابو العباس [illegible] في المذكور وحدثني سماعا الشيخ محمد بن حسن العجيمي
وهو اول حديث سمعته منه في خلوته بالحجر الحرام في ذي الحجة عام خمسين
ومائة والف قال اخبرني جماعة منهم [illegible] قال اخبرني [illegible] الغادر بن [illegible] العجمي
قال اخبرني والدي عبد [illegible] قال اخبرني [illegible] الحافظ محمد [illegible] وعن الحافظ
ابن حجر عن [illegible] عن [illegible] المنبري [illegible] بالسند المذكور وكل يقول
وهو اول حديث سمعته منه الى سفيان [illegible] قال [illegible] محمد بن [illegible]
وحدثني به محمد بن سالم الحفناوي واجازة فيما كتب لي عن [illegible]
حدثنا شيخ [illegible] علامة [illegible] الحجاز [illegible]

م
والمحاسن ... والمتزاوري
... والمتباذلين في

م
عن والدي عن ابي صالح احمد
بن عبد الملك المؤذن
عن ابي طاهر بن محمد بن محمد
بن محمش عن ابي حامد احمد

الموصلي

الموفقين الى سنداد الشيخ محمد بن عبد الله اصبحابي املا الفاسي فنشا قال
حدثني به شيخ الاسلام وخاتمة المحققين ابو عثمان عبد الله بن سالم البصري
المكي بمكة المشرفة بمنزله يوم الاربعاء الرابع عشر شعبان سنة ثمان وعشرين
ومائة والف وهو اول حديث سمعته منه قال حدثنا شيخ الاسلام خاتمة
المحققين الشيخ محمد بن سليمان المغربي وهو اول حديث سمعته منه قال
حدثنا شيخ الجماعة وفريد العلماء المتقين ابو عثمان سعيد بن ابراهيم
الجزائري وهو اول حديث حدثنا به قال حدثنا عالي الاسناد ومعمر ابي مراد
بلا مراد ابو عثمان سعيد بن احمد المقري مفتي تلمسان ستين سنة
وهو اول حديث حدثنا به قال حدثني ابو العباس احمد حجي الوهراني
وهو اول حديث حدثنا به قال حدثنا شيخ الاسلام ابراهيم التازي وهو
اول حديث حدثنا به قال حدثنا ذو التصانيف عبد الرحيم بن حسين العراقي
وهو اول حديث حدثنا به قال حدثنا ابو الفتح محمد بن محمد بن ابراهيم الميدومي
وهو اول حديث حدثنا به قال حدثنا عبد اللطيف بن عبد المنعم الحراني
الخ اعلم السند المتقدم والقلقشندي هو شيخ زكرياء بعينه فالميم بينهما لام
ساكنة وشين معجمة مفتوحة ثم نون ساكنة ثم دال مهملة وياء النسب واما
محمد المذكور هنا فلا نعلم من هو بميم بينهما هاء مهملة ثم شين معجمة كذلك
تتميم عن صاحب الترجمة وعن غيره محمد وما عند شيخنا اثبت والله اعلم
وبالجملة فشيخنا هذا ممن عز نظيره في زماننا علما وديانة وفتوة وزهدا
للفقراء والمحبين واهل البيت اشد وهم من اعلام المحبين واحفاد الابيض
في العلم وتعززا على الدنيا وعدم الاكثرات بالجاه وحسنا الفلاح المجموع
فيه رضي الله عنه واعاد علينا من بركاته امين والحمد لله الذي من علينا
بامثال هذه العصابة الكريمة الذين هم ورثة اعلام الرسول صلى الله عليه وسلم جعله
الله لنا بهم اقتداء لا مخيفا عنا للانتهى ولا يزول مع الذين انعم
الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين والحمد لله رب
العالمين ومنهم الشيخ الاديب البارع الاديب الطاهر الشعر

الناسك الكبير المستغرق والناقد في مدح الرسول والنابغ في رضاء غاية الوصول
ابن المواهب والبركات سيدي العربي بن الطالب الشهير مرجعه الولي الشهير
سيدي محمد الذي نفعنا الله به تفرغ للكلام وعلى نسبه اول التعلم انما
يعد انه له متبعهم وجلاء من غير جنسهم وله ابتداء واجلاء بخالقه وعامة
يتحدثون عنه كرامات وخوارق عادات وكان له اقبال على استفادة العلوم
والاعتناء باقامة الرسوم وحصلت منه امور من الطريقة وانما العرف له بذكر
بزكوره له مخالفة فيما تخامسيا لنفاع الا كان من الاولياء ولم يتعرضوا لذلك
فانه يعد وله باع في التي سبل واله نصا وعارضة في الادب ووفرة على المطالعة
وذوق سليم في اشارات القوم مستملاة اعلنت كتابه الذي سماه ذخيرة المحتاج
في مذاهب الشرا والتاج صلى الله عليه وسلم والكرامة ما يبعث على الزبعين
سيق احسبها مكثر لنا ورايت بعضها وكلاهما شيئا منه وهذه الا نبذة منه
نحو نبيه ورقة بعد صلاة الصبح بمسجد القرويين بفاس الا دبية بسمعت
منه وقدمته اثنائها وضمنه انواعا كثيرة من امر الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم وعينه ان سيدنا محمدا نزل على علي ومقامه ادكل انا يا بني بيسيرهم
وتعاهداته نزل عن فنارته في العلم ولذا ادى من اشياخه الا انه سمعت من بعضهم
انه ازداد ثلاثة كان يأمر منها للتنابر كلا ما يليه به ورد اخذه عن الولي الداهي
العارف بالله سيدي محمد بن سعيد نزيل عراهفة بوزن جاءة من فرع مدينة ابن الله
الخير وغالب ظني انه سمعت من حكاه في انه حصل له من الشيخ المذكور ما اخذ
نبذة منه وورد اخذ عن اسه سيدي صالح وورد لعنه عن الشيخ الصالح الناسك
العلامة سيدي احمد بن ناصر الدرعي نفعنا الله بجميعهم امين ولقد اظهر التهجة
تقاييد وتاليف ولم نقف على شيء منها وكان رحمه الله شرب الجمعة
في الجماعة ولم اطلع لوفاته على شيء سوى هذا توفي في اوائل
المحرم عام ثمانية ومائتين والف ودفن بدار له بحبيران حيث زاوية جده
وشائع اهله من بلاد الاندلس الاكابر النبهاء للجميع منه وكرمه امين
وفيهم من الشيخ الاديب الوجيه اللبيب الصالح المنزل بن
مولاي الحبيب بن محمد بن عبد الله الشريف العلمي الشفشاوني القادري ابن زاده

من بلاد قسمطينة من بلاد افريقية تقدمت ترجمة ابيه وجده كان لصاحب الترجمة
عند عامة اهل المغرب وافريقية صيتا متيمنا عظيما فخيما وقبول عظيم كبير
تكررت زيارته الى فاس مرة بعد اخرى ويتبع الناس عند قدومه عليه عند
التلاوة وانجذابه وعزلته وزواياه في جميع ما يحصل لنا انه من اهل ربنا
وبلاده فيما ويذكرون له مكاشفات غريبة واشارات صافية وتمام معرفة بكلمات
العرفان وعلو على جميع اهل هذا الشان ولا تخلو الزاوية من بلاد المغرب
من الاكابر بما اشتهر عنه من ذكر شيخه وانفرادها في صنعتها غريبة ومن كل الانواع
تمامية لكنه فيما يظهر الناس في الهدايا ولا يثبت في الكرامة الى
الاخذ فيه سبب التنافس وقد تقدمت ترجمة اخويه الفقيه الثلاثة بعد مائة
والف وتسعة من بلاد اشر اوحال العمة بمعالجة من بعض جلائه وثناء الناس عليه
عظيم جدا واصحابه يعتقدون فيه انه كبار الشيعة توفي رحمه الله اواخر
ربيع الثاني عام واحد وثلاثين ومائتين والف ومنهم
الشيخ العالم العلامة الجزري الهمداني ابو نزار الكبير التلميذ ببلاد
مصر زاده نبلاء والمسلم له امامة العلم والابتداع شيخنا الجمع والحصى
المتبع الشيخ العزيز الشيخ محمد العماري ويقال فيه المحقق المام المشتهر
بالتدريس بالجامع الازهر مدة وكان انتفاعه بها وتلامذته في التعليم
والطريقة الصوفية وكان يستعمل السماع ويأذن لاصحابه في الاجتماع
على سبيل مخصوصة بذكر المثلثة لقاء معروفة بجملة التشمر بالة او
مفردة وينشد شيئا من كلام ابن الفارض والششتري وابن عربي ونحوهم
ويتكلم على تدريس الهمزية للبوصيري والجامع الصغير للسيوطي وغير ذلك
اخذ عن اشياخ بمصر وغيرها كالشهاب احمد الخليفي والشهاب احمد
الملوي والجمال يوسف الملوي وغيرهم ومن البشبيشي والشيخ عبد الرحمن
والشيخ عبد الله بن سالم البصري وغيرهم وقد استجازته
برسالة مع بعض الاصحاب ممن رحل الى الحجاز سنة ستة وسبعين فوهب الله
معلقا قوله فلتيت زمانه مشافهة متعتا جعلني * برؤيته نزلا نال الاعلى الوري الجميع
* واشبعني علما من بحار علومه * ونلت بتيسير العلم وداعه

وقرأها رحمه الله بها على الجماعة منه أثناء بعد تحقق العبد الفقير المفتقر محمد
سبط العجيبي سبط أبي الفلاح العسكري رضي الله عنه أما بعد فبينما أنا في
رياض العلوم * أتفيأ من أزهارها كل متذكر وبحمد إذ لاح لي من جانب
الغرب شارق * واتحفني بشكر وتجلى كرسيها كل غاسق * فكمل في محاسنها
لفتي دون حاجب واعزه تمام شروع المشارق والمغارب فالتمست إجازة
من جاز وفاق أبي علامة بشرح حديث من أم بأمانة تبلغ وشرع في ابتداء للإبلاغ
فانشرح للإجابة صدره * إذ كلفها من يسر على وجود تقليد شكر * فقولي
رأفت لرتبة المعارف * وحليت قلائد من انس الفوارس * وبين يديه أبي شارع
ونشرت له في ميدان العلوم أعلام أبي زيد محمد المغربي الفادي الحسني
من لاح بعضها بلد على فرنية بامر نور انشر سنن ولقد تمنيت أن يكون كرينا في قصص
أبيات وهو عجب لم يغب من بلاد ما ساعة من ساعات

خزانة الفضل والمواهب * بجميل ابلغ المشارب
أذكى ندى منه شمس * رد به رغبة الراغب
أزهار عن أماه من قريب * تروي مؤلفاته ومن غائب

ولقد أجزته بمرويات أجزتها عن أجلة أعلام تلقيت عنهم علوما نقلية
وعقلية وقرأت عليهم كتبا تقبلتها من همته بذكرهم جماعة فلا أولى فلنقتصر
على شيخنا الشيخ عبد الغني بغير إجازة رحمه الله تعالى بعد فوائده
عليه كتبا تتبع بالكتب الستة المشهورة عند أهل السنة وبالمواسيل المدرسة
وبالجامع الصغير والفقه المفصل رتب فيها لمؤلفها وليس أبي مسلم زكريا
الأنصاري وغير ذلك مما يأتي من كتب الحديث والتفسير وقرأت أدلة زيادة وعقلية
بثبتنا ابن البناء في فن فشا بينا ونرد من الأنساب العقلية والنقلية راجيا بهم
التبرك في الكتاب والعلا من هذا الحساب أهل هذه الحياة ونصر
أجزته عن شيخنا المذكور فاقول أجازته عن شيخنا الشيخ عبد الله بن سالم
وشيخنا العلامة شيخ العلة والدين الشيخ محمد الشمس البابلي وشيخنا الشيخ
محمد بن قاسم البدري ثلاثتهم أخذوا عن علامة عصره الشيخ البابلي عن الشيخ
سالم السنهوري عن النجم الغيطي عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري عن

الخارطي

الجامع لابن حجر العسقلاني وهو يرويه بعلو من تذكرة في اول فتح الباري وأما
صحيح الامام مسلم فنرويه من تلك الطرق ايضا بالسند المذكور للجامع
لابن حجر العسقلاني قال اخبرنا به محمد بن ابي اليمن بن عبد اللطيف بن احمد بن ابي
الفتح الربعي بقراءتي عليه في اربعة مجالس سوى مجلس الختم قال اخبرنا ابو
محمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي المقدسي ثم الصالحي من فوات القاهرة قال
اخبرنا ابو العباس احمد بن عبد الدائم النابلسي سماعا عليه قال اخبرنا
ابو عبد الله بن صدقة الحراني سماعا عليه قال اخبرنا به فقيه الحرم ابو عبد
الله محمد بن الفضل بن احمد الفراوي قال اخبرنا ابو الحسين عبد الغافر بن محمد بن
عبد الغافر الفارسي قال اخبرنا ابو احمد محمد بن عيسى بن عبد الرحمن الجلودي
قال اخبرنا الفقيه ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن سفيان قال اخبرنا
الحافظ ابو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري سماعا سوى ثلاثة اوراق ثبتت عنه
فيها بالاجازة فلذلك كان ابو اسحاق يقول عن مسلم اذا لم يثبتها بينه عنه
ولا يقول حدثنا **وأما** سنن ابي داود فنرويه بالسند المتقدم الى الحافظ
ابن حجر قال اخبرني به ابو عيسى محمد بن احمد بن عيسى بن عبد الرحمن بن القاضي ابي ر
المخزومي بالسند المذكور بقراءتي عليه لجميعه قال اخبرنا به ابو الحجاج
يوسف بن عمر بن حسين الختني سماعا عليه سنة اربع وعشرين وسبعمائة قال اخبرنا
الحافظ زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري قال اخبرنا به ابو بكر ابن
ابراهيم بن منصور الكرخي قال اخبرنا الحافظ ابو بكر علي بن ثابت البغدادي قال
اخبرنا ابو عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي قال اخبرنا ابو علي محمد بن
احمد بن عمرو اللؤلؤي قال اخبرنا سليمان بن الاشعث بن اسحاق بن بشير بن شداد بن
عمرو بن عامر السجستاني بلديه **وأما** كتاب السنن الجامع لابي عيسى الترمذي
فبالسند المتقدم الى الحافظ ابن حجر قال اخبرني به العلامة ابو اسحاق ابراهيم
بن احمد الشامي بقراءتي عليه قال اخبرنا بجميعه جماعة منهم المسند المعمر
ابو الحسن علي بن محمد بن ممدود بن جامع البندنيجي بسماعه لاكثره على ابي منصور علي
بن عبد الرحمن الصوفي بسماعه لاكثر الجامع على ابي محمد عبد العزيز بن محمود بن الاخضر
بسماعه له من ابي الفتح عبد الملك بن ابي سهل الكروخي بسماعه من ابي عامر

عبد الملك بن عبد الله بن
ابي سهل الكروخي بفتح الكاف وضم الراء المخففة
وضبطه الفيروزابادي بالقلم بالتشديد
... النجاح ...

محمود بن القاسم الازدي قال اخبرنا به ابو محمد عبد الجبار بن محمد بن عبد الله
ابن الجراح الجراحي المروزي قال اخبرنا ابو العباس محمد بن احمد بن محبوب المروزي
المحبوبي قال اخبرنا ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي الحافظ فذكره
وانا اسمع واما كتاب السنن الصغرى للحافظ ابي عبد الرحمن النسائي
المعروفة بالمجتبى فنرويه بالسند المذكور الى الشابراني الحافظ ابن حجر قال
قرأت جميع السنن المذكورة على شيخنا ابي الفداء ابن ابراهيم بن الفناجي شهاب
الدين احمد بن ابي الحياة بروايته عن ابي العباس احمد بن ابي طالب الحجار بروايته
عن عبد اللطيف بن محمد القبيطي بسماعه من ابي زرعة طاهر بن محمد بن طاهر بسماعه
عن عبد الرحمن بن احمد الدوني قال اخبرنا ابو نصر احمد بن الحسين الكسار قال اخبرنا
ابو بكر احمد بن محمد بن اسحاق بن السني قال اخبرنا الامام الحافظ ابو عبد الرحمن
احمد بن شعيب بن علي واما كتاب السنن للحافظ ابي عبد الله بن ماجة فنرويه
بالسند المذكور الى الحافظ ابن حجر قال قرأت جميع السنن لابن ماجة على ابي
العباس احمد بن عمر بن علي البغدادي الجوهري بسماعه على الحافظ جمال الدين
يوسف المزي بسماعه لجميعه الا فوات فاجازة للباقي من الشيخ عز الدين عمر
ابن عبد الرحمن بن علوان بسماعه من الموفق عبد اللطيف بسماعه من ابي زرعة طاهر
ابن محمد المقدسي قال اخبرنا ابو منصور محمد بن الحسين المقومي قال اخبرنا ابو طلحة
القاسم بن المنذر قال اخبرنا ابو الحسن علي بن ابراهيم بن سلمة القطان قال اخبرنا
الحافظ محمد بن يزيد بن ماجة القزويني فذكره واما المذاهب الاربعة فقد رويناها
بالسماع لبعضها والاجازة للباقي عن شيخنا وسيدنا عبد الله بن سالم البصري
عن شيخه الشيخ محمد البابلي قال سمعت بعضها واجازني بباقيها شيخنا الشيخ
علي الاجهوري بروايته لها عن كتب الوجود من استاذه ابي الحسن البكري الصديقي
عن والده العلامة شهاب الدين احمد القسطلاني الشافعي واما الجامع
الصغير فنرويه عن شيخنا عبد الله بن سالم عن الشيخ محمد البابلي عن الشيخ علي
الاجهوري وعن الشيخ سالم السنهوري بسماعهما من الشمس جمال الدين يوسف
الارميوني تلميذ المؤلف الكاملية وبسماعهما من الشيخ الشمس محمد العلقمي
صاحب الحاشية على الجامع الصغير كلاهما عن مؤلفه الحافظ المتعرف جلال

الدين

الدين البشرى رحمه الله **واما** الالفية المصطلح للزين العراقي وشرحها للشيخ
ابي يحيى زكرياء وشرحها للمؤلف فنرويهما عن شيخنا عبد الله بن سالم البصري
عن الشيخ الشمس محمد البابلي بالسند المتقدم الى شيخ الاسلام زكرياء بروايته
لها ولشرح مؤلفها عن الحافظ ابن حجر وعن المعمر الشيخ شمس الدين محمد القاياتي
والكمال ابن الهمام الحنفي برواية الحافظ بن حجر لها عن مؤلفها وبرواية
الكمال ايضا عن السراج قارئ الهداية كلاهما عن المؤلف زين الدين عبد
الرحيم العراقي رحمه الله **واما** تصنيف الحافظ البخاري فبه عن شيخنا
الشمس الشمس البابلي وعن شيخنا عبد الله بن سالم عن الشمس البابلي عن ابي بكر الشنواني
عن الشهاب احمد بن قاسم العبادي قال اخبرنا به الاستاذ جمال الدين يوسف بن
شيخ الاسلام زكرياء عن ابيه قال اخبرنا به ابو الفضل المرجاني عن ابي مزيدة
ابن الحافظ ابي عبد الله ابن شبل عن محمد بن الياس المرعشي قال اخبرنا به شيخنا
العلامة فاضل الفضلاء نجم الدين ايضا واشهد المراد من اجازة شيخنا
المذكور التي اجازنا بها واذن لنا في الرواية عنه بكل ما تضمنته من الاسانيد
المذكورة وفي اجازته ايضا رحمه الله بجميع ما تضمنته من سند رسالة شيخه
عبد الله بن سالم البصري وغيرها مما تصح له وعنه روايته والله المرجو
قلت وسند ابن حجر لرواية صحيح البخاري متعددة وهي مذكورة
في اوائل ثم جمع له ونذكر منها واحدة لنصل سندنا به ثم كتابه ورجاء ان يشملنا
بركة مثل هذه السادات فنقول **حدثنا** شيخنا ابن عبد الله الجعفري واجازه
بجميع صحيح البخاري عن الشيخ عبد الله بن سالم البصري وعن الشيخ محمد الشمس البابلي
والشيخ محمد بن قاسم البقري ثلاثتهم عن الشيخ محمد البابلي عن الشيخ سالم السنهوري
السنهوري عن نجم الدين الغيطي عن الشيخ زكرياء الانصاري عن الحافظ بن
حجر قال ابن حجر اخبرنا ابو علي محمد بن احمد بن عبد الدائم ثنا به عن يحيى بن
محمد بن سعد واحمد بن ابي جعفر بن علي الهمداني عن عبد الله بن عبد الرحمن الدباج
عن عبد الله بن محمد بن محمود بن علي الباهلي قال اخبرنا الحافظ ابو علي الحسين بن
محمد الجياني في كتاب تقييد المهمل له قال اخبرني بصحيح البخاري الفقيه ابو
عمر احمد بن محمد بن عيسى بن الحذاء قراءة عليه وابو عمر يوسف بن عبد الله

بن محمد بن عبد الله الجماعة اجازة قال حدثنا ابو محمد عبد الله محمد بن احمد الجمز
عن ابي علي سعيد بن عثمان بن سعيد بن السكن عن ابي عبد الله محمد بن يوسف
ابن مطر الفربري عن امام الحديث ابي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري بجميع
ما اشتمل عليه صحيحه **قلت** ثم استند اتصل لنا من المشارقة
ولنا سند اخر يتصل بالمغاربة بعد ذلك ثم كاتبها فنقول حدثنا شيخنا
ابو عبد الله محمد بن قاسم جسوس بجميع صحيح البخاري سماعا لجميعه الا يسيرا منه
اوله واجازة لما لم يسمعه قال حدثنا شيخ المشايخ سيدنا محمد بن سيدي عبد
القادر الفاسي وشيخ الجماعة سيدي احمد بن ولدة وسيدي عبد السلام بن حمدون
جسوس فالاول عن الشيخ سيدي عبد الرحمن بن محمد الفاسي عن عمه العارف
ابي زيد سيدي عبد الرحمن بن محمد الفاسي عن شيخه الامام ابي عبد الله القصار
عن شيخه الامام اخيه ابي محمد وابي زيد سيدي رضوان بن عبد الله الجنوي عن ابي عبد
الله سقين العاصمي عن الشيخ زكرياء عن الحافظ ابن حجر الى اخر السند المذكور
للاكثر منه فاهو بالاجازة ومنه ما هو بعين هذا من ارادة فليتعلقه في بعضهم
ومنهم شيخنا العالم المدرس الراجي لربه في ابنه تلاده وتلبس الاعتقاد
بالله ابو عبد الله محمد بن قاسم جسوس كان رحمه الله كثير الدروس على
مختصر خليل اقراء وتدريسا واخذ عنه غالب فقهاء الوقت وكذلك رسالة
ابن ابي زيد وحكم ابن عطاء الله وصحيح البخاري اخذ عن ابي عبد الله المسناوي
والشيخ ابي عبد الله بن ولدة وسيدي عبد السلام وابي عبد الله سيدي ... ابي حفص
وابي عبد الله محمد بن عبد الرحمن ابن زكري وابي محمد عبد الله بن عبد السلام بناني وغيرهم
ممن ذكر يعرف صرف عمره في التدريس واله كتبا منها شرح مختصر خليل
في تسعة اسفار وشرح حكم ابن عطاء الله وشرح توحيد ابن عاشر واختصر
منه وشرح الشمايل وفهرسة سيدي عبد القادر الفاسي واجازات اشياخه من علماء
وقته فاته علينه مواضع من مختصر خليل ونحو السدس من صحيح البخاري جلده
بالبعض وقد استدعيته للاجازة فاجازني رحمه الله باجازة نصها
الحمد لله والصلاة والسلام الاتمان الاكملان على سيدنا ومولانا محمد
ابن عبد الله وعلى اله واصحابه وجميع قرابته والتابعين والاتباع يقول

الشيخ جسوس

العبد

العبد الفقير الحقير لعفو الله ورحمته كاتب هذه الاحرف محمد بن قاسم جسوس
عفا الله تعالى عنه وجمع له ولسائر المسلمين مستعيذا بالله وكما بامنه الحسنى
الصالحة في كل ما جنا كاداء للغير نعم الفقير الفقيه عن اجابة هذا
هذا السيد الجليل الشريف الماجد الحاج [illegible] طالب الاجازة اعلاه بما
طلب والوفاء لما هما اهل الانقياد والرغبة وادركت منه اهل لذلك اغتناما
لشرفه واعلاما بنجابته ورغبة في نشر العلم واشهار الرواية ورغبة
في التشبه بمن سلف من ائمة الدين وتمسكا باذيال رسمهم وتعلقا باذيالهم
وتلذذا بذكرهم واشاعة للعنايتهم فاقول افتقرا الى الله الا عتماده وهو
حسبي كرمه انه ستمداه اجزته في جميع ما تجوز وعني روايته وتصح له او ثبت
في روايته من معقول ومنقول وفروع واصول اجازة تامة مطلقة عامة بعد
اخذي لذلك كله قراءة واجازة عن الشيوخ وجماعة من الشيوخ منهم
شيخ الجماعة ابو عبد الله سيدي محمد بن سيدي عبد القادر الفاسي نفعنا الله
به ومنهم شيخ الجماعة سيدي احمد بن احمد بن [illegible] ومنهم الامام العلامة
سيدي عبد السلام بن محمد بن جسوس ومنهم الامام المحقق سيدي محمد بن احمد ميارة
[illegible] شارح التحفة وغيرها سيدي محمد بن احمد ميارة ومنهم الامام المحقق
المتفنن [illegible] في التحصيل والتدريس [illegible] مولانا ادريس سيدي
محمد بن احمد [illegible] ومنهم [illegible] في الجمعة [illegible]
[illegible] سيدي محمد بن عبد الرحمن بن زكري ومنهم الشيخ الشهير ذو [illegible]
[illegible] سيدي محمد بن عبد السلام بناني ومنهم [illegible]
[illegible] ابن عمه سيدي محمد بن [illegible] بناني ومنهم [illegible]
سيدي محمد [illegible] ومنهم ابن عمه سيدي [illegible] ومنهم [illegible]
في علم العربية سيدي [illegible] وغيرهم في الفنون كلها الا مولاي [illegible]
[illegible] ابن زكري والامام سيدي عبد السلام جسوس ابقاه الله تعالى علينا
من بركاتهم ونطلب من سيدنا [illegible] صالح دعائه في [illegible] الخاتمة
الازمنة والامكنة والله تعالى ينفع بجميعنا القول والعمل ويبلغنا من جزيل
بفضله غاية الامل والسلام [illegible] ورحمة الله وبركاته [illegible]

الله وجازى ذكرنا من شروحه تغزيتا ترجمته وتوفي صاحب الترجمة شيخنا المعظم
المذكور ضحوة يوم الاربعاء الرابع او الخامس من رجب الفرد عام اثني وثلاثين
ومائة والف وصلي عليه بمسجد القرويين اثر الظهر ودفنه في عشية الخميس بزاوية
ثرى العباسيين ثم من يومه بعد صلاة العصر بزاوية في عشاء ابناء الهاشمي
بحومة القلقليين من عدوة فاس القرويين وحضر جنازته جمع عظيم رحمه الله
ونفعنا به آمين كاتبه وقد حلت عليه برضه اني توفي فيه فجمعت بينهن هذه
الابيات ولا يعقد منها الكلام الا بمشقة

* سلام على أهل الجموع حيث ما حلوا * متى لهم يا حسرتا ما به حلوا *
* لفقد الامام المولى شمس بيانه * فيا ليت حلمي التراب لهم نقل *
* فيا غريب الحق يا قد ما بكم * ستبكيه الدنيا وتبكيه اشمل *
* ملوذ على ما في ما ان ذلك لم يكم * وان لم نكن اهلا لما انتم له اهل *

وانما علقت منه الشعر الاول من البيت الثالث وهو فما اعز
ما ازدنا جمعه واشتد نعمة الله اصلحت ومن عيده وحرزنا
معتدلة وجمعنا والله تعالى ينفعنا فيما الهمنا وما اغفلنا وفيما
اودعنا وما اكتسبنا فيما اكلنا في بعض المواضع اعتمادا على شهرة الفن
مع ما اتفق لنا من الوقوف على ذلك في فترات ترددت بينا وسماع ممن
يعرف اللغة والعربية وربما لخصناه في رسائل اذ كانت فيما علينا عسى
اذ لو ذكرت كانت لصاحبها شيئا وقد قال صلى الله عليه وسلم اذكروا محاسن
موتاكم وكفوا عن مساويهم كما رواه ابو داود والترمذي والحاكم والبيهقي في
السنن عن ابن عمر قال الشيوخ على الحديث وذكر محاسن المسلمين مندوب وذكر
مساويهم حرام الا لمصلحة او نصيحة كتحذير من بدعة او فعلا له كما يشير اليه
اخبار المصطفى صلى الله عليه وسلم بالثناء في الجملة انه علمنا من عمل يجب عليه
نار اولانه تار لحكم الله تعالى اذ تحتم بحر الخطبة ومن عيس سرا بوزن دنيهم
قال ابن عمر انما سمعنا عمر الا مرة قول رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
عندا رواه ابن داود ما هنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم واختلف
مثل عنقه رسول الله صلى الله عليه وسلم اوقاتا عندا وغيره تشهد نعيم

وسئل ابن عمر الشملة بردة من صوف وجاء في الحديث ان الشملة لتشتعل عليه نارا
وقتل بخيبر اصابه سهم غائر فقتله مرسله عن مالك وغيره وهو قيل ان العبد
الاسود يسمى مدعم وكلاهما قتل بخيبر والله اعلم هـــــذا
وانه اولى بالاختصار ان ينتفع قارئه بما ينفعه دنيا واخرى ويجد فائدة في
عبد غفر الله عنه اول كتاب الشفا وانوار القدير بابه نصا وخبرا
ليجعل شغله وهمه كله فيما يجر عزا او يدفع محذوره فليس ثم سوى جنة النعيم
او عذاب الجحيم ولذلك عليه بتقوى ربه واستفادة محبته وعمل صالح يبيض به
وعلم نافع يستضيء به جعل الله ذلك في قلوبنا وعم عفوه ذنوبنا
ومن جميع استعدادنا لمعادنا وتوبتنا واعمالنا لما ينجينا ويقربنا اليه
زلفى ويحفظنا به ورحمته وانا لنرجوا الله ان يجعله لنا نجاة من ذنوبنا ورحمة
تعمنا في الدارين بركة منزله في الصالحات الذين ذكرنا وكالصحابة التابعين
نفعنا بمن ذكرهم تتنزل الرحمات ومن كتبهم نرجوا الشفاعة في الجنة والجنات
ويكون لنا في كل الاهوال وينجينا في الموقف العظيم من كل الاهوال ويجمعنا
في جنته مع احبابه المومنين والحمد لله رب العالمـــــين

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

يقول مصحح ما اعتنى بالسبع ملزمات من الجزء من تعريفات
العبد الفقير إلى رحمة مولاه الغني محمد الطالب بن الحسين
العلوي الحسني أصلا الفاسي منشأ ودارا وبلغه كل
الآمال بالنبي وآله

يا من امتن علينا من كامل فضله بإنزال السبع المثاني وأدام علينا بدوام نزوله
من نعم العلوم ما تعجز عن نعته الألسنة والأقلام إنا نحمدك حمدا يليق بمزيد النيل
التي تقاصرت عن إحصائه الألسنة ونشكرك على ما منحتنا إليه بخدمة العلم من تصحيح النية
ونشهد أنك الله الذي أحصيت كل شيء عددا وجعلت الليل من كل ذي بصر فرقدا
وقدرت لهم أرزاقا وآجالا وجعلت لكل وقت دولة ورجالا ونشهد أن سيدنا
محمدا عبدك ورسولك سيد الأنبياء وسند العلماء والأولياء صلى الله وسلم
عليه وعلى آله الذين هم أبحر علم لا تساجل وحملة شريعته عليه السلام وعلى
تابعيهم بإحسان من ذوي الفهم والشعر والمروءة الأعلام أهل النثار
والنظام وأرباب الأحوال والمقامات الرفيعة صلاة وسلاما نتعرف ببركاتهما
لطائف المعروف والإنعام أو ما تطلعت أخبار الحماسة في بطون الأوراق ما تلي
أم الأرام الأرامل والأغراب وما انتشر منها بالصبح كلما راع أو راق أما
بعد فيقول أفقر العباد إلى مولاه الغني قد تم بحمد الله طبع هذا الديوان المسمى
بشرح المعلقات وتطرز كتاب ما نشر من ذكره وأكمل فما هو في وجه
التواريخ معرفة للكون ما ظهر كالغرة من جبينه وحسنه مع التحري في النقول وإتقانه
والتحري في المقول وإلا تمام بعزائمه وغرر فوائده وهو جمع الفقيه العلامة
النبيه الحافظ المحرر الشيخ أبي زكريا التبريزي النحوي الناظم الناثر الجامع لفنون
الأدب والمتأخر أبي عبد الله محمد بن الكتب بن أبي مدين البحتري علم الأعلام شيخ الإسلام
الجامع لعلمي المعقول والمنقول بالنادي المعلي الشريف المنيف الأكمل الأشهر
السيد الحكيم المميز في التآليف العربية والتصانيف الشهيرة الشهير
الشيخ أبي محمد عبد السلام العلامة الحسني روح الله أرواحهم ونفع أشباحهم

زفرير

وقدّر انتظارهم وجعل في عليين استقرارنا واستقرارهم مولد صاحب هذا التصنيف
سنة الف وماية واربع وعشرين ووفاته سنة سبع وثمانين وله من التآليف
غير هذا الحجة البهية القلبية في بعض فروع الشعبة العقلية ونظم ذي المقام
بشيرا به وابلغ الافراح وانه فكاد والدها يحيى من سبيل الاكابر وشرح نظم
في نظائر تعلو اسم شرح الجميع بلغ الغاية في التحبير والتيسير ونظم سواه من نظائر
وقفوا بذكر الفضائل والقلاع متحلى بما للثابت الحق ابرزها الزلال بذكر وكان كتب
هذا الديوان اثر تغيير المرتب ونشر كثيراه تحت كلال الدولة فراحتي من
مقال ابتهل لكل داعي وعمرت بشرا بجامع العلم والمدارس وقامت سوق
العلوم بسعادة ذو ثنائه الحق من يرا برد له راسخة تتعمار وانتشت بيمنها
الزوايا بالصبح في شأن الا تقال عن الملوك من تاخرهم منهم وتقاف
خليفة الله على خليقته من بني آدم صاحب بهجة الاسلام محيي شأن شريعة
جده عليه السلام العام لكل وصف جميل وكل خلق حسن امير المؤمنين مولانا
الحسن لا زالت ايامه المحسنة حسنة الاوقات ولا زالت الخلافة تشكره في
ملكه وسلك بنيه اشتغال بعد الجلالة ابي محمد ابن مرو ذلك بطبعة فاس
القاصي الا بعال عارفة تعلم دار الطباعة الشيراجية في ابن زرق جملة
الله كتابته ولما تم طبعه تم انتاج وصار من كتبه منشد الختم انشا
لسان الحال ما ادعاه جمال وضعه ومورخا كمال طبعه فقال مستعيذا با
الله من كل حاسد وشاني *

* ارتنا المثاني والمثاني * زهرنا تمتعنا للعليم تداني *
* ومزرد كالهنا رقيق مزهر * تشاكل منابه اعقابه ثان *
* ويهشر عن زهره متحاصلا * بما تشكر ابصفرا تثاني *
* وتجمل ورده وضعتها المعتزى * من البستان وزنا كالبرهان *
* وتبسم من عقود بين لشاته * بتغيير ثغر زهرانه شمس وان *
* وتبعث كمثل نسمة اذا فاح * شذى من لحنها كيتا انه غاني *
* وفيها الكتب زادها بين ذا * زادا حين تلعب لكل جان *
* اذا اتقانها تمت ضمنتها * ختام المسك من نسج المثاني *

كتاب بلوغ وضع وطبع ■ بأحسن ما له في الحسن ثاني
تراجمه تترجم عن بديع * وتنبئ بالبيان عن المعاني
فطالعه تفز منه بآيات * لنا أبدا لها أضحت كالمغاني
زووا أخبار أحبار تقادموا ■ تشابه تنوب عن العيان
وأبرزنا لهم من بعد طي * ونكهته ومن ذكرى حسان
وقد كانوا به ازدهروا * وقد نقلوا بخير الحي ماني
فكم من كوكب فيه وبدر ■ ونجم ضمنها شعرة الغراء
كلا العقد درك قد الفلاي * تنظم منه منثور الجمان
فلله المؤلف من همام * تعزز أنسق في نوع البيان
له باع كطويل في الكلام ■ علو الاختيار من القران
تراه يعلم لحقنا وبيننا * يروم النشر يعلم عن فلان
وكم أضحى وكم بهم له لغة * هكذا في رقة بنت الزمان
وكم جمع النظيم إذا أحيه * وصيغ ذا النثار للتراثي
بجاه الشعر كل هشيم ■ وبذاك تعلو في البيان
وكذا كتابه هذا عجيب ■ تكاد يكون أشهر من عنان
ومنه الغاد بحسن صنيع ■ علو التصحيح في أبا العزان
وما ان تكامل في ازدهار * وتم جماله وبقى الأماني
وعطرت له الأرجاء أضحى * لسان الحق ينشر للمعالي
إذا ما نشروا قرينا تأرخ ■ تمام الطبع من نشر المثاني

1299 — 481 112 90 1260 632

2565
1255
1310

قال مصححه هذا التاريخ من نوع المستثنى وبيانه ان مجموع الشطر المؤرخ به خمس وعشرون ومائة وخمسة تنقص منه عدد شطر المخرج بقوله فهذا ان زال المجموع في ستة عشر مائة وخمسة وخمسين تبقى ثلاثة عشر مائة وعشرة وهو المطلوب وصلى الله على حبيب القلوب سيدنا محمد ليث الأشراف وسكة الختام وعلى آله وأصحابه الأعلام ما ساح ..... ولاح برق ....

انتهى بحمد الله فهرسة الجزء الثاني من نشر المثاني

تنبيه وقع هنا غلط من الناسخ في رسم العدد فكتبه بمحل 161 آخر مثلا 181 [illegible]

تمت بحمد الله وعونه

هنا وقع العثور في السبع الرجال بلغا في الفقرات بحفل بيان تعمدنا وتشن كشف وارتجي ولعلهم

268

26

27

272

273

27

27

27

27

27

28













